

هيئة علماء المسلمين في العراق
بغداد - العراق
قسم الثقافة والإعلام



بيانات

هيئة علماء المسلمين في العراق

حصاد الاحتلال الأمريكي للعراق

الجزء الأول

١-٢٧٠٠

تقديم
أ.د. محمد بشار الفيضي
عضو الأمانة العامة لهيئة علماء المسلمين
والناطق الرسمي باسمها

الإصدار الثاني عشر

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
2008



هيئة علماء المسلمين في العراق
www.iraq-amsi.org

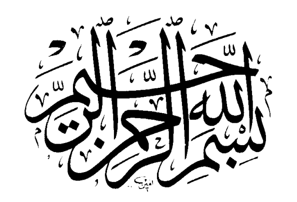


دار الجيل العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة: وسط البلد، شارع الملك الحسين، بجانب بنك الإسكان
الإدارة: جبل عمان، شارع الرينبو، بناية صويص، ط ١
ص.ب ٩٢٨٥١٨ عمان ١١١٩٠ المملكة الأردنية الهاشمية
هاتف:٤٦٥٠٤٠٩، ٤٦٥٠٣٣٠ فاكس:٤٦٥٠٤٣٠ ٦ ٩٦٢ +
e-mail: info@aljeelbooks.com • www.aljeelbooks.com

الإخراج والتصميم والإشراف الفني: دار الجيل العربي، قسم الخدمات الفنية


بيانات
هيئة علماء المسلمين في العراق
حصاد الاحتلال الامريكي للعراق


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمَـــــة

الحمدُ لله ربِّ العَالمين، وَأفضلُ الصَّلاةِ وَأتمُّ التسليم علَى سيِّدنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

فهذَا كتَابٌ يضمُّ أربعين وخمسَ مئَةِ بيَانٍ من بيَانَات هيئَةِ علمَاء المسلمين في العرَاق، سجلت فيهَا حوَادث جسيمَة، لخمس سنوَاتٍ من الاحتلَال الأمريكيِّ، الزَّائل قريبًا عن العراق، بإذن الله تعالى.

ويكتسبُ الكتَابُ أهميَّته من نَاحيتَين:

- أن الجهَة التي صدر منهَا، هي هيئَة علمَاء المسلمين - التي شرَّفهَا الله عزَّ وجلَّ - لتعيش أيَّامَ مُوَاجهَة الاحتلَالِ أولًا بأول، وتتفَاعل معهَا حسًّا ومعنًى، ومَا زَالت - بفضل الله- علَى هذه السَّبيل.

- أنَّ مَا جَاء فيهَا تسجيلٌ دقيقٌ لأحدَاثٍ خطيرَة، أفرزهَا وَاقعُ الاحتلَال للعرَاق، وسيكون حتمًا في يومٍ من الأيَّام مصدرًا للمعلومَةِ الدقيقَة، لمن أرَاد أن يكتب عن تَاريخ العرَاق في هذه الحقبَة.

وقد كُلِّفت بكتَابَةِ هذه المقدِّمَة، لأنِّي شغلت في وقتٍ مبكِّرٍ - بالإضَافَةِ إلَى عضويَّة الأمَانَة العَامَّة لهيئَة علمَاء المسلمين - موقعَ النَّاطقِ الرَّسميِّ باسمِهَا، وهذَا يجعلني لصيقًا ببيَانَاتِ الهيئَة، عَارفًا بتفَاصيلِهَا.

وقد رَأيت أن تتضمن المقدِّمَة تعريفًا موجزًا بالهيئَة، وبمهَامِّهَا، ثم أتنَاول بعد ذلك أهم معَالم بيَانَاتِهَا، لأضع بين يدَيِ القَارئ صورَة أوليَّة عن أُسْلُوب الهيئَة، في التعَاطي مع الأحدَاث، وصيَاغَة المَوَاقف، الأمر الذي يجعله أقدرعلَى فهم مَا جَاء في بيَانَاتهَا من معطيَات، وَاستيعَابِ أبعَادهَا ومرَاميهَا.

فَأقول وبالله التوفيق:

هيئَة علمَاء المسلمين، النشَأة وَالمهَامُ:

بعد أيَّام من احتلاَلِ بغدَاد، وتحديدًا في تَاريخ ١٣/ ٤/ ٢٠٠٣م، اجتمع نفر من علمَاء العرَاق ومفكِّريه؛ للنظر في المستجدَات الخطيرَة التي طرَأت علَى البلاد، ومن ثم اتَّخذوا قرَارًا بتَأسيسِ هيئَةٍ شرعيَّة، عرفت فيمَا بعد باسم (هيئَة علمَاء المسلمين في العرَاق).

بدَأت الهيئَة بثلاَثَة عشر عضوًا تَأسيسيًّا، انضم إليهم - فيمَا بعد - سبعَة وعشرون آخرون، شكَّلوا بمجموعهم: (مجلس شورَى)، وكَانوا يمثلون مختلفَ أطيَاف التَّوجه الإسلاَميِّ.

وعبر انتخَابَات، انبثقت عن هذَا المجلس قيَادَة، سمِّيت: (الأمَانَة العَامَّة)، وعددُ أعضَائهَا ثلاَثة عشرَ، ومن بينهم انتُخب فضيلَةُ الدكتور حَارث الضَّاري أمينًا عَامًّا.

وسِوَى مجلس الشُّورَى وَالأمَانَة العَامَّة، ثمَّة: (الهيئَة العَامَّة)، وتضم عددًا كبيرًا من العلمَاء وَالأئمَّة وَالخطبَاء، في جميع أنحَاء العرَاق.

كذلك للهيئَةِ ركن رَابع، وهم: (الأعضَاء المؤَازرون)، ويشملُ هذَا الوصف كُلَّ مَنْ يؤمن بأهدَاف الهيئَة، ويرغب في العمل معهَا من غير علمَاء الدِّين، كَالمفكِّرين وَالسِّيَاسيِّينَ وَالأطبَّاء وَالمهندسين وَأسَاتذَة الجَامعَة، وغيرهم من طبقَات المجتمع كَافَّة.

وَاستجَابَة للضَّرورَة الوَاقعيَّة، تفرَّع عن الهيئَة أكثرُ من عشرين فرعًا في مدن العرَاق، ولكلِّ فرع مكَاتب تعمل علَى خدمَة النَّاس في المجَال الذي تبنته الهيئَة، كمَا أنَّهَا تسَاعد في المجَالات الأخرَى التي ترَى فيهَا مصلحَةً للبلد وَأهله.

شقَّت الهيئَةُ طريقَهَا وسط الرُّكَام وَالخرَاب الذي أحدثه الاحتلاَل، وَالذي طَال كُلَّ شيء في البلَاد، من مؤسَّسَات وخدمَات وقيم وبُنَى تحتيَّة، وعوَامل نهضَة.

وكَان للهيئَةِ في البدء ثلَاث مهَامٍّ:

الأولَى: معَالجَة الخلل الكبير الذي طَال منظومَة المسَاجد في البلد، بسبب انهيَار المؤسسَات التي كَانت تعمل علَى إدَارتهَا، فَاضطرت الهيئَة لملء الفرَاغ الطَارئ، وقَامت بممَارسَة دور وزَارَة الأوقَاف المنهَارَة، في إدَارَة المسَاجد، وقدمت بهذَا الصَددِ خدمَات جليلَة.

الثَّانيَة: العمل علَى تهدئَة الأوضَاع الدَّاخليَّة بين مكونَات الشَّعب العراقي، وَالحيلولَة دون وقوع فتنَة طَائفيَّة أو عرقيَّة أو دينيَّة.

فقد بدَا للهيئَةِ أنَّ الاحتلَال يحمل معه أجندَة إيقَاد حرب أهليَّة، تُغرقُ البلَاد في بحر من الدِّمَاء، وتجعل جنوده بمَأمنٍ من مقَاومَة الشَّعْب وجهَاده في سبيل الاستقلَال.

وكَان لذلك أمَارَات وَاضحَة، منهَا - علَى سبيل المثَال - سمَاح الاحتلَال للشَّعْبِ العرَاقيِّ، في شمَال الوطن ووسطه وجنوبه، بالاستيلَاء علَى مخَازن الأسلحَة كلِّهَا، بمَا فيهَا السِّلَاح الثَّقيل، فَأدرك أعضَاءُ الهيئَة – بالإضَافَة إلَى مؤشِّرَات أخرَى لَا مجَال لسردهَا الآن – أن ثمَّة نيَّة مبيَّتَة لدَى المحتلِّ، لإيقَاد حرب أهليَّة طَاحنَة لَا تُبقي ولَا تذر، فسَارعوا إلَى إجرَاءَات احترَازيَّة عديدَة، كَان منهَا: القيَام بزيَارَات منظَّمة لمرجعيَّات دينيَّة ورجَال سيَاسَة ووجهَاء ورؤسَاء عشَائر، من كُلِّ الأطيَاف الدِّينيَّة وَالمذهبيَّة، لغرض التَّوعيَة بهذَا الشَّأْن، وَاستطَاعت ـ بفضلِ الله ـ أن تتبَادل معهم موَاثيق وفتَاوَى وَالتزَامات، تؤكد حرمَة دم العرَاقيِّ، وتحذر من الانزلَاق في فتن يعدُّ لهَا العدوُّ بمهَارة، فضلًا عن التَّوعيَة المنظَّمَة لجمَاهير شعبِنَا بهذَا الخصوص.

الثَّالثَة: كَان من الوَاضحِ أن الإدَارَة الأمريكيَّة لديهَا مشروع كبير في المنطقَة يستهدف الهويَّة الإسلَاميَّة لهَا، فضلًا عن اقتصَادِهَا وعوَامل نهضتهَا، وكَان احتلَالُ العرَاق هو البدَايَة. وَالمشكِلَة التي كَانت توَاجه أعضَاء الهيئَة في ذلك الحين، أن الظُّروف الصَّعبَة التي مَرَّ بهَا العرَاقيُّونَ من حصَار وغيره، جعل كثيرًا منهم ينظر إلَى المحتل – أول الأمر ـ بشيء

من التفَاؤل، ويظنُّه قَادمًا ليمنح المسَاعدَة للعرَاقيِّينَ بالمجَّان، كمَا تفعل الجمعيَّات الخيريَّة في العَالم، حين تنزل في بقعَة من البقَاع كَارثَةٌ طبيعيَّة، أو يلحق بأهلهَا – لسببٍ مَا – ضررٌ فَادح.

لذلك نشطت الهيئَة للعمل – وبالوسَائل المتَاحَة لهَا – علَى كشف النَّوَايَا الحقيقيَّة للاحتلَال، وتعبئَة الشَّعْب ضد القَادم الجديد، وَأسست لهذه المهمَّة صحيفتهَا المشهورَة (البصَائر) .

وقد ازدَادت الثِّقَة في طروحَات الهيئَة، حول النَّوَايَا الحقيقيَّة للأمريكيِّينَ، حين كشفت الأحدَاث المتلَاحقَة عن جرَائمِهَا من فضَائح أبي غريب، وَاجتيَاحَات المدن، وَالقتل العشوَائيِّ، وَالاعتدَاء علَى المصَاحف وَالمسَاجد، وغير ذلك ممَّا يندَى له الجبين، ويتفطَّر له القلب.

هذه في البدء كَانت المهَامَّ الرئيسَة التي تبنتهَا هيئَة علمَاء المسلمين، منذ انطلَاق عملهَا.

ومع أنَّ للهيئَةِ ثوَابت شرعيَّة تنطلق منهَا في صيَاغَة مسيرتهَا، ومن ذلك أن الدِّين الإسلَاميَّ شريعَةُ حيَاة، ونظَام دولَة، وَأنَّ السِّيَاسَة ليست بمعزِل عن الدِّين، إلا أنَّ أعضَاءَ الهيئَة في أول تَأسيسهَا كَانوا منشغلين بالمهَامِّ التي أوضحنَاهَا آنفًا، ولم يتخذوا قرَارًا باقتحَام عَالم السِّيَاسَة بشكله الوَاسع، وكَانوا يودُّون أنَّ السِّيَاسيِّينَ المقبولين في السَّاحَة العرَاقيَّة – وَالإسلَاميِّينَ منهم خَاصَّة – يكفونَهُم مؤونَةَ هذَا الميدَان.

لكن المفَاجئ أن قوَّات الاحتلَال – بمَا تمتلك من خبرَة ووسَائل استدرَاج – استطَاعت احتوَاء الأحزَاب الفَاعلَة علَى السَّاحَة العرَاقيَّة في (مجلس الحكم).

كَان هذَا المجلس بمثَابَة النَّكْسَة للعمل السِّيَاسي الحرِّ، الذي يفترض فيه أن يعمل علَى إنقَاذ البلَاد من هيمنَة المحتلِّ، ويصل به إلَى شَاطئ الأمَان، ففضلًا عن كون معظم أعضَائه من المتحَالفين مع الاحتلَال قبل الغزو، وَالمبرمين معه اتِّفَاقَات مصلحيَّة، لَا يَعرف كنههَا ـ حتَّى هذه اللحظَة ـ أحدٌ، قسم هذَا المجلس ـ ولأول مرَّة في تَاريخ العرَاق ـ علَى

المحَاصصَة الطَّائفيَّة وَالعرقيَّة، وعين أعضَاؤه من قبل قوَّات الاحتلَال، وكَانت قرَارَاتُه تخضع للفيتو من قِبَلِ الحَاكم الأمريكيِّ آنذَاك بول بريمر.

وقد تمخَّض هذَا الوَاقع المرُّ عن خلوِّ السَّاحَة العرَاقيَّة - وبشكلٍ مخيفٍ - من المعَارضَة لوجودِ الاحتلَال، وغيَاب من يقوم بوَاجب الصِّرَاع السِّيَاسيِّ وَالإعلَاميِّ، في معركَة هي الأخطر في تَاريخ العَالم العربي وَالإسلَامي، فوجدت الهيئَة نفسهَا مضطرَة لتدخل هذَا الميدَان، وتتبنَّى هذه المهمَّة الشَّريفَة، وذلك انطلَاقًا من الوَاجب الشَّرعي الذي تؤمن به، وتتبنَّى رسَالته، فَالله سُبْحَانَهُ يقول: ((**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**)) وسيِّدنَا المصطفَى عليه الصَّلَاة وَالسلَام يقول: ((**من رَأى منكم منكرًا فليغيره بيده فَإن لم يستطع فبلسَانه فَإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمَان**))، فكيف باحتلَالٍ غَاشمٍ تقوده دولَة عظمَى، اعتدت فيه علَى أرضنَا، وتريد من خِلَالِهِ القضَاءَ علَى عقيدتِنَا وقيمنَا وحضَارتنَا.

أُسْلُوبُ البيَانَاتِ من أهمِّ الأسَاليب التي اعتمدَتْهَا الهيئَةُ للتَّعْبيرِ عن موَاقِفِهَا:

شرعت الهيئَةُ في مهمَّتِهَا الطَّارئَة، وطفقت تصوغ موَاقفهَا السِّيَاسيَّة - وَفْقًا لثوَابتِهَا الشَّرعيَّة - مرَاعيَةً المصَالح المرحليَّة وَالآجلَة لأبنَاء الوطن جميعًا، علَى اختلَافِ أطيَافِهم وطوَائِفِهم وَأعرَاقِهم.

وفي ظلِّ النشَأَةِ الأولَى للهيئَةِ، وولوجهَا الطَّارئ لعَالم السِّيَاسَة، وعدم امتلَاكِهَا وسَائل إعلَام حينَهَا، كَان لَا بدَّ للهيئَةِ من البحث عن وسيلَة ترصد من خلَالهَا الحدث، وتعبِّر بهَا عن موَاقفِهَا إزَاءه، ليكونَ بمقدورِ الشَّعْبِ العرَاقيِّ الاطِّلَاع علَى الحدث وَالموقف معًا. وكَان من الضَّرُورَة بمكَان أن تكون هذه الوسيلَة عمليَّة، تتنَاسب وحجم هذه المهمَّة، ويمكن معهَا تبليغ الموقف للسَّوَاد الأعظم من الشَّعْب العرَاقيِّ، فضلًا عن الرَّأي العَامِّ العربيِّ وَالإسلَاميِّ وَالإنسَانيِّ.

وفي ظلِّ ذلك الوضع لم يكن ثمَّة بدٌّ من اعتمَادِ أُسْلُوب البيَانَات؛ لأنَّه يتميز

بموَاصفَاتٍ تجعل من السهل لفت الأنظَار اليه، وَاستقطَاب وسَائل الإعلَام نحوه، فَالبيَان عَادَةً مَا يصَاغ موجزًا، ويكون مركّزًا في معَانيه، وبذلك يصل في التّأثير مدَاه المَأمول، ويحقق غَايَاته في منَاوأة العدوّ، وكشف عدوَانيته، وتثقيف الشّعْب العرَاقيّ في الاتّجاه الذي يحقّق له مصَالحه العليَا، وَإطلَاع الرَّأيِ العَامّ العَالميّ ـ في الوقتِ ذَاتِهِ ـ علَى تطوُّرَات الأحدَاث، وحقيقَة المَواقف.

وَالبيَانَاتُ ليست خطَابَات عَاطفيَّة، وَإنْ استعمل فيهَا من الألفَاظ مَا يوحي بذلك أحيَانًا، بل هي موَاقف رسميَّة للهيئَةِ، تشتمل ـ بالإضَافَة إلَى تسجيلِهَا الأحدَاث ـ علَى موَاقف سيَاسيَّة، وَاجتمَاعيَّة، وَاستشرَاف مستقبليٍّ، وغير ذلك، كمَا يمكن للمتَابع أن يقف من خلَالهَا علَى أوصَافِ مشروعهَا للخروج من المَازق، وَاعَادَة بنَاء الدولَة علَى اسس صحيحَة، تضمن للجميع الأمن وَالاستقرَار وَالحيَاة الحرَة الكريمَة.

وقد هيَّأ الله سُبْحَانَهُ الأسبَاب التي جعلت بيَانَات هيئَة علمَاء المسلمين – منذ أول الطَّريق – تحظَى باهتمَام وسَائل الإعلَام المهمَّة وَالمؤثِّرَة؛ فتميز الهيئَة بالمعَارضَة للوجود الأجنبيِّ، في وقتٍ انصهرت فيه معظم القوَى وَالأحزَاب وَالتَّجمعَات في بُوتقَة الاحتلَال، جعلت كثيرًا من الإعلَاميِّينَ يقصدونهَا، ويتلمَّسون في وسط هذَا الفضَاء موَاقفَهَا.

مَازلت أذكر أنِّي التقيتُ مديرَ مكتبِ قنَاة الجزيرَة في بغدَاد، في الأشهر الأولَى من الاحتلَال، وطلبت أن يبدي إعلَامُ الجزيرَة اهتمَامًا بالهيئَة، يتنَاسب وحجم موَاقفهَا، فَأجَابني: نحن نفعل ذلك، بل نحن مضطرون إلَى ذلك؛ لأنَّ سيَاسَة القنَاة قَائمَة علَى بيَان الرَّأي وَالرَّأي الآخر، ولَا يوجد – علَى مستوَى المؤسسَات الدِّينيَّة ذَات المَواقف السِّيَاسيَّة – معَارضٌ للاحتلَالِ، يُسمع له صوتٌ سوَاكم .

وقد نَالت بيَانَاتُ الهيئَة من الاهتمَام الشَّعْبيِّ – بفضلِ الله سُبْحَانَهُ ـ الشيءَ الكبير، وكَان كلَّمَا استجدَّ حدثٌ يرقب النَّاسُ الفضَائيَات، ليتعرَّفوا علَى موقف الهيئَة منه، وَأصبح البيَان مصدر تثقيف وتوعيَة للجمَاهير، وتوجيه ـ في الوقت ذَاته ـ لتبني المَواقف الصَّحيحَة،

إلَى الحدِّ الذي أثَار حفيظَة أطرَاف سيَاسيَّة عديدَة وملأهَا بالغيظ، ودفعهَا لتزوِّر بيَانَات علَى لسَان الهيئَة، لم تكتبِ الهيئَةُ منهَا حرفًا، ومن ثم نشرهَا في الصُّحُف العرَاقيَّة، للطَّعنِ في مصدَاقيَّة الهيئَة، وَإربَاك الرَّأي العَامِّ.

المضمونُ الغَالبُ علَى بيَانَاتِ الهيئَة ذو طَابَعٍ سيَاسيٍّ.

سبق أن قلنَا: إنَّ الهيئَة ولجَت عَالم السِّيَاسَة مضطرَة، بسبب انخرَاط السِّيَاسيِّين في المشروع السِّيَاسيِّ الذي أرسَى دعَائمه المحتلُّ الأمريكيُّ، وغيَاب الصوت المعَارض، وَالعمل السِّيَاسي المنَاهض الفعَّال، ومن هنَا فمن البديهيِّ أن يكون الطَابَع المميز لبيَانَاتهَا هو الطَابع السِّيَاسي، لأنَّ ذلك مَا تتطلبه ظروفُ الصِّرَاع مع العدوِّ المحتلِّ وَالقوَى السَّائرَة مع مشَاريعه.

لقد كَان البيَانُ الأول الذي صدر من الهيئَة، بتَاريخ ١٥/ جمَادى الأولَى/ ١٤٢٤هـ المَوافق ١٦/ تموز/ ٢٠٠٣م، سيَاسيًّا بامتيَاز، وكَان بخصوص مجلس الحكم، الذي رأى فيه رجَال الهيئَة أنَّه الخطوَة الأسوَأ في مشروع الاحتلَال السِّيَاسيِّ الذي اختَاره للبلَاد، فقد ضرب فيه الاحتلَال علَى الوتر الطَائفيِّ وَالعرقي، وَاختَار أعضَاءه - بعنَاية - ممن لَا يردون له قولًا، ولَا يرفعون نحوه حَاجبًا، وَأخضعه للفيتو من قبل سفيره آنذَاك، تحسُّبًا لمفَاجآت قد يقدم عليهَا بعض الأعضَاء.

وكَانت الخطوَة الأولَى التي اتَّخذهَا هذَا المجلس، مخيِّبة لآمَال من أمل منه شيئًا، وفيهَا دلَالَة علَى أن المحتلَّ نجح في هذَا الخيَار، وَالاختيَار، فقد عدَّ معظم أعضَاء هذَا المجلس يوم ٩/ ٤/ ٢٠٠٣عيدًا وطنيًّا للبلَاد، في سَابقَة لم يكن ليصدِّقهَا أحد، لولَا أنَّهَا بثت في معظم وسَائل الأعلَام العَالميَّة، عبر لقَاء ضمَّ أعضَاء مجلسِ الحكم جميعًا.

وقد تضمَّن البيَانُ تحذيرًا من بدعَة التقسيم العرقي وَالطَّائفي هذه، وسعَى ليخفف من غُلوَاء منْ زعم الأغلبيَّةِ لنفسه، لينْأَى بهم عن المخطط الخبيث، الذي حمله الاحتلَال في جعبته، حين عقد العزمَ علَى احتلَال العرَاق وَالبقَاء فيه، ثم شنَّ البيَانُ هجومًا عنيفًا علَى

أولئك الذين رضُوا لأنفسهم السقوطَ في حضيضِ الاحتلَالِ، فعدُّوا اليوم الأسود الذي رفع فيه المحتلُّ رَايته علَى أرض بغدَاد عيدًا وطنيًّا .

كَان هذَا البيَانُ مؤشرًا علَى بَدْء معركَةٍ ضَاريَة جديدَة، سيَاسيَّة وَإعلَاميَّة، تقودُهَا هيئَة علمَاء المسلمين في موَاجهَة الاحتلَالِ.

ثـم توَالـت بيَانَـاتُ الهيئَـةِ في فـترَةِ هـذَا المجلـس لتكـونَ النَّاصـحَ الأمـينَ لأبنَـاء هـذَا الشَّعْب، مرشدَة تَارَةً، ومحذرَةً تَـارَةً أخـرَى، ومبينَـة تَـارَةً ثَالثَـةً أخطَـاء المجلس وتجَاوزَات أعضَائه، ومخَاطر قرَارَاته.

ولم تنقطع الهيئَةُ عن هذه المهمَّةِ بعد انقضَاء هـذَا المجلس، بـل كَانـت حَاضرَة في كُلِّ مرحلَـة سيَاسـيَّة تلتـه، فخـلَال حكومَـات الاحـتلَال الـثَّلَاث بعـد حكومَـة مجلـس الحكـم، مَارست الهيئَةُ الدورَ نفسه ومَا تزَال.

كَـان المبـدَأ الـذي اعتمدتـه الهيئَـة منـذ بدَايَـة الطَّريـق، أنَّ العمليَّـة السِّيَاسـيَّة في ظـلِّ الاحتلَال، لنْ تصبَّ في مصلحَة العرَاقيِّينَ أبدًا؛ لأنَّهَا مصمَّمَة في الأسَاس لتحقيق مصَالح الاحتلَال، وتنفيذ برَامجه، وهي بالتَّالي ستدفع بالعرَاقيِّينَ إلَى مزيد من الأزمَات، ولن تكون حلًّا صحيحًا لمشكلَة العرَاق أبدًا.

ومن هنَا؛ فَإن مَا تمخَّضت عنه هذه العمليَّة من مشَاريع، وخطوَات، تسـوَّق علَى أنَّهَا لخدمَة الشَّعْب، لَا ينبغي الوثوق بهَا، لأنَّهَا لَا تعـدو أن تكـون ممَارسَـات ظَاهرهَـا فعَاليَـات (ديمقرَاطيَّة) ـ هكـذَا توصـف مـن قبـل المحتـلِّ وعملائـه ـ وحقيقتُهَـا مشَـاريع مدروسَـةٌ، توظَّف دَائمًا لتحقيق مطَامع المحتلِّين وَأهدَافِهم ونوَال مصَالحهم ليس إلَّا.

دعمُ الهيئَةِ في بيَانَاتِهَا لفعل المقَاومَةِ ضدَّ الاحتلَالِ.

حَاول المحتـلُّ منـذ انطـلَاقِ المقَاومَـة العرَاقيَّـةِ المبَاركَـةِ التَّغطيَـة عليهَـا، وَالتَّقليـل مـن شَأنهَا، وبكل مَا له من خبرَة استمدَّهَا من تجَاربه في احتلَال البلدَان، وتعَامله مع مقَاومَـات شعوبهَا .

فهو من نَاحيَة سخَّر مَا لَهُ من هيمنَةٍ علَى وسَائل الإعلَام للتَّغطيَة علَى فعَّاليَات المقَاومَة، فكَانت معظمُ وسَائل الإعلَام لَا تتطرَّق إلَى حجم العمليَّات المسلَّحَة، التي بدَأت تطَالُ الاحتلَالَ في معسكرَاته، وَأثنَاء دوريَاته، أو خلَال مدَاهمَاته، وَالتي أخذت تتنَامَى علَى نحوٍ غير متوقع، وكَان الضوء يسلط علَى موَاقف تنتقَى بعنَايَة للإيحَاء بأن الوضع في العرَاق بات آمنًا، وَأن قوَّات الاحتلَال تقوم بوَاجبَاتهَا خير قيَام. ومن نَاحيَةٍ أخرَى، أخذ الاحتلَالُ يستهدف - بالقتلِ وَالاعتقَالِ - كُلَّ من ينوِّه بوجود المقَاومَة، أو يكشف عن شيء من عمليَّاتهَا، أو يقدِّم لهَا الدعمَ مَاديًّا أو معنويًّا.

وهنَا وجدت هيئَة علمَاء المسلمين نفسهَا أمَام مسؤوليَّة كبيرَة، لدعم الفعل المقَاوم إعلَاميًّا وسيَاسيًّا، وتفويت الفرصَة علَى المحتلِّ في تحقيق هدفِهِ لتقزيمِهَا، وَإبعَادِهَا عن التَّأثيرِ في المسرح السِّيَاسيِّ وَالإعلَاميِّ.

فكَانت تعلن صرَاحَةً عبر بيَانَاتهَا، أنَّ الاحتلَال الأمريكيَّ للعرَاق عدوَانٌ، وَأنَّ مقَاومته بحسب القوَانين الدوليَّة عملٌ مشروع، أمَّا بمقتضَى الشَّرْع الحنيف، فهو جهَاد ملزم، وان المقَاومَة العرَاقيَّة فَاعلَة،وهي تقوم بوَاجبِهَا الشَّرعي، ويتعين علينَا دعمُهَا وَإسنَادُهَا.

وقد دفعت الهيئَةُ بسببِ هذه الموَاقف ثمنًا غَاليًا، فَاعتقل العشرَاتِ من أعضَائِهَا علَى يدِ قوَّات الاحتلَال، وَأُودِعُوا سجونهَا، وكَانت التُّهمَة - في الغَالب - هي ذكرهم للمقَاومَةِ بخيرٍ علَى منَابر الجمعَة أو في دروس الوعظ وَالإرشَاد، أو في لقَاءَاتٍ شعبيَّة عَامَّة، ونشَاطَاتهم في دعمِهَا.

كمَا قتل العشرَات من أعضَائهَا للسَّببِ نفسِه، علَى يدِهِ ويد عملَائه.

وكَان الاحتلَالُ يروم من ورَاء ذلك أن يَقهرَ إرَادَة الهيئَة، ويدفعهَا لالتزَام الصَّمتِ، وَالكفِّ عن الدَّعم وَالمنَاصرَة أسوَة بآخرين، أجدَى معهم هذَا الأُسلُوب نفعًا، فضربوا صفحًا عن ذكرِ المقَاومَة، أو منَاصرتهَا بالموقفِ وَالكلمَةِ، لكن ذلك ـ بفضلِ الله ـ لم ينلْ من

عزمِ الهيئَةِ، ولم يفتَّ في عضُدِهَا، وظلت ملتزمَةً بوَاجبِهَا في نصرَة المقَاومَة، ودعمهَا بكلِّ مَا تملك حتَّى اللَّحظَة، بل كَانت تصفهَا بأنَّهَا تَاج الرَّأس، وَأنَّهَا غسلت عن العرَاقيِّينَ عَار الاحتلَال، وَأنَّهَا في قمَة الأولويَّات، ولَا ينبغي أن يقدَّم عليهَا اهتمام آخر.

وحين سلكت المقَاومَة أُسْلُوبًا جديدًا في توثيق عمليَّاتهَا، وتسريبهَا إلَى وسَائل الإعلَام التي تهمُّهَا الإثَارَة، وَالحصول علَى السَّبق، وغدت المقَاومَة وَاقعًا، يصعب تجَاهله، لجأ المحتل إلَى أُسْلُوبٍ آخر في حربه الإعلَاميَّة وَالسِّيَاسيَّة ضدَّهَا، تجلَّى في خلط الأورَاق، ومحَاولَة إقنَاع الرَّأي العَامِّ، بأن مَا يجري علَى السَّاحَة العرَاقيَّة من عمليَّات مسلَّحَة، تقف ورَاءه جهَات خَارجيَّة ذَات أجندَة إرهَابيَّة، وقد ردد هذَا الزعم كَالببغَاء ـ للأسف الشديد ـ سَاسَة عرَاقيُّونَ إسلاميون وغير إسلاميين من فئَات شَتَّى، إلَى الحدِّ الذي كَادوا أن يؤثروا فيه علَى قنَاعَات الرَّأي العَامِّ العرَاقي وَالعَالميِّ، ممَّا اضطر الهيئَة لتمَارس دورهَا في إفشَال هذَا الأُسْلُوب، وكشف خيوط اللعبَة الأمريكيَّة الجديدَة.

ولست مبَالغًا في القول: إنَّ المقَاومَة مرَّت بظروف ـ لولَا لطفُ الله، ثم جهودُ الهيئَة ومن معهَا من المخلصين ـ لتمَّ تقزيمُهَا، وَاختزَالهَا في أوصَاف الإرهَابيِّينَ، أو قطَّاع الطُّرق، أوِ الجمَاعَات التي تقَاتل من أجل إرجَاع امتيَازَات، سُلِبَت منهَا بسببِ الاحتلَال، ولأمكن عزلها عن المشهد العراقي، ولاسيما في الفترة الاولى من عمر الاحتلال.

لقد أكدَّت الهيئَة عبر بيَانَاتهَا، أنَّ مَا يجري علَى السَّاحَة العرَاقيَّة من عمليَّات مسلَّحَة تستهدف الاحتلَال الأمريكيَّ، أو من يشَاركه الاعتدَاء علَى الشَّعْبِ، مقَاومَةٌ مشروعَة، في الدِّين الإسلَاميِّ، وَالأديَان الأخرَى، وفي القَانون الدولي، ومواثيق الأمم المتحدَة، وهي نَابعَة من أرض العرَاق وشعب العرَاق، وهي ليست إرهَابًا، ولَاتمرُّدًا، ولَا نقبل أن توصف بَأيِّ وصف ينَال من شرعيَّتهَا.

وهذَا لَا يعني أنَّه لَا وجود للإرهَاب علَى أرض العرَاق، ففي ظلِّ احتلَالٍ غَاشم تعمَّد إحدَاث فوضَى عَارمَة في البلَاد، لَا ينبغي أن يكون مثلُ هذَا الأمر مفَاجئًا.

وبِمَا أنَّ الإرهَاب له مصَادر عديدَة، ذَات أهدَاف شَتَّى؛ من أخطرِهَا النَّيل من شرعيَّة المقَاومَة، فَإن الفيصل في ذلك هو نوع العمليَّة التي تقع علَى الأرض، فهي بحيثيَاتهَا وظروفهَا تكشف عن هُويتهَا، فَإن استهدفت المحتلَّ فهي مقَاومَةٌ مشروعَة، نُشيد بهَا وندعمُهَا، وَإنِ استهدفت الأبريَاءَ من أبنَاء شعبِنَا من أيِّ طَائفَة كَانوا، أو عرق، أو دين، فهي إرهَابُ مدَان، بكلِّ مَا لهذه الكلمَة من معَانٍ وَأبعَاد، ويجب استنكَارُه، وَالعمل علَى محَاربته

لقد سَارت الهيئَة في بيَانَاتهَا علَى هذَا النَّهج، وَاستطَاعت من خلَالِهِ أن تعطي كُلَّ ذي حقٍّ حقَّه، وَأن تفوِّت علَى المحتلِّ تحقيقَ هدفِهِ في خلط الأورَاق، وَإضعَاف المقَاومَة.

في نفسِ الوقت حرِصت الهيئَةُ - من خلَالِ بيَانَاتهَا - علَى أن تكونَ عونًا للمقَاومَة في تصحيح مسَارِهَا، إذَا أصَابه تعثرٌ، لأنَّ وقوع الخطَأ من البشر وَارد، في ظلِّ معركَة معقَّدَة مثل معركَة العرَاق، ولأننَا حريصون علَى بقَاء المقَاومَة نقيَّة، فهي رَأسُ مَالِنَا في هذه المعركَة، وَالطُّهرُ وَالنَّقَاء من أهمِّ دوَاعي ديمومتهَا ونجَاحِهَا في مهمتهَا، وَالمقَاومون ـ في كُلِّ الأحوَال ـ أبنَاؤنَا، ومن أهمِّ وَاجبَاتنَا إزَاءهم توجيه النُّصح لهم وتسديد خطَاهم.

وعلَى سبيل المثَال حين ظهر أُسلُوب اختطَاف أجَانب، علَى يد بعض من شبَاب المقَاومَة، في معركة الفلُّوجَة الأولى، من دون تمييز بين بريء ومعَاد، وَاستعملوا المختطفين رهَائن للمسَاومَة، كَان للهيئَةِ موقف وَاضح، من هذه الظَاهرَة السلبيَّة،، فقد طلبت من شبَاب المقَاومَة إطلَاق سرَاح الرَّهَائن الذين لم يؤذوا الشَّعْبَ العرَاقيَّ، ولم يعملوا لصَالح المحتلِّ الغَاصب.

وقد تمَّت الاستجَابَةُ للهيئَةِ آنذَاك استجَابَةً تُثلج الصُّدور - وَالحمد لله - فقد تم إطلَاق سراح عدد كبير من الرَّهَائن، وكَان شبَاب المقَاومَة يظهرون علَى شَاشَة الفضَائيَات ويقولون: فعلنَا هذَا استجَابَة لندَاء هيئَة علمَاء المسلمين، حتَّى قَال الكَاتب الموريتَاني محمد المختَار الشنقيطي، وهو أحد الكتَّاب العرب المعنيِّينَ بالشَّأْن العرَاقي،والذين يتابعون

نشاطات الهيئة: ((لقد شدَّتني المَساعي الحميدَة التي قَامت بهَا "هيئَة علمَاء المسلمين في العرَاق" من أجل اطلَاق سرَاح الرهَائن اليَابَانيِّينَ وَالفرنسيِّينَ وغيرهم، ومَا صَاحب ذلك من لمسَة إنسَانيَّة، كشفت للعَالم نبل الشَّعْب العرَاقيِّ، في وقتٍ تدور فيه رحَى مذبحَةِ الفلُّوجَة)).

وهنَاك علَى هذَا النَّحْوِ موَاقفُ عديدَة، يمكن الوقوف عليهَا من خلَال الاطلَاع علَى بيَانَات الهيئَة في هذَا الكتَاب.

الوقوف إلَى جَانب الشَّعْب في محنته.

لقد وقع علَى الشَّعْب العرَاقيِّ بسبب الاحتلَال ظلمٌ كبير، لم يشهد العصرُ الحديث نظيرًا له، فَالغَايَة التي كَان يُضمرهَا المحتلُّ، وتنبهت عليهَا الهيئَة منذ الأيَّام الأولَى للاحتلَال هي إذلَالُ هذَا الشَّعْب، وكسر شوكته، وتدمير حيَاته في بنَاهَا التحتيَّة ومفَاصلهَا المختلفَة.

وَأذكر أنني في الشهر السَّابع من الاحتلَال، قلت لإحدَى الفضَائيَات العربيَّة: كنَا نقول: إن الأمريكيِّينَ جَاءوا ليبقَوا، ولكننَا نقول الآن: إنهم سيرحلون، ولكن بعد أن يدمروا كُلَّ شيء.

لقد تنوعت أسَاليب المحتل في الوصول إلَى هذه الغَايَة الخبيثَة، فمن جَانب سعَى لإيقَاظ الفتنَة الطَائفيَّة وَالعرقيَّة، إذ لم يكتف ببرنَامجه السِّيَاسي بهذَا الصَّدَد، بل دفع بفرق موت مدربَة، مهمتهَا إذكَاء هذه الفتنَة، فكَانت تقتل رجلًا من هذه الطَائفَة، وفي اليوم التَّالي تقتل الفرق نفسُهَا رجلًا من طَائفَة أخرَى، في إيحَاء خبيث إلَى أنَّ الطَائفَة الفلَانيَّة ثَأرت لنفسِهَا، وهكذَا.

كمَا سمح لدوَائر استخبَاراتيَّة، تَابعَة لدول مثل إسرَائيل وبعض دول الجوَار، لتدخل البلَاد، وتعيث فيهَا فسَادًا، وتستهدف - بالإضَافَة إلَى عمليَّاته العسكريَّة وفرقه الخَاصَّة - كفَاءَات البلد العلميَّة، وَالعسكريَّة، وعلمَاء الدِّين وشيوخ العشَائر، ووجهَاء البلد،

وغيرهم من أبنَاء الوطن.

ولقد فقد العرَاق بسبب هـذه العمليَّات الإجرَاميَّة أكثرُ مـن مئتين وخمسين أستَاذًا جَامعيًّا حتى الآن، منهم عدد كبير في اختصَاصَـاتٍ علميَّـة نَـادرَة، وَأكثر مـن مئَـة وثلاثين إمَامًا وخطيبًا وعَالمًا بالشَّريعَة، عـدَا أعضَـاء الهيئَـة الـذين زَادوا علَى هـذَا العـدد، وعشرَات الأطِبَّاء، وشيوخ العشَائر وَالطَّيَارين، وقَادَة وضبَاطًا في الجيش العرَاقي السَّـابق وَالشرطَـة، ومجَالات أخرَى، وغيرهم .

وكَانت الهيئَة ترصد بِألم هذه الحوَادث عبر بيَانَاتهَا، وتحذِّر من هذه الأجنـدَة الخَارجيَّة التي تنفذهَا يد الغدر، وعصَابَات الخيَانَة.

ومـن جَانـب آخـر شـنَّ الاحـتلَالُ حملَـةَ مـدَاهمَات مفتعلَـة، علَى المنَـاطق وَالأحيَـاء وَالقرَى، تحت ذرَائع مختلفَـة، وكَـان يتعمَّـد في كُـلِّ مدَاهمَـة إذلَال النَّاس، فهنَـا يهـين شـيخ العشيرَة أمَام عشيرته، وهنَا يفتش النِّسَاء بطريقَة مخجلَة أمَام ذويهـن، وهنَـا يضـع الأكيَـاس السَّودَاء علَى الآبَـاء أمَـام الأبنَـاء، أو علَى الأزوَاج أمَـام الزَّوجَـات، مـع سـيل مـن الشَّـتَائم وَالسُّبَاب.

وكَان ذلك في بدَايَة الاحتلَال ثـم تطـوَّر الأمـر بعـد سـخونَة المقَاومَـة، إلَى اجتيَاحَـات يطَال بهَا المدن العرَاقيَّة الحَاضنَة للمقَاومَة، الوَاحدَة تلو الأخرَى، وَأثنَاء الاجتيَـاح يرتكـب جرَائم ضد الإنسَانيَّة، يعجز المرء عن وصفهَا، فَاستهدف المستشفيَات، وَالمدَارس، وَالبنَـى التحتيَّة من كهربَـاء ومَـاء وغـير ذلـك، وَاعتقـل فلـذَّات الأكبَـاد، بـعشرَات الألـوف، حتَّـى امتلَأت السجون، فَاضطرَّ إلَى انشَاء سجون أخرَى.

وفي هذه السجون فعل مَا لم يفعله عتَاةُ العَالم، من تعذيب، وتنكيل، وَاغتصَاب، وبـتر أعضَاء، وتمزيق الأجسَاد بأنيَاب الكلَاب، وغير ذلك.

كلُّ ذلك وغيره مصَائب كَانت تنزل علَى شعبنَا مثل حبَّات المطر الغزير، وهو أعـزل، ليس له حول أو قوَة، فكَان يتطلع ـ مثل أيِّ مظلوم ـ إلَى مـن يقـف إلَى جَانبـه، وينصـفه مـن

جلاده، فيكشف للعَالم حجم الظُّلم الذي يتعرَّض له وقسوَة المعَانَاة التي يمر بهَا.

ولقد وفق الله سُبْحَانَهُ الهيئَة لتمَارس هذَا الدور المشرف، وتلَاحق المحتلَّ ببيَانَاتهَا، ونشَاطهَا الإعلَامي الذي وصفه أكثر من إعلَامي أنَّه يعدل نشَاط دولَة، فسلَّطت الضوء علَى جرَائم الاحتلَال، وكشفت عن موبقَاته بحقِّ الشَّعْب، ولم تذر صغيرَة ولَا كبيرَة من سلوكيَّاته الشَّائنَة، في فضحهَا مصلحَة، إلَّا وكشفت عنهَا، حتَّى ضَاق المحتل بهَا ذرعًا، وتوعدهَا أكثر من مرَّة، أمَام من يوصل لهَا الوعيد.

وحين كَان يقع تفجير ظَالم يطَال الأبريَاء في سوق شعبيَّة، أو تجمع سلمي أو مكَان عبَادَة، كمَا حدث في تفجيرَات الكَاظميَّة، ومدينَة الصَّدر، وَالحلَّة، وَالنَّجف، وبَاب الشَّرقي، وتفجيرَات طَالت حسينيَّات، وأخرى طالت مساجد، كَانت الهيئَة من أوَائل الذين يدينون هذه الأفعَال الجبَانَة، وتتوعد الفَاعلين، بمَا يستحقه كُلُّ معتدٍ أثيم، وتُبدي تعَاطفهَا مع المتضررين، وتوَاسي ذوي الضحَايَا، وتدعو للجرحَى بالشِّفَاء العَاجل، وتدعو أبنَاء العرَاق إلَى استيعَاب الصَّدمَات وضبط النَّفس، وتفويت الفرصَة علَى العدوَ الذي يريد من ورَاء هذه العمليَّات بعث الفرقَة بين أبنَاء الشَّعْب، وتمزيق النسيج الاجتمَاعي المتمَاسك، الذي تميز به أبنَاء الرَافدين، ومن ثم إيقَاد الحرب الأهليَّة.

وعُنِيَتِ الهيئَة كذلك بانتهَاكَات حقوق الإنسَان العرَاقي التي مَارسهَا الاحتلَال بحقِّ شعبِنَا، وهي أول من كشف السِّتَار عن أن تعذيب السُّجنَاء كَان سيَاسَة ممنهجَة للمحتلِّ، وليست تصرفَات فرديَّة، كمَا حَاول المحتل إقنَاع الرَّأي العَام العَالمي بذلك، إثر الكشف عن فضيحَة معتقل ابي غريب.

وقد رصدت الهيئَة ببيَانَاتهَا صورًا مروعَة من أسَاليب التعذيب، سبقت بهَا وسَائل الإعلَام، وسبقت بهَا ظهور فضيحَة أبي غريب نفسهَا، وكَانت تستقي معلومَاتهَا بهذَا الصَّدَد من معتقلين أُطلق سرَاحُهم، أو عَاملين مع قوَّات الاحتلَال، دفعهم إحسَاسهم بالذنب؛ ليقصدوا الهيئَة ويبوحوا لهَا بمَا وقعت عليه أمُّ أعينهم من حوَادث.

ولَما بدَأت الحكومَات المتعَاقبَة في ظلِّ الاحتلَال، تمَارس الانتهَاكَات ذَاتهَا بحقِّ الإنسَان العرَاقي، وتزيد عليهَا في البشَاعَة، فكَانت تغرس المثَاقب الكهربَائيَّة في الأجسَاد أو تكوي المعتقلين بالمكوَاة، أو تشد الأكفَّ بمسَامير الحديد إلَى الجدرَان أو ترضخ الرؤوس بين كتل الحديد، فضلًا عن جرَائم الاغتصَاب التي طَالت بهَا النِّسَاء وَالرِّجَال معًا، وَالصِّغَار وَالكبَار؛ وقفت الهيئَةُ لهَا بالمرصَاد، وكَانت بيَانَاتهَا سجلًّا حَافلًا بتوثيق هذه الجرَائم.

كمَا كَان للهيئَةِ الموقف نفسه مع انتهَاكَات الميليشيَات، التي كَانت تمَارس الأسَاليب نفسهَا مع من تختطفهم، لحسَابَات طَائفيَّة.

ولست مبَالغًا إذَا قلت: كم من قضيَّة كَانت ستمضي عليهَا الأيَّام، وتلفهَا دوَائر النسيَان وتصبح تحت ركَام المَاضي، فلَا يطلع عليهَا أو يعرفهَا أحد؛ لولَا يقظَة هيئَة علمَاء المسلمين في الرصد وَالمتَابعَة، وبيَانَاتهَا في الكشف وَالتوثيق.

وكَان موقفُ الهيئَة من العرَاقيِّينَ علَى اختلَاف أطيَافهم وَألوَانهم وَاحدًا، فلم تُعن بطَائفَة دون أخرَى، أو عرق دون آخر، وكَانت ترفض أيَّة محَاولَة للتَّفريق بين أبنَاء الشَّعْب العرَاقيِّ علَى هذه الأسس، ولهَا موقفٌ وَاضح - أعربت عنه في أكثر من بيَان - في تجريم من يستبيح دمَاء العرَاقيِّينَ، أو يكفرهم، بالنَّظر إلَى هذه الاعتبَارَات

ولم تستثن الهيئَة من اهتمَامهَا أيَّة أقليَّة، مهمَا قلَّ عددهَا، فَالعرَاقيُّونَ جميعًا أبنَاء وطن وَاحد، تعرض لاحتلَال أجنبي من شمَالِه إلَى جنوبه، وعلَى الجميع أن يهبُّوا لإنقَاذ وطنهم، وَالأمَانَة تقتضي التعَامل معهم تعَاملًا وَاحدًا.

ولذَا حرصت الهيئَة أن تبتعد عن مصطلحَات، يفهم منهَا تصنيف العرَاقيِّينَ طَائفيًّا أو عرقيًّا أو دينيًا، وكَانت المصطلحَات الآتيَة: (العرَاق، العرَاقيُّونَ، أبنَاء الشَّعْب العرَاقي، أبنَاء الوطن)، هي الطَاغيَة علَى لغَة البيَانَات، من أول بيَان إلَى آخر مَا صدر حتَّى اللحظَة، إلَّا في موَاطن نَادرَة، لأمور اقتضتهَا ضرورَات الإيضَاح وَالبيَان.

نعم... قد تستأثر مدينَة – مَا –، أو منطقَة – مَا –، أو جهَة – مَا –، في مرحلَة زمنيَّة باهتمَام أكثر من قبل الهيئَة، ومَا ذَاك إلَّا لأنَّ هذه المدينَة أو المنطقَة أو الجهَة في تلك المرحلَة تتعرض لظلم مبَاشر، مثل اجتيَاح، أو اعتقَالات جمَاعيَّة، أو تصفيَات جسديَّة، وهذَا يستدعي الاهتمَام، وليس بسبب أنَّهَا تستحقُّ بذَاتها اهتمَامًا أكثر.

وَأذكر أنني في حوَار لي مع قنَاة الحوَار، شبهت الهيئَة في تعَاملهَا مع محَافظَات العرَاق بالأم، التي يكون حبهَا لجميع أبنَائهَا وَاحدًا، ولكن اهتمَامهَا بهم يتفَاوت بحسب ظروفهم، فهي ـ مثلًا ـ أكثر اهتمَامًا بالغَائب حتَّى يحضر، وبالمريض حتَّى يشفَى، وَالمحتَاج حتَّى تسد حَاجته، وهكذَا.

ولقد قطعت الهيئَة في هذَا شوطًا كبيرًا، إلَى الحدِّ الذي يتفقدهَا النَّاس، كلَّمَا حلَّت بهم مصيبَة، فترَاهم يبعثون برسَائل عَاجلَة، مضَامينُهَا: أين أنتم يَاهيئَة علمَاء المسلمين، أصدروا بشَأنِنَا بيَانًا، لَا تتركونَا، نريد أن نسمع صوتكم.

ومَازلت أذكر كلمَة قَالهَا لي أحد أبنَاء مدينَة، تعرضت لهجوم من قبل الاحتلَال الأمريكي، وَأحسَّ بتَأخُّر الهيئَة عن رصد الحدث، فقَال: أين أنتم ؟ فَاعتذرت له بأننَا ننتظر المعلومَات من مصَادرنَا، فَأجَابني: عليكم أن تعلموا أنكم – بعد الله – ملَاذنَا الوحيد في هذه الأزمَة، ونحن نرَى فيكم سندًا لنَا، فلذَا تمتلئ قلوبنَا عتَابًا عليكم، حين نحسُّ بتَأخركم عنَّا، أقول لك هذَا بصدق، سوَاء رضيتم أم غضبتم!.

ويعلم الله أن هذَا الكلَام لَا يغضبنَا، بل يزيد الهيئَة حمَاسًا في أدَاء مهمتهَا، ويدفعهَا لتبذل المزيد من الجهد، ولكن العقبَة تبدو أحيَانًا بسبب شحَّة المعلومَات، فَالهيئَة اتَّخذت طريقًا في رصدهَا الإعلَاميِّ، وهو الاعتمَاد في نقل المعلومَات علَى مصَادرهَا الخَاصَّة، وَأن يكون النَّاقل ـ في الغَالب ـ شَاهدَ عِيَان؛ لتطمئن إلَى صحَّة المعلومَة، وتقوم بنشرهَا، وهي وَاثقَة تمَامًا من سلَامتهَا، وهذَا يسبِّب لهَا أحيَانًا شحَّةً في المعلومَات، تحول بينهَا وبين إصدَار البيَان إثر الحدث، أو عدم إصدَاره أصلاً.

إنَّ لـدَى الهيئـة فروعًـا في كثـير مـن المحَافظَـات، وهـي تعتمـد علَى أعضَـائهَا في هـذه الفروع لنقل المعلومَة، ومن هنَا تكون لنَا مشكلَة في المحَافظَات التي ليس لدينَا فيهَا فـروع، مثـل كـربلَاء وَالنجـف، أو أربيـل وَالسـليمَانيَّة، فقـد حيـل بيننَـا وبـين ذلـك رغـم محَاولَاتنَـا المتكررَة، وحرصنَا الدَائم علَى أن يكون لنَا فيهَا فروع، أو المحَافظَات التـي اسـتهدفت فيهَـا فروعنَا من قبل من لَا يخَاف الله سُبْحَانَهُ، وتم فيهَـا تصـفيَة أعضَـائنَا جسـديًّا، مثـل البصـرَة وَالعمَارَة وَالنَّاصريَّة . هذَا عَائق كَان يعوق دون أن نغطي الأحدَاث في هذه المنَاطق تغطيَة وَافيَة، ولذَا يلحظ المتَابع في بيَانَاتنَا شحَّة، بخصوص مَا يجري في هذه المنَاطق من حوَادث.

وثمَّة عَائق آخر، لم يكن لنَا عليـه سـلطَان أيضًـا، وهـو مقَاطعَـة وسَـائل الإعـلَام لنَـا، فَأحيَانًا نفَاجَأ بإحجَام وسَائل الإعلَام عنَّا مرَّة وَاحدَة، وكَـأن بينهَـا توَاصيًا، فيغيـب عـن النَّاس صوتنَا، فيظن من يظن أننَا ضعفنَا، أو تبدلت موَاقفنَا.

ويعلم الله سُبْحَانَهُ كم عَانينَا من هذَا العَـائق، وكـم احتجنَـا إلَى وقـت طويـل، وجهـد كبير، لنثبت فيه وجودنَا، ونفرض علَى الإعلَام صوتنَا.

إن للإعـلَام قصَـة طويلَـة، وَإن التعَامـل معـه يحتَـاج إلَى خـبرَة طويلَـة، وفهـم لأسرَار العمل، كمَا أن معظم وسَائل الإعـلَام، تخضـع للتوجيـه، ولمقـص الرقَابَـة، وفي حـرب مثـل حرب العرَاق، أحد طرفيهَا قوَة عظمَى مهيمنَةعلَى العَـالم، فَـإن التعَامـل مـع الإعـلَام محنَـة، بكل مَا لهذه الكلمَة من معَانٍ وَأبعَاد.

ومع ذلـك، فَـإن الله سُبْحَانَهُ أعَاننَـا علَى تحقيـق نجَاحَـات في هـذَا الميدَان، وتمكنَّـا في ظرف قيَاسي، وعلَى الرغم من كُلّ العقبَات، أن نسجل حضورًا إعلَاميًّا نَافعًا، يفي إلَى حـد ليس بالهين بمتطلبَات المرحلَة. .

كشفُ الصَّفقَاتِ المشبوهَة للاحتلَالِ، وَالسَّاسَة العَاملينَ معه.

في ظـلِّ احـتلَال أعـد منـذ أمـدٍ بعيـد، وعقـدت في سـبيله لقَـاءَات سريَّـة وعلنيَّـة، ومـؤتمرَات في لنـدن وصـلَاح الـدِّين، حضرهَـا سَاسَـة عرَاقيُّـونَ، وَآخـرون يزعمـون أنهَّـم

عرَاقيُونَ، أبرمت فيهَا صفقَات، وصيغت اتِّفَاقَات، وجرت تفَاهمَات، وكَان المجتمعون يتقَاسمون البلد فيمَا بينهم، كَأنَّهم مقبلون علَى غنيمَة حرب، وعليهم أن يحسموا قبل نوَالهَا حصص المشَاركين.

كَانت الإدَارَةُ الأمريكيَّة، ومعهَا بريطَانيَا، تديرَان هذه اللقَاءات بمهَارَة، وترسمَان لهَا المسَارَات علَى نحو يخدم مشَاريعهمَا في المنطقَة، ويوفرَان لهمَا الهيمنَة علَى العرَاق في المجَالات التي تخدمهمَا.

وحين غُزِيَ العرَاقُ، وفَّى الاحتلَال بالتزَامه مع هؤلَاء السَّاسَة، وقدَّم لهم الموَاقع السِّيَاسيَّة في إدَارَة الدولَة علَى طبق من ذهب، ومنحهم مَا يشتهون من المكَاسب، وكَان علَى السَّاسَة أن يوفوا بالتزَامَاتهم معه، ويكونوا عونًا له في تحقيق أهدَافه.

ومن هنَا بدَأت سلسلَة من المؤَامرَات علَى هذَا الشَّعْب، تحت شعَارَات: (العرَاق الجديد)، و(الديمقرَاطيَّة)، و(الحريَّة) وغير ذلك.

فكَان مجلس الحكم الذي أسس علَى محَاصصَة طَائفيَّة وعرقيَّة هدَّامَة كمَا أسلفنَا، وتمخَّض عنه قَانون الدولَة المؤقت، الذي صيغ علَى نحو يحقِّق للمحتلِّ أهدَافُه، وللسَّاسَة مكَاسبهم، وكَان المؤتمر الوطني، اللعبَة الأمريكيَّة الهزيلَة، التي تمَّت بالتَّنسيق مع قوَى سيَاسيَّة ارتبطت مع قوَّات الاحتلَال بصفقَات مصلحيَّة، ثم الحكومَة المؤقتَة التي وفرت الغطَاء للمحتلِّ؛ لينفذ أجندته في اجتيَاح المدن، ومحَاولَة كسر المقَاومَة الشَّرعيَّة لوجوده، ثم الانتخَابَات الأولَى التي اقتصرت علَى منَاطق دون أخرَى، ثم الدُّستور الذي وضعت أصوله في وَاشنطن وَأخذت موَافقَة القوَى المهيمنَة في بغدَاد عليه، وَأضيفت رغبَاتهم إليه دون سوَاهم، وهم المجلس الأعلَى، وحزب الدَّعوَة، وحزب الاتِّحاد الوطنيِّ الكردستَاني، وَالحزب الديمقرَاطي الكردستَانيُّ، ثم الانتخَابَات الأخيرَة، التي لم تتوَافر فيهَا الحدود الدُّنيَا من المعَايير الدوليَّة للنَّزَاهَة وَالحيَاديَّة، وكَان يضرب فيهَا المثل بالتَّزوير، وَالاختِرَاقَات، ثم الحكومَة الجديدَة التي عوَّل الاحتلَالُ عليهَا كثيرًا لتمرير أجندته، ثم

جلسَات البرلَمان التي كَانت أشبه بالسوق المشتركَة، تدَار فيهَا القرَارَات علَى أُسْلُوب الصفقَات بين القوَى المتنفذَة تحت قبَّتِه، وغير ذلك.

هذه المجريَات كَانت تدور علَى أرض العرَاق، في وقت كَان أبنَاؤه لَا يفقهون منهَا شيئًا، لأنَّهم منشغلون عنهَا بهموم العيش، وفقدَان الأمن، وَاجتيَاح المنَاطق، وقصف الأحيَاء السَّكنيَّة وَالمستشفيَات وَالمدَارس، وَالقتل علَى الهُوِيَّة، وَالإقصَاء الطَائفيِّ وَالعرقي، وَالتهجير القسري، وجرَائم المَافيَا في خطف الأطفَال، وترويج المخدِرَات، وغير ذلك، فلم تكن الفرصَة موَاتيَة لهم؛ ليقفوا علَى حقيقَة مَا يقع من مجريَات، ومَا تنطوي عليه من مخَاطر، وَانتهَاكَات لحقوقهم، ومَا يسعَى له المحتل ومعه السَّاسَة من تثبيت أركَان مشَاريعهم الظَّالمَة، بمعزل عن رقَابته، فضلًا عن إرَادته.

في هذه الظُّرُوف الصَّعبَة، وَاللُّعبَة المحكمَة، انبرت الهيئَة، لتكشف من خلَال بيَانَاتهَا خيوط اللعبَة، وتكشف المستور من المؤَامرَات، التي تطبخ بمعزِلٍ عن الشَّعْب إرَادَةً وَإدَارَة.

فَأصدرت بيَانهَا الأول بِشَأن مجلس الحكم، وبدعتِه الخطيرَة في رسم المحَاصصَة الطَائفيَّة وَالعرقيَّة، وقد سبق الحديث عن ذلك.

وَآخر بصدد قَانون الدولَة المؤقت، كشفت فيه طرفًا من بلَايَاه، وَاستعَانت برجَال قَانون متخصصين بهذَا الصَّدَد، وسمته بـ: القَانون المؤَامرَة، وقَالت: إنَّ هذَا القَانون يرَاد له أن يكون الهيكليَّة الأسَاسيَّة لأيِّ دستور قَادم، وهذَا مَاحصل فعلًا فيمَا بعد، ثم أصدرت بيَانًا آخر يكشف أبعَاد لعبَة مَا سُمِّي حينهَا بالمؤتمر الوطنيِّ، الذي كَان نُموذجًا حيًّا للديمقرَاطيَّة الأمريكيَّة القَائمَة علَى النَّصب وَالاحتيَال، وَآخر بشَأن الحكومَة المؤقتَة، أكدت فيه الهيئَة أن هذه الحكومَة لَا تختلف - من حيث الأسس - التي قَامت عليهَا عن مجلس الحكم، وَأنَّهَا قد تورِّطُ البلَادَ بمَا يحقق مصَالح الأمريكيِّينَ علَى حسَاب الشَّعْب العرَاقي.

ثم بيَانًا آخر بخصوص الانتخَابَات الأولَى، التي كَانت ـ كمَا ذكر البيَان ـ انتخَابَات جزئيَّة، لأنَّ جزءًا كبيرًا من هذَا الشَّعْب يمثل مختلف الأطيَاف وَالأحزَاب وَالتيَارَات ذَات الثقل في السَّاحَة العرَاقيَّة قَاطعهَا، وهذَا يقتضي بالضَّرُورَة ـ بحسب بيَان الهيئَة ـ أن المجلس الوطني القَادم وَالحكومَة التي ستنبثق عنهَا؛ لن يملكَا من الشَّرعيَّة مَا يمكنهمَا من كتَابَة الدُّستور القَادم، أو ابرَام أي اتِّفَاقَات أمنيَّة أو اقتصَاديَّة أو غير ذلك ممَّا يمس الصَالح العَام.

أمَّا الدُّسْتور الذي أصرَّ المحتل ـ في عجَالَة فَاضحَة ـ علَى أن يكتب في عهد الحكومَة الثَّالثَة للاحتلَال، فقد حظي من الهيئَة بأكثر من بيَان، وكَان في بعضهَا حديث خَاصٌّ حول عمليَّة الاستفتَاء علَى الدُّسْتور، وَالنتَائج التي تمخَّضت عنه، وَالتي قَامت علَى سرقَة أصوَات النَّاس في رفض هذَا المشروع الأمريكي، وَالإصرَار علَى تمريره، خلَافًا لإرَادَة الشَّعْب، كمَا أسفت في بيَان آخر لجهَات سيَاسيَّة وَأحزَاب، قطعت وعدًا برفض الدُّسْتور، ولكنَّهَا في اللحظَة الأخيرَة ترَاجعت عن كلمتهَا، ونقضت وعدهَا، وعملت علَى إمضَائه.

كمَا أصدرت الهيئَة بيَانًا بشَأن الانتخَابَات الأخيرَة، أكدت فيه أنَّهَا لن تشترك في أيَّة عمليَّة سيَاسيَّة في ظلِّ الاحتلَال، لأنَّهَا لَا تريد أن تعطي الاحتلَال مشروعيَّة البقَاء، أو التصرف كمَا يحلو له.

وبخصوص الحكومَة التي تشكلت إثر هذه الانتخَابَات، أصدرت الهيئَة بيَانًا طويلًا، كَان ممَّا جَاء فيه : إن علَى هذه الحكومَة أن تدرك أنَّهَا وليدَة ظروف الاحتلَال، وبرنَامجه السِّيَاسي، وبَالتَّالي لَا يكفي انبثَاقهَا عن عمليَّة انتخَابيَّة عبر دستور فَاقد للشرعيَّة، ومؤسسَات طعن في نزَاهتهَا ومصدَاقيتهَا، كَالمفوضيَّة العليَا للَانتخَابَات وغيرهَا، ليجعلهَا نَاطقَة باسم الشَّعْب، ومقررَة لمصيره، فلَا يحق لهَا أن تتصرف تصرفَات حكومَة ذَات سيَادَة، فتبرم اتِّفَاقَاتٍ طويلَة ذَات مسَاس بالمصَالح العرَاقيَّة علَى الصَّعيد الأمنيِّ وَالسِّيَاسيِّ وَالاقتصَاديِّ.

وكَانت الهيئَة ترصد ببيَانَاتهَا أخطَاء هذه الحكومَة، وتكشف عنهَا للرَأي العَامِّ، بمَا في ذلك تغَاضيهَا عن ممَارسَات القتل وَالتَّهجير لأجهزتهَا الأمنيَّة، ومدَاهمتهم للبيوت الآمنَة، وسرقتهم لأموَال النَّاس، ومصوغَات النِّسَاء الذهبيَّة أثنَاء المدَاهمَات، ومنحهَا - في الوقت ذَاته - الفرص كَاملَة للميليشيَات؛ لتمَارس الدور ذَاته. وقد بذلت الهيئَة جهدًا كبيرًا في رصد نشَاطَات الميليشيَات، وتوثيقهَا، وَإصدَار البيَانَات بَأحدَاثهَا المؤلمَة، لأنَّهَا كَانت بمنزلَة الكَارثَة التي أحَالت حيَاة النَّاس إلَى جحيم لَا يطَاق.

وحين أعلنت الحكومَة الحَاليَّة الخطَة الأمنيَّة، وضعت الهيئَة نفسهَا في حَالَة استنفَار، ورصدت الخروقَات التي ارتكبتهَا الأجهزَة الأمنيَّة، وقد وثَّقت خلَال سنَة - من عمر الخطَّة تلك - أكثر من مئَة وخمسين خرقًا كبيرًا، ولم يكن هذَا العدد في الحقيقَة إلَّا نمَاذج لخروقَات يصعب حصرُهَا، لأنَّهَا من الكثرَة بمكَان.

كمَا أدَانت الهيئَة سعي الحكومَات، بمَا فيهَا الحكومَة الحَاليَّة، لتقديم طلبَاتٍ كُلَّ سنَة إلَى مجلس الأمن لطلب بقَاء الاحتلَال سنَة أخرَى، وعدَّتهَا شريكَة له في كُلِّ الجرَائم التي يرتكبهَا في تلك السنوَات.

ولم تغفل الهيئَة في بيَانَاتهَا الفسَاد الإدَاريَّ الذي عرفت به هذه الحكومَات، وغدَا العرَاق بسببه، من أكثر الدول فسَادًا في العَالم .

أمَّا مجلس النوَاب فكَانت الهيئَة ترصد فعَّاليَاته، وتنبه أعضَاءه علَى خطورَة التورُّط في اتِّخَاذ قرَارَات لصَالح الاحتلَال، أو السَّاسَة الحَاكمين علَى حسَاب مصَالح الشَّعْب ووحدَة العرَاق، فهو مجلس مشكَّلٌ في ظلِّ احتلَالٍ، ولَا يمثِّل الإرَادَة الحقَّة للعرَاقيِّينَ .

وقد أصدرت الهيئَة بيَانًا - بخصوص تمرير قَانون الفدرَاليَات - كشفت فيه للشَّعْبِ العرَاقي أن القَانون مُرِّر برلمَانيًّا، في سيَاق صفقَة بين أصحَاب المشَاريع الخَاصَّة من الكتل السِّيَاسيَّة، وَأربَاب الأجندَة المتفقَة مع الاحتلَال، ودول إقليميَّة في الأهدَاف وَالمصَالح.

وحين أُثير قَانون النِّفط وَالغَاز، أصدرت الهيئَة بيَانًا، نبَّهت فيه أعضَاء مجلس النُّوَاب علَى أنَّهم أمَام مسؤوليَّة تَاريخيَّة، سيكونون فيهَا بين خيَارين:

الانحيَاز إلَى الشَّعْب في المحَافظَة علَى حقِّه وحقِّ أجيَاله القَادمَة من الهدر وَاستغلَال فرَاعنَة العصر، أو الانحيَاز إلَى المحتل ومؤَامرَاته للاستيلَاء علَى هذه الثَّروَة الوطنيَّة الكبيرَة.

كمَا كَانت الهيئَة ترقب عن كثبٍ الاتِّفَاقَاتِ المشبوهَةَ، التي كَانت تعقد بين القوَى السِّيَاسيَّة العَاملَة في ظلِّ الاحتلَال، وتروِّج علَى أنَّهَا اتِّفَاقيَات لمصلحَة الوطن، وهي لَا تعدو أن تكون صفقَات مشبوهَة، بين هذه القوَى وَالاحتلَال من جَانب، وبين أطرَاف القوَى السِّيَاسيَّة نفسهَا، فكَانت الهيئَة تعمل علَى كشف السِّتَار عنهَا، وبيَان مَا تنطوي عليه من مخَاطر وبلَايَا عظَام.

ومن ذلك رصدُهَا لمَاسمي بالاتِّفَاق الخمَاسيِّ، فقد أصدرت بهذَا الصَّدَد بيَانًا، أوضحت فيه أنَّه تم في سيَاق دعم وجود الاحتلَال، ودعم مشَاريعه التدميريَّة في البلَاد، وجَاء البيَان موضحًا حقيقَة ذلك بالقول: أكد من جهَة أربَاب العمليَّة السِّيَاسيَّة الحَاليَّة الخمسَة أهميَّة وجود القوَّات المحتلَّة (متعددَة الجنسيَات) في الوقت الرَّاهن، وَأعربوا عن تقديرهم للتضحيَات التي تقدمهَا هذه القوَّات لمسَاعدَة العرَاق، في حفظ أمنه وَاستقرَاره، وضرورَة الوصول مع الجَانب الأمريكي وغيره، إن اقتضَى الأمر - حسب نصِّ الاتِّفَاق - إلَى عَلَاقَة طويلَة الأمد تستند إلَى المصَالح المشتركَة، وتغطي مختلف المجَالات بين العرَاق وَالولَايَات المتَّحدَة الأمريكيَّة، وهو هدف - كمَا نصَّ الاتِّفَاق - يفترض تحقيقه خلَال الفترَة القصيرَة القَادمَة، كمَا دعَوا إلَى التَّنسيق الجديِّ مع هذه القوَّات لمجَابهَة المجَاميع المسلَّحَة بدون تمييز، في إشَارَة وَاضحَة لإدرَاج المقَاومَة المشروعَة ضمن دَائرَة المَواجهَة.

ومن جهَة أخرَى ـ قَال البيَان ـ قرر هؤلَاء السَّاسَة توحيد وجهَات النظر التي أصبحت متقَاربَة إلَى حدٍّ مَا - حسب تعبير الاتِّفَاق - بخصوص قضَايَا عَالقَة مثل

الصلَاحيَات الحصريَّة وَالمشتركَة، فيَمَا يخصُّ قَانون الأقَاليم، وقَانون النِّفط وَالغَاز وغير ذلك.

وجَاء في البيَان: إنَّ إصرَار هـؤلَاء جميعًا علَى بقَاء قوَّات الاحتلَال، يؤكِّد تحملُّهم المسؤوليَّة الشَّرعيَّة وَالقَانونيَّة وَالوطنيَّة وَالتَّاريخيَّة، لكل مَا نجم عن وجود الاحتلَال من تدَاعيَات، أودت بحيَاة أكثر من مليون شهيد، وهجَّرت مَا يزيد علَى أربعَة ملَايين، وتسبَّبت في اعتقَال مئَات الألوف، وقضت علَى البنيَة التحتيَّة للعرَاق، وحلَّت مؤسَّسَاته، مَادَاموا مصرِّين علَى إبقَاء المتسبِّب المبَاشر في ذلك، ومتورِّطين في إسبَاغ المبرِّرَات علَى جرَائمه، ومن ثم إطَالَة معَانَاة أبنَاء العرَاق.

كمَا كَانت الهيئَة تصدر البيَانَات، حول التصريحَات التي تصدُر من بعض المسؤولين، وتضمر في طيَّاتهَا أهدَافًا خطيرَة، وَأبعَادًا تمسُّ المصَالح العُليَا لشعبنَا، كمَا فعلت الهيئَة – مثلًا – مع تصريحَات جلَال الطلبَاني، وعبد العزيز الحكيم، ونوري المَالكي، وطَارق الهَاشمي؛ بخصوص طلبهم إرسَال مزيد من القوَّات الأمريكيَّة إلَى العرَاق، فقد أكدت في بيَان لهَا أن هؤلَاء لَا يعبرون عن إرَادَة الشَّعْب العرَاقي، ولَا يمثلون إلَّا أنفسهم، وهي خطوَة تستهدف فعَاليَات المقَاومَة، لصَالح الاحتلَال وحلفَائه من سَاسَة العرَاق ليس إلَّا، وتصريحَات مسعود البرزَانيِّ حول إمكَانيَّة العَلَاقَة مع إسرَائيل وغير ذلك.

بيَانَاتُ الهيئَة صمَام أمَان من الانزلَاق في الفتن الدَّاخليَّة.

من أهم الخطوَات التي اتَّخذتهَا الهيئَة ديدنًا لهَا في مسيرتهَا الجهَاديَّة، وكَان للبيَانَات دورهَا في إنجَاح هذه الخطوَات، هي السَّعي للحيلولَةِ دون الانزلَاق إلَى حربٍ أهليَّة، دينيَّة أو طَائفيَّة أو عرقيَّة، علَى الرغم من أن الاحتلَال بذل جهده ليصل بالعرَاق إلَى هذَا المنزلق.

ولَا يجد القَارئ عنَاءً في الوقوف علَى هذَا المعنَى، حين يطَالع هذَا الكتَاب، فلَا يكَاد يخلو بيَان من إشَارَة أو عبَارَة، تصبُّ في هذَا الاتِّجَاه، وَالحديثُ في ذلك يطول، وَالأمثلَة من الكثرَة بمكَان بحيث يصعب إيرَادُهَا في هذَا المقَام، ولكن لنضرب مثلًا لَا ينبغي - في

تقديري ـ أن يُغفل حين يكون الحديث في هذَا السيَاق، وهو حَادث تفجير المرقدين في سَامرَّاء، فقد كَان امتحَانًا صعبًا، وكَارثَة حقيقيَّة، وصلت بالبلد حدَّ الهَاويَة، لولَا أن الله سُبْحَانَهُ، تدَارك العرَاق بلطفه، وَألهمَ هيئَة علمَاء المسلمين وَالعقلَاء من أهل البلد القدرَة علَى احتوَاء الأزمَة، ونزع فتيلهَا في الوقت المنَاسب.

وقع الحدث الأليم في ٢٢/ ٢/ ٢٠٠٦، وكَانت كُلُّ المؤشّرَات تدل علَى أنّه أمر دبر بليل، من قبل قوَّات الاحتلَال و حلفَائهم، فطبيعَة الانفجَار توحي بأن الفعل ورَاءه مَاورَاءه، فقد سقطت القبَّة بوضع الجلوس، دون أن تتَأثر المنَارتَان عن يمينهَا وعن شمَالهَا، وهذَا يتطلبُ حرفيَّة عَاليَة في العمل، ويحتَاج إلَى وقتٍ طويل، قدَّره وزيرُ الإسكَان آنذَاك باثنتي عشرَة سَاعَة في أقلِّ تقدير، كمَا أكد شهود العيَان أن الأمريكيِّينَ كَانوا موجودين حول المرقدين طيلَة ليل الحَادث، ولم يغَادروا الموقع إلَّا قبل الحَادث بوقت قصير، وذكر مستشَار الأمن القوميِّ في صبيحَة الحَادث علَى قنَاة العربيَّة أن فوجًا من الشرطَة كَان موجودًا تلك الليلَة لحمَايَة المكَان، وَأن الانفجَار حدث، وهم في موَاقعهم لم يغَادروهَا.

كَانت هذه الدلَائل وغيرهَا كَافيَة، لو سُمِح للنَّاس، بالاطِّلَاع عليهَا فور الحَادث لإطفَاء الفتنَة في مهدهَا، لكن مَاحصل كَان مفَاجئًا، فمن جَانب كَانت ردود أفعَال الحكومَة تدلُّ علَى عدم رغبتهَا في التَّهدئَة، بل ظهرت أطرَافٌ رئيسَة في الحكومَة توجِّه الجمَاهير ألَّا تكتفي بالشَّجب، وَأن عليهَا أن تعد تشكيلَات لاستئصَال مَا سمته آنذَاك بـ (الإرهَاب) في تحريض صريح علَى اللجوء إلَى العنف المسلَّح.

وَإذَا عرفنَا ـ كمَا يعلم الجميع ـ أن من يسمُّونهم الإرهَابيِّينَ، ليس لهم هُويَّات معروفَة أو أمَاكن مشخَّصَة، فَإنَّ هذَا التَّحريض سيتوجه - بطبيعَة الحَال - إلَى آخرين ليس لهم ذنب، سوَى أنَّهم من مكوِّن ينتمي إليه هؤلَاء.

ومن جَانب آخر ظهرت المرَاجع الدِّينيَّة لأول مرَّة مجتمعَة علَى شَاشَات الفضَائيَّات، لخطورَة الحدث، وَأصدرت بيَانًا اتَّهمت فيه من سمتهم (النَّوَاصب) بالجريمَة، ودعت

جَمَاهيرهَا إِلَى التَّظَاهر، كمَا كَان غَايَة مَا أدلَى به آخرون - كَان يُظنُّ آنذَاك أن يكونَ لهم دور في دفع الفتنَة -: (إن مَاجرَى يجب النَّظر إليه علَى أنَّه ردُّ فعل طبيعيٍّ). في رسَالَة غير مبَاشرَة للجهَات الغَاضبَة، مفَادهَا: ليس في هذه المجَازر غضَاضة، ولَا ينبغي أن تثير الدَّهشَة، بمعَنى آخر استمِرُّوا في مَا أنتم عليه من القتل وَالتخريب.

وكَان من دبَّر الحَادث قد أعد لكل شيء عدته، من مركبَات نقل صغيرَة وكبيرَة، ومجَاميع مسلَّحَة، ولَافتَات تحريضيَّة وغير ذلك.

وفجَأَة امتلأت شوَارع بغدَاد، ومنَاطق أخرَى بالحشود الغَاضبَة تقودهَا ميليشيَات معروفَة، وبدؤوا مسلسلًا دمويًّا، تقشعر منه الأبدَان، فكَان الشَّبَاب يؤخذون من الشَّوَارع بشكل عشوَائيٍّ علَى الهويَّة، ويُرمَوْن بالرصَاص، وكَانت المحَالُّ التِّجَاريَّة تحرق لَا لذنب جنَاه أصحَابهَا، بل ثَأرًا وَانتقَامًا، وتوجهت جموع ليست بالقليلة لعشرَات المسَاجد، وَاستهدفتهَا بالحرق، وقَاذفَات (الآر بي جي) وَالرَّصَاص الحيِّ، وقتلت عشرَات الأئمَّة وَالخطبَاء، وسحلت جُثَث بعضِهم في الشَّوَارع، وَاغتُصب عدد كبير من المسَاجد، وغير ذلك ممَّا لَا يسع المقَامَ ذكرُه.

كَانت النِّدَاءَات وَالاستغَاثَات تَأتينَا من كُلِّ مكَانٍ، تطلب النَّجدَة، وتوفير الحِمَايَة، وَأرسل لنَا الأصدقَاء، وَالغيَارَى من أبنَاء الوطن رسَائلَ، جَاء فيهَا: إن زمَام الأمور قد أفلت، وَإن الحرب الأهليَّة - رغم الجهود التي بذلت لمنعهَا - قد بدَأت، فكنَّا نقول لهم: **كلَّا**، مَازَال في الأمر فُسحَة لتدَارك الحَال.

وكَانت أول خطوَة اتَّخذتهَا الهيئَة في هذه المحنَة، هي توجيه تعليمَات عَاجلَة ومشدَّدَة إِلَى فروعهَا - في كُلِّ مكَان - تطلب فيهَا منهم التَّسلُّح بالصَّبر، ودعوَة النَّاس إِلَى ضبط النَّفس، وعدم الرَّدِّ بالمثل، مهمَا تطوَّرت الأوضَاع، ثم قَامت بعقد اجتمَاع طَارئ في مسجد الإمَام الأعظم، دعت إليه عنَاصر في التَّيَّار الصَّدْري وغيره، وبحضور ممثلين للمدرسَة الخَالصيَّة، وَأجرت محَادثَات بهذَا الخصوص، كَانت صريحَة ووَاضحَة، وتعمَّدت الظُّهور

علَى الإعلَام في صلَاة جَماعيَّة، ضمَّت في صفوفهَا الأطرَاف جميعًا، لبعث رسَائل سلَام إلَى الشَّارع الملتهب.

ثم أصدرت الهيئَة بيَانين بهذَا الصَّدد، وهمَا من البيَانَات التَّاريخيَّة، التي لعبت دورًا كبيرًا في احتوَاء الأزمَة، استنكرت في البيَان الأول منهمَا هذَا الحَادث الأليم، ووصفته بَأنَّه عمل إجرَاميٌّ مشبوه، يُرَاد منه الفتنَة وَالإثَارَة في هذَا الظَّرف الحسَّاس، وَأن الجهَات التي تقف ورَاءه هي جهَات ـ كمَا ذكر البيَان ـ لَا تريد للعرَاق خيرًا ولَا للعرَاقيِّينَ اجتمَاعًا، وَأنَّهَا تخدم أغرَاضهَا الخَاصَّة، ومصَالح القوَى الخَارجيَّة ومخطَّطَاتهَا في هذَا البلد، ونبَّه البيَان علَى أن ذلك متوقع مَادَام الاحتلَال موجودًا.

أمَّا البيَان الثَّاني، فبعد أن وضع إصبع اللوم علَى المرَاجع لتعجلهَا في اتِّهَام من سمَّتهم النَّوَاصب ـ وهذَا مصطلح يُرَاد به مكوِّن بعينه ـ لأنَّ الحَادث وقع للتوِّ، ولم ينكشف الفَاعل بعد، ومن كَان في مثل موقعهم الدِّينيِّ وَالاعتبَاريِّ يعلم أن البيِّنَة علَى من ادَّعَى، ولَأنَّهم تعجَّلوا في الدَّعوَة إلَى التَّظَاهر، ولم يكونوا موفَّقين في تقدير الموقف، لأنَّ بلدنَا مخترق وحدودنَا مفتوحَة، وبَالتَّالي يصعب السَّيطرَة علَى الشَّارع حَال انفلَاته.

بعد ذَاك دعَا البيَانُ المستهدفين من أبنَاء الشَّعْب في هذه المحنَة إلَى عدم الردِّ، رغم ثقل المصيبَة عليهم، وقَال البيَان: إن دمَ الإنسَان أغلَى من أي شيء آخر، ومَا حصل للمسَاجد من حرق وتدمير فسيعمره أبنَاء الوطن، وَأمَّا المسَاجد المغصوبَة فثمَّة وعود بالتخلِّي عنهَا وَإعَادتهَا، وَأمَّا بالنسبَة لمن استشهدوا في تدَاعيَات الحَادثَة؛ فقد وقع أجرهم علَى الله سُبْحَانَهُ، ولَا مجَال للثَّأر، فهذَا مَا يريده المحتلُّ، بل القضَاء – بعد زوَال الاحتلَال بإذن الله – هو السَّبيل لمن أرَاد أن ينتصف من ظَالميه.

ومع أن الحوَادثَ لم تتوقَّف في الحَال، لكنَّهَا بهذه الجهود بدَأت تتضَاءل يومًا بعد يوم وَأُسبوعًا بعد أُسبوع، حتَّى توَارَى عن الأنظَار شبحُ الحرب الأهليَّة، وَالحمد لله.

كَانت ثمَّة موَاقف من هذَا القبيل، عَالجتهَا الهيئَة من خلَال بيَانَاتهَا بالحكمَة نفسهَا،

وَأعطت هي الأخرَى ثمَارًا طيِّبَة، ونتَائج مشَابهَة، كمَا هو الحَال ـ علَى سبيل المثَال ـ في تعَاملهَا مع التَّفجيرَات التي طَالت الكنَائس ودور العبَادَة الأخرَى، ففي أول تفجير طَال عددًا من الكنَائس في بغدَاد، أصدرت الهيئَة بيَانًا ادَانت فيه هذَا العمل.

وجَاء في البيَان: يبدو أننَا أمَام مسلسل جديد من المحَاولَات اليَائسَة لاستهدَاف وحدَة العرَاق، وتمزيق صفوفه تجلَّى هذه المرَّة باستهدَاف معنَى جديد من معَاني الأديَان، فبعد أن استهدفت من قبل الجوَامع وَالحسينيَّات بالتَّفجير لمرَّات عديدَة، طَالعتنَا الأحدَاث باستهدَاف الكنَائس هذه المرَّة، عبر عمليَّات خَاليَة من المعَاني الدِّينيَّة وَالإنسَانيَّة.

وجَاء في البيَان أيضًا: أن استهدَاف دور العبَادَة لهذَا الطيف من أبنَاء شعبنَا لَا يمكن فهمه علَى أنَّه ظَاهرَة عرَاقيَّة أبدًا، فطيلَة القرون التي مضت من عمر بلدنَا لم تؤثر عن أهله أفعَال إجرَاميَّة من هذَا النوع، وَإن الهيئَة لترَى علَى هذه الحوَادث بصمَات لجهَات خَارجيَّة، هدفهَا إيقَاد الفتنَة بين أبنَاء الشَّعْب الوَاحد، وَإبقَاء البلد في حَالٍ من الفوضَى لخدمَة مصَالح المحتلِّ في البلَاد.

وبمثل ذلك تعَاملت الهيئَة مع الاعتدَاءَات التي استهدفت فيهَا الطوَائف الأخرَى، مثل الصَابئَة وَاليزيديَّة وغيرهم من أبنَاء الوطن، ممَّن لم يتورطوا بخيَانَة البلد، وَالتَّعَاون مع المحتلِّ الأجنبي.

التركيز علَى حوَادث الاغتيَالات التي طَالت رموزًا.

الاحتلَال شرٌّ محض، ولَا يصدر منه إلا مَا يسيء إلَى البلد المحتلِّ وَأهله، ورصد إسَاءَاته يتطلب جهدًا لكثرتهَا، وتنوع أسَاليبهَا وصورهَا، لكن ثمَّة إسَاءَات بالغَة في آثَارهَا، لَا يمكن السكوت عليهَا، أوِ الاكتفَاء بالتنويه عنهَا مرَّة أو مرتين، ومن ذلك اغتيَال رموز البلَاد سوَاء كَانت دينيَّة أو وطنيَّة أو سيَاسيَّة أو عسكريَّة أو عشَائريَّة.

مثل هذه الإسَاءَات يرَاد منهَا هدفَان في غَايَة الخطورَة:

أولهمَا: إبقَاء النَّاس بلَا قيَادَات؛ ليكون من السهل إيقَاعهم في شرك الفوضَى، وهذَا

يخدم المحتلَّ أيَّ خدمَة.

وثانيهمَا: يرَاد أيضًا الإيقَاع بين أبنَاء المجتمع الوَاحد، وَإثَارَة النّزَاعَات الدَّاخليَّة بينهم، من خلَال الإيحَاء أن كُلّ جهَة سوَاء كَانت دينيَّة أو طَائفيَّة أو عرقيَّة تستهدف رموز الجهَة الأخرَى.

وَالأمرَان – بطبيعَة الحَال – يتطلبَان اهتمَامًا خَاصًّا في الرَّصد وَالتشخيص، وكشف الدَّوَاعي وَالأهدَاف. ولذلك حَاولت الهيئَة أن ترصد كُلّ حَادثَة من هذَا القبيل، وتخصُّهَا ببيَانٍ مستقلٍّ، تنبه فيه علَى الأصَابع الخفيَّة ورَاء الحدث، وتحذِّر من الانجرَار إلَى مَا ورَاءه من كمَائن.

ولم تفرِّق الهيئَة في هذَا الصَّدَد بين رمز ورمز، فتجد بيَانَاتهَا تذكر رموزًا سنيَّة وشيعيَّة وعربيَّة وكرديَّة ومسيحيَّة، وغير ذلك؛ لأنَّ لكلِّ رمز بين أهله وذويه ومجتمعه مكَانًا متقدِّمًا، جعلت المحتلَّ أو حلفَاءه يستهدفونه، ولذَا يستحق من الهيئَة وغيرهَا الذِّكر وَالاهتمَام، فضلًا عن كونِهِ بالمحصِّلَة خسَارَة وطنيَّة، يصعب تعويضهَا.

نعم، كَان لأعضَاء هيئَة علمَاء المسلمين – الذين استُشهدوا بالاغتيَالِ – حظٌّ وَافر في هذَا المقَام، وذلك لأنَّهم – بالإضَافَةِ إلَى الرَّمزيَّة التي يحملونهَا –، أعضَاء في مؤسَّسَة الهيئَة، ومن حقِّهم علَى هذه المؤسَّسَة أن تذكُرَهم كرجَالٍ قدَّموا للبلد خدمَاتِهم، وَأوفوا معه، ومع الهيئَة بالتزَامَاتهم. وقد قدمت هيئَة علمَاء المسلمين، من هؤلَاء الأبنَاء البررَة لدينِهم ووطنهم عشرَات وعشرَات من الشُّهدَاء، ولَا زَال دمُ أعضَائهَا ينسكب علَى أرض العرَاق الجريح، بين الحين وَالآخر.

رصد التدخلَات الدوليَّة في الشَّأْن العرَاقي.

لم تغفل البيَانَاتُ عن رصد التَّدخُّلَات الدوليَّة في الشَّأْن العرَاقي، كمَا فعلت بشَأن تصريحَات الرئيس الرُّوسي، التي دعَا فيهَا الولَايَات المتحدَة الأمريكيَّة إلَى التَّفكير في نشر درعهَا المضَاد للصوَاريخ في العرَاق كَأحد خيَارين، فقد أسفت الهيئَة لصدور مثل هذه

الدَّعوَة من الرَّئيس الرُّوسي؛ لأنَّهَا تتجَاهل إرَادَة الشَّعْب العرَاقيِّ، في وقت يجَاهد أبنَاؤه من أجل التَّحرير.

وكَان للهيئَةِ تركيز علَى التَّدخُّلَات السَّلبيَّة لبعض دول الجوَار، التي كَان ينتظر منهَا أن تقف إلَى جَانب العرَاق وشعبه في محنته، لكنَّهَا وقفت علَى الضِّدِّ من ذلك تمَامًا، بل استغلت مَأزق العرَاق لتعيث فيه فسَادًا، وتجعل من نكبته أسَاسًا تبني عليه سعَادتهَا، وتشفي به غليلهَا.

وَالهيئَة في أوَّل الأمر لم تكن تتعرض لأيَّة دولَة جَارَة بالذِّكر، علَى أمل أن ترَاعي هذه الدول حسن الجوَار، فليس ثمَّة مصلحَة في إثَارَة مشكلَة دَائمَة مع دولَة، قضَى الله سُبْحَانَهُ أن تكون بجوَارنَا مدَى الحيَاة، لكن يبدو أن لكلٍّ مشروعه الذي يجعله يضرب بمبَادئ حسن الجوَار عُرض الحَائط.

وقد أصدرت الهيئَة أول بيَان لهَا بهذَا الخصوص، إثر قبول إيرَان بالدخول في مفَاوضَات مع الجَانب الأمريكي حول الملفِّ العرَاقيِّ، **وجَاء في البيَان**: أن التدخل الإيرَاني في الشَّأْن العرَاقيِّ ليس جديدًا، وقد بلغ الذُّرْوَة في الأذَى، ولكن الجديد في الأمر سعي هذه الدولَة إلَى شرعنَة هذَا التَّدخُّل ومنحه غطَاءً دوليًّا، في تجَاهل تَامٍّ للسيَادَة وَالإرَادَة العرَاقيَّتين. وَأكد البيَان علَى ضرورَة أن تكف إيرَان اذَاهَا عن العرَاق، وَأن تدرك أن للجوَار حقوقًا، وأن انتهَاكهَا العراق قد يحقق مكَاسب مؤقتَة، لكنه قطعًا سيجر إلَى خسَارَات فَادحَة لهَا في المستقبل.

كمَا كَان للهيئَةِ موقف من عزم تركيَا علَى اجتيَاح شمَال العرَاق، تحت عنوَان ملَاحقَة عنَاصر حزب العمَال الكردستَاني، وَاستهدَاف موَاقعه التي ينطلق منهَا مسلَّحوه لتنفيذ عمليَّات ضد الجيش التركيِّ، ومؤسسَات الدولَة التركيَّة، فقد طَالبت الهيئَة في بيَانٍ لهَا السَّاسَة الأترَاك بمنح الفرص لخيَارَات أخرَى في معَالجَة المشكلَة، لتجنيب المنطقَة الويلَات، وَأبنَاء شعبنَا الكرديِّ الأبريَاء العذَاب وَالدمَار.

وجَاء في البيَان: أن التَّورط في حرب أيًّا كَانت مبررَاتهَا، لن يفهمهَا العرَاقيُّونَ إلا علَى أنَّهَا غزو جديد لبلَادهم، يضَاف إلَى الغزوِّ الأمريكيِّ المعلن، وَالغزوِّ الإيرَانيِّ المبطَّن.

الاهتِمام بقضَايَا الأُمَّة الإسلَاميَّة الأخرَى:

علَى الرَّغم من الظُّرُوف الصعبَة التي يمرُّ بهَا أبنَاء العرَاق، وهي ظروف احتلَال قَاهرَة في العَادَة، لَما فيهَا من قتلٍ وتدميرٍ وتخريبٍ وملَاحقَاتٍ ومدَاهمَاتٍ وَاعتقَالات، وغيرهَا من الأحدَاث المروِّعَة وَالمدمرَة، إلا أن قضَايَا الأُمَّة العربيَّة وَالإسلَاميَّة لم تغب عن بالهم، وبقوا في الموقع الذي اعتَاد أن يرَاهم أبنَاء أمتهم فيه، من منَاصرَة قضَايَاهم، ودعم موَاقفهم.

وقد عكست هيئَةُ علمَاءِ المسلمين هذه الموَاقفَ في أدَائهَا وبيَانَاتهَا، فَالقضيَّةُ الفلسطينيَّة كَانت حَاضرَةً منذ اللَّحظَة الأولَى لنشَأة الهيئَة، وليس غريبًا أن يكون البيَان الذي يحمل رقم (٢) حول هذه القضيَّة، فقد تنَاول هذَا البيَانُ مَا عرف حينهَا بمشروعِ (خَارطَة الطَّريق)، وجَاء في البيَان: أن قضيَّة فلسطين قضيَّة الأُمَّة الإسلَاميَّة قبل أن تكون تحت أي مسمَّى آخر، وهي اليوم تتعرض لأخطر حلقَات التآمر وَالتصفيَة العَالميَّة، المتمثلَة في التَّحَالُف الصهيوني الصليبي، وذلك من خلَال مَا يعرف اليوم باسم خَارطَة الطَّريق.

ووَاكبت الهيئَة تطورَات القضيَّة الفلسطينيَّة، وكَان لهَا عدد من البيَانَات في مفَاصل رَأت أن من الضَّرُورَة بمكَان تسجيل موَاقف فيهَا.

وسوَى القضيَّة الفلسطينيَّة، كَان للهيئَةِ اهتمَام وَمواقف أخرَى تهم عَالمنَا العربي وَالإسلَاميَّ، مثل موقفهَا من التَّهديدَات الأمريكيَّة ضد سوريَا بعد اغتيَال رئيس وزرَاء لبنَان رفيق الحريري، وغزو أثيوبيَا للصُّومَال، وَالحرب اللُّبنَانيَّة ضد إسرَائيل وقضَايَا أخرَى، مثل قَانون منع الرُّموز الدِّينيَّة (الحجَاب) في فرنسَا، وَالفعلَة الدَّنمَاركيَّة في الرُّسوم المسيئَة لسيِّدنَا محمد عليه الصَّلَاة وَالسَّلَام، وَالتَّصريحَات السَّلبيَّة لبَابَا الفَاتيكَان السَّادس عشر تجَاه الإسلَام، وغير ذلك.

هذه معَالم من بيَانَات هيئَة علمَاء المسلمين، وَأقول: (معَالم).لأنَّ ثمَّة تفَاصيل أخرَى كثيرَة، لم أتطرق إليهَا خشيَة الإطَالَة، لكن المتَابع لصفحَات هذَا الكتَاب، سيقف عليهَا - بلَا شكٍّ - وَاحدَةً وَاحدَةً.

وقبل أن نضع الكتَاب بين يدَيِ القَارئ الكريم، ثمَّة ثلاثُ ملحوظَات، يجدر التَّنبيه عليها، وهي تخصُّ البيَانَات أيضًا:

الأولَى: لهيئَة علمَاء المسلمين في كتَابَة البيَانَات سيَاسَة خَاصَّة، عبر عنهَا الأمين العَامُّ للهيئَةِ الدُّكتور حَارث الضَّاري، بقوله: نحن لَا نختلق المؤَاقف، ولَا نتفَاعل مع كُلِّ المؤَاقف.

وعلَى الرغم من أن كثيرًا من الإعلَاميِّينَ يعدُّون هذه البيَانَات، وثَائق تَاريخيَّة مهمَّة، وَأرشيفًا ثمينًا، لموَاكبتهَا الأحدَاث أولًا بأول، ولمَا بدَا للمتَابعين من صدقيَّتهَا؛ فَإنَّه لَا يمكن اعتبَارُهَا موسوعَة لكلِّ حدث وقع، فليس ذلك من أهدَافِهَا ابتدَاءً، فضلًا عن عدم إمكَان تحقيق ذلك عمليًّا، لأنَّ الأحدَاث التي وقعت يحتَاج توثيقهَا - من دون مبَالغَة - إلَى عشرَات المجلدَات.

إن الأحدَاث التي تسجل في بيَانَات الهيئَة، ومعهَا المؤَاقف تنتقَى بحسب سيَاسَة الهيئَة، وتقييمهَا للأحدَاث من حيث الأهميَّة، وَالأولويَّة، وَالنتَائج المترتِّبَة عليهَا، علَى الصعيد الميدَانيِّ، وحسَاب التَّدَاعيَات.

فَالحدثُ الذي يُرَاد منه إثَارَة الفتنَة الطَّائفيَّة - علَى سبيلِ المثَال - يتكرر دَائمًا، لأنَّ من أهدَاف الهيئَة الرئيسيَّة إبعَاد شبح هذه الفتنَة، وبالتَّالي لَا بدَّ من اهتمَام خَاصٍّ بهذَا الجَانب، بينمَا الأحدَاث التي يستهدف فيهَا الأمريكيُّونَ النَّاسَ عمومًا؛ فَإنهَا لَا تتكرر في الغَالب إلا إذَا كَان فيهَا جديد، من حيث الرُّقعَة الجغرَافيَّة، أو نوع الاستهدَاف، أو حجمه، أو طبيعَة المستهدفين.

وَأحيَانًا يكون الحدث مغطًّى من قبل الهيئَة، بفعَّاليَات أخرَى تغني عن تسجيل بيَان

لـه، فقـد يتفَاجَـأ المتَـابع ـ مـثلًا ـ أن معركتـي الفلوجَـة الأولَى وَالثَّانيَـة، علَى الـرغم مـن سخونتهمَا، وَاهتمَام الهيئَة المميز بهمَا لم تَأخذَا نصيبهمَا من هذه البيَانَات، بل لَا يوجد لهمَا بيَـان مستقلٌ، وَالسبب أن الهيئَة في المعركتين، كَانت قد جندت لهمَا طَاقتهَا، فكَانـت تعقـد يوميًّـا، مؤتمرًا صحفيًّا حول هذه المدينَة خَاصَّة، تحضره عشرَات الفضَائيَّات، وكَان لهَا بصدد ذلـك ندَاءَات، ودعوَات جمَاهيريَّة لبذل الدعم وَالتَّأييد، وخطب جمعَة قَام بهَا الأمين العَامُّ للهيئَـةِ نفسه، وحركَة ميدَانيَّة دَائبَة تتَابع الأحدَاث أولًا بأول.

أمَّا معركَة النَّجف، فقد صدرت بحقِّهَا بيَانَات عديدَة، تمت فعَّاليَّات أخـرَى بشَـأنهَا وَالتي شملت عددًا من المؤتمرَات الصحفيَّة، ودعوَات للدَّعم وَالتَّأييد، وتَسيير أكبر قَافلتيْ إغَاثَة إلَى النَّجف، وغير ذلـك مـن النَّشَـاطَات التي ضَـايقت الاحتلَال وحلفَـاءه حينهَـا، وَأثَارت حنقهم عليهَا، فَالأمر ـ في العَادَة ـ يرجع إلَى حسَابَات وموَازنَات تعتمدهَا الهيئَة في مسيرتهَا.

الثَّانيَة: لَا يكفي لمن يريد أن يطلع علَى رؤيَة كَاملَة وشَاملَة لمسَار الهيئَة ومشَاريعهَا، أن يقتصر في المتَابعَة علَى قرَاءَة بيَانَاتهَا، فَالهيئَةُ لديهَا وسَـائل أخـرَى متمِّمَـة للتَّعْبـيرِ عـن ذلـك، ومن دونهَا لَا يمكن تشكيلُ رؤيَـة متكَاملَـة، منهَـا: المـؤتمرات الصَّـحفيَّة التي كانـت الهيئـة تعقـدها في أمِّ القُـرى غالبـاً، والرَّسَـائل المفتوحَـة التـي وجهتهَـا الهيئَـة إلَى عمـوم الشَّـعْب العرَاقيِّ، وشرَائح منه في منَاسبَات مختلفَة، وَالتَّصَاريح الصحفيَّة، وَالفتَـاوَى التي صـدرت في هـذه المرحلَـة، وَالنِّدَاءَات، وَأحَاديث السَّـيِّد الأمـينِ العَـامِّ، وَالمتحدِّث الرَّسـمي باسـم الهيئَة، ومسؤول الإعلَام، عبر الفضَائيَات، وَالإذَاعَات، وَالصُّحُف، وَالمجلَات، إضَـافَة إلَى مَا تتمخَّض عنه نشَاطَاتهَا الدُّبلومَاسيَّة في لقَاءَات المسؤولين العرب، وغيرهم مـن المهتمـين بالقضيَّة العرَاقيَّة، وحضور المؤتمرَات وَالنَّدوَات الدوليَّـة، وَالتي تتضـمن ـ هـي الأخـرَى ـ موَاقف ممَّا يجـري علَى العـرَاق مـن أحـدَاث وتطـوُّرَات، وبيَـان وُجهَـة نظر الهيئَـة في كيفيَّـة خروج العرَاق من الإشكَال الذي وضعه الاحتلَال فيه .

الثَّالثة: هناك صيغُ تعبير وردت في بيانات الهيئة، استُعملت فيها ألفاظ معينة في رصد أحداث بعينها، وصياغة المواقف منها، لو قُدِّر للهيئة أن تعيدَ كتابة تلك الصيغ الآن لاستعملت ألفاظاً أخرى بدلاً من تلك، لاعتبارات شتَّى، لكنَّها آثرت الإبقاء على السَّمتِ التَّاريخيِّ لهذه الصِّيغ، حرصاً على توثيق دلالاتها الزَّمنية أيضا،وهي - في كل الاحوال - صيغ محدودة، قد لاتتجاوز اصابع اليدين..

وبعـــــــد:

فنحب أن نسجل شكرًا جزيلًا وَامتنَانًا كبيرًا، من الأَمَانَة العَامَّة هيئَةِ علمَاء المسلمين إِلَى الجنود المجهولين في قسم الثقَافَة وَالإِعلَام، الذين كَانوا دَائمًا في موقع متقدِّم يرصدون الحدث، ويوثقون التفَاصيل، وَالذين كَان لهم دور متميز في جمع هذه البيَانَات، وتهيئتهَا للطِّبَاعَة، وَالذين استغنوا بمقدمتي لهذَا الجزء عن الإِدلَاء بكلمَة، فجزَاهم الله عنَا خير الجزَاء.

وختَامًا، نسَأل الله سُبْحَانَهُ وتعَالَى، أن يسدِّد خطَى الهيئَة لتستمر في مهمتهَا الجليلَة هذه، وَأن يلهم أعضَاءهَا الصبر علَى المكَاره، وَالسَّدَاد في الرَّأي، وَالرَّشَاد في المَوَاقف، وَأن يمنَّ عليهَا وعلَى العرَاقيِّينَ وَالمسلمين جميعًا في مشَارق الأرض ومغَاربهَا، برؤيَة العرَاق محرَّرًا من برَاثن المحتلِّين، رَافعًا رَأسه صوب السَّمَاء، وسَائر بلَاد المسلمين.

اللهمَّ ارحم شهدَاءنَا، وفُكَّ أسرَانَا، وَاشفِ مرضَانَا، وعَاف مبتلَانَا.

وَأعد إِلَى العرَاق أبنَاءه المهجَّرين في عز وسلَام.

وَأنعم علَى الجميع بحسن الختَام آمين.

د. محمد بشَار الفيضي

عضو الأَمَانَة العَامَّة لهيئَة علمَاء المسلمين

وَالنَّاطق الرَّسمي باسمهَا

بَيَانٌ رَقْمُ: (١)

حَوْلَ مَا يُسَمَّى بـ(مجلِس الحُكْمِ)

الحمدُ لله ربِّ العَالِمينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمدٍ، المبعوثِ رحمَةً للعَالمين.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمينَ في العِرَاقِ، تَدَارَسَتْ موضُوعَ مَا يُسَمَّى بـ (**مجلِس الحُكْمِ الانتقَالي**)، فرَأَتْ – وبِصَرْفِ النَّظَرِ عَنْ صَلَاحِيَّات المجْلِسِ المذكور، وَالجهَةِ المشكِّلَةِ له، ومن تشكَّلَ مِنْهُم- أنَّهُ قسَّم الشَّعْبَ العِرَاقِيَّ تقسيمًا طَائفيًّا، وأعطَى طَائفَةً معيَّنَةً أغلبيَّة مطْلَقَة علَى جميع مُكَوِّنَاتِ الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ وفئَاته، دُونَ استنَادٍ إلَى استفتَاء، أو إحصَاء دقيق، وكُنَّا – من قبلُ – لَا نريدُ الخوضَ في مَسْأَلَةِ النِّسَبِ وَالأرْقَام، لأنَّ الكَلَامَ فيهَا يُعدُّ – بالنِّسْبَة لنَا – من قَبيلِ تأجيج الرُّوحِ الطَّائفيَّة، التي نأبَاهَا لضَرَرِهَا علَى الوَحْدَةِ الوَطَنِيَّةِ، التي يدعو إليهَا العقلَاء مِنْ كُلِّ الأطْرَافِ.

لكن بَعْدَ أنْ أقرَّت سُلُطَاتُ الاحتِلَالِ هذَا التَّقْسِيم رسميًّا – ولأسبَابٍ لَا نجهلهَا- كَانَ لَا بُدَّ مِنْ بَيَانِ الحَقِيقَةِ، وَهِيَ أنَّ الفِئَةَ التي أُعْطِيَتِ الأغلبيَّة – مع احترَامِنَا لهَا- لَا تُمَثِّل في الوَاقع الغَالبيَّة المطْلَقَة علَى جميع مُكَوِّنَاتِ الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ وفئَاته، كَمَا يُشَاع في الإعلَام، بَلْ لَا تُمَثِّل هذِهِ الطَّائفَة الغَالبيَّة في الوسط الإسلَاميِّ مِنَ الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ؛ إذْ يُشكِّلُ المسلِمُونَ الآخَرُونَ، مِنْ عَرَبٍ وكُرْدٍ، وتركمَان وغيرِهِم، مَا يَزيدُ علَى الخمسين بالمِئَة، وَفْقَ إحصَاءاتٍ سَابقَةٍ وإحصَاءات خَاصَّة، وسيتأكد ذلك في الإحصَاءَات وَالاستفتَاءَات، إذَا حصلت في المستقبل إحصَاءَاتٌ، أو استفتَاءَاتٌ دقيقَةٌ ونزيهَةٌ.

كمَا رَأَتْ الهَيْئَةُ أنَّ المجْلِسَ قد افْتَتَحَ أعْمَالَه بأسوأ قَرَارٍ، ألَا وَهُوَ جعلُ يوم سقوطِ بَغْدَادَ وَاحْتِلَال العِرَاقِ يَوْمَ عيدٍ وَطَنِيٍّ، وقد تحدَّى – بذلك القرَارِ السَّيِّئ المشين – مشَاعرَ الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ الوَطَنِيَّة؛ بِجَعْلِ يومِ الاحتلَالِ لبلَدِهِم يَوْمَ عيدٍ، لَا يَوْمَ حزن وأسَى،

ليميت في نُفُوسِهِم مشَاعر العزَّة الوَطَنِيَّة وَالاعتزَاز بالوَطَنِ، وَهُوَ أمْرٌ لَا يُغفر لمن اقترحه، ولَا لمن وَافق، أو وقَّع عليه، ولَا يسَامح الشَّعْبُ العِرَاقِيُّ مَنْ أصدره في يوم مِنَ الأيَّام.

﴿وَاللهُ يَقُولُ الحَقَّ، وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾. وَهُوَ حَسْبُنَا ونِعْمَ الوَكيلُ .

هَيْئَة عُلَمَاء المُسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
١٥/ جُمَادَى الاولى/ ١٤٢٤هـ
١٦/ تموز/ ٢٠٠٣م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢)

حَوْلَ مَا يُدعَى بخَارطَة الطَّريق فِي فِلَسْطِين

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبه، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فيقول اللهُ عزَّ وجلَّ: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ المسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾**.

أَيُّهَا المسلِمُونَ فِي كُلِّ أنحَاء العَالم، السَّلَام عليكم ورحمَة الله وبركَاته.

لَا يخفَى علَى حضرَاتكم، أنَّ قضيَّة فِلَسْطِين قضيَّة الأمَّة الإسلَاميَّة، قبل أنْ تَكُونَ تَحْتَ أيِّ مُسَمَّى آخر، وَهِيَ اليَوْمَ تَتَعَرَّضُ لِأخطر حلقَات التآمر وَالتَّصْفِيَة العَالَمِيَّة المتَمَثِّلَة فِي التَّحَالُف الصِّهْيَوْنِيِّ الصَّلِيبِيِّ، أَلَا وَهُوَ مَا يعرف اليَوْمَ باسم ((**خَارطَة الطَّريق**))؛ فهذِهِ الخَارطَة صيغت ورتبت فِي كوَاليس السِّيَاسَة الغَرْبِيَّة الأمْرِيكِيَّة ودهَاليزهَا، ويرَاد اليَوْمَ فرضهَا علَى الشَّعْب الفِلَسْطِينِيِّ قسرًا.

هذِهِ الخَارطَة أهملت - وبشَكْلٍ سَافِرٍ - مصير مدينَة القدس وَالمَسْجِد الأقصَى، وخلت مِنْ أَيِّ ذكر لحقِّ العودَة، وجعلت ذلك تَحْتَ مَا يُسَمَّى (التَّرتيبَات النِّهَائِيَّة للقضيَّة الفِلَسْطِينِيَّة).

وألزمت السُّلْطَة الفِلَسْطِينِيَّة بوجوب تجريد المجَاهدين فِي فِلَسْطِين مِنَ السِّلَاح، ومِنْ حَقِّ المقَاومَة للمُحْتَلِّين اليهود، وَهُوَ حقٌّ اعترفت به كُلُّ الأعرَاف وَالقوَانين الدوليَّة، ثمَّ نصَّتْ هذِهِ الخَارطَة علَى عد كُلِّ مُعَارضٍ لهَا إرهَابيًّا (وفق التَّعْرِيف الأمْرِيكِيِّ للإرهَاب)، وهذَا يعني تجريد أهل فِلَسْطِين مِنْ حَقِّ المقَاومَة، وَالمقَاومَة الإسلَاميَّة مِنْهَا بوجْهٍ خَاصٍّ، وبهذَا يحرم المجَاهدون مِنْ أَيِّ صفَة قَانونيَّة دوليَّة مشروعَة، وذلك وَفْقَ المزَاج الأمْرِيكِيِّ الصِّهْيَوْنِيِّ.

وفي ضَوْءِ مَا تقدَّم؛ فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ، ترفع صوتهَا عَاليًا، وتستنكر هذِهِ الخَارطَة، وَمَا نصَّتْ عليه، وتستنكر - أيْضًا - اجتمَاعَيْ شرم الشَّيْخ وَالعقبَة، وَمَا نتج عنهَا، **وتعلن للمسلمين مَا يأتي**:

أولا: إنَّ فِلَسْطِين أرض إسلَاميَّة، وَهِيَ موقوفَة علَى المسْلِمِينَ إلَى يوم القيَامَة، ولَا يجوز شرعًا، ولَا يحقُّ لأيِّ أحد، سوَاء كَانَ رئيسًا لدولَة، أو وزيرًا، أو تَحْتَ أيِّ مُسَمًّى آخر مِنَ المنظَّمَات، وَالهيئَات، أو غيرهَا - التَّنَازُل عَنْ أيِّ جزء من أرَاضيهَا لأيِّ سبب كَان؛ لأنَّهُم لَا يملكون هذَا الحق أصلًا، فَضْلًا عَنِ التَّنَازُل عنه، تَحْتَ أيِّ ظرف، أو ذريعَة.

وإذَا كَانَ بعض السَّاسَة وَالزُّعَمَاء يريد أنْ يسوغ ضعفه بهذَا التَّنَازُل، فإنَّ الوَاجب الشَّرْعيَّ يلزمه في هذِهِ الحَالَة أنْ يستقيل، ويتخلَى عَنْ موقعه، ولَا يسَاهم في بيع، أوِ التَّنَازُل عَنْ أيِّ جزء مِنْهَا، ويترك فِلَسْطِين للأجيَال المسلمَة، التي تتحمل أمَانَة تحقيق مشروع تحريرهَا، إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

ثَانيًا: إنَّ خَارطَة الطَّرِيق، فيهَا اعتدَاء وَاضح علَى حقوق المسْلِمِينَ، في أرْضِ الإسرَاء وَالمعرَاج، ولَا سِيَّمَا في المسْجِد الأقصَى.

ثَالِثًا: نؤكد للمسلمين، وللمجَاهدين في أرْضِ الرِّبَاط دعْمنَا، ومسَاندتنَا، ووقوفنَا مَعَهُم موقفًا وَاحدًا - علَى الرَّغْمِ مِمَّا نعَانيه - ونَحُثّهم علَى مزيد مِنَ الصَّبْر، ووَحْدَة الصَّفِّ ضد هذَا الاعتدَاء الخطير.

رَابعًا: إنَّ أرض فِلَسْطِين هي أرض الأنبيَاء، وَالرُّسُل جميعًا عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام، وهذَا يوجب علَى كُلّ مَنْ يؤمن بالأنبيَاء وَالمرسلين حقًّا، مِنْ كُلِّ الملل وَالنحل أنْ يسَاعد في نصرَة الحق ضد البَاطل، ويسَاهم في ذلك.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
١٩/ جُمَادَى الاولَى/ ١٤٢٤هـ
٢٠/ تموز/ ٢٠٠٣م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٣)

حَوْلَ التَّعَدِّي علَى الوقف الإسْلَامِيِّ

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، ولَاعدوَان إلَّا علَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى خَاتم الأنبيَاء وَالمرسلَين محمد، وعلَى آلِهِ الطيبين الطَّاهرين، وصحَابته الميَامين الأخيَار.

وبعد:

فلقد اكتسب الوقف قدسيَّة كبيرَة علَى مرِّ التَّأْرِيخ، بحَيْثُ لم يجرؤ أحد علَى التَّفْكِير بالانحرَاف به عَنْ أهدَافه، أوِ التلَاعب بشيء منه، حتَّى عند سقوط بَغْدَادَ، علَى يَدِ التتَار، فلقد عبثوا بكُلِّ شيء إلَّا الأوقَاف؛ فَقَدْ تحَاشوا الاقترَاب مِنْهَا، بَلْ إنَّهم عمدوا إلَى تعيين وزير سموه الصَّدْر الأعظم كَانَتْ له حظوَة عند الغزَاة، وَاحترَام لم ينلهَا أيُّ وزير آخر، كَمَا نقل ذلك المؤرخون.

وبقي الوقف في كُلِّ العصور محلَّ احترَام علَى مستوَى (الإدَارَة)، التي يشترط فيهَا الكفَاءَة، وَالعدل، وعلَى مستوَى (الموقوف) ذَاته كونه يمثل حقًّا لَايجوز المسَاس به، وبقيت القَاعدَة الشَّرعيَّة (شرط الوَاقف كنص الشَّارع) حمًى لَا يُمْكِنُ تجَاوزه، أوِ القفز من فوقه. إلَّا أنَّ الوقف الإسلَاميَّ يعيش اليَوْمَ بين مفترق طرق، بَعْدَ احتلَال بلدنَا مِنْ قِبَلِ القُوَّات الأمْريكيَّة، وبعد انتهَاك سيَادَة بلدنَا، وقدوم اللُّصُوص، وقطَاع الطرق من خلف الحدود.

لقد شهدت بغدَاد بَعْدَ الاحتلَال عَمَلِيَّات نصب، وسلب، وقتل من قِبل هَؤُلَاءِ، ويبدو أنَّ شهيتهم لم تقنع بمَا سلبت، وسرقت فتحولت إلَى أوقَاف المسْلِمِينَ فبَاشرت وبنزعَة طَائفيَّة دونمَا رَادع من دين، أو قَانون تزحف إلى مسَاجدنَا، وتسرقهَا بنَاءً وأثَاثًا، وقد بلغ عَدَدُ هذِهِ المسَاجد سبعَة عشر مَسْجِدًا، وإنَّ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ الأمْريكِيِّ وقفت من هذِهِ التَّصرفَات موقف المبَارِك، ومع كُلِّ الدَّعوَات المخلِصَة، وَالفتَاوَى الشَّرعيَّة، التي أطلقهَا السَّيِّد السيستَاني في حُرمَة التَّجَاوُز علَى مسَاجد أهل السُّنَّةِ وَالجمَاعَة إلَّا أنَّ الجماعات الخَارجة علَى القَانون، وَالشرع، وَالمدعومة مِنَ القُوَى الأَجْنَبِيَّة، وقُوَى المحْتَلّ لم ترعوِ وزَادت من زحفهَا.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ، إذْ تُدين هذِهِ المَارسَات تُعلن للقُوَّات الأمْرِيكيَّة المحْتَلَّة بإنَّهَا المسؤولَة أولًا وآخرًا عَنْ هذِهِ المَارسَات، فهي، التي مهدت لهَا الطَّريق، ومنحتهَا الدعم، وَالاستمرَار في هذَا التَّجَاوُز؛ فإنَّ تشكيلهَا لمجلس الحُكْم بصفته الطَّائفيَّة هو الذي شجَّع السَّائرين في هذَا الطَّريق الضَّالِّ، وفتَحَ شهيَّة آخرين علَى هذَا التَّجَاوُز، كَانَ من أسوئهَا الاستيلَاءُ علَى وَزَارَة الأوقَاف، وَالتَّعَامُل مَعَهَا تعَاملًا طَائفيًّا علَى مستوَى الإدَارَة، يحمل في طيَّاته كُلَّ أدوَات الإجحَاف، وتفوح منه رَائحَة إهَانَة أهل هذِهِ الأوقَاف وأصحَابهَا، فعينوا أُنَاسًا غير أكفَاء لإدَارَة الأوقَاف، ويكفي أنْ يعلم الجميع بأنَّ متعهدًا للحج ((حملدَار))، لَا يملك أيَّ رصيد مِنَ المعرفَة بالإدَارَة وشؤون الوقف، قد عين مديرًا لأوقَاف بغدَاد، وَهِيَ المسؤولَة عَنْ أكثر من ثلَاثَة الآف عَالِم، كثير مِنْهُمْ يحمل شهَادَة عَاليَة، ومتعهدًا آخر ((حملدَار)) بمنزلَة الأول؛ عُيِّن مديرًا عَامًا للتعليم الدِّينيِّ !.

إنَّ إدَارَةً من هذَا النَّسيج لن تكون مؤهلَة لإدَارَة أوقَافنَا، التي أودع فيهَا أغنيَاؤنَا نفَائس أموَالهم؛ لخِدْمَة بيوت الله وخدمَة القَائمين عليهَا، وقد وجدنَا هذِهِ الإدَارَة الجديدَة مُهتَمَّة بالاستحوَاذ علَى المنَاصب، ولَمْ يفزعهم اعتقَال أئِمَّة وخطبَاء المسَاجد الذين وصل عدد المعتقلين مِنْهُمْ إلَى أكثر من ثلَاثين عَالمًا، ولَمْ يزعجهم انتهَاكُ قُوَّات الاحتِلَالِ لمقَدَّسَاتنَا، لذَا فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ توجِّه هذَا الخطَاب، مذكرَةً العرب وَالمُسْلِمِينَ وَالشُّرَفَاء في العَالم، بِمَا نعَانيه جرَّاءَ انتهَاك حمَى حدود بلدِنَا مِنَ القُوَّات المحْتَلَّة، ولِاستدعَاء هذِهِ القُوَّات غير الأكفَاء وغير أصحَاب الوقف للاستيلَاء علَى أوقَافنَا، ومحذرَة قُوَّات الاحتِلَالِ من ارتكَاب أخطَاء كهذِهِ للمسِّ بحَقُوقنَا ومشَاعرنَا.

وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ، وَهُوَ حَسْبُنَا ونِعْمَ الوَكيلُ.

هَيْئَةُ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
١٣/ جُمَادَى الآخرَة/ ١٤٢٤هـ
١١/ آب/ ٢٠٠٣م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٤)

حَوْلَ إلغَاء المادَة (٣٧١) من قَانون العقوبَات

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِين، ولَاعدوَان إلَّا علَى الظَّالمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى خَاتم الأنبيَاء وَالمرسلَين محمد، وعلَى آلِهِ الطيبين الطَّاهرين، وصحَابته الميَامين الأخيَار.

وبعد:

ففي سَابقَة خطيرَة، ألغت مَا يُسَمَّى بوَزَارَة العدل المادَة (٣٧١) من قَانون العقوبَات، وَالتي تنص علَى إلزَام تفتيش المرأَة من قِبَلِ إمرأَةٍ أُخْرَى قدر الإمكَان.

ولَا يخفَى أنَّ المنتفع الوحيد من هـذَا القـرَار، هـي قُـوَّاتُ الاحـتِلَالِ؛ فَهُـمْ مَـنْ يُـدَاهم البيوت، ويفتش الرِّجَال وَالنِّسَاء . وهذَا يعني أنَّ من صَاغ هذَا القرَار قصد هذَا المعنَى.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلمِينَ في الوَقْتِ الـذي تـرفض هـذَا القـرَار جُمْلَـةً، وتَفْصِـيلًا، وتعـده اعتدَاءً علَى العرض وَالدِّين، وَاستخفَافًا بقيم المسْلِمِينَ، تحـذر بعـض المشـتغلين في القَـانون مِنْ أَبْنَاءِ جلدتنَا - الـذين رضـوا لأنفسـهم ممَـالأَة الاسـتعمَار - مِـنَ المسَـاس بكرَامَـة شـعبنَا ودينه وأعرَافه، وتقَاليده.

وليكن معلومًا لديهم أنَّ المستعمر سيرحل اليوم، أو غدًا، هذَا مَا يقوله هو، وهـذَا مَـا تدل عليه مؤشرَات الظُّرُوف، وأَنَّهُم سـيبقون في قبضَـة الشَّـعْب، ولَـنْ يغفـر لهـم مثـل هـذِهِ الزلَات، ولَنْ تستطيع قُوَّات الاحتِلَالِ يومئذٍ أنْ تمنع مِن إنزَال عقوبَات الشَّعْب بحَقِّهم.

إنَّ المرأَة في دينِنَا وأعرَافنَا وقيمنَا تَاج يوضع علَى الرَّأْس، وإنَّ اليد، التي تمتـد إليهَـا بالسوء لن تجد خيرًا في هذَا البَلَدِ، ولَنْ تعفَى مِنَ المسؤوليَّة عَمَّا جنته.

وعلَى قُوَّات الاحتِلَالِ أنْ تتفهم هذَا، وأنْ تكف عَنْ تضليل أبنَائنَا ، أو قهـرهم بشـتَّى الأسَاليب؛ لتنزع مِنْهُمْ مَا يبرر أخطَاءهَا في حقِّنَا.

وإنَّنَا نهتبل الفرصَة لنوجـه نـدَاءً إلَى كُـلّ أبنَائنَـا مـن رجَـال قَـانون ومترجمين وشرطَـة وغيرهم أنْ يحذروا مِنَ التَّعَامُل مع قُوَّات الاحتِلَالِ، علَى نَحْوٍ يمس الدِّين، أوِ العرض، أوِ القيم، أوِ الحق الوَطَنِيّ، فإنَّ شَعْبَنَا يرقب عَنْ كثب كُلّ تصرفَاتهم، ويعدُّ الخطأ بهذَا الصـدد ضربًا مِنَ الخيَانَة، وإنَّ ثمن الخيَانَة بَاهظ جدًا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
١٣/ جُمَادَى الآخرَة/ ١٤٢٤هـ
١١/ آب/ ٢٠٠٣م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٥)

حَوْلَ اغْتِيَالِ رئيس المجلس الأعلَى للثَّوْرَةِ الإسلَاميَّة السَّيِّد محمد بَاقر الحكيم

بكُلِّ أسًى وأسف، تلقت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ، نبأ اغتيَالِ المرجِعَ الدِّينيَّ آيَةِ الله سَمَاحَةِ السَّيِّدِ محمد بَاقر الحكيم.

وهي، إذْ تستنكِرُ هذَا العَمَلَ الإجرَاميَّ، وغيره مِنَ الأعمَال التي تستهدف علمَاء الأمَّة ومرَاجعهَا ورموزهَا الإسلَاميَّة وَالوَطَنِيَّة؛ تجزم بأنَّ هذِهِ الأعْمَالَ لَا يقصد مِنْهَا إلَّا إثَارَة الفوضَى وَالاضطرَاب فِي هذَا البَلَدِ، فِي الوَقْتِ الذي يعمل فيه المخلصون من أبنَائه لجمع الكَلِمَةِ ورصّ الصَّفِّ، وَالقضَاء علَى الفتن التي يؤجِّجُهَا الأشرَارُ، ويستثمرُهَا الأعدَاءُ الذين لَا يريدون بالعِرَاقِ وأبنَائه إلَّا الشرَّ.

تَغَمَّدَ اللهُ الفقيدَ بعَفْوِهِ وغُفْرَانِهِ، وإنَّا لله وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٣/ رجب/ ١٤٢٤هـ
٣٠/ آب/ ٢٠٠٣م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٦)

حَوْلَ الاعتدَاء علَى مبنَى الأمم المتَّحِدَة وَالسِّفَارَة الأردنيَّة

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد المبعوث رحمَة للعَالمين .
وبعد:

فقد حدثت في الآونَة الأخيرَة بعضُ الحوَادث، استُهْدفَتْ فيهَا أروَاح الأبريَاء، في ممثليَّة الأمم المتَّحِدَة، وَالسِّفَارَة الأردنيَّة في العِرَاقِ، وغيرهَا.

وقد يكون بعضُهَا من ردود الفعل المؤسفَة علَى مَا تقوم به قُوَّات الاحتِلَالِ، التي بيدهَا القُوَّة وَالسُّلْطَة وَالقدرَة علَى حفظ الأمن، وَالمحَافظَة علَى الهيئَات الدوليَّة وَالإنسَانيَّة وَالدبلومَاسيَّة في العِرَاقِ.

ونحن - هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ -، إذْ نستنكر القيَام بهذِهِ الأعمَال؛ فإنَّنَا نحمِّل قُوَّات الاحتِلَالِ مَسْؤُوليَّة كُلّ مَا يَجْرِي مِنْ عَمَلٍ، مَهْمَا كَانَ صغيرًا أو كبيرًا، في البلد، باعتبَارِهَا مسؤولَةً عَنِ الأمنِ في العِرَاقِ، ونطَالب قُوَّات الاحتِلَالِ أنْ تقوم بوَاجِبِهَا نحو حفظ الأمن في العِرَاقِ لموَاطنيه وغيرهم، بمُقْتَضَى ميثَاق الأمم.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٢٨/ جُمَادَى الآخرَة/ ١٤٢٤هـ
٢٦/ آب/ ٢٠٠٣م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٧)

حَوْلَ اعتقَال الشَّيْخِ متعب محروث الهذَال

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمدٍ، المبعوثِ رحمَةً للعَالمين .

وبعد:

تستنكر هَيْئَةُ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ اعتقَال الشَّيْخِ متعب محروث الهذَال، شيخ قبَائل (عَنَزَة) في العِرَاقِ، ومَنْ مَعَهُ من أهَالِي مَنْطِقَةِ النّخيب، الذين اعتقلوا بتهم بَاطلَة، وتُطَالِبُ بإطْلَاقِ سَرَاحِهِم جميعًا، لَمَا في اعتقَالهم من ظلم، وتعدٍّ صَارخٍ علَى حقوق الإنْسَانِ، التي تدَّعِي سُلُطَات الاحتِلَالِ احترَامهَا ورعَايتهَا، في هذَا البَلَدِ المنْكُوبِ بهَا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٢٠/ رجب/ ١٤٢٤هـ
١٦/ أيلول/ ٢٠٠٣م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٨)

حَوْلَ الاغتيَالَات الأخيرَة لِبَعْضِ الشَّخصيَّات الدِّينيَّة وَالعلميَّة

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله محمد بن عبد الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومَن اهتدَى بهدَاه،

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ تتَابع بقلق شديد الأحدَاث وَالتَّطَوُّرَات الجَاريَة في بلدنَا العزيز في الأشهر الأخيرَة من عهد الاحتلَال البغيض، التي شهدت تصعيدًا في استهدَاف الإنسَان العِرَاقِيِّ بالذَّات، حَيْثُ أَصْبَحَ دمه مبَاحًا ومَاله منهوبًا، ومصدر رزقه مسلوبًا، أو يكَاد، بَلْ أَصْبَحَ محَاربًا في كُلِّ مجَالَات الحيَاة المختلفَة: وظيفَة، وعملًا وَاستقرَارًا، ولَا سِيَّمَا أهل السُّنَّةِ بالذَّات الذين تعرض الكثير مِنْهُمْ للإقصَاء من وظَائفهم وأعمَالهم، أو المضَايقَة لتركهَا، كَمَا يتعرض الكثير مِنْهُمْ للاغتيَال وَالخطف وَالتهديد، وقد طَالت تلك الأعمَال الإجرَاميَّة وَاللَّاإنسَانيَّة كثيرًا من أسَاتذَة الجَامعَات وَالأطبَاء وَالمهندسين وَالضبَاط المتقَاعدين وأئمَّة وخطبَاء المسَاجد وغيرهم مِنْ أَبْنَاءِ أهل السُّنَّةِ.

إنَّ صدور مثل تلك الأعمَال المشينَة مِنْ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ أمر لَا غَرَابَةَ فيه، فَالمحْتَلّ هذَا ثوبه، وتَاريخه مليء بمَا يندَى له جبين الإنسَانيَّة، لكن المؤلم صدورهَا مِنْ أَبْنَاءِ الوطن أنفسهم، مُستغلّين انعدَام الأمن وغيَاب السُّلْطَة الرَّادِعَة وَانشغَال الآخرين بمقَاومَة المحْتَلّ.

ومِنْ آخِرِ تلك الأعمَال الإجرَاميَّة: اغتيَال الشَّيْخ أحمد خضر المشهدَاني، إمَام وخطيب مَسْجِد الوشَاش، وَاثنين من مصلِّي مَسْجِده، بَعْدَ عودتهم من صلَاة الفَجْرِ، وَاختطَاف الشَّيْخ حسين الزَّوْبَعِيّ وثلَاثَة آخرين مَعَهُ، وَهُمْ في طَرِيقِهم إِلَى البصرَة، وتسليمهم من قبل الشُّرطَة إِلَى ميليشيَات تَابعَة إِلَى بعض الأحزَاب المعروفَة؛ لتقوم هذِهِ

الميليشيَات بتعذيبهم، وَاغتيَال الدُّكْتُور عبد الوهَاب سلمَان يَوْمَ أمس وَالاعتدَاء علَى جَامع (أحبَاب المصطفَى) في مَدِينَةِ الحُرِّيَّة، صبَاح هذَا اليوم بقذيفَة صَاروخيَّة أسْفَرَتْ عَنِ استشهَاد مؤذن الجَامع وَاثنين مِنْ حُرَّاسِه وَإصَابَة الحَارس الثَّالث بحروق بليغَة، كَمَا تعرضت ـ، ولَا زَالَتْ تتعرض ـ مسَاجد أهل السُّنَّةِ وَالمصلون فيهَا لَاعتدَاءَات متكررَة بالأَسْلِحَةِ النَّاريَّة في منَاطق متعددَة مِنَ العِرَاقِ، ومن جهَات معلومَة لنَا، وبحجج وَاهيَة ومرفوضَة مِنْهَا: إنَّهم من أتبَاع النِّظَام السَّابق، علمًا أنَّ غَالب المستهدفين لم يعرف عنهم الإسَاءَة إلَى أحد، ممَّا يشعر وبوضوح أنَّ العوَامل الطَّائفيَّة هي ورَاء هذِهِ الأعمَال الإجرَاميَّة بدليل أنَّهَا تستهدف أهل السُّنَّةِ، دُونَ سوَاهم، ومِنْهَا: أنَّهُم (وهَابيون)، وَهُوَ مصطلح أَصْبَحَ يطلقه كُلّ مَنْ يريد إلحَاق الأذَى بأحد مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ؛ فَقَدْ كَانَ يطلقه النِّظَام السَّابق علَى كُلّ شَابّ متدين معَارض له مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وقلدته في ذلك قُوَّات الاحتِلَالِ اليَوْمَ بإطْلَاقِ هذَا الوصف علَى كُلّ مَنْ يعَارضهَا مِنَ النَّاس في هذَا البَلَدِ، وقلدت قُوَّات الاحتِلَالِ في ذلك بعض الفئَات المجرمَة وَالحَاقدَة، التي لَا تخَاف الله تعَالَى، ولَا تخشَى حرمَة دم مسلم، فأخذت تطلق الوصف علَى كُلّ مَنْ تريد السوء به مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وإنْ لم يحصل منه مَا يبرر مَا يدعيه هَؤلَاءِ الأشرَار، أو مَا يَقُومُونَ به من أفعَال إجرَاميَّة.

وقد نبهنَا مرَارًا مِنْ خِلَالِ وَسَائِل الإعْلَام المختلفَة علَى خُطُورَةِ مثل تلك الأعمَال وحذرنَا من مغبَّة الاستمرَار فيهَا، وتهديدهَا للوَحْدَة الوَطَنِيَّة، وللتَّعَايش الأخوي السلمي الذي دأب عليه العِرَاقِيُّونَ علَى مدَى تأريخهم، وشَاركنَا في هذَا التَّنْبيه بعض ممثلي أهل السُّنَّةِ في مجلِس الحُكْم، إلَّا أنَّ تلك التَّنْبيهَات وَالتحذيرَات لم تجد للأسف جوَابًا شَافيًا مِنَ الأطرَاف المعْنِيَّة، ولذَا ننبه مرَّة أُخْرَى علَى خُطُورَةِ استمرَار تلك الأعمَال وَالممَارسَات الإجرَاميَّة، التي لَا يجيزهَا شرع، ولَا يُقِرُّهَا عرف، ولَا يتسع لهَا ظرف، وندعو كُلَّ القُوَى الخَيِّرَة وَالفَاعلَة في هذَا البَلَدِ، إلَى القيَام بدورهَا في كبح جمَاح هَؤلَاءِ الأشرَار، وتدَارك الأمر قبل اتِّسَاعه، وَالخطر قبل وقوعه، ولَا سِيَّمَا المرَاجع الدِّينِيَّة وَالسِّيَاسِيَّة الشِّيعِيَّة، وفي

مقدمتها سماحة آية الله العظمى عليٌّ السِّيستَانِيُّ، لثقتنَا بحرصه علَى جمع الكَلِمَةِ ووَحْدَة الصَّفِّ في هذِهِ الظُّرُوفِ الحرجَة، التي يمر بهَا بلدُنَا. وذلك بإدَانَةِ هـذِهِ الأعمَال أيًّا كَانَتْ، ومِنْ أيِّ طـرَفٍ كَـان، وإصـدَار الفتـاوَى الوَاضـحَة وَالصَّريحَة بتحـريم تلـك الأعـمَال الإجرَاميَّة، كَمَا فعلنَا في منَاسبَات عدَّة، يحدونَا في ذلك قول الله عزَّ وجلَّ **﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾** وقـول النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ): ((**كلُّ المسلم علَى المسلم حرَامٌ دمُه ومَالُه وعِرْضُه**)) وبهذَا نكون جميعًا بمستوَى مسؤوليَّاتنَا الدِّينيَّة وَالوظيفيَّة وَالتَّأْرِيخيَّة، في هـذِهِ الظُّرُوف الصَّعْبَة التي يمر بهَا بلدنَا الصَّابر المحتسب. وقَى الله العراقَ وشعبَهُ من كُلِّ مَا يرَاد بهمَا من سوء. **﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾**.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
١٦/ شوَال/ ١٤٢٤هـ
٩/ كَانون الاول/ ٢٠٠٣م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٩)

حَوْلَ مدَاهمَة مَقرِّ الجَمَاعَة الإسلَاميَّة ببغدَاد

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه .

وبعد:

فقـد قَامَـتْ قُـوَّاتُ الاحْتِلَالِ الأمْرِيكِيَّـة، وبمسَـانَدَة الشُّرطَـة، ليلَـةَ الأربعَـاء الموَافـق ١٠/ ١٢/ ٢٠٠٣م، بحملَـة مدَاهمَـة وَاسـعَة، اسـتخدمت فيهَـا الـدَّبَّابَات وَالمـدرعَات لمَقَـرِّ الجَمَاعَة الإسلَاميَّة في كردستَان، ببغدَاد.

وَاعْتَقَلَتْ هذِهِ القُوَّاتُ عددًا مِنَ العَاملين فيهَـا، إضَـافَةً إلَى طـلَاب وطَالبَـات الجَمَاعَـة الذين يدرسون في الجَامعَة الإسلَاميَّة ببغـدَاد، وقَامَـتْ هـذِهِ القُـوَّاتُ أيضَـا بتهـديم السِّيَاج الخَارجيِّ للبنَايَة وَالأبوَاب، وتحطيم زجَاج سيَارتين بقنَابل صوتيَّة، وَانتهَاك حرمَة القـرآن، وسرقَة بعض محتويَات المقَرِّ، وحُليِّ الطَّالبَات، ومصَادرَة بعض السِّجلَّات.

وَالهيئَة، إذْ تدِينُ هذَا الاعتـدَاء الصَّـارخ وغـير المُبرَّر؛ فإنَّهَا تطَالـب قُـوَّات الاحـتِلَالِ بإطْلَاقِ سَرَاحِ المعتقلين وَالمعـتقلَات فَـوْرًا، وتحمِّـل هـذِهِ القُـوَّات مَسْـؤُوليَّة المحَافظَـة علَى سلَامتهم.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
١٧/ شوَال/ ١٤٢٤هـ
١٠/ كانون الأول / ٢٠٠٣م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٠)

حَوْلَ اعتقَال الرئيس العراقي السابق صدَام حسين

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد المبعوث رحمَة للعَالمين،

وبعد:

فقد أجرت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ مشَاورَات طَارئَة، حَوْلَ مَا استجدَّ من أحدَاث تخصُّ إلقَاء القبض علَى الرَّئيس العِرَاقِيِّ السَّابق، مِنْ قِبَلِ قُوَّات الاحتِلَالِ، الذي وقع حسب ادعَائهَا مسَاء يوم السَّبت ٢٠/ شوَال/ ١٤٢٤هـ الموَافق ١٣/ كَانون الاول/ ٢٠٠٣م.

وتعلن الهيئَة بهذَا الصدد: أنَّ هنَاك حقيقَة لَا يختلف عليهَا أحد، وهي: أنَّ الرَّئيس العِرَاقِيَّ السَّابق ارتكب أخطَاء كثيرَة، بالغَة الخطورَة وَالأضرَار، في حقِّ الشَّعْب العِرَاقِيِّ، علَى مستوَى الأفرَاد وَالجمَاعَات وَالدَّوْلَة، وبهذَا الاعتبَار فإنَّ جميع أطيَاف مجتمعنَا متفقون علَى أنَّ في نهَايَة حكمه مصلحَة للبلَاد وَالعبَاد.

لكن هنَاك غصَة في الحدث، فَالذي قَام بهذَا الصنيع قُوَّات موصوفَة -دوليًا- بكونهَا قُوَّات احتلَال، وقد سبق لهذِهِ القُوَّات أنِ انتهكت حرمَة البلَاد -، ولَا تزَال- وأذلَّتْ أهلها، وعطَّلَتْ حيَاة خمسَة وعشرين مليون نسمَة، وَهِيَ لَا تتمتع بمصدَاقيَّة، فِيمَا تعرب عنه من ادعَاءَات؛ هذِهِ الغصَة جعلت الجزء الأكبر مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِنَا يترددون في التعبير عَنْ موَاقفهم في هذَا الحدث، فضلاً عن أن الأسلوب الذي تم به إلقَاء القبض علَى الرَّئيس العِرَاقِيِّ السَّابق، وَمَا تبع ذلك من موَاقف مثيرَة للشبه لَا يخلو - في تَقْدِيرِنَا- من إهَانَة لِلْعِرَاقِ وشعبه، مقصودَة أمريكيًّا!!، كَمَا أنَّ إظهَار الرِّضَا بهذَا الحدث يعطي دعمًا معنويًّا لقُوَّاتِ الاحتِلَالِ، ورضًا ضمنيًّا بكُلِّ مَا جنته -، وتجنيه كُلّ يوم- من أخطَاء وإهَانَات

بحَقِّ شعبنَا، ووهمًا قد ينسج في خيَال بعض البسطَاء مِنَ النَّاس إنَّ هذِهِ القُوَّات هي البديل الأفضل للنظَام السَّابق المستبد، وهذِهِ (منحَة) يأبَى المخلصون مِنْ أبْنَاءِ الوطن تقديمهَا لقُوَّاتٍ مُحْتَلَّة.

إنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ، تُطَالِب قُوَّات الاحتِلَالِ بأنْ تَكُونَ محَاكمَة الرَّئيس العِرَاقِيِّ علَى أيدي قضَاة عرَاقيِّينَ مِنْ أَهْلِ الكفَاءَة وَالنـزَاهَة، وأنْ يتم ذلك بَعْدَ خروج قُوَّاتهَا مِنْ أرْضِ العِرَاقِ، وتسليمهَا السُّلْطَة للعرَاقيِّينَ بالأسلوب الأمثل؛ لِتكُونَ المحَاكمَة عَادلَة ونزيهَة، وبمَعْزِلٍ عَنِ الضغوط الأمْرِيكيَّة المتوقعَة بهذَا الشأن.

وترَى الهيئَة أنْ يُعمَّمَ هذَا الأسلوب فِي المحَاكَمَةِ علَى بقيَّة أعوَان النِّظَام وغيرهم مِنَ المعتقلين العِرَاقِيِّينَ مِنْ أصحَابِ الجرَائم؛ لتبقَى للبلد حرمته وكرَامته.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٢٤/ شوَال/ ١٤٢٤هـ
١٧/ كَانون الأول/ ٢٠٠٣م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١١)

حَوْلَ مدَاهـمَة جَامع أم الطبول

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمـد رسـول الله، وعلَى آلِهِ وَأصحَابه، ومَنْ وَالَاهُ .

وبعد:

فإنَّ قُوَّات الاحتِلَالِ تسعَى بكُـلِّ مَـا أوتيـت مـن قُـوَّة - لإستئصَـال جـذور المقَاومَـة الوَطَنِيَّة ضِدَّهَا - ولكنهَا ترتكب كُلّ يوم مِنَ الأخطَاء مَا يدفع بهذِهِ المقَاومَة، لتتسع دَائرتهَا، وتزدَاد شرَاسَة وعنفًا، وإنَّ من أفدح أخطَائهَا قيَامهَا بمُدَاهمَةِ مسَاجد أهـل السُّـنَّةِ مِـنْ أَهْـلِ هـذَا البلـد خَاصَّـة، وَاعتقَالهَا لأئمـتهم وخطبَـائهم، بنَـاء عـلَى وشَـايَات مغرضَـة، معروفَـة الأهدَاف، يقدمهَا لهم من بَاع الوطن وخَان ترَابه.

لقد قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ في الأمـس بمُدَاهمَةِ جَـامع أم الطبـول، وبصـحبتهَا ملـثم يخفي وجهه الخَائن، وَاعْتَقَلَتْ إمَامه وخطيبه، وعددًا ممن عُرِفُوا بأعضَاء الهيئَة العليَا للإفتَاء وَالـدَّعْوَة، ولَمْ تأبـه هـذِهِ القُـوَّات بحرمَـة المسْـجِد فوطأتـه بأقـدَامهَا وبالمصَـاحِفِ الشريفَـة فبعثرتهَا، ولَا بالعمَائم فرمتهَا علَى الأرْضِ.

إنَّ هـذِهِ القُـوَّات تثـير غضـب المسْـلِمِينَ، وتهـين رمـوزهم، وتنسَـى أنَّ المسَـاس بهـذِهِ الرُّمُوز لن يسكب علَى النَّار مَاءً.

لقد اعْتَقَلَتْ هذِهِ القُوَّات، حتَّى هذِهِ اللَّحْظَة، مَايَزِيدُ عـلَى ثلَاثـين إمَامًـا وخطيبًـا مِـنْ أَهْـلِ السُّـنَّةِ، وفي الأسـبوع المـنصرم وَحْـدَهُ، اعْتَقَلَـتْ ثلَاثَـة مِـنَ الأئِمَّـة وَالخطبَـاء، في حملَـة جنونيَّة، لَا نجد لهَا تفسيرًا مقبولًا، فَالذين تم اعتقَالهم لَيْسَ لهم صلَات معروفَـة بالمقَاومَـة، فِيمَا نعلم من شأنهم، بَلْ إنَّ بعضهم يُصَرِّح بضَرُورَةِ اعتمَاد المقَاومَـة السـلميَّة، وهـذَا مـؤشر علَى أنَّ ورَاء هذِهِ المدَاهمَات أغرَاضًا أُخْرَى غير التي يتم الإعلَان عَنْهَا.

إنَّنَا نحذر قُوَّات الاحتِلَالِ من عوَاقب هذِهِ الأخطَاء، ونطَالبهَا بالإفرَاج الفَوْرِيِّ عَنِ المعتقلين، ونقدم لهَا النصح بألَا تغتر بقوتهَا، فإنَّ أخشَى مَا نخشَاه أنْ يندفع الشَّعْب العِرَاقِيّ- نتيجَة لسيَاسَاتهَا الخَاطئَة- إلَى انتفَاضَة عَارمَة، يكون ثمنهَا غَاليًا مِنَ الطرفين، ومثلمَا أنَّهَا حريصَة علَى جنودهَا، فإنَّنَا حريصون كذلك علَى أبْنَاءِ شَعْبِنَا.

وإنَّنَا نحذر كذلك الوشَاة الخَائنين، ممن يعين- ظلمًا وعدوَانًا- علَى اعتقَال هذِهِ النخب الفَاضلَة، مِنَ الرُّمُوز الدِّينيَّة، من أسوأ مصير ينتظرهم في الدُّنْيَا وَالآخرَة، **﴿وَأَنَّ اللهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾**.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
١٠/ ذي القعدَة/ ١٤٢٤هـ
٢/ كَانون الثَّاني/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٢)

حَوْلَ قَانون منع الرُّمُوز الدِّينيَّة في فرنسَا

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِ المرسلين، سيدنَا محمد، وعلَى آلِهِ وأصحَابه أجمعِين .

وبعد:

فقد تنَامَى لمسمع المسْلِمِينَ جميعًا، مَا تعزم عليه الإدَارَة الفرنسيَّة من إصدَار قَانون منع الرُّمُوز الدِّينيَّة، الذي يقضي- فِيمَا يقضي فيه- بحظر ارتدَاء الحجَاب الإسلَاميِّ علَى المسلمَات في فرنسَا، ممن يعمل في الدوَائر الرسميَّة.

وقد لقيت هذِهِ الخطوَة نقود لَاذعَة للدولَة الفرنسيَّة، لمَا فيهَا من اعتدَاء علَى الحُرِّيَّة الدِّينيَّة المقرَة في كُلِّ الديَانَات وَالأعرَاف وَالقوَانين، فَضْلًا عَنْ كَوْنِهَا خرقًا لمبَادئ العلمَانيَّة نفسهَا، التي تتبنَاهَا تلك الدَّوْلَة.

وتبنَّى حملَة النقد هذه، علمَاء شريعَة، ورجَال دين، وسيَاسيُّون، وعلمَاء اجتمَاع، وشخصيَّات شتَى من جميع أنحَاء العَالم.

وإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ تشَاطر هَؤلَاءِ جميعًا الرأي، فِيمَا ذهبوا إليه، وتدعو الإدَارَة الفرنسيَّة إِلَى الاستجَابَة إِلَى هذِهِ الأصوَات، وَالتريث في سن هذَا القَانون، وإبقَاء الصلَة قَائمَة بينهَا وبين العَالم الإسلَاميِّ، لَا سِيَّمَا بَعْدَ أَنْ فَقَدَ هذَا العَالم ثقته تمَامًا بالولَايَات المتَّحِدَة الأمْرِيكِيَّة، لموَاقفهَا العُدْوَانِيَّة تجَاهه وَالمنحَازَة لإسرَائيل سيَاسَةً وثقَافَة.

وفي كُلِّ الأحْوَالِ، فلَيْسَ غريبًا أنْ تصدر هذِهِ الخطوَة من فرنسَا فهي دولَة لَيْسَتْ بمسلمَة، ولهَا نظرتهَا الخَاصَّة بالعلمَانيَّة، التي تبنتهَا نظَامًا يحكم مسيرتهَا، إنَّمَا الغريب أنْ ينبري شيخ الأزهر محمد سيد طنطَاوي في لقَائه وزير الدَّاخليَّة الفرنسي يَوْمَ الثُّلَاثَاء المنصرم بالقول: مِنْ حَقِّ فرنسَا إصدَار قَانون يحظر الحجَاب، وإنَّ الحجَاب أمر ثَانوي.

وهذَا- علَى مَا يَبْدُو - الدعم المعنوي الذي كَانَتِ المحجبَات في فرنسَا ينتظرنه من شيخ الأزهر!!.

إنَّ كُلّ مُلِم بمبَادئ الإسلَام يعلم جيدًا أنَّ الحجَاب لَيْسَ أمرًا ثَانويًّا، بَلْ هو فرض، لَا مندوحَة عنه، نص عليه القرآن الكريم صرَاحَة، وأكدته السُّنَّة النبويَّة الصَّحيحَة، وعلمَاء المسْلِمِينَ- سلفًا وخلفًا- متفقون علَى ذلك.

إنَّ تصريحَات شيخ الأزهر بهذَا الصدد- للأسف الشَّدِيد- تتجَاهل الأصل الشَّرْعيَّ للحجَاب، ويغلب عليهَا الطَّابع الدبلومَاسي، القَائم علَى المجَاملَة، وَهُوَ أمْرٌ غير مقبول في مِثْلِ هذِهِ القضيَّة، ومثل هذَا الموقف، وإنَّه- اليوم- مدعو إلَى إصلَاح مَا بدر منه، فإنَّ الدِّين أمَانَة، ومن في موقعه لَا يحسن به تجَاهل الأمَانَة . وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
١١/ ذي القعدَة/ ١٤٢٤هـ
٣/ كَانون الثَّاني/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٣)

حَوْلَ ذكرَى تأسيس الجيش العِرَاقِيِّ

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمدٍ، المبعوثِ رحمَةً للعَالمين .

وبعد:

ففـي الثَّـامن وَالعشريـن مـن ربيـع الثَّـاني مـن عَـام ١٣٣٩هـ الموَافـق ٦/ كَـانون الثَّاني/ ١٩٢١م، أُسِّسَ الجيش العِرَاقِيُّ، وكَانَ خلَال مرَاحل نموه، وتطوره قُوَّة، وتسـليحًا بمثَابَة صمَام الأمَان لحمَايَة أمن العِرَاقِ وأمن الأمَّة العَرَبِيَّة وَالإسـلَاميَّة؛ فَقَـدْ كَـانَ لـه الـدور البَارز في معَالجَة كَافَّة الاضطرَابَات الدَّاخليَّة علَى اختلَاف أنوَاعهَا ومصَـادرهَا ودوَافعهَا وسَاهم مسَـاهمَة فعَالَـة في بنَـاء هـذَا البلـد، وَهُـوَ الـذي أنقـذ بغـدَاد مـن فيضَـان مـدمر عَـام ١٩٥٤م، وعلَى الصَّـعِيدِ الخَـارجي فـإنَّ مسَـاهمَاته في درء الأخطَـار، التـي وَاجهـت الأمَّـة العَرَبِيَّة وَالإسلَاميَّة أمر لَا يستطيع أحد إنكَاره، بَعْدَ أنْ روت دمَاء بنيه ثـرَى مصر وَالأردن وسُورِيًا وفِلَسْـطِين خَاصَّـة في الصِّرَاع الـدَّامي مـع الكيَـان الغَاصـب، وَمَـا يـزَالُ ثـرَى هـذِهِ البلدَان يضم رفَات أبنَائه الشُّهَدَاء.

لكن هذَا الجيش تَعَرَّضَ لهزَات عنيفَة استهدفت دوره المشرق هذَا، فعلَى مر السَّنوَات السَّابقَة صُفيتْ نخبه العَسْـكَرِيَّة الكفـوءَة وَالنـزيهَة؛ بسَـبَبِ الأهـوَاء وَالتطَـاحن السيَـاسي، وتم استبدَال هذِهِ النخب بعنَـاصر غـير كفـوءَة يشـك في ولَائهَـا لِلْعِـرَاقِ وللقضـيَّة العَرَبِيَّـة وَالإسلَاميَّة وكَانَ مِنْ بَيْنِ هذِهِ الهزَات إقحَامـه في صرَاعَـات إقليميَّـة لَـيْسَ لهَـا هـدف، ولَا يعرف لهَا تفسير، سوَى الاستهدَاف الذي ذكرنَاه، حتَّى جَاءَتْ قُوَّات الاحتِلَالِ؛ ولمصلحَة إسرَائيليَّة أمريكيَّة صِرفَة عمدت إلَى الإعلَان عَنْ إلْغَاءِ هذَا الجيش.

إنَّ هذِهِ الخطوَة تذكرنَا بمَا نشرته مجلَة (كيفو نـيم) الإسرَائيليَّـة عَـام ١٩٨٢م نقـلًا عَـنْ مخطط أعْلَنَتْه المنظمَة العَالَمِيَّة الصِّهْيَوْنِيَّة في القدس جَـاءَ فيـه علَى لسَـان أصـحَابه: ((تفتيـت

العرَاق وسُوريًّا إلَى منَاطق تحدد علَى أسَاس عنصري، أو ديني يجب أنْ يكونَ هدفًا ذَا أولويَّة بالنِّسْبَة لنَا علَى الأجل الطويل وأول خطوَة؛ لتَحْقِيق ذلك هو تدمير القُوَّة العَسْكَرِيَّة لتلك الدول، أمَّا العرَاق فهي غنيَّة بالبترول وفريسَة للصرَاعَات الدَّاخليَّة، وسَيَكُونُ تفككهَا بالنِّسْبَة لنَا أهم من تفكيك سُوريًا؛ لأنَّ العرَاق علَى الأجل القصير أخطر تهديدًا لإسرَائيل)).

هذِهِ هي الحقيقَة المرَّة، التي يجب علَى أبْنَاءِ الشَّعْبِ أنْ يتفهمهَا جيدًا.

إنَّ إعَادَة تشكيل هذَا الجيش ضرورَة وَطَنِيَّة ينبغي الإسرَاع فيهَا، وأنْ تتمّ علَى أسس وَطَنِيَّة محضَة، وإنَّ مَا يحَاول الأمْريكِيُّونَ فعله من تأسيس الجيش الحديث علَى وفق نسب طَائفيَّة، أو عرقيَّة مرفوض جُمْلَةً، وتَفْصِيلًا، لأنَّهُ بهذِهِ الصيغَة سَيَكُونُ هشًّا وعرضَة للانقسَام في أيَّةِ لحظَة، وَهُوَ بالتَّالِي لَا يخدم سوَى الأهدَاف الإستِرَاتيجيَّة لأصحَاب هذِهِ الفكرَة، فَضْلًا عَنْ أنَّه لَا يوجد جيش في العَالم مشكل علَى هذَا الأسَاس.

إنَّنَا نذكر أبنَاء شَعْبِنَا، علَى ضَرُورَةِ المطَالبَة بالحقوق الوَطَنِيَّة، وعدم السَّمَاحِ لأيِّ جهَة – مَهْمَا كَانَتْ – أنْ تعبثَ بهَا. وَاللهُ الموَفِّقُ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
١٤/ ذي القعدَة/ ١٤٢٤هـ
٦/ كَانون الثَّاني/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٤)

حَوْلَ موضُوع الانتخَابَات

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ، تتَابع الجدل الدَّائر بين بعض الأطرَاف العِرَاقِيَّة وقُوَّات الاحتِلَالِ، حَوْلَ مَا يُسَمَّى بكيفيَّة نقل السُّلْطَة بالانتخَاب أم التعيين.

وعليه تود الهيئَة أنْ تؤَكِّد أنَّهَا مع الانتخَابَات، إذَا توَافرت لهَا الظُّرُوف وَالشروط الموضُوعيَّة، لضمَان نجَاحهَا ونزَاهتهَا، وتمثيلهَا العَادل لِكُلِّ فئَات الشَّعْب ومُكَوِّنَاته، غير أنَّهَا تشك في توفر الشروط اللَّازمَة لذلك الآن، لأسبَابٍ أهمُّهَا أنَّ الهيمنَة الكَاملَة علَى البلد لسُلُطَات الاحتِلَالِ، ولديهَا مِنَ الإمكَانَات وَالأسَاليب مَا يمكنهَا من تسيير الانتخَابَات لمصَالحِهَا الخَاصَّة، وأنَّ هنَاك أطرَافًا وفئَات سيَاسيَّة استفَادت مِنَ التَّعَامُل مع سُلُطَات الاحتِلَالِ، وجمعت كثيرًا مِنَ الأورَاق، التي يمكن لهَا أنْ تستخدمهَا في الانتخَابَات المقترحَة؛ لتفوز بنتَائجهَا، إنْ هِيَ أُجريت.

وخلَاصَة القَوْلِ، أنَّ الهَيْئَةَ لَا تُعَوِّلُ كثيرًا لَا علَى الانْتِخَابَاتِ، ولَا علَى غيرهَا مِنَ المشَاريع المطروحَة لنقل السُّلْطَة مَا دَامَ الاحتلَال موجودًا، ومَا دَامَ الشَّعْب مسلوب الإرَادَة.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
١٨/ ذي القعدَة/ ١٤٢٤هـ
١٠/ كَانون الثَّاني/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٥)

حَوْلَ تصرفَات بعض الشُّرَطَة العِرَاقِيَّة

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومَنْ وَالَاهُ،

وبعد:

فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ تتَابع بقلق شديد مَا يرتكبه كثير من أفرَاد الشُّرَطَةِ العِرَاقِيَّة، من أخطَاء في حقِّ الشَّعْب العِرَاقِيِّ، يأبَاهَا الدِّين وَالشَّرَف وَالوطن، فمِنْهُمْ من يجند نفسه للعَمَلِ وَاشيًا لصَالِحِ قُوَّات الاحتِلَالِ، ويفتري علَى النَّاسِ زورًا وظلمًا، ليحظَى بمبَارَكَة من منحه الفرصَة للعَمَلِ في هذَا السلك، ومِنْهُمْ من يستغل موقعه، ليستنزف أموَال الموَاطِنِينَ بالرشَاوَى البَاطلَة، ومِنْهُمْ من يرتضي لنفسه أنْ يكونَ أدَاة طيِّعَة في يد المحْتَلِّ، يتبعه في كُلِّ رغبَاته وهوَاه، وينسَى أصوله الوَطَنِيَّة، وإنَّ من أفدح مَا يجنيه هَؤُلَاءِ، أنْ يوجهوا أسلحتهم إلَى أبنَاء بلدهم، يطلقون النَّار في صدورهم، نيَابَة عَنْ قُوَّات الاحتِلَالِ.

إنَّ مَا حدث أمس لإخْوَاننَا أبنَاء العمَارَة، وأبنَاء الشطرَة، الذين جَاءوا متظَاهرين، يطَالبون بحَقِّوقهم في توفير فرص عمل لهم، وهم ممن ذَاقوا المرَّ في عهد النِّظَام السَّابق المستبد، ولَمْ يجدوا بعده في ظروف الاحتلَال إلَّا مَا هو أسوأ، ثمَّ سقوط عدد مِنْهُمْ قتلَى، وهم عزّل، علَى أيدي الشُّرَطَة العِرَاقِيَّة، هو عمل فظيع، يمثل اعتدَاءً علَى العِرَاقِيِّينَ جميعًا، وعلَى مَنِ ارتكب هذَا الإثم أنْ يعلم أنَّ أبنَاء العِرَاقِ لن ينسوا فعلته هذه، وإنَّ قصَاص الله سيطَاله عَاجلًا أم آجلًا.

إنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ توجه ندَاءهَا إلَى أفرَاد الشُّرَطَةِ العِرَاقِيَّة كَافَّة، في شَمَالِ العرَاق ووسطه وجنوبه، أنْ تلزم حدودهَا في أدَاء الوَاجبَات، المفضيَة إلَى خدمَة الوطن حصرًا، وألَا تتجَاوز ذلك إلَى إلحَاق الأذَى به وبأَهْلِه، فذلك خيَانَة للأرض، ولَيْسَ ثَمَّةَ أعظم من إثم الخيَانَة.

وَالمتَابع يجد أنَّ هنَاك فصَائل كثيرَة مِنَ الشُّرطَة تقوم بوَاجبَاتها في هذِهِ الحدود، وتقدم خدمَاتها لأبنَاء البلد في هذِهِ الظُّروف الصَّعْبَة، علَى نَحْوٍ يدعو إلَى احْترَامِهم، وتقديرهم، وتأبَى – في الوَقْتِ ذَاته- علَى نفسهَا الخيَانَة، مَهْمَا كَانَ الثمن غَاليًا؛ فليكن هَؤلَاءِ أسوَة، وليحذر المنحرفون من عذَاب الله سُبْحَانَهُ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٢٣/ ذي القعدَة/ ١٤٢٤هـ
١٥/ كَانون الثَّاني/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٦)

حَوْلَ حَادث التَّفْجِير الأخير في الكرَّادَة

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه .

وبعد:

فقد تَابعت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ بِاهتمَام بالغ وأسف شديد حَادث التَّفْجِير الأخير، في مَنْطِقَةِ الكرَّادَة الذي ذهب ضحيته عدد كَبِير مِنَ العِرَاقِيِّينَ الأبريَاء وجرح العشرَات مِنْهُم.

وَالهيئَة، إذْ تدينُ هذَا العَمَلَ الإجرَاميَّ غير المبَرَّرِ؛ فإنَّهَا تدعو أبنَاء شَعْبِنَا جميعًا إلَى ضرورَة توحيد الصف، وتفويت الفرصَة علَى العَدُوِّ المحْتَلِّ لخلق الفتنَة بين العِرَاقِيِّينَ، وتؤكد علَى أنَّ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ تتحمل المسؤوليَّة كَاملَة عَمَّا يَجْري من أحدَاث في العِرَاقِ، وتدعو الهَيْئَةُ - أيْضًا - إلَى التَّحْقِيق في هذِهِ التَّفْجِيرَات للكشف عَنْ فعلتهَا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٢٥/ ذو القعدَة/ ١٤٢٤هـ
١٨/ كَانون الثَّاني/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٧)

حَوْلَ حَادث التَّفْجِير الأخير في الإسْكَنْدَرِيَّة

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِ المرسلين محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين .

وبعد:

فتعلن هَيْئَةُ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ عَنْ إدَانتهَا الشَّدِيدَة لحَادث التَّفْجير، الذي اسْتَهْدَفَ موَاطنين متجمعين، أمَام أحد مرَاكز الشُّرَطَة في مَدِينَةِ الإسْكَنْدَرِيَّة بِمُحَافَظَةِ بَابل، هذَا اليَوْمَ، وذَهَبَ ضحيته عدد مِنَ الموَاطِنِينَ وجرح عدد كَبِير مِنْهُم.

وإذْ تدِينُ الهيئَة هذا الحَادث ومَنْ يَقِفُ ورَاءه؛ فإنّهَا تطَالب السُّلْطَات بكشف حقيقَة هذِهِ الحوَادث الغَامضَة، التي يذهب ضَحِيَّتَهَا عدد كَبِير مِنَ العِرَاقِيِّينَ بين حين وآخر.

حمَى اللهُ العِرَاقَ وَالعِرَاقِيِّينَ من كيد الأعدَاء المحْتَلِّينَ وغيرهم.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٢٠/ ذو الحجَة/ ١٤٢٤هـ
١١/ شبَاط/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٨)

حَوْلَ الأحدَاث الأخيرَة في المدن العِرَاقِيَّة

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِ المرسلين محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين .

وبعد:

فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تتَابع بقلق شديد الأحدَاث وَالتَّفْجِيرَات الآثِمَة وَالمشبوهَة، التي حدثت في الأيَّام الأخيرَة في عدد مِنَ المدن العِرَاقِيَّة، كأربيل وبغدَاد وَالإِسْكَنْدَرِيَّة وَالفَلُّوجَة، وَالتي رَاحَ ضَحِيَّتَهَا العَشَرَاتُ مِنَ الأبريَاءِ وَالمئَات مِنَ الجرحَى مِنْ أَبْنَاءِ الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ من رجَال الأمْنِ وغيرهم وأحدثت الخوف وَالهلع في صفوف الموَاطنين.

وإذْ تدِينُ الهيئَة هذِهِ الأعمَال الإجرَاميَّة ومَنْ يَقِفُ ورَاءهَا، تُطَالِب سُلُطَات الأمن بمطَاردَة هَؤلَاءِ وَالقبض عَلَيْهِم وكشف نتَائج التَّحْقِيقَات، التي توصلوا إليهَا وعرض المقبوض عَلَيْهِم في وَسَائِل الإِعْلَامِ؛ ليطَّلِع الشَّعْب العِرَاقِيُّ علَى حقيقَة هَؤلَاءِ ومَنْ يَقِفُ ورَاءهم.

كَمَا تَدْعُو الهَيْئَةُ أبنَاءَ الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ كَافَّة إلَى التَّحَلِّي بالحِكْمَةِ وَاليقظَة وَالحذر وَالوقوف صفًّا وَاحدًا في وجه المجرمين وَالعملَاء، الذين يسعون لتدمير العرَاق، وبث الفتنَة بين أبنَائه، وإطَالَة أمد الاحتلَال.

وقَى اللهُ العرَاق وشعبه من كيد الكَائدين وشر الطَّامعين إنَّه علَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٢٤/ ذو الحجَة/ ١٤٢٤هـ
١٥/ شبَاط/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٩)

حَوْلَ عدم اعتبَار الإسلَام مصدرًا رئيسيًّا للتشريع

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين .

وبعد:

ففي خطوَة تحمل في طيَّاتِهَا أكثر مـن علَامَـة اسـتفهَام، صرح السَّـفير الأمْرِيكِيُّ ممثـل دولَة الاحْتِلَالِ في العِرَاقِ: أنَّهُ لن يسمح أنْ يَقُومَ القَانون المؤقت، الذي يجـري إعـدَاده علَى اعتبَار الإسلَام المصدر الرَّئيسي للتشريع.

ونسجل هنَا: أنَّ اعتبَار الإسلَام المصدر الرَّئيسي للتشريع لَا يعني أنْ ينقلب البلـد إلَى دولَة دِينيَّة، بَلْ يعني أنْ ينطلق فقهَاء القَانون في النَّظَر وَالاجتهَـاد مِـنَ الثَّوَابـت الإسـلَاميَّة، وهذَا يتلَاءم مع ظروف بلدنَا في هذِهِ المرحلَة.

وفي ضَوْءِ ذلك، يسأل أبنَاء شَعْبِنَا: من مـنح السَّـفير الأمْرِيكِيِّ تفويضًـا؛ ليرسـم لهـم ملَامح القَانون الذي يـنظم شـؤون حيَـاتهم، ولِمَاذَا يـمَارس الأمْرِيكِيُّـونَ دور النِّظَـام الـذي أسقطته قُوَّاتهم في فرض الفكر علَى الشَّعْب بطريقَة تنفر مِنْهَا الطبَـاع السـليمَة، وهـل غَـاب عَنْ بالهم أنَّ مصَادرَة الحُرِّيَّة تختلف عَنْ مصَادرَة الفكر، فإنَّهم بِقُوَّةِ السِّلَاح قـد يسـتطيعون أنْ يسلبوا حُرِّيَّة الإنسَان، لكنَّهُم بالسِّلَاح نفسه لَا يزيدون فكره إلَّا نَمَاءً ورسوخًا.

يجـب أنْ يعلـم مَـنْ يهمُّـهُ الأمـرُ أنَّ هـذَا الاعتبَـار مطلـب جمَـاهيري يتفـق عليـه الجـزء الأعظم من أطيَاف شعبنَا العِرَاقِيِّ، ولَا يحقُّ لأحد تجَاهله، ويَوْمَ يصدر القَانون، فلن يحظَى بثقَة الشَّعْب العِرَاقِيِّ، وإنَّ فرضه بالقُوَّة لن يضفي عليـه شرعيَّـة، بَـلْ سـيتوجه النَّـاس إليـه بمزيد مِنَ البغضَاء وَالكرَاهيَة.

وفي كُلِّ الأحْوَالِ، لَا مكَان للديمقرَاطيَّة الغَرْبِيَّة علَى أرْضِنَا، مَا دَامت بعيدَة عَنْ ثوَابتنَا الدِّينيَّة وَالعرفيَّة، ويَوْمَ يريد الغربيُّونَ أنْ يمنحوا شعوبنَا ديمقرَاطيتهم، فعليهم أنْ يعيدوا تصميمهَا، علَى نَحْوٍ يلَائم وضعنَا، وألَا يسلكوا مسلك النظم الدكتَاتوريَّة في فرضهَا علَى الشُّعُوب.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٢٨/ ذو الحجَة/ ١٤٢٤هـ
١٩/ شبَاط/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٠)

حَوْلَ التَّجَاوُز علَى الثَّوَابت الدِّينيَّة في ظِلِّ الاحتِلَالِ

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ،

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ، ترَى مِنَ الضرورَة بمكَان تنبيه أبنَاء الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ علَى مَا ينجم عَنِ الاحتلَال – يوميًا- من تدَاعيَات خطيرَة، تمس الثَّوَابت الدِّينيَّة؛ فَقَدْ انطلقت حملَة محمومَة للتنصير وبدأت تدخل القطر كُلّ يوم، آلَاف المنشورَات، التي تبشر بالنَّصْرَانيَّة، بطبَاعَة أنيقَة ومعلومَات مبسطَة، ترد إلَى النَّاس عَنْ طريق البريد، مِنْ غَيْرِ معرفَة مسبقَة لهم بالأمر، وأحيَانًا تترك عمدًا في أمَاكن تجمعَات النَّاس، وغير ذلك مِنَ الأسَاليب، التي تبدو عفويَّة، ولَا يخفَى علَى اللبيب أنَّهَا مقصودَة.

وفي الوَقْتِ نفسه تحدث خروقَات كبيرَة تطَال الدِّين ورموزه العظَام، ومن أخطر هذِهِ الخروقَات مَا عرضته إحدَى دور النشر الإيرَانِيَّة (مؤسسَة المبين الثقَافيَّة) في معرض أقَامته الجَامعَة المستنصريَّة – للأسف الشَّدِيد- من صورَة لشَابّ أمرد ذي سحنَة غربيَّة، وسجلت محَاذَاته القول: صلَى عليك الله يَا رسول الله، وثبتت في الجزء الأدنَى مِنَ الصُّورَة رسمًا لمَسْجِده الشريف، في إيحَاء وَاضح بأنَّ الصُّورَة المثبتَة هي لسيدنَا (محمد) عليه الصَّلَاة وَالسَّلَام، وقد ذيّل المشهد بصورَةِ وردَة حمرَاء، معروفٌ أنَّهَا تمثل رمزًا لمَا يُسَمَّى (عيد الحبّ)، وبقَلِيلٍ مِنَ التَّأَمُّل يبدو أنَّ اقترَان الوردَة مع صورَة شَابٍّ أمردَ، لَا تخلو من دسيسَة مقصودَة.

وَالذي نريد أنْ نسجله هنَا: أنَّ استغلَالَ ظروفِ العرَاق، وغيَاب السُّلْطَة الشَّرعيَّة فيه، وَانعدَام الرقَابَة القَانونيَّة عَنْ متَابعَة مَا يَجْرِي في البلد مِنْ أنشطَة غير مشروعَة؛ لتَحْقِيق أهدَاف من هذَا النوع، سيدفع بالنَّاس إلَى استهجَان هذَا العمل وَاحتقَار فَاعليه، لأنَّهُ اصطيَادٌ في الماء العكر، وهذَا أمرٌ لَا يفعله إلَّا ضعَافُ النُّفُوس.

وإنَّنَا نَدْعُو أبنَاء شَعْبِنَا إلَى اليقظَة وأخذ الحذر من وقوع هذِهِ التَّجَاوُزَات بأيدي أبنَائنَا، حرصًا عَلَيْهِم مِنَ التلوث بهذِهِ السموم، حتَّى يأذن الله لهذِهِ الغمَة بالزوَال، وحينئذٍ لِكُلِّ حَادِثٍ حَدِيثٌ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
١/ محرم الحرَام/ ١٤٢٥هـ
٢٢/ شبَاط/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢١)

حَوْلَ الاعتدَاء علَى الروضَة الكَاظميَّة

الحمْدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومَنْ وَالَاهُ،
وبعد:

فيبدو أنَّ دعَاة الفتنَة، وبغَاة الشرّ للوَطَنِ وأهله، بَعْدَ أنْ يئسوا من تحقيق مآربهم الخبيثَة في تفتيت الصف العِرَاقِيِّ الوَاحد، وإثَارَة النزَاعَات بين أبنَائه، لجأوا هذِهِ المرَّة إلَى أسَاليب أُخْرَى، أكثر بشَاعَة وإثمًا، ومِنْهَا استهدَاف المشَاهد الدِّينيَّة وَالمسَاجد المطهرَة، في محَاولَات يَائسَة لإثَارَة النعرَات الدِّينيَّة وَالطَّائفيَّة.

إنَّ مَا جرَى أمس من استهدَاف الروضَة الكَاظميَّة بقذيفَة جبَانَة، تسللت إليهَا ليلًا، كَمَا يتسلل اللُّصُوص في جنح اللَّيل، هو عمل من إيحَاء الشَّيْطَان، يزينه للذين خَانوا الله ورسوله، وبَاعوا الوطن، ورضوا لأنفسهم أنْ يكونُوا عملَاء أذلَاء لمن يتربص بهذَا البلد السوء، هذَا إذَا لم يقم بالعَمَلِ ذَاته أعدَاء الوطن أنفسهم.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ، إذْ تستنكِرُ هذَا العَمَلَ الجبَان، وترَى فيه اعتدَاءً علَى حرمَات المسْلِمِينَ جميعهم بلَا استثنَاء، تنبه أبنَاء الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ علَى ضرورَة أخذ الحيطَة وَالحذر من أفعَال ممَاثلَة، قد تقع للغَايَة الخبيثَة نفسهَا، لَا سِيَّمَا ونحن علَى مشَارف يوم عَاشورَاء، الذي يشهد حشودًا كثيرَة مِنَ النَّاس بمنَاسبَة ذكرَى المصَاب الأليم بِاسْتِشْهَادِ سيدنَا الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرضَاه، وترَى الهيئَة ضرورَة أنْ يعمل الجميع علَى توفير الأمن لهذِهِ الحشود، وَالحيلولَة، دُونَ استهدَافهَا مِنْ قِبَلِ الآثمين، حفَاظًا علَى أروَاح الأبريَاء، وقطعًا لنوَايَا المغرضين، وعلَى الله الاتِّكَال، ومنه العون وَالسَّلَام.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٧/ محرم الحَرَام/ ١٤٢٥هـ
٢٨/ شبَاط/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٢)

حَوْلَ اغْتِيَالِ العلمَاء وَاستهدَاف المسَاجدِ

الحمْدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومَنْ وَالَاهُ .

وبعد:

فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تنبه مرَّة أُخْرَى علَى أنَّ اغتيَال العِرَاقِيِّينَ الأبريَاء من علمَاء دين ومثقفين وغيرهم وَاستهدَاف المقَدَّسَات ودور العبَادَة، مِنَ الأعمَال الإجرَاميَّة، التي يأبَاهَا الشَّرْع وَالعرف وَالطبع الإنسَاني السليم، وَهِيَ من أعمَال (الخيَانَة) في ظِلِّ هذَا الظرف العصيب الذي يمر به بلدنَا العزيز، ويقصد مِنْهَا تأجيج نَار الفِتْنَةِ بين أبنَاء الشَّعْبِ الوَاحد وَالدِّين الوَاحد، تمهيدًا لحرب أهْلِيَّة تسعَى إليهَا قُوَى خَارجِيَّة ودَاخِلِيَّة لحسَابَات خَاصَّة بهَا، أصْبَحَتْ مكشوفَة ومفضوحَة لَا تحتَاج إلَى بذل جهد في محَاولَة معرفَة أهدَافهَا ونوَايَاهَا، لَا سِيَّمَا بَعْدَ أنْ حَاولت بعض الأطرَاف السِّيَاسيَّة إذكَاءهَا باعتمَاد أسلوب التحذير من احتمَال وقوعهَا.

وهذَا مَا تؤكده الحملَة الأخيرَة المسعورَة، التي ذهب ضَحِيَّتَهَا عدد كَبير مِنْ أبْنَاءِ العِرَاقِ الأبريَاء من علمَاء دين وأطبَاء وموظفين كبَار وغيرهم، ومِنْهُمْ علَى سبيل المثَال: الشَّيْخ ضَامر سليمَان الضَّاري وَالدُّكْتُور مصطفَى المشهدَاني في مَدِينَةِ الحُرِّيَّة، وكذلك استهدَاف جَامع سعد بن أبي وقَاص في مَدِينَةِ الفَلُّوجَة الأسبوع المَاضي مِنْ قِبَلِ قُوَّات الاحتِلَالِ، وتدمير بَابه الرَّئيس وَاقتحَام حرمه ومنزل إمَامه وَالعبث بمُحْتَوِيَاتِه وإهَانَة المصحف، وتدنيس عمَائم طلبَة العلم فيه.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ تؤكِّد مرَّةً أُخْرَى علَى أنَّ هذِهِ الأعْمَالَ الاستفزَازيَّة لن تنَال من صبر العِرَاقِيِّينَ، ولَنْ تؤثر علَى ثقتهم بضَرُورَةِ استقلَال العرَاق ووَحْدَة أرضه وشعبه.

وتحث الهيئة أبنَاء العِرَاقِ جميعًا علَى الحذر مِنَ المخَطَّطَات الماكرَة؛ لتَفْوِيتِ الفُرْصَةِ علَى مَنْ يرومون من ورَائهَا الشرّ للوَطَنِ وأبنَائه.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٧/ محرم الحرَام/ ١٤٢٥هـ
٢٨/ شبَاط/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٣)

حَوْلَ الاعتدَاءَات الآثِمَة في كربلَاء وَالكَاظميَّة

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومَنْ وَالَاهُ،

وبعد:

في أسوأ مَا يمكن أنْ يوحي به الشَّيْطَان لجنوده، قَام شُذَّاذ ممن فقدوا معَاني الإنسَانيَّة، باسْتِهْدَافِ أبنَاء وطننَا من زوَار سيدنَا الحسين في كربلَاء، وسيدنَا موسَى الكَاظم في بغدَاد، ولَعمرنَا هذَا مَا كُنَّا نخشَاه، وقد سبق أنْ حذرنَا من وقوعه في هذِهِ الأمكنَة، وَهَـذَا اليوم في بيَان سَابق، لأنَّ المتَابع الـدقيق لأحـدَاث الاغتيَالَات السَّابقَة لَا يخَالجه الشك في أنَّهَا مصممَة ببرَاعَة لإثَارَة الفِتَنِ الطَّائفيَّة في هذَا الوَقْتِ العصيب الذي يمر به قطرنَا.

إنَّنَا نشك أنْ يَقُومَ بهذِهِ الأدوَار مسلمون؛ لأنَّ من يستهدف هـذِهِ الأمَاكن الطَّاهرَة، وهذِهِ الأروَاح البريئَة، في مِثْلِ هذِهِ المنَاسبَة، لَيْسَ مِنَ الإسْلَامِ في شيء، ولَا يُمْكِـنُ لمفَاهيم الإسلَام أنْ تَكُونَ قد خَالجت قلبه.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تُشَاطِرُ إخْوَاننَا الزَائرين آلَامهم وغضبهم وأحزَانهم، وترَى أنَّ المصَاب مصَابُ العِرَاقِيِّينَ جميعًا، تدين هذِهِ الجَرَائمَ النَّكْرَاء، وتسأل اللهَ أنْ يلحق بفَاعليه الخزي وَالعَار في الدُّنْيَا، وَالعذَاب وَالجحيم في الآخرَة، وتحمّل -في الوَقْتِ نفسه- قُوَّات الاحتِلَالِ المسؤوليَّة الكَاملَة، حين نسفت كُلّ مُؤَسَّسَات الحمَايَة الوَطَنِيَّة، ولَمْ تف بالتزَامَاتهَا الدوليّة كقُوَّة محُتَلَّة؛ لتوفير الأمَان لهـذَا الشَّعْب المظْلُوم. وثقتنَا بالتَّالي في أبنَاء شَعْبِنَا كبيرَة ألَا يسقطوا في منزلقَات الفتن، وألَا يخدعوا بمكر الشَّيْطَان.

تَغَمَّدَ اللهُ أبنَاءنَا البررَة ممن قضوا نحبهم في تلك الأمكنَة الطَّاهرَة بالرَّحْمَةِ، وأسْكَنَهُم فسيح جَنَّاتِهِ، وألْهَمَ ذَوِيهِم الصَّبْرَ الجميل. إنَّا لله، وإنَّا إليهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
١٠/ محرم الحرَام/ ١٤٢٥هـ
٢/ آذار/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٤)

حَوْلَ اغْتِيَالِ عضو الهَيْئَةِ الشَّيْخ علي حسن الذهبي

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ أعدَاء العِرَاقِ مَا زَال لديهم أمل مِنَ الشَّيْطَان في إثَارَة الفتنَة بين أبنَاء وطننَا، بَعْدَ مجَازر الروضتين في كربلَاء وَالكَاظميَّة؛ فَقَدْ قَام بعضهم في الأمس باغْتِيَالِ الشَّيْخِ (علي حسن) إمَام وخطيب جَامِعِ فندي الكبيسي في حيِّ الشُّرَطَة الخَامسَة، بنفس الأسلوب الذي تمّ به اغتيَال الشَّيْخ ضَامر الضَّاري زمَانًا ومكَانًا.

ويبدو أنَّ أسلوب الأعدَاء بدأ ينحو منحَى تصفيَة علمَاء الدِّين، مِنْ أَجْلِ الفتنَة أولًا، وبغيَة تهيئَة السَّاحَة العِرَاقِيَّة لتقبل مشروع العلمَانيَّة، الذي يعد من أهم أهدَافهم لغزو العرَاق.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ، إذْ تستنكِرُ هذِهِ الأعمَال الإجرَاميَّة، وهذِهِ الأسَاليب (الإرْهَابِيَّة) تحمل مرَّة أُخْرَى قُوَى الاحتِلَالِ المسؤوليَّة، فهي من حولت بلَادنَا إلَى سَاحَة حرب، وهيأت الأجوَاء لحدوث مثل هذِهِ الطَّامَات، وكَانَتْ، وَمَا زَالَتْ تخدع أبنَاءنَا بتوفير الأمن، وَهِيَ تمَاطل كُلّ المماطلَة.

وترَى الهيئَة أنَّ فرص قُوَّات الاحتِلَالِ بدأت تضيق، وإنَّ هنَاك غضبًا شعبيًّا عَارمًا بدأ يلوح في الأفق ومِنْ كُلِّ الأطيَاف العِرَاقِيَّة، وَالعِرَاقِيُّونَ متفقون علَى أنَّ موت أحدهم، علَى يَدِ محتَلّ شهيدًا في سَبِيلِ الله وَالوطن، أحب إليه مِنَ الموت، علَى يَدِ مجهولين.

لذَا نرَى أنَّ قُوَّات الاحتِلَالِ، بَعْدَ أنْ عجزت عَنْ توفير الأمن، هـي - اليـوم- ملزمَـة بمغَـادرَة البلَاد في أسرع مَـا يمكـن، وتسـليم السِّـيَادَة إلَى أهلهَـا، وحسـبهَا مِـنَ الإثـم مَـا اقترفت.

وفي كُلِّ الأحْوَالِ، لن ينسَى العِرَاقِيُّونَ حجـم الخطيئَـة، التـي ارتكبهَـا الأمْرِيكِيُّـونَ في حقِّهم، وَالدِّمَاء، التي سفحت ظلمًا من أبنَائهم.

وإنَّا لله، وإنَّا إليهِ رَاجِعُونَ، ومنه العون وَالسدَاد.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
١٦/ محرم الحَرَام/ ١٤٢٥هـ
٨/ آذار/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٥)

حَوْلَ مَا يُدْعَى بـ(قَانون إدَارَة الدَّوْلَة العِرَاقِيَّة)

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد سبق أنْ أعْلَنَتْ هَيْئَةُ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ، عَنْ موقفهَا من قَانون الإدَارَة العِرَاقِيِّ المؤقت، بالقول: إنَّه يفتقر إلَى الشَّرعيَّة، وإنَّ الجهَة التي أصدرته لَا تملك هـذِهِ الشَّرعيَّة لإصدَاره، فَضْلًا عَنْ أنَّهُ عُنِيَ بمصَالحِ الأطرَاف، التي أعْلَنَتْه بعيدًا عَنِ المصَالح الوَطَنِيَّة لِكُلِّ فئَات الشَّعْب.

وقد قررت الهيئَة تشكيل لجنَة مصغرَة، للكشف مِنْ خِلَالِ درَاسَة متخصصَة عَمَّا تنطوي عليه بنوده من مخَاطر مصيريَّة تطَال المصلحَة العَامَّة لهذَا البَلَدِ أرضًا وشعبًا ودولَة، وَاستعَانت لذلك برجَال قَانون وسيَاسَة.

ولقد تمخضت هذِهِ الدِّرَاسَة عَنْ جملَة مِنَ النتَائج الخطيرَة، لو جمعت لغدت مجلدًا كبيرًا، لكننَا سنكتفي ببيَان أخطرهَا هنَا، وسنصدر، فِيمَا بَعْدُ درَاسَات بهذَا الصدد:

أولًا: في البدء أعلن (مجلِس الحُكْم) عَنْ سعيه لسن قَانون لنقل السُّلْطَة، وَهُوَ عَادَة يتضمن آليَّات نقل السُّلْطَة إلَى العِرَاقِيِّينَ، وَمَا يتبع ذلك من أمور، ولكنَّهُ تجَاوز هـذِهِ المهمَة إلَى سن دستور يُسَمَّى بالمؤقت، أريد له أنْ يكونَ – في أقَلِّ تَقْدِيرِ – الهيكليَّة الأسَاسيَّة لأيِّ دستور قَادم، وقد قَام بذلك بعيدًا عَنْ نظر الشَّعْب العِرَاقِيِّ وإرَادته!!.

ثانيًا: فِي الوَقْتِ الذي رفض القَانون العنف بكُلِّ أشكَاله، كَمَا جَاءَ في ديبَاجته، أعفَى قُوَّات الاحتِلَالِ من مَسْؤُوليَّة مَا ترتكبه كُلَّ يوم من قتل وَاعتقَال، وتدمير بحَقِّ الشَّعْب العِرَاقِيِّ، كَمَا في الفقرَة (ج) مِنَ المادَة السَّادسَة وَالعشرين.

ثَالِثًا: ألزمت السُّلْطَة المؤقتَة بسن قَانون يعيد الجنسيَّة العِرَاقِيَّة إلَى من أسقطت عنهم، وذلك بتَاريخ ٣٠/ حزيرَان/ ٢٠٠٤م، وهذَا يشمل بعض أعضَاء (مجلِس الحُكْم)، الأمر الذي يعني أنَّ هَؤلَاءِ، حتَّى هذِهِ اللَّحْظَة هم بحكم القَانون ليسوا عرَاقيِّينَ، بَلْ هم جزء من سلطَة الاحتلَال، وَمَا صدر عنهم بالتَّالِي من قوَانين علَى أسَاس أنَّهُم مِنَ العِرَاقِيِّينَ المثلين لِغَيْرِهم بَاطل، وهذَا مَا تقتضيه بنود القَانون المؤقت نفسه، وقديمًا قَالوَا: من فمك أدينك!!.

رَابِعًا: اعتبر القَانون الشَّعْب العربي في العِرَاقِ -ولَيْسَ الدَّوْلَة- جزءًا مِنَ الأمَّة العَرَبيَّة، وهذَا يعني أنَّ العرَاق لَا يحقُّ له أنْ يدخل الجَامعَة العَرَبيَّة، وأنَّ أرض العِرَاقِ لَيْسَتْ بعربيَّة، في خطوَة مبيتَة لسلب العرَاق عروبته.

خَامِسًا: المادَة التَّاسعَة وَالخمسون فقرَة (ب) جعلت مِنَ القُوَّات العِرَاقِيَّة جزءًا مِنْ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ، في حين أنَّ المحْتَلّ يَتَحَدَّث عَنْ تسليم السُّلْطَة إلَى العِرَاقِيِّينَ في ٣٠/ حزيرَان/ ٢٠٠٤م، وفي المادَة ٣٣ فقرَة (هـ) لم تجز للجيش إرسَال قُوَّات إلَى خَارج العرَاق، وإنْ كَانَ الغرض الدِّفَاع ضد عدوَان خَارجي إلَّا بموَافقَة الجمعيَّة الوَطَنِيَّة وبطلب من مجلس الرئَاسَة، في خطوَة مكشوفَة لعزل الجيش عَنْ معَاهدَة الدِّفَاع العربي المشترك، ولَا يخفَى مَا في هذِهِ الخُطْوَةِ من مصلحَة لأعدَاء العِرَاقِ وَالأمَّة.

سَادِسًا: سمح هذَا القَانون بازدوَاجيَّة الجنسيَّة للعرَاقي، وكَانَ المفترض أنْ يستثنَى من ذلك الصف الأول في الدَّوْلَة ومنتسبو الجيش وَالمخَابرَات، وإلَّا مَاذَا لو ارتكب أحدهم جرمًا وهرب إلَى بلده الآخر، وكَانَ ذلك البلد يمنع من مقَاضَاته، كَمَا هُوَ الحَال بالنِّسْبَة لمن يحمل (الجنسيَّة الأمْرِيكِيَّة)، وكَانَ يجب أنْ يشترط في القَانون -كَالدُّسْتُور الأمْرِيكِيّ- أنْ يكونَ كُلّ مِنَ الرَّئيس ورئيس الوُزَرَاءِ عرَاقيَّينَ بالولَادَة.

سَابِعًا: الحديث عَنْ أنَّ الإسلَام مصدر من مصَادر التشريع أثَار اختلَافًا كبيرًا، لكن **الأدهَى** مَا تضمنته المادَة السَّابعَة الفقرَة (أ)؛ فَقَدْ ذكرت أنَّهُ لَا يجوز سن قَانون خلَال الفترَة الانْتِقَالِيَّة يتعَارض مع ثوَابت الإسلَام، ومع غموض هذِهِ العبَارَة؛ فإنَّ فيهَا إشَارَة تمهيديَّة إلَى إمكَان سن تشريعَات مخَالفَة **للثَّوَابِتِ** الإسلَاميَّة، بَعْدَ انتهَاء الفترَة الانْتِقَالِيَّة!!.

ثامنًا: تنَازل القَانون عَنْ أمور سيَاديَّة، وأعطَاهَا للموَاطنين دون ضوَابط، حَيْثُ منعت الفقرَة (ب) مِنَ المادَة عشرين، أيَّ جهَة حُكُوميَّة مِنَ الاعترَاض علَى الذين يتعَاملون مع منظَمَات المجتمع المدني الدوليّة، وبهذَا ستدخل (إسرَائيل) وغيرهَا مِنَ المنظَّمَات المشبوهَة من أوسع الأبوَاب بِاسم (تطوير المجتمع المدني)، ودُونَ رقَابَة مَا، من أيَّة جهَة، أو سلطَة حُكُوميَّة!!.

تَاسعًا: المادَة الثَّالثَة عشرَة الفقرَة (و) وَالفقرَة (ح) تمنح العِرَاقِيَّ رجلًا كَانَ، أوِ امرأَةً حقًّا في الارتدَاد عَنْ دين الإسلَام، أو ممَارسَة الشذوذ الجنسي، أو غير ذلك، مِمَّا لَا يتنَاسب مع ديننَا وأعرَافنَا.

عَاشِرًا: نصَّتِ المادَة الرَّابعَة علَى أنَّ نظَام الحكم في العِرَاقِ جمهوريٌّ اتِّحَادي فدرَالي، ولَا يخفَى أنَّ تسميَة الاتِّحَادي يشعر بالرغبَة في تقسيم العِرَاقِ مستقبلًا، وإلَّا لَمَاذَا سمي اتِّحَاديًّا مع أنَّهُ بلد موحد، لم يسبق أنْ تكوَّن من عدَّة دول، أو عدَّة أقَاليم.

حَادي عشر: أتَى القَانون بأُسْلُوبين من أسَاليب الحكم التنفيذي: الفدرَاليَّة السِّيَاسيَّة - وأعطَاهَا للأخوَة الأكرَاد حصرًا -، وَاللَّامركزيَّة الإدَاريَّة وجعلهَا لبقيَّة العِرَاقِيِّينَ، لكن بشروط غير مألوفَة في الدَّسَاتير العَالمِيَّة، وبعيدًا عَنِ الكلَام بأنَّ الفدرَاليَّة لَا تعني التَّقْسِيم، فإنَّ الفدرَاليَّة بهذِهِ الصُّورَة لَا تتوَافق وظروف العرَاق.

فهي - أولًا - ستجعل أغلبيَّة شعبه رهينَة لخمسه، وتعميمهَا - ثَانيًا - علَى العِرَاقِ إضَافَة لفقدَانه المبَرِّرَات، سيثقل كَاهل دولَة نَاميَة ومدمرَة ومستنزفَة مثل العرَاق بنفقَات ضخمَة، فَضْلًا عَنْ أنَّ الأنظمَة الفدرَاليَّة في العَالم كَانَتْ وليدَة ظروف تَاريخيَّة وَاقتصَاديَّة خَاصَّة بهَا، فنشأت قويَّة رَاسخَة، أمَّا في مِثْلِ ظروف العرَاق، حَيْثُ يرَاد في ليلَة وضحَاهَا تعميم تجَارب أُخْرَى عريقَة عليه، فإنَّ الفدرَاليَّة إذَا لم تفتح بوَابَات جهنم عليه؛ فستجعل منه دولَة مشلولَة سيَاسيًّا وَاقتصَاديًّا، وَالأقليَّة التي تريد أنْ تحصل علَى ضمَانَة خَاصَّة بهَا، يقَال لهَا: إنَّ العَمَليَّة (الدِّيمُقْرَاطيَّة) هي نفسهَا الضمَانَة، لَا سِيَّمَا أنَّ الجميع كَانُوا ضحَايَا النِّظَام السَّابق، وإلَّا فإنَّ الذي يستطيع أنْ يلغي الدِّيمُقْرَاطيَّة هو نفسه يستطيع أنْ يلغيَ الفدرَاليَّة، ومن هنَا يكون طلبهَا للفدرَاليَّة - بحُجَّةِ الضمَانَة - غير مبرر.

ثَانِي عشر: القَانون المؤقت، وَالصَّادر من جهَة غير منتخبَة، يُلزم الذين سيعدون الدُّسْتُور الدَّائم -وهم منتخبون- بأمورٍ كثيرَة، وهذِهِ سَابقَة خطيرَة، لم تعرفهَا دسَاتير العَالم!!.

ثَالث عشر: المادَة الخَامسَة وَالعشرون تعطي الحُكُومَة الانْتِقَالِيَّة الحقَّ في رسم السِّيَاسَة الخَارِجيَّة، وإبرَام المعَاهدَات وَالاتِّفَاقَات وَالتوقيع عليهَا، وَهذَا يعني إمكَان حصول قُوَّات الاحتِلَالِ علَى موَافقَة بإنشَاء قوَاعد عسكريَّة وحلب النِّفْط العِرَاقِيِّ، وَهُوَ أمْرٌ سيَاديٌّ، لَا يُمْكِنُ لِغَيْرِ حكومَة منتخبَة أنْ تبت فيه.

هذَا غيض من فيض، وفي القَانون نظير ذلك مِنَ السوء كثير، وإنَّ المخْلِصِينَ من رجَال القَانون، الذين استطلعنَا آرَاءهم، مجمعون علَى أنَّ هذَا القَانون مؤَامرَة لتمزيق البلَاد، ودفعِهِ إلَى بؤر مِنَ المشَاكل لَا تنتهي، ثمَّ إعَادَة تشكيله، علَى نَحْوٍ يخدم السِّيَاسَة الإسترَاتيجيَّة للقُوَّات الأمْرِيكِيَّة في المنْطِقَةِ، وَالقَائمَة علَى مسخ الهُوِيَّة الإسلَاميَّة للبلد، وخدمَة الأهدَاف الصِّهْيَوْنِيَّة، وإنَّ الذين أقروه وصموا أنفسهم بوصمَة ستسجل عَلَيْهِم في تَاريخ العرَاق، ولَا يعذر من غفل مِنْهُمْ عَنْ مخَاطر هذِهِ البنود؛ فَكَيْفَ بِمَنْ لم يغفل!!.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تعدّ هذَا القَانون بَاطلًا، لَا يمثل طموح العِرَاقِيِّينَ، ولَا يعبر عَنْ إرَادتهم، تدعو أبنَاء العِرَاقِ؛ ليسجلوا موقفًا تَاريخيًّا، في رفض هذَا القَانون (المؤَامرَة) وبشتَّى الوسَائل الممكنَة وَالمشروعَة.

ولن يخذلَ اللهُ أبنَاء العِرَاقِ، في الوصول إلَى حكومَة شرعيَّة تقوم فيهم بالحقِّ، وقَانون يضمن للجَميع العدل وَالمسَاوَاة، في ضَوْءِ قِيَمنَا وأعرَافنَا، (ومَا ضَاع حق ورَاءه مطَالب). وَاللهُ الموَفِّقُ، وَهُوَ حَسْبُنَا ونِعْمَ الوَكيلُ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٢٣/ محرم الحرَام/ ١٤٢٥هـ
١٥/ آذَار/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٦)

حَوْلَ استشهَادِ الشَّيْخِ أحمد يَاسين

قَـال الله تعَـالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّـذِينَ قُتِلُـوا۟ فِي سَـبِيلِ الله أَمْوَاتًـا بَـلْ أَحْيَاء عِنـدَ رَبِّهِـمْ يُرْزَقُونَ. فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بالـذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِـم مِّنْ خَلْفِهِـمْ أَلاَّ خَـوْفٌ عَلَـيْهِمْ وَلَا هُـمْ يَحْزَنُـونَ. يَسْـتَبْشِرُونَ بِنِعْمَـةٍ مِّـنَ الله وَفَضْـلٍ وَأَنَّ اللهَ لَا يُضِيـعُ أَجْـرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

فِي صورَةٍ رَائعَة من صورِ الاستشهَاد لَحِقَ شيخُ المجَاهـدين (أحمـد يَاسـين) بموَاكـب الشُّهَدَاء. هذَا الرَّجُل الرَّمز الذي نَال مَا كَانَ يتمنَاه، بَعْـدَ أَنْ ضَرَبَ المثـل الأعـلَى في الجهَـاد ضد شُذَّاذ الأرض، وأعدَاء الإنسَانيَّة.

ولَعمر الله إنَّ استشهَاده لـن يطفـئ لهيـب الجهَـاد في قلـوب الجَمَاهـير الفِلَسْطِينِيَّة، بَـلْ سيزيدهَا استعَارًا، وسيوحد جهودَ فصَائلهَا ضد الاحـتلَال، علَى نَحْـوٍ سيجعل الصَّـهَاينَة يندمون ألف مرَّة علَى اغتيَالِه.

إنَّ عظَاءنَا غصص في حلوقِ الأعدَاء، فَإذَا قضَوا نحبَهم غَـدَوا رمـوزًا أشـدَّ خطـورَة علَى العَدُوِّ وأكثر إيلَامًا له. وفي تَقْدِيرِنَا إنَّ أثـر هـذَا (الحـدث) سيتجَاوز فِلَسْـطِين المحْتَلَّـة؛ ليعم العَالم الإسلَاميَّ، ويـوقظ في أبنَائـه نـوَازع الغضـب، وتطلعَـاتهم نحـو عَـالم أكثـر أمنًـا، وأبعد عَنْ ظلم الظَّالِمِينَ.

رَحِمَ اللهُ الشَّهيدَ الرَّمز الشَّيْخ أحمد يَاسين، وأسْكَنَهُ وإخوَانَه الـذين تشرفـوا بالشَّـهَادَةِ مَعَهُ فسيح جَنَّاتِهِ، وحشرهم ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّـنَ النَّبِيِّـينَ وَالصِّـدِّيقِينَ وَالشُّـهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾. وإنَّا لله وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٣٠/ محرم الحَرَام/ ١٤٢٥هـ
٢٢/ آذَار/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٧)

حَوْلَ اعتدَاءَات قُوَّات الاحتِلَالِ علَى المؤَسَّسَات الدِّينيَّة وَالعلميَّة وَالثقَافيَّة

الحمـدُ لله ربِّ العَـالَمِينَ، وَالصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ علَى سَيِّدِ المرسـلين، وعلَى آلِـهِ وصَـحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

فيَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ تـتَمَادَى قُوَّاتُ الاحتِلَالِ الأمْرِيكِيِّ البريطَـاني في تعـدِّيَاتِهَا علَى أروَاح الموَاطِنِينَ وممتلكَاتهم، وتنتهك بكُلِّ صرَاحَة قِيَمهم الدِّينيَّة ورموزهم ومُؤَسَّسَاتهم الوَطَنِيَّة، وقـد شـهد الأسـبوعُ المـاضي تصَـاعدًا خطـيرًا، في معـدَّل اعتـدَاءَات هـذِهِ القُـوَّات علَى المؤَسَّسَات الدِّينيَّة وَالعلميَّة وَالتربويَّة وَالثقَافيَّة.

فقـد شرعَـتْ هـذِهِ القُـوَّاتُ بحملَـةٍ شرسَـة ضـد عـددٍ كَبـير مِـنَ المسَـاجد، وقَامَـتْ باقتحَامِهَا، وتدنيس حرمتهَا وَالعبثِ بمُحْتَويَاتِهَا، ومن هـذِهِ المسَـاجد مَسْـجِد (الطيب) في الرُّصَافَة، الذي فيه مَقَرّ لجنَة الـدَّعْوَة وَالإرشَـاد، في هَيْئَـة عُلَـمَاءِ المسْـلِمِينَ في العِـرَاقِ- فـرع الرُّصَافَة، وكذلك عدد مـن مسَـاجد منطقَـة الزَّعْفرَانيَّـة وَالسـيديَّة ومحَافظَـة ديَـالَى، وقَامَـتْ قُـوَّاتُ الاحْـتِلَالِ كـذلك باقتحَـامِ جمعيَّـة الشُّـبَّان المسْـلِمِينَ في بَغْـدَادَ عصر يـوم الجُمُعَـة ٢٦/ ٣/ ٢٠٠٤م، بوَاسطَة قُوَّة كبـيرَة وكسرت أبـوَاب الجمعيَّـة، وسرقـت مبلغًـا مِـنَ المـال وبعض ممتلكَاتهَا، كَـمَا قَامَـتْ ببعثرَة محتويَاتهَـا، بالإضَـافَةِ إلَى شـدِّ وَثـاق مـوظفي الجمعيَّـة، وَالحَاضرين في مجلس عزَاء كَانَ مقَامًا في قَاعَة الجمعيَّة المستأجرَة، وإجبَارهم علَى الانبطَاح علَى الأرْضِ.

ومعلوم للِكُلِّ أنَّ جمعيَّة الشُّبَّان المسْلِمِينَ مِنَ الجمعيَّات الإنسَـانيَّة وَالخيريَّـة وَالثقَافيَّـة البعيدَة كُلّ البُعْدِ عَنِ الأنشطَة السِّيَاسيَّة، ولهَـا تَـاريخ مجيـد في خدمَـة العـرَاق وَالمُـوَاطِنِينَ، باعتبَارِهَا أقدمَ جمعيَّةٍ مؤسَّسَة في العِرَاقِ.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ، تُحَذِّرُ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ الأمْرِيكِيِّ مرَّة أُخْرَى، مِنَ العَاقبَة الخطيرَة لهذِهِ التَّجَاوُزَات، التي بَلَغَتْ حَدًّا لَا يُمْكِنُ السُّكُوت عليه.

وتدعو الهَيئَةُ الجهَات الدِّينيَّة وَالعلميَّة وَالثقَافيَّة في دَاخِلِ العِرَاقِ وخَارجه إلَى استنكَار هذِهِ الأعمَال غير الأخْلَاقِيَّة وفضحهَا؛ ليطَّلعَ العَالَمُ علَى مقدَار المعَانَاة، التي يعيشهَا أبنَاء هذَا البلد الذي لم يكتفِ مُحْتَلّوه بمُصَادرَةِ سيَادته وَانتهَاك حرمَاته ونهب خيرَاته، فتجَاوزوا ذلك إلَى التَّعَدِّي على مُؤَسَّسَاته الدِّينيَّة وَالعلميَّة وَالثقَافيَّة وَالتربويَّة.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٩/ صفر/ ١٤٢٥ هـ
٣٠/ آذار/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٨)

حَوْلَ أحدَاث النَّجَف الدَّاميَة

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فتدين هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ الجريمَة النَّكْرَاء، التي اقترفتهَا قُوَّات الاحتِلَالِ بحَقِّ الأبريَاء مِنْ أبْنَاءِ شَعْبِنَا العزيز في مَدِينَةِ النَّجَف الأشرف، وَالتي تؤكِّدُ أنَّ هذِهِ القُوَّات بَاتت تستهدف كُلّ الفعَاليَّات الوَطَنِيَّة المطَالبَة بتحرير العرَاق وَاستردَاد سيَادته الكَاملَة وأنَّهَا لم تعد تفرق بين من يقَاوم الوجود الأَجْنَبِيَّ بالعمليَّات العَسْكَرِيَّة، أوِ المظَاهرَات السلميَّة، ولَمْ يَعُدْ هنَاك مثلث، أو مربع بمنأًى عَنْ جَرَائِمِ الاحتلَال البشعَة لَا في النَّجَفِ الأشرف،ولَا في الفَلُّوجَة البَاسلَة،ولَا في كَافَّة أرجَاء الوطن العزيز.

وعليه، فإنَّ جميع القُوَى، وَالفعَاليَّات الوَطَنِيَّة مدعوَة اليوم، إلَى تنسيق جهودهَا، وموَاقفهَا وَالاصطفَاف تَحْتَ عنوَان وَاحد هو رفض الاحتلَال وَالعمل علَى إخرَاجه بكُلِّ الوسَائل المشروعَة.

رَحِمَ اللهُ شهدَاءنَا في النَّجَفِ الأشرف وَالفَلُّوجَة البَاسلَة، وَكُلّ مَنْ روَى بِدَمِهِ تربَة العرَاق العزيز

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
١٤/ صفر/ ١٤٢٥ هـ
٤/ نيسَان/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٩)

حَوْلَ تطورَات الأوضَاع الأخيرَة فِي العِرَاقِ

الحمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ اللهِ، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فمَا زَالَتْ قُوَّات الاحتِلَالِ، تؤكد بين الفينَة وَالأُخْرَى، أنَّهَا جَاءَتْ لمصَادرَة الحُرِّيَّاتِ، وإلحَاق مزيد مِنَ الأذَى بأبنَاء الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ الذين يأبون أنْ يطأطئوا رؤوسهم لمن يريد أنْ يسلبهم أرضهم وكرَامتهم.

إنَّ مَا يَجْرِي الآن فِي بَغْدَادَ فِي الأعظميَّة وَالكَاظميَّة ومدينَة الثورَة وَالشُّعْلَة، وَالنَّجَف الأشرف، وفِي الفَلُّوجَة ومدن عرَاقيَّة أُخْرَى من استهدَاف المدنيِّينَ مِنْ أبْنَاءِ وطننَا وحصَارهم بالدَّبَّابَات، وقذفهم بحمم الطَّائرَات؛ لهُوَ وصمَة عَار علَى قُوَّات الاحتِلَالِ، التي كَانَتْ، وَمَا زَالَتْ تسلك سبيل النظم الدكتَاتوريَّة فِي مصَادرَة الحُرِّيَّاتِ، وَاضطهَاد أبسط حقوق الإنْسَانِ.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تدين هذَا القمع الأمْرِيكِيَّ، وتُطَالِبُ قُوَّات الاحتِلَالِ بأنْ تكفّ يدهَا عَنْ أبنَاء وطننَا فِي هذِهِ المدن كَافَّة؛ فإنَّ الاعتدَاء عَلَيْهِم اعتدَاء علَى كُلّ أبنَاء العِرَاقِ، من أقصَى شمَاله إلَى أقصَى جنوبه، وإنَّ التمَادي فِي هذَا الظُّلْم لن تحمد عُقْبَاه أبدًا.

كَمَا تُطَالِبُ الهَيْئَةُ بالإفْرَاجِ السَّريع عَنِ المعتقلين، وَالاعتذَار عَمَّا ارتكبته هذِهِ القُوَّاتُ بحَقِّ الأبْرِيَاءِ من جرَائم.

وتدعو الهَيئَةُ أبنَاء العِرَاقِ إلَى منَاصرَة بعضهم بعضًا، وَالتزَام سبيل الوَحْدَة، وَاللجوء إلَى اللهِ بالدعَاء مِنْ خِلَالِ القنوت فِي الصَّلَاة؛ ليكشف الله عنهم ظلم الظَّالِمِينَ.

كَمَا تَـدْعُو دول العَـالم، وَالعَرَبيَّـة مِنْهَـا خَاصَّـة لإدَانـه الأعـمَال العُدْوَانيَّـة للأمـريكيِّينَ، وَالوقوف جنبًا إلَى جنب مع الشَّعْب العِرَاقِيِّ في محنته.

وبالْمُنَاسَبَةِ نفسـهَا تـدعو مبعـوث الأمـين العَـام للأمـم المتَّحِـدَة الأخضـر الإبرَاهيمـي، ليكون له موقف وَاضـح مـن هـذِهِ الأحـدَاث الجسَـام، لَا سِـيَّمَا، وقـد سَـاقه القـدر الإلهـي؛ ليكون شَاهدًا عليهَا.

وأخيرًا ولَيْسَ آخرًا، فإنَّنا نُحَذِّرُ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ من هذِهِ المَمارسَات الخَاطئَة، التي لن تحْصُد من ورَائهَا إلَّا مزيدًا مِنَ الخسَائر وَالهزَائم، وقدْ خبرْنَـا شـعبَنَا، ونعلـمُ جيـدًا أنَّـه يـوم يُجمع علَى اختيَار المقَاومَة طريقًا له، فإنَّه لن يترَاجع، حتَّى يصل إلَى هدفه المنشـود، ومعلـومٌ أنَّ ثمـن ذلـك سَـيَكُونُ غَاليًـا مِـنْ كُـلِّ الأطـرَافِ، لكـنَّ الفَـرْقَ أنَّ أبنَـاءَ البَلَـد لـنْ يحسّـوا بالخسَـارَة، لأنَّهُـم سـيظْفَرون بإحـدَى الحُسْـنَيَيْن، في حـين سـتكون الخسَـارَة مـرَّة عـلَى الأمْريكيّين، وَهُمْ يموتون علَى نصب الظُّلْم وَالاستبدَاد.

رَحِمَ اللهُ شهدَاءنَا الأبـرَار في أنحَـاء العِـرَاقِ كَافَّـة، وكتـب لجرحَانَـا الشِّـفَاء العَاجـل، وكَانَ اللهُ في عَوْنِ أبنَاء بلدنَا جميعًا، لبلوغ أهدَافهم في عرَاقٍ موحدٍ حرٍ مسـتقلٍ، عَصِيٍّ عـلَى المطَامع وَالأهوَاء.

وإنَّا لله، وإنَّا إليهِ رَاجعُونَ، ولَا عدوَان إلَّا علَى الظَّالِمِينَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
١٤/ صفر / ١٤٢٥هـ
٥/ نيسَان / ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٣٠)

حَوْلَ الذكرَى الأولَى لَاحتلَال العرَاق

الحمْـدُ لله الـذي لَا يُحْمَـدُ عـلَى مَكْـرُوهٍ سـوَاهُ، وَالصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ عـلَى مُحَمَّـدٍ نَبِيِّـهِ ومصطفَاه،وعلَى آله وصحبه، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فيَا أبنَاء شَعْبِنَا العِرَاقِيِّ الأبِيِّ لقد مضَى عَام كَامل علَى احْتِلَالِ بلدكم مِنْ قِبَلِ أعدَاء الشُّعُوب أمريكَا وحلفَائهَا في الجريمَة، ضَاربَة بعرض الحَائط كُلّ نـدَاءَات الرفض وَالاستنكَار من دول العَالم وشعوبه، لعدوَانهَا الآثم، ومنتهكَة به كُلّ القوَانين وَالموَاثيق وَالأعرَاف الدوليّة، التي تحرم العدوَان علَى الشُّعُوب وَالدُّوَل ذَات السِّيَادَة، متذرعَة بذَارئع شتَى قد بَان للعَالم كله زيفهَا وكذبهَا، فَلَا أسلحَة دمَار شَامل،ولَا قدرَة لِلْعِرَاقِ علَى تهديد الجيرَان، فَضْلًا عَنْ تهديد الأمن العَالَمِيِّ، كَمَا يزعم، ولَا عَلَاقَةَ لنظَامه البَائس بأحدَاث (سبتمبر)، أوِ القَاعدَة، كَمَا ادَّعَتْ أمريكَا وروجت لذلك كثيرًا، وَهِيَ تعلم قبل غيرهَا زيف هذِهِ الدعَاوَى وَالافترَاءَات، التي أرَادت بهَا تبرير عدوَانهَا علَى العِرَاقِ المقرر مُنْذُ الأسبوع الأول من ولَايَة بوش الحَالِيَّة، وقد تم لبوش وحلفَائه مَا أرَادوا وخططوا له يَوْمَ ٩/ ٤/ ٢٠٠٣م، مِنَ العَام المَاضي، ومُنْذُ ذلك اليَوْمِ المشؤوم وَالعرَاق يعَاني من شتَى أنوَاع الظُّلْم وَالقهر وَالاستبدَاد وَالاستيلَاء علَى كُلّ مقدرَاته وشؤون الحيَاة فيه، بكُلِّ صلف وعنفٍ وَاستخفَاف بأَهْلِهِ، فَلَا تحرير، كَمَا ادَّعَوا، بَلِ استعبَاد وَاستبدَاد، وتخريب، وتدمير لِكُلِّ مظَاهر الحيَاة، ولَا (ديمقرَاطيَّة)، بَلْ سجون، وتعذيب ومعتقلَات، ولَا أمن، بَلْ هدم وسلب ونهب، وترويع للآمنين، وإرَاقَة للدمَاء في الشَّوَارِعِ وَالطُّرُقَات، ولَا سعَادَة، أو عيش رغيد، كَمَا بشروا، وإِنَّمَا بطَالَة وَاسعَة وإقصَاء عَنِ الوظَائف وَالأعمَال، وإهمَال لوسَائل الحيَاة الضروريَّة، وسعي مستمر ووَاضح للتشبث بالبَقَاءِ وإدَامَة الاحتلَال

هذَا كُلِّهِ ندعو الأُمَمَ المتَّحِدَة وَالمجتمع الدوليّ، وَكُلّ أحرَار العَالم إلى أنْ يقفوا إلَى جَانِبِ الشَّعْب العِرَاقِيِّ في محنته، وذلك بمطَالبَة الاحتلَال جديًّا بالرحيل عَنِ العرَاق، وتركه لأهله، فَالعرَاق لَيْسَ يتيمًا، حتَّى يحتَاج إلَى ولي،ولَا قَاصراً يحتَاج إلَى وصيّ، ودونَ هـذَا لَا يُمْكِنُ لِلْعِرَاقِ أنْ يستقر، ولَا يرتَاح أبنَاؤه، أو يهدأ لهم بال مَا دَامَ الاحتلَال جَاثمًا علَى أرْضِهِم، بَعْدَ أنْ تأكدوا من نوَايَا الاحْتِلَالِ وخطورَة مخططَاته.

الله أكبر وَالعِزَّةُ لله ولرَسُولِهِ وللمُؤْمِنينَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
١٩/ صفر/ ١٤٢٥ هـ
٩/ نيسَان/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٣١)

حَوْلَ اغْتِيَالِ الدُّكْتُور عَبْدِ العَزِيزِ الرَّنْتيسيّ

الحمْدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد قَالَ تعَالَى: **﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ، إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾**.

مرَة أُخرَى يستهدف شُذَّاذ الأرض علمًا من أعلَام الجهَاد الإسلَاميِّ، باغْتِيَالِ قَائد حمَاس في غزَة الدُّكْتُور عبد العزيز الرنتيسي، وقد ظنوا أنَّ استهدَاف هَؤلَاءِ الأعلَام سيضعف من عزم أهل فِلَسْطِين ويفت من عضد المسْلِمِينَ، وَمَا علموا أنَّهُم بهذِهِ الجَرَائِم يذكون في القلوب نَار الغضب، ويَعْمَلُونَ من حَيْثُ شعروا، أو لم يشعروا علَى تقصير أعمَارهم، علَى هذِهِ الأرض المبَاركَة، وَالحكم علَى وجودهم فيهَا بالجلَاء القريب.

إنَّ رحم الأمَّة الإسلَاميَّة المحصن مَا زَال ينجب، وإنَّ اغتيَال الشَّهيد الرنتيسي، ومن قبله شيخ المجَاهدين أحمد يَاسين لن ينهي القضيَّة، ولَا يعني أنَّ الأمَان سينَال المغتَالين، بَلْ سيولد في التو وَاللَّحْظَة مئَات، بَلْ آلاف مِنْ أمثَالِ هذين العلمين.

إنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تدِينُ هذَا الجرم، ترَى في معَالمه مؤشرَات علَى أنَّ الكيَان الصِّهْيَوْنِيَّ بدأ يفقد أعصَابه، وهذَا يعني أنَّهُ علَى مشَارف أنْ يخسر الجولَة، ويغَادر أرض فِلَسْطِين مهزومًا إلَى الأبد.

رَحِمَ اللهُ الرنتيسي، ورَحِمَ اللهُ من استشهد معه، ورَحِمَ اللهُ شهدَاءنَا جميعًا، وعلَى البَاغين تدور الدوَائر.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقرّ العَامّ
٢٨/ صفر/ ١٤٢٥هـ
١٨/ نيسَان/ ٢٠٠٤م

بيَان رقم(٣٢)

حَوْلَ حصَار مدينَة النَّجَف الأشرف

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

في الوَقْتِ الذي دعونَا فيه أهَالي مدينَة الفَلُّوجَة إلَى وقف إطْلَاق النَّار، وَاللجوء إلَى المفَاوضَات لِفَكِّ الاشتبَاك بينهم وبين قُوَّات الاحتِلَالِ.

وفي الوَقْـتِ الـذي تقـوم جهَـات ومرجعيَّـات دِينيَّـة في مَدِينَـةِ النَّجَـف الأشرف بمفَاوضَـات أُخْـرَى للوصـول إلَى درجَـة مِـنَ التفَـاهم، تتجَاهـل قُـوَّات الاحـتِلَالِ هـذِهِ المسَاعي، وتعمد إلَى خرقهَا بشتَّى السبل، وعلَى نَحْوٍ استفزَازي، يوحي بِعَدَمِ رغبتهَا في تحقق السَّلَام، وكأنَّهَا في لهفَة للموَاجهَة مع الشَّعْب.

ففي الفَلُّوجَة – وعلَى الرَّغْمِ من وجود هدنَة- تقوم طَائرَاتهَا كُلّ يوم بالقصف، وتحكم طوقهَا حَوْلَ المدينَة بمزيد مِنَ الحشود العَسْكَرِيَّة، وفي النَّجَفِ الأشرف، تقوم بالتحشد ذَاته، وتضع شروطًا تعجيزيَّة لعَمَلِيَّة المفَاوضَات، فَضْلًا عَمَّا قَامَتْ به من استدعَاء مزيد مِنَ الجنود، وتمديد إقَامَة جنودهَا الموْجُودِينَ في العِرَاقِ.

إنَّ هـذِهِ السيَاسَـات – في تَقْدِيرِنَا – خَاطئَة للغَايَة، وعلَى الأمْرِيكيّين أنْ يعرفوا أنَّ استعمَال القُوَّة بهذَا النَّحْو لن يحل مشَاكلهم، بَلْ سيرسخ شعور أبنَاء شَعْبِنَا بالظُّلْم، وسيَزيدُ حمَاسهم لهيبًا.

كمَا أنَّنَا نحذر قُوَّات الاحتِلَالِ من اقتحَام مدينَة النَّجَف، وَاستهدَافهَا بالتَّخْريب وَالتَّدْمير، لمَا لهذِهِ المدينَة من مكَانَة في قلوب المسْلِمِينَ جميعًا بلَا استثنَاء، لَا سِيَّمَا أنَّ تربتهَا تضم رفَات الإمَام علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، وَهُوَ من هو رفعَةً وقدرًا. الأمر الذي سيعد

انتهَاكًا لحرمَة رموزنَا الإسلَاميَّة، وسيصنف علَى أَنَّهُ اعتدَاء بدوَافع دِينيَّة، صليبيَّة الاتجَاه وَالهوَى، وهذَا – في كُلِّ الأحْوَالِ –، ممَّا لَا تحمد عُقْبَاه.

وقد بلغنَا..... وَالله خير شَاهد ووكيل.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٢٨/ صفر/ ١٤٢٥ هـ
١٨/ نيسَان/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٣٣)

حَوْلَ تغيير العلم العرَاقي

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فقد اطلعت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ علَى صيغَة العلم الذي اقترحه مجلِس الحُكْمِ المؤقت، وخطيئَة اقترَاح مثل هذَا العلم لَيْسَتْ أمرًا جديدًا علَى هذَا المجلس المؤقت؛ فَقَدْ سبق له أنِ اقترح يَوْمَ ٩/ نيسَان- يَوْمَ الاحتلَال يَوْمَ الدَّمَار وَالخرَاب عيدًا وَطَنِيًّا للأُمَّةِ.

ولَا بُدَّ في هذَا الصدد من بيَان جملَة أمور تتعلق بالموضُوع وهي:

أولًا: مجلِس الحُكْم الانتقَالي المؤقت وكمَا يدل عليه اسمه لَا يملك صلَاحيَّة تغيير أهم رمز من رموز الوطن وَالأمَّة، وَهُوَ العلم، فهذَا المجلس مؤقت، وَكُلّ القوَانين وَالنظم الدوليّة تفرض مصَادقَة حكومَة شَرْعِيَّة منتخبَة علَى مثل هذَا الأمر، ثمَّ أحَالَتْهُ إِلَى البرلَمان، أوِ الاستفتَاء العَام لَا قرَاره، وهذَا لم يحصل في موضُوع تغيير العلم العِرَاقِيِّ الحَالي مع الأخذ بالنَّظَر أنَّ هذَا العلم لَيْسَ علم النِّظَام السَّابق،ولَا يمثله.

ثَانيًا: الإصرَار علَى حذف عبَارَة (الله أكبر) فيه تحدٍ صَارخ لمَشَاعِرِ الأكثريَّة المسلمَة في هذَا البَلَدِ الجريح، الذي يعتز بانتمَائه لهذَا الشعَار، باعتبَارِه رمزًا للدين الذي نؤمن به، وَالهلَال لَا يعبر عَنِ المعَاني الإسلَاميَّة، كَمَا تعبر عَنْهَا عبَارَة (الله أكبر) وبمَا تمثله هذِهِ العبَارَة من انتمَاء حضَاري، وتَاريخي متجذر في عمق تَاريخ هذِهِ الأمَّة.

ثَالِثًا: في العلم المقترح اقتبَاسَات وَاضحَة من علم (الكيَان الصِّهْيَوْنِيِّ) تتمثل بالخطين الأزرقين اللَّذَيْنِ يمثلَان العلم الصِّهْيَوْنِيَّ خطًّا ولونًا، ومعروف عدَاء هذَا الكيَان لأمتنَا

عمومًا ولبلدنَا خصوصًا؛ فَكَيْفَ طَابت نفوس أعضَاء مجلِس الحُكْمِ الذين يزعمون تمثيلنَا أنْ يقتبسوا من أعدَائنَا بهذِهِ الصُّورَة البشعَة.

رَابعًا: ألوَان العلم العِرَاقِيِّ الشَّرْعيَّ مثبتَة مُنْذُ تأسيس الدَّوْلَة العِرَاقِيَّة الحديثَة، وَهِيَ مشتركَة بين جميع دول المشرق العربي ومصر وَالسُّودَان، وبالتَّالِي فإنَّ محَاولَة تغييره الآن تمثل سلخًا لِلْعِرَاقِ مِنْ مُحِيطِهِ العَرَبِيِّ وعزلًا له عَنْ أشقَائه في خطوَة مكشوفَة؛ لتَحْقِيقِ هدف مِنَ الأهدَاف الخطيرَة لمَا يُسَمَّى بـ(قَانون إدَارَة الدَّوْلَة المؤقت).

إنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ ترفض رفضًا قَاطعًا أنْ يتغير العلم - وَهُوَ رمز السِّيَادَة للأُمَّةِ وَالوطن - بمَعْزِلٍ عَنْ رأي الشَّعْب العِرَاقِيِّ وإرَادته، وعلى مجلِس الحُكْمِ، ومن ورَائه قُوَّات الاحتِلَالِ أنْ يكفوا عَنْ تجَاهل إرَادة العِرَاقِيِّينَ وَالاستخفَاف بقيمهم ومشَاعرهم.

وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٩/ ربيع الأول/ ١٤٢٥ هـ
٢٩/ نيسَان/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٣٤)

حَوْلَ تعذِيب المُعْتَقَلِين

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.
وبعد:

فقد نشرت إحدَى الفضَائيَّات الأمْريكيَّة صورًا ينـدَى لهَـا جبين الإنسَانيَّة، تكشف عَنْ بشَاعَة مَا يرتكبه الأمْريكيُّونَ من تعذيب وإذلَال بحَقِّ المعتقلين مِنْ أبْنَاءِ شَعْبِنَا، وقد أبدَى العَالم اشمئزَازه، مِمَّا يكشف عَنْ نزعَة وَحْشِيَّة يتمثل بهَا هَؤلَاءِ الهمجيُّونَ، وحَاول الرَّئيس بوش ورديفه بلير حصر هـذِهِ الظَّاهرَة بنفر قليل من رجَالهم، وَالزعم بأنَّ هـذِهِ الصُّور لَا تعبر عَنْ حقيقَة الجيش الذي أرسلوه إلَى العرَاق.

ونحب هنَا أنْ نوضح أمرين:

أولًا: إنَّ هذِهِ الصُّور لَا تمثل سلوك أفرَاد مِنَ الجيش الأمْريكيِّ، بَلْ هي سلوك دَائم في دهَاليز التَّحْقِيق الأمْريكيَّة، ولَيْسَتْ منحصرَة في سجن أبي غريب، وإنَّمَا لهَا نظَائر في مدن الموصل، وتكريت وَالحبَّانيَّة وغيرهَا، وَمَا زَال شُهُود العِيَانِ أحيَاء يروون مَا يشيب لهوله الولدَان، وَالأمْريكيُّونَ -كمَا يروي لنَا المعتقلون- قد قسموا التَّحْقِيق علَى درجَات، وهـذِهِ الصُّور تعبر عَنْ سيَاق معمول به في إحدَى هذِهِ الدرجَات، وقد سبق أنْ نبهت الهيئَة علَى مثل هذِهِ الممَارسَات المقززَة لمرَّات عديدَة.

ثانيًا: إظهَار الرَّئيس الأمْريكيِّ، وتَابعه بلير الدَّهْشَة من هـذِهِ الصُّور، يذكرنَا بالأسطورَة المشهورَة، (الحَاكم الذي لَا يعرف)، وَهِيَ تعني في عرف السِّيَاسَة العَالميَّة أنَّ الحَاكم، لَا يُمْكِنُ أنْ يجهل مَا يقوم به جنوده وأزلَامه، وَهِيَ أسطورَة كَانَ يذكرنَا بهَا الغربيُّونَ أنفسهم، كُلَّمَا حلَا لِبَعْضِ النَّاس أنْ يلتمسوا العذر لحَاكميهم - حَوْلَ مَا يقترفه أزلَامهم من جرَائم - بأنَّهُم لَا يعرفون.

إنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ، إذْ تستنكِرُ كُلّ مَا يرتكب بحَقِّ شعبنَا من جرَائم تمس حريَّاته وكرَامته، لتؤكد للعَالم أنَّ مَا خفي أعظم، وأنَّ شَعْبَنَا سيحتفظ بحَقِّ رد الاعتبَار في الوَقْتِ المنَاسب، ولَنْ تثنيه هذِهِ الأعمَال الخرقَاء عَنْ عزمه لنيل استقلاله.

كَمَا تَدْعُو الهَيْئَةُ المنظَّمَات العَالمِيَّة لحُقُوقِ الإنْسَانِ للقيَام بِوَاجِبَاتهَا في إجرَاء تحقيقَات حيَاديَّة ومستقلَة وعلنيَّة في قضَايَا المعتقلين في كُلِّ السُّجُون العِرَاقِيَّة، وَاعتبَار هـذِهِ الانتهَاكَات جرَائم ضد الانسَانيَّة.

وعلَى الرَّئيسِ الأمْريكِيِّ وغيره، بدل إبدَاء الدَّهْشَة أنْ يصدر أوَامره لجنده بإطْلَاقِ سَرَاحِ معتقلينَا، نسَاءً ورجَالًا، وصغَارًا ومعوقين، وليتذكروا دَائمًا أنَّ الديَّان لَا يموت، وأنَّ الذنب لَا ينسَاه التَّاريخ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقرّ العَامّ
١١/ ربيع الأول/ ١٤٢٥ هـ
١/ آيار/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٣٥)

حَوْلَ أحدَاث مدينَة الصَّدْرِ

الحمد لله، وَالصَّلَاة علَى رَسُولِ الله، وعلَى آله وصحبه، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فَمَا زَالَتْ قُوَّاتُ الاحتِلَالِ علَى نَهْجِهَا المسْبَق، في استهدَاف الأبرياءِ وعلمَاء الدِّين، وَانتهَاك حرمَات المسْلِمِينَ.

وقد قَامَتْ أمس باعْتِقَالِ عدد مِنْ أَهْلِ العلم في مَدِينَةِ الصَّدْرِ، مِنْهُمُ السَّيِّد عَامر الحسيني، وقتل الآخرين، وترويع الآمنين، وفعلت الفعل نفسه في مَدِينَةِ النَّجَف وَالكوفَة وَالكوت وَالنَّاصريَّة وَالعمَارَة وَالبصرَة.

وهي تفعل هذَا، بحُجَّةِ ملَاحقَة المسَلَّحِينَ، وتنسَى أنَّ هَؤلَاءِ أبنَاء البلد، وأنَّ أهدَافهم المعلنَة مشروعَة دوليًا، وأنَّ عليهَا كقُوَّة عظمَى أنْ تمنح فرصًا للحلول السِّيَاسيَّة، لَا أنْ تلجأ إلَى خيَار القُوَّة الذي سيَزيدُ من مأزقهَا، ويلحق الأذَى بالبَلَدِ وأهله.

إنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تستنكر مثل هذِهِ الانتهَاكَات المتلَاحقَة، وترَى فيهَا اندفَاعًا غير مبرر لإغرَاق البلد في حمَام مِنَ الدم، وإنَّ الضَّغْط علَى الشَّعْب العِرَاقِيِّ سيزيده تلَاحمًا، وتوحدًا في الموقف، وبالتَّالِي لَا يجني الشوك إلَّا من زرعه . وَالله غَالب علَى أمْرِهِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَام
٢٠/ ربيع الأول/ ١٤٢٥هـ
٩/ آيار/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ (٣٦)

حَوْلَ الأحدَاث في مدينتي النَّجَف وكربلَاء

الحمد لله، وَالصَّلَاة علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ قُوَّات الاحتِلَالِ تأبَى إلَّا أنْ تمعن فِي لَا مبَالَاتها بأروَاح الشَّعْب العِرَاقِيِّ المصَاب ودمَائهم محَاكيَة أفعَال النظم الدكتَاتوريَّة السَّابقَة في سلوكهَا ومتجَاوزَة حدودهَا فتكًا وعنفًا، فبعد فضيحَة تعذيب المعتقلين في سُجُونِ الاحتلَال، التي تجَاوزت كُلّ التصورَات، هَاهي اليَوْمَ تعيد مَا حدث في مدينتي النَّجَف وكربلَاء سنَة ١٩٩١م فتضرب بأسلحتهَا الفتَاكَة؛ لتطَال الأهَالي، وتلحق الأذَى بأروَاحهم وممتلكَاتهم، وتنتهك حرمَة المسَاجد، وتدنس أضرحَة الأئِمَّةِ الكِرَامِ من آل البيت الطَّاهرين، وتحرص علَى سفك الدِّمَاء رَافضَة كُلّ المبَادرَات وَالحلول السلميَّة، التي قَام بهَا الخيرون من وجهَاء المدينتين الطيبتين.

إنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ تدين بِشِدَّةٍ هذِهِ الأفعَال الإجرَاميَّة بحَقِّ أهلنَا في النَّجَفِ وكربلَاء، وتدعو قُوَّات الاحتِلَالِ إلَى تحكيم منطق العقل، بدل منطق القوَة، وتنَاشد في الوَقْتِ نفسه إخوتنَا في النَّجَفِ وكربلَاء إلَى التضَامن، فِيمَا بينهم وَالوقوف صَفًّا وَاحدًا في وجه من يريد بهم الشَّرّ في هذِهِ الظُّرُوف الحرجَة، التي يمر بهَا بلدنَا العزيز، وَالحذر مِنَ السقوط في الفخ، وعدم السَّمَاحِ لأيِّ فتنَة دَاخليَّة بالاشتعَال؛ لأنَّ الخسَارَة حينئذ ستطَال الجميع بلَا استثنَاء، وستلحق بالأهَالي وقضيتنَا العَادلَة أذَىً كبيرًا، كَمَا تحث الشَّعْب العِرَاقِيَّ جميعًا علَى أنْ لَا يتخلَى عَنْ هذِهِ القضيَّة، وأنْ يبذل كُلّ مَا في وسعه لإطفَاء النَّار، وتوجيه لظَاهَا إلَى من يسْتَحِقّه، دُونَ أهلنَا وإِخْوَاننَا.

إِنَّنَا نَدْعُو العِرَاقِيِّينَ بكُلِّ أطيَافهم ممن جندوا في خدمَة عسكريَّة ملحقَة بقُوَّات الاحتِلَالِ وغيرهم ألَا يتورطوا بإطْلَاقِ النَّارِ علَى أَبْنَاءِ جلدتهم، فَالَاحتلَال زَائل، وأبنَاء البلد بَاقون، وفي كُلِّ الأَحْوَالِ لن يغفر الشَّعْب لمن توَاطأ مَعَ الاحْتِلَالِ، فليتق الله هَؤلَاءِ، وليحتذوا بجنود مِنَ الكتيبَة (٣٦) أَبَوْا قتَال أبنَاء وطنهم في الفَلُّوجَة، وَمَا زَال الشَّعْب العِرَاقِيُّ يكن لهم كُلّ الاحترَام.

إِنَّنَا مدعوون جميعًا لنقف وقفَة رجل وَاحد، فَالظُّلْم الذي طَالنَا تجَاوز كُلّ الحدود، ولنتذكر حديث رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: ((**المسلِمُونَ تتكَافأ دمَاؤهم ويسعَى بذمتهم أدنَاهم وهُم يد علَى مَنْ سوَاهم**)).

وَاللهُ يقولُ الحَقَّ وهُوَ يَهْدِي السَّبيلَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المقَرّ العَامّ
٢٦/ ربيع الأول/ ١٤٢٥هـ
١٥/ آيار/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٣٧)

حَوْلَ الحَادث الإجرَاميِّ في مَدِينَةِ القَائم

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

فقد ارتكبت قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْرِيكيِّ في العِرَاقِ جريمَة أُخْرَى مضَافَة إلَى جرَائمهَا المتكررَة ضد أبنَاء الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ، حَيْثُ هَاجمت حفل عرس في قريَة من قرَى القَائم في مُحَافَظَةِ الأنبَار بالطَّائِرَاتِ فقتلت نحو خمسَة وأربعين موَاطنًا من أبنَائهَا الأبريَاء من رجَال وأطفَال ونسَاء، ودمرت مَا يَزِيدُ علَى عشرَة منَازل، فأحَالت بذلك أفرَاح أهل هذِهِ القريَة إلَى أترَاح وَابتهَاجهَا لحفلَة زفَاف أحد أبنَائهَا إلَى أحزَان، وكعَادتهَا في كُلِّ جريمَة مماثلَة تدَّعِي أنَّهَا هَاجمت (وكرًا) من أوكَار المخربين، أو جمعًا من جموع (الإرهَابيِّينَ) وستذهب هذِهِ الجريمَة دونمَا سؤَال، أو عقَاب، كمَا ذهبت غيرهَا مِنَ الجرَائم الأُخْرَى.

ولكن ينبغي علَى قُوَّات الاحتِلَالِ أنْ تعلم أنَّ هذِهِ الممَارسَات وَالجرَائم ستضَاعف الكُره للمُحْتَلّين وستزيد مشَاعر البغض عَلَيْهِم اشتعَالًا، ولَا يحصدون من هذِهِ الأعمَال الإجرَاميَّة في النهَايَة إلَّا الخيبَة وَالخسرَان .

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ .

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
١/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٥هـ
٢٠/ آيَار/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٣٨)

حَوْلَ اقتحَام مَسْجِد السهلَة فِي الكوفَة

الحمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ اللهِ، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

مثلمَا توقعنَا، فإنَّ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ لم تكتف باجتيَاح المدينَة، بَلْ قَامَتْ بانتهَاك حرمتهَا وقتل الأبريَاء مِنْ أَهْلِهَا. إنَّ توجيه إطْلَاق النَّارِ إلَى (مَسْجِد السهلَة) في الكوفَة وَاقتحَامه وقتل من بدَاخله وَاعتقَال آخرين، ثُمَّ قتل عشرَات آخرين، وجرح عدد مماثل؛ لَهُوَ أسوأ مَا تُقدِم عليه هذِهِ القُوَّات، وَهِيَ بهذَا التصرف الطَّائش تؤكد للعَالم أنَّهَا دولَة لَا تحترم القيم، ولَا ترَاعي للمقَدَّسَات حرمَة.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ تدين هذَا الفِعْلَ الإجرَاميَّ، وترَى أنَّ قُوَّات الاحتِلَالِ تؤلب النَّاس ضِدَّهَا، وتضيف يومًا إثْرَ يوم رصيدًا جديدًا لمن ينَاصبهَا العدَاء وينوي الاقتصَاص مِنْهَا.

وبهذِهِ المنَاسبَة الأليمَة تكرر هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ دعوتهَا إلَى أهَالي تلك المدن؛ ليقفوا موقفًا وَاحدًا، ويتنَاسوا أيَّ خلَاف بينهم، فإنَّ المحْتَلَّ حين يجد أمَامه كتلَة قويَّة موَحْدَة في موقفهَا ضده لَا يتجرأ علَى المس بكرَامتهَا ومقَدَّسَاتهَا، فهذَا العَدُوّ لَيْسَ لرغبَاته حدود. وَمَا لم يخطُ أهل هذِهِ المدن خطوَة جَادَة في هذَا الاتِّجَاه فسيقدم الأمْرِيكِيُّونَ علَى مَا هو أسوأ، ومَالم يفعلوا ذلك فسيبقَى التردد قَائمًا لدَى الجميع في اتِّخَاذ موَاقف منَاسبَة للدعم وَالتأييد.

نسأل اللهَ سُبْحَانَهُ أنْ يفرج عَنْ إخْوَانِنَا أهَالي تلك المحَافظَات، وأنْ يحفظ لنَا جميعًا حرماتِنَا. إنَّه علَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٤/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٥هـ
٢٤/ آيار/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٣٩)

حَوْلَ حَادثَة اغتيَال عضو الهَيْئَةِ الدُّكْتُور سعدي أحمد زيدَان

الحمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول في محكم كتَابه العزيز: ﴿**مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا**﴾، ويقول عليه الصَّلَاة وَالسَّلَام: ((**كُلّ المسلم علَى المسلم حرَام دمه ومَاله وعِرضه**)). ويقول أيضًا: ((**إنَّ دمَاءكم وأموَالكم عليكم حرَام**))، ويقول أيضًا: ((**مَا يزَالُ المسلم بخير مَا لَمْ يصب دمًا حرَامًا**)).

لَا يخفَى علَى النَّابه أنَّ أمر المسْلِمِينَ اليَوْمَ فيه مِنَ الفتن وَالأزمَات مَا يستفيد منه الأعدَاء ويَعْمَلُونَ علَى تفعليه، خدمَة لمصَالحِهم ومآربهم، ولَا يخفَى - أيْضًا - أنَّهُ علَى المسْلِمِينَ أنْ يكونُوا في غَايَة الحذر من منح أعدَائهم مثل هذِهِ الفرص، وَالسبيل لذلك التزَام جَادَة الإسلَام، بعيدًا عَنْ أهوَاء النُّفُوس ونزعَات العوَاطف، وفي كُلِّ الظُّرُوف وَالأحوَال.

ومِنَ القضَايَا المهمَة، التي عُنِيَ بهَا الإسلَام قضيَّة الدِّمَاء؛ فَقَدْ عَالجهَا بحكمَة وجعل أمرهَا منوطًا بالحَاكم الشَّرْعيِّ وَالقضَاء الإسلَاميِّ، ولَمْ يسمح لأحد أنْ يقيم حدًا من تلقَاء نفسه، أو يسفك دمًا معصومًا بنَاءً علَى مصلحَة يقدرهَا هو، كَمَا أنَّهُ جعل حَال المسْلِمِينَ في ظرف غيَاب السلطَان الشَّرْعيِّ مرجعه إلَى العلمَاء مِنْ أَهْلِ النَّظَر وَالاجتهَاد لَا إلَى كُلِّ مَنْ بدَا له أنْ يقدم علَى فعل تصوغه له أفكَاره وهوَاجسه، فحذَار أنْ يتعجل المسلم الغيور في ارتكَاب مَا تمليه عليه العوَاطف، أوِ الأقَاويل الاتِّهَاميَّة، التي تصدر من هنَا وهنَاك.

ثم إن، مِمَّا ينبغي أنْ يعلن أَنَّهُ لَا يصح لمسلم الإقدَام علَى أيٍّ تصرف استنَادًا إلَى شبهَة، أو تقوّل، أو ملَاحظَة مسلم في موَاضع التهم فيتخذ القرَار المتعسف في سفك الـدِّمَاء؛ فإنَّ في ذلك هدرًا لحُقُوق النَّاسِ ودفعًا بالمجتمع الإسلَاميِّ إلَى الفوضَى.

لذَا تهيب هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ بالمُسْلِمِينَ جميعًا إلَى الحذر الشَّدِيد مِنَ التَوَرُّط في أفعَال يأبَاهَا الشَّرْع الحنيف، وتفتح بهَا أبوَاب الشَّرّ ويصَار من ورَائهَا إلَى الإيقَاع بين المسْلِمِينَ، وترك وَاجب الوقت.

وبعد: فإنَّه قد سَاء الهيئَة كثيرًا نبأ اغتيَال الدُّكْتُور سعدي أحمد زيدَان وقتل وإصَابَة من مَعَهُ إصَابَات خطيرَة ومِنْهُمُ الدُّكْتُور خَالد سليمَان الفهدَاوي، وإنَّهَا ترَى أنَّ هذَا العمل مستنكر ومدَان، وأنَّهُ استدرَاج لبث ريح الفتنَة بين المسْلِمِينَ وَالوصول بهم إلَى نتَائج لَا تحمد عُقْبَاهَا، في وَقْتٍ يتطلع فيه أهل البلد إلَى مَا يجمع كلمتهم لموَاجهَة شرور الاحتلَال، وَالخروج من مأزقه.

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٦/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٥هـ
٢٦/ آيَار/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٤٠)

حَوْلَ اغْتِيَالِ عضو الهَيْئَةِ الشَّيْخ خليل السبع المشهدَاني

الحمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ اللهِ، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فيبدو أنَّ مسلسل الاغتيَالَات الآثِمَة مَا زَال مستمرًا، وثَمَّةَ تركيز علَى استهدَاف أعضَاء هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ؛ فَقَدْ قَام مجهولون أمس السَّبت باغْتِيَال الشَّيْخ **(خليل سبع المشهدَاني)** عضو الهَيْئَةِ، وإمَام وخطيب جَامِع دعَاة الإسلَام في مَدِينَةِ الحُرِّيَّة.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تستنكِرُ هذِهِ الأعمَال الإجرَاميَّة وَالجبَانَة تعلن أنَّهَا مَاضيَة قدمًا في خدمَة دينهَا ووطنهَا وفضح مخططَات المحْتَلِّينَ، ومن يعمل مَعَهُم؛ لتخريب البلَاد وإلحَاق الأذَى بالعبَاد.

وإنَّ هَؤلَاءِ الذين يستشهدون غدرًا علَى ترَاب هذِهِ الأرض، وفي سَبِيلِ الحفَاظ علَى بيضَة الإسلَام سيتحولون إلَى مصَابيح هدَى تضيء الطَّريق للسَالكين.

أمَا الذين يسعون بالفسَاد في الأَرْضِ؛ فإنَّ عدل الله لهم بالمرصَاد، ولَنْ يفلت سَافك دم ظلمًا من قصَاص الله سُبْحَانَهُ، وإنَّ الهَيْئَةَ تحتفظ بحَقِّهَا في رصد الفَاعلين ومتَابعتهم؛ لتقديمهم للقضَاء العِرَاقِيِّ في الوَقْتِ المنَاسب.

رَحِمَ اللهُ الشَّهيدَ، وأسْكَنَهُ فَسِيحَ جَنَّاتِهِ، وأَلْهَمَ أهله الصَّبْرَ الجميل، وأذَاق من جنَى عليه الهوَان وسوء العَاقبَة. وإنَّا للهِ، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَام
١٨/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٥هـ
٦/ حزيرَان/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٤١)

حَوْلَ تشكيلَة الحكومَة

الحمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ اللهِ، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فمع تشكيلَة حكومَة جديدَة، نرَى لزَامًا علينَا أنَّ نبدي موقفنَا مِنْهَا، وعلَى نَحْوٍ مِنَ الصرَاحَة وَالوضوح، لخطورَة الحدث، وتعلقه بمستقبل العرَاق.

ويمكننَا القول ابتدَاءً إنّ الحُكُومَةَ الحَاليَّة لَا تختلف كثيرًا عَنْ مجلِس الحُكْمِ السَّابق، فَالنفوذ الأمْريكِيُّ في تعيين أشخَاصهَا لَمْ يَعُدْ يخفَى علَى أحد، وَهُوَ أمْرٌ أعرب عنه السَّيِّد الإبرَاهيمي نفسه وأعضَاء في مجلِس الحُكْمِ، وَالذين عينوا مِنْ قِبَلِ مجلِس الحُكْمِ السَّابق ليسوا أفضل حَالًا، كَمَا أنَّ أسلوب المحَاصصَة الطَّائفيَّة وَالعرقيَّة اعتمد في هذِهِ الحُكُومَة - أيْضًا -، وعلَى الأسَاس نفسه المعتمد في مجلِس الحُكْمِ السَّابق، وهـذَا كله يجعل هـذِهِ الحُكُومَة فَاقدَة للشَّرْعِيَّة.

إن، مِمَّا يجب تنبيه النَّاس عليه أنَّ هـذِهِ الحُكُومَة قد تكون أخطر شأنًا من مَجْلِسِ الحُكْمِ؛ لأنَّ تدخل مبعوث الأمين العَام للأمم المتَّحِدَة فيهَا، وصدور قرَار من مجلس الأمن بشأنهَا قد يوحي بشيء مِنَ الاعتبَار لهَا، وَهُوَ مَا كَانَ يسعَى الأمْريكِيُّونَ للحصول عليه، وبالتَّالِي فإنَّ هذِهِ الحُكُومَة قد تورط البلد بمَا يحقق مصَالح الأمْريكِيّين علَى حِسَابِ الشَّعْب العِرَاقِيِّ، من اتِّفَاقَات أمنيَّة وغير أمنيَّة، وقد رأينَا كيف تنَازل وزير خَارجيتهَا عَنْ أمور سيَاديَّة مهمَة في مجلس الأمن، مِنْ غَيْرِ مرَاعَاة لمصلحَة الشَّعْب العِرَاقِيِّ الأمر الذي أحرج عددًا من أعضَاء مجلس الأمن وحَال دون إصرَارهم علَى الخروج بقرَار أفضل.

لنضف علَى ذلك أنَّ الوقت الممنوح لهذِهِ الحُكُومَة قصير جِدًّا وَالمهَام المطلوبَة مِنْهَا جسيمَة، ومِنَ الصعوبَة بمكَان القول أنَّهَا قَادرَة علَى تحقيق الأهدَاف الوَطَنِيَّة المطلوبَة في

مـدَة قصـيرَة كهـذه، وعَلَيْـه فـإذَالم توفـق في ذلـك، فهـذَا يعنـي أنَّ الوضـع سـيزدَاد سـوءًا، وستكون مهمَة هذِهِ الحُكُومَة قَاصرَة علَى إشغَال مرحلَة زمنيَّة لَيْسَ إلَا، وهـذَا يصب في صَـالِحِ الأمْـرِيكِيّين أولًا وآخـرًا، وهـم حريصـون عـلَى أنْ يـدركوا الانتخَابَـات بكَامـل نفوذهم، وأنْ تقوم الانتخَابَات، علَى نَحْوٍ مِنَ الخلل يمكن هذَا النفوذ من اختِرَاقهَا، وتحقيق مآربهم.

وعلَى الرَّغْمِ من ذلك؛ فإنَّ هذَا الوضع لَا يمنع هذِهِ الحُكُومَة مِنْ أنْ تخدم بلدهَا، وأنْ تثبت للشَّعْبِ بأنَّ لهَا مصدَاقيَّة، وأنَّهَا أبعد مَا تكون عَنِ النَّفَس الطَّائفيِّ وَالعرقي، وأنَّهَا لـن تدور في فلك الاحتلَال، ولَنْ تقدم مصَالحه علَى مصَالح العرَاق الموحد، وَالتحدي الكبير الذي توَاجهه هذِهِ الحُكُومَة، مَا ستشهده السَّاحَةُ العِرَاقِيَّةُ في قَابل الأيَّام، من تطبيقَات لمضَامين السِّيَادَة.

وستبقَى الهيئَة بحَال مِنَ الترقب وَالرصد، وتلتزم بإعلَام الشَّعْب العِرَاقِيِّ بأيِّ خطأ ترتكبه هذِهِ الحُكُومَة بحَقِّه، ليكون علَى بينَة.

وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٢١/ ربيع الثاني/ ١٤٢٥هـ
٩/ حزيرَان/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٤٢)

حَوْلَ تفجيرَات في مدن شتَى طَالت الأبريَاء

الحمْدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ مَنْ وَالَاهُ،

وبعد:

إنَّ، مِمَّا لَا يخفَى علَى كُلّ مسلم، أنَّ لدمَاء المسْلِمِينَ حرمَة عظيمَة عند الله يعرض سَافكهَا - بغير حق - نفسه لسخطه وعقوبته، وإنَّ هذَا المعنَى يوجب علَى مَنْ يؤمن بالله ويخشَى سوء العَاقبَة، أنْ يتحَاشَا الخوض في دمَاء المسْلِمِينَ.

إنَّ مِنَ المفجع وَالمثير للأسَى في آن وَاحد مَا جرَى في تلك الحوَادث، التي وقعت في كُلِّ مِنَ المسيب وَالتَّاجي وَالموصل وبعقوبة وَالحَارثيَّة وَالأعظميَّة، وتضمنت تفجيرَات طَالت الأبريَاء مِنْ أبْنَاءِ شَعْبِنَا رجَالًا ونسَاءً وأطفَالًا، وعلَى نَحْوٍ تقشعر منه الأبدَان.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ، إذْ تستنكِرُ مثل هذِهِ التَّفْجيرَات، تستبعد صدورهَا مِنَ الأبنَاء البررَة لهذَا الدِّين، وترَى أنْ لَا مسوغ شرعيّ لمثل هذِهِ الأفْعَالَ الخطيرَة، وأنَّهُ اعتدَاء علَى شعب عَانَى كثيرًا من ظلم، ويعَاني اليَوْمَ من ظلم الاحتلَال، وَهُوَ أحوج مَا يكون اليَوْمَ إِلَى رعَايَة من أبنَائه، وأدلَاء نَاصحين يأخذون بيديه للخروج من هذَا النفق المظلم الذي يحرص المحْتَلّ علَى إطَالَة مدَاه.

نسأل اللهَ أنْ يفقهنَا في ديننَا ويلهمنَا رشدنَا في أمورنَا كلهَا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٢١/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٥هـ
٩/ حزيرَان/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٤٣)

حَوْلَ قرَار الأمم المتَّحِدَة في الشأنِ العِرَاقِيّ

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد انتظرنَا قرَار مجلس الأمن حَوْلَ العرَاق آملين أنْ يكونَ قرَارًا منصَفًّا يسَاعد علَى إنْهَاء احتلَال العرَاق، وعلَى إعَادَة السِّيَادَة الكَاملَة وَالحقيقيَّة لأبنَائه، وإذَا بالقرَار يأتي مخيبًا لِكُلِّ الآمَال وَالتوقعَات، حَيْثُ أعطَى الشَّرعيَّة للحكومَة المؤقتَة الحَاليَّة، التي نشأت بظروف لَا تختلف عَنْ ظروف نشأة مجلِس الحُكْمِ الانتقَالي وحكومته السَّابقَة وبتغطيَة مِنَ الأمَانَةِ العَامَّةِ للأمم المتَّحِدَة وموفدهَا السَّيِّد الأخضر الإبرَاهيمي.

وفي هذَا القرَار مَا فيه مِنَ المخَاطر، التي تؤدي في جملتهَا إلَى ضعف الآمَال في استعَادَة سيَادَة العرَاق الحقيقيَّة، وفي قرب نهَايَة احتلَاله، **وذلك للأمور الآتيَة:**

أولًا: لم ينص القرَار علَى موعد وَاضح لنهَايَة الاحتلَال، وَمَا جَاءَ في هذَا القرَار، مِنْ أنَّ الحُكُومَةَ الحَاليَّة لهَا الحق في طلب إبقَاء القُوَّات متعددَة الجنسيَّات، أو خروجهَا. لَا يفيد ذلك، بَلْ يثير الشكوك في تلك النهَايَة.

ثَانيًا: إمكَانيَّة استغلَال سُلُطَات الاحتِلَالِ المهيمنَة علَى العِرَاقِ، وعلَى القرَار فيه للشَّرْعِيَّةِ المزعومَة للحكومَة الانتقَاليَّة؛ لتوقيع اتِّفَاقيَّات أمنيَّة وغيرهَا مِنْ شَأْنِهَا الاستحوَاذ علَى مقدرَات الشَّعْب العِرَاقِيِّ وإطَالَة أمد احتلَالهَا له.

ثَالِثًا: التبرير لسُلُطَات الاحتِلَالِ بهذِهِ الشَّرعيَّة المزعومَة لجلب قُوَّات أَجْنَبِيَّة أُخْرَى تَحْتَ غطَاء الأمم المتَّحِدَة، أو غيرهَا مِنَ الوَاجهَات لمشَاركتهَا في محَاربَة الشَّعْب العِرَاقِيِّ الرَّافض للاحتِلَالِ وقهر إرَادته في التَّحَرُّر وَاستعَادَة السِّيَادَةِ الكَاملَة علَى أرْضِه ومقدرَاته.

ولذَا، فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ تنَاشد الدُّوَل العربيَّة وَالإسلَاميَّة وَالصـديقَة للشَّعْبِ العِرَاقِيِّ بأنْ لَا تستجيب لطلبَات سُلُطَات الاحتِلَالِ في هـذَا المجَال؛ لأنَّ الشَّـعْبَ العِرَاقِيَّ يرَى أنَّ مِثْلَ هـذِهِ القُـوَّات قُـوَّات احـتلَال إضـافية ستسـهم في إطَالَـة أمـد احـتلَال بلَاده.

وَالله يقول الحق، وَهُوَ يَهْدِي السبيل، وَهُوَ حَسْبُنَا ونِعْمَ الوَكيلُ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٢٢/ ربيع الثاني/ ١٤٢٥هـ
١٠/ حزيرَان/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٤٤)

حَوْلَ ظَاهرتي الاغتيَالَات وَالتَّفْجِيرَات المؤسفتين

الحمدُ لله ربِّ العَالِمَينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ مِنَ المفجع وَالمؤلم جِدًّا توَالِي حوَادث الاغتيَالَات وَالتَّفْجِيرَات الإجرَاميَّة، التي جرت في الأيَّام الأخيرَة وطَالت عددًا من خيرَة أبنَاء البلد من مشَايخ علم وأسَاتذَة جَامعَات وشخصيَّات عَامَّة وغيرهَا ومِنْ كُلِّ الطوَائف وَالفئَات السِّيَاسيَّة وَالاجتمَاعيَّة العِرَاقِيَّة.

وكَانَ مِنْ آخِرِ تلك الأعمَال الإجرَاميَّة اغتيَال الشَّيْخ خليل سبع عضو هيئَة العلمَاء، وإمَام وخطيب جَامِعِ دعَاة الإسلَام في بَغْدَادَ وَالدُّكْتُور بسَام كبَة وكيل وَزَارَة الخَارجيَّة وَالدُّكْتُور صبري البيَاتي الأستَاذ في جَامعَة بغدَاد وَالدُّكْتُور كمَال الجرَاح أحد المسؤولين الكبَار في وَزَارَة التربيَة وغيرهم وكذلك الانفجَارَات الأخيرَة في مَدِينَةِ بغدَاد وغيرهَا.

نقول وبكُلِّ تأكيد: إنَّ الذي يقف خلف هذِهِ الأعمَال الهوجَاء وَالمستفيد مِنْهَا هي عصَابَات الغَدْر وَالجريمَة المنظمَة، وَالهدف من ذلك هو استئصَال العنَاصر الحيَّة وَالمخلصَة مِنْ أبْنَاءِ العِرَاقِ في كُلِّ المجَالَات ومِنْ كُلِّ الأطْرَافِ، ومحَاولَة إثَارَة الشكوك وَالفتن بين أبنَائه وإبقَاء حَالَة الأمن وَالاستقرَار في هذَا البَلَدِ المنْكُوبِ مضطربَة؛ ليستفيد من ذلك أعدَاء العِرَاقِ أصحَاب المصَالح الخَاصَّة وَالنُّفُوس المريضَة للوصول إلَى مصَالحهم الرخيصَة ولو علَى حِسَابِ حيَاة موَاطنيهم وأمنهم وَاستقرَارهم ومستقبلهم.

لذَا، فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلمِينَ في العِرَاقِ تكرر التَّنْبيه علَى خُطُورَةِ مثل هذِهِ الأعمَال الشريرَة، وتدعو كُلّ أصحَاب القرَار وَالتأثير الحقيقي في العِرَاقِ من علمَاء الدِّين وَالسيَاسيِّينَ وغيرهم، إلَى ضرورَة القيَام بوَاجِبِهم الدِّينيِّ وَالوَطَنِيِّ، في التصدي لهذِهِ الأعمَال الإجرَاميَّة، وغيرهَا مِنَ الأعمَال الشَّاذَة المنَافيَة لتعَاليم دينِنَا الحنيف، وَكُلّ القيم وَالأعرَاف الإنسَانيَّة قبل اتِّسَاع شرهَا وَاستفحَال خطرهَا الذي قد لَا ينجو منه المتورطون في هذِهِ الأعمَال، ولَا المتفرجون عليهَا، وسَيَكُونُ الخَاسر فيهَا لَا سمح الله هو العرَاق وشعبه، ولنَا، فِيمَا حل في غيرنَا عبرَة، فلنتدَارك الأمر قبل فوَات الأوَان وقبل أنْ نندم جميعنَا حين لَا يجدي الندم.

وَاللهَ نَسْأَلُ أنْ يَدفعَ عنَّا وعن بلدنَا كيد الكَائدين وشر الأشرَار المجرمين إنَّه علَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وبالإجَابَةِ جدير.

وهو حسبنَا ونِعْمَ الوَكيلُ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٢٧/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٥هـ
١٥/ حزيرَان/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٤٥)

حَوْلَ الأَحدَاث الأخيرَة في بَغْدَادَ وبهرز وَالفَلُّوجَة

الحَمْدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ اللهِ، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ،

وبعد:

فقد تَابعت الهيئَة بقلـق بـالغ التَّطَـوُّرَات الخطـيرَة للأحـدَاث في العِـرَاقِ خـلَال الأيَّـام الماضيَة، ورصدت بِاهتِمَام تدَاعيَات الأحدَاث في مدينتي بغدَاد وَالفَلُّوجَة ومحَافظَة دِيَالَى.

ومن منطلق حرصهَا الدَّائم علَى إيضَاح الحقَائق، وتثبيت الوقَائع، كَمَا هي، تود الهيئَة أنْ تبين الآتي:

يبدو أنَّ هنَـاك رَابطًـا غـير خفـي يـربط بـين مظَـاهرَات يـوم الثُّلَاثَـاء المـاضي في بَغْـدَادَ وحصَار قُوَّات الاحتِلَالِ لمدينَة بهرز في مُحَافَظَـةِ دِيَـالَى وخـرق هـذِهِ القُـوَّات لِوَقْـفِ إطْـلَاق النَّارِ في مَدِينَةِ الفَلُّوجَة هدفه تمرير مخطط خطير لإثَارَة النعرَات الطَّائفيَّـة في البلـد. وتسـجل الهيئَة هنَا استغرَابهَا الشَّدِيد من طريقَة إثَـارَة حَادثَـة مقتـل سـوَاق الشَّـاحنَات السـتَة خَـارج مدينَة الفَلُّوجَة، وتوقيتهَا وإخرَاجهَا الذي يبعد بهَا عَنِ الجَانب الإنسَاني، وتُؤَكِّـدُ الهَيْئَـةُ أَنَّهَـا بذلت مَا تستطيع للتحقق من حقيقَة مَا جرَى وثبت لهَا بالدليل القَاطع عدم صـحَة مَـا قيـل ويقَـال حَـوْلَ هـذَا الموضُـوع، وَمَـا تـردد مـن معلومَـات حَـوْلَ اسـتهدَافِ مقصـودٍ لهـم، أو إعدَامهم بأمر من أحد أهل المدينَة، كَمَا تردد من شَائعَات في وَسَـائِلِ الإعْـلَام، وتنـوه الهيئَـة بنفي الجهَات المسؤولَة في الفَلُّوجَة رسميَّة وشعبيَّة لهذِهِ الأنبَاء.

وتحرص الهيئَة، علَى الرَّغْمِ من كُلِّ ذلك إلَى بيَان موقفهَا الوَاضـح وَالصَّريـح الـرَّافض وَالمستنكر لقتل المدنيِّينَ الأبريَاء في أيِّ مكَـان مـن بلـدنَا العزيـز العـرَاق، ومِـنْ أَيِّ ديـن، أو عرق، أو طَائفَة كَانوَا.

وتسجل الهيئَة استهجَانهَا الشَّدِيدِ لِاستغلَال هذِهِ الحَادثَة من بعض الجهَات استغلَالًا بشعًا لَا يرَاعي أدنَى مقوم من مقومَات العلَاقَات الحسنَة بين أطيَاف هذَا الشَّعْب، التي نحرص عليهَا كُلّ الحرص، ونتجنب مِنْ أَجْلِهَا الخوض في أيِّ أمر يؤثر علَى ذلك ونتحمل ألم الصَّبْر ونعض علَى الأصَابع ونتسَامَى علَى الجروح حفَاظًا علَى وَحْدَة هذَا البلد وَاستقلَاله، وَهُوَ أحد الأهدَاف الرَّئيسَة الذي أنشئت الهيئَة مِنْ أَجْلِه، وتسمت بِاسمهَا الجَامع دَلَالَة عليه.

كمَا، وتسجل الهيئَة بفخر صمود أهلنَا في مَدِينَةِ (بهرز) الأبيَّة الذين صدوا بأجسَادهم وأيديهم الخَاويَة إلَّا مِنَ الإيمَان بالله وَالثقَة بنصره، هجوم قُوَّات الاحتِلَالِ الغَاشم الذي اسْتَهْدَفَ مدينتهم مُنْذُ أيَّام وَاستطَاعوا بِفَضْلِ الله أنْ يفكوا عَنْ أنفسهم حصَاره القَاتل الذي لم تستثن نيرَانه كبيرًا، أو صغيرًا وأسهم في تشريد الكثير مِنْ أَهْلِ المدينَة الذين نزحوا عَنْهَا تَحْتَ ضغط القصف وَالتنكيل المتوَاصل الذي غَاب عنه ضمير العَالم، ولَمْ تلقَ له وَسَائِل الإِعْلَام بالًا، علَى الرَّغْمِ من بشَاعته ولَاإنسَانيته.

وتندد الهيئَة - بِشِدَّةٍ - بخرقَ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ لِوَقْفِ إطْلَاق النَّارِ في مَدِينَةِ الفَلُّوجَة، وتصعيدهَا للموقف باسْتِهْدَافِهَا أحد أحيَاء المدينَة، وقتلهَا لأكثر من عشرين موَاطنًا، ثم انتشَالهم مِنْ تَحْتِ أنقَاض منَازلهم، التي هدمت علَى رؤوسهم بِفِعْلِ غَارَة جويَّة لطيرَان قُوَّات الاحتِلَالِ، ونؤكد علَى خطورَة هذَا الخرق، وتهديده لسلَامَة المدينَة وأمِنْ أَهْلِهَا، ونحذر من تدَاعيَات هذِهِ الاعتدَاءَات غير المحسوبَة.

وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٢/ جُمَادَى أول/ ١٤٢٥هـ
٢٠/ حزيرَان/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٤٦)

حَوْلَ الأحدَاث الخطيرَة، التي شهدتهَا مدن العرَاق مؤخرًا

الحمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ اللهِ، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

إنَّ الهدف الرَّئيس الذي أنشئت من أجله الهيئَة، وتسمَّت بِاسمِهَا الجَامع - دَلَالَة عليه -هو الحفَاظ علَى وَحْدَة هذَا البلد وَاستقلَاله، وتحملت في سَبيلِ ذلك الكثير، وَاليَوْمَ تتَابع الهيئَة بألم ممض مَا يحدث علَى أرْضِ عرَاقنَا الجريح، بَعْدَ أنْ أصْبَحَ سَاحَة مفتوحَة لِكُلِّ ذوي المآرب المختلفَة لَارتكَاب عمليَّات مأجورَة وعميلَة تريد أنْ تمنح الاحتلَال غطَاء للبقَاء علَى أرْضِ العِرَاقِ عبر أحدَاث هذِهِ الفوضَى الدَّمَويَّة من سفك لدم أبنَائنَا العِرَاقِيِّينَ من رموز دِينيَّة ووَطَنِيَّة وشرطَة وغيرهم، وتسعَى عبر ذلك إلَى ايجَاد أقسَى أنوَاع كوَارث الاحتلَال، في فرض أشكَال من استعبَاد المَوَاطن، وخنق حريته وقتلهَا، كحَالَة الطَّوَارئ وَالأحكَام العرفيَّة.

إنَّ هَؤلَاءِ القتلَة وَالمجرمين نشطوا، بَعْدَ أنْ أفصح العِرَاقِيُّونَ بكُلِّ أطيَافهم عَنْ حقيقَة فطرتهم، في رفض الاحتلَال الأَجْنَبِيِّ ومقَاومته، وعَاينوا أهدَافه الخبيثَة في إسدَال الشَّرعيَّة الدوليَّة لغزوه، مع التمسك بجميع أهدَاف الاحتلَال.

وفي الوَقْتِ الذي تستنكر فيه الهيئَة كُلّ حَالَات الفوضَى وَالإفسَاد، وقتل الشُّرطَة وَالمدنيِّينَ؛ تدعو الهَيْئَةُ إلَى ضبط النَّفْسِ، وَالالتزَام بالنِّظَام، وتنَاشد كُلّ مؤمن بالله تعَالَى، وَكُلّ غيور علَى الوطن وَالمَوَاطن: أنْ يسعَى إلَى الاصلَاح بين النَّاس وَالرَّحمَة بهم، وعلَى الحُكُومَة المؤقتَة الابتعَاد عَنْ لغَة التَّنَاغُم مع المحْتَلِّينَ، التي تتصَادم مع طلب ثقَة الشَّعْب بهَا، وإنَّ اختلَافنَا مَعَهَا لَا يعني عدمَ الحرصِ علَى الاستقرَارِ وحَقْنِ الدِّمَاءِ.

وليعلم الجميع أنّنَا موقوفون غدًا بين يدي الله تعَالَى، وأنَّ هذَا البلدَ أمَانَةٌ في أعنَاقِ أبنَائه المخْلِصِينَ.

(﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾).

هَيئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٩/ جُمَادَى الأول/ ١٤٢٥هـ
٢٧/ حزيرَان/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٤٧)

حَوْلَ محَاولَة اغتيَال عضو الهَيْئَةِ الشَّيْخ إبرَاهيم النعمَة

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فمرَة أُخْرَى تستهدف هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ بشخص أحد أعضَائهَا؛ فَقَدْ تعرض فضيلَة الشَّيْخ إبرَاهيم النعمَة نَائب رئيس فرع الهيئَة في الموصل إلَى محَاولَة اغتيَال آثمَة في مَسْجِده في مَدِينَةِ الموصل.

وفي الوَقْتِ الذي تحمد الهيئَة الله تعَالَى علَى سلَامته؛ فإنَّهَا تدين تلك المحَاولَة الإجرَاميَّة، ومن ورَاءهَا ضد الشَّيْخ إبرَاهيم النعمَة الذي عرف بعَدَم مجَاملته للعهد السَّابق، وبجهوده الدعويَّة الخَيِّرَة، وتوجيهه للشَّبَابِ مِنْ خِلَالِ دروسه وخطبه وكتبه ورسَائله العديدَة النَّافعَة وغير ذلك مِنَ الأعمَال الدعويَّة، التي كَانَ مِنَ المفروض أنْ يُجلّ لأجلهَا ويقدر، لَا أنْ يصبح هدفًا لرصَاص الغَدْر وَالحقد وَالجهل الطَّائش الذي لَا يفرق بين المحسن وَالمسيء، ولَا بين المعمِّر وَالمدمِّر.

حفظ الله الشَّيْخ إبرَاهيم وحفظ العرَاق وأهله من حقد الحَاقدين وجهل الجَاهلين.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
١٣/ جُمَادَى الأول/ ١٤٢٥هـ
١/ تموز/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٤٨)

حَوْلَ الاعتدَاءَات الخطيرَة علَى أروَاح الموَاطنين

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

ففي وَقْتٍ هـو الأصعب في حيَاة العِرَاقِيِّينَ، فإنَّ الوَاجب يمـلي علينَا جميعًا حفـظ ظهور إخْوَاننَا استجَابَة لله ورسوله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، ولكـن لـن يـدع الشَّيْطَان سبيل الضلَال بلَا أتبَاع، فزين لِبَعْضِهـم قتـل إخـوَانهم بحجـج وَاهيَـة ومسـوغَات مفتعلَـة تـؤذن بخطورَة المؤَامرَة علَى هذَا البَلَدِ وأهله، وَهَذَا مَا كُنَّا نحذر منه مرَارًا، وتكرَارًا.

وتزَايد، وتيرَة التَّجَاوُزَات الخطيرَة في الأسبوع الماضي دليل وَاضح علَى مَا نقول؛ فَقَدْ اغتيلت شخصيَّات عديدَة، ومن مختلف المحَافظَات، مِـنْ غَـيْرِ سبب ظَـاهر، ففـي البَصْرَةِ اغتيـل الأخـوَة (عبـد المجيـد عبـد الـودود القنَـاعي) و(قصي دهَـاس)، بَعْـدَ أدَائهـم صـلَاة العشَاء في جَامع البصرَة الكبير، وَاخْتُطِفَ الأخ (عطَا البصري) مِنْ قِبَلِ مجهـولين ووجـد مقتولًا بَعْدَ مدَة، وفي بَغْدَادَ اغتيل الشَّيْخ (عبد الصمد الأعظمي) خطيب جَامِعِ أبي عبيـدَة في الرُّصَافَة وَالأخوين (علي المشهدَاني) صَاحب المكتبَة الرحمَانيَّـة في شَـارع المتنبـي و(شَـاكر الدّليميّ) صَاحب مكتبَة المحبَة في مَدِينَةِ الشُّعْلَة وغيرهم.

إنَّ طبيعَة هذِهِ الاعتدَاءَات تدل علَى فعل مقصود ومرتب، هدفه النيـل مـن أصـحَاب الأصوَات الحرَّة وَالجهود النبيلَة في خدمَة الدِّين وَالوطن.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ، تؤكِّد مرَّةً أُخْرَى علَى ضَرُورَةِ ضبط النَّفْسِ، وعـدم الانسيَاق ورَاء ردود الأفعَال، وتحث أبنَاء العِرَاقِ جميعًا علَى التَّحَلِّي بالصَّبْرِ، علَى الرَّغْمِ مـن إحسَاسهَا العظيم بصعوبَة ذلك لبشَاعَة الاعتدَاءَات، وتجَاوزهَا كُلّ الحدود المتوقعَة.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٢/ جُمَادَى الثَّاني/ ١٤٢٥هـ
١٩/ تموز/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٤٩)

حَوْلَ الحملَة الإعلَاميَّة ضد الهيئَة

الحمْدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ، وبعد:

فلَا يخفَى أنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ مُنْذُ تأسيسهَا في ١٤/ ٤/ ٢٠٠٣م، حظيت –، فَضْلًا مِنَ الله ومنَّة – باحترَام الخَيِّرِينَ مِنْ أَبْنَاءِ العِرَاقِ من مختلف الفئَات وَالأطيَاف، لأسبَاب كثيرَة مِنْهَا: وضوح منهجهَا المستمد مِنَ الثَّوَابت الدِّينيَّة فالوَطَنيَّة، وعدم جنوحهَا إلَى مسَاومَة المحْتَلّ، مِنْ أَجْلِ الحصول علَى مكَاسب ومنَاصب، وعموم خطَابهَا، وَابتعَادهَا عَنِ النزعَة الطَّائفيَّة، أوِ العرقيَّة، وغيرهَا.

هذِهِ الأسبَاب هي نفسهَا جعلت مِنَ الهيئَة هدفًا لِبَعْضِ المغرضين، الذين سَاءهم – علَى مَا يَبْدُو – النجَاح الكبير الذي حققته بسَبَبِ توَازنهَا في المَواقف، ومن ذلك نجَاحهَا في كسب ثقَة الجمَاهير العِرَاقِيَّة بهَا، ولأسبَاب سيَاسيَّة في الغَالب عمدت صحف عرَاقيَّة حديثَة الولَادَة وأقلَام عرَاقيَّة في الخَارج معروفَة التوجه وَالهوَى إلَى محَاولَات للنَّيْلِ من مكَانَة الهيئَة، مِنْ خِلَالِ تقويلهَا مَا لَمْ تقل، أو إسنَاد أفعَال غير مقبولَة دينًا إليهَا، وَهِيَ لم تفعلهَا، في محَاولَة يَائسَة لتشويه صورتهَا عند من أحبهَا ووثق بهَا.

وقد ازدَادت، وتيرَة الاتِّهَامَات عليهَا زيَادَة ملحوظَة، بَعْدَ عدوَان قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْرِيكِيِّ علَى مدينَة الفَلُّوجَة ووقوف الهيئَة إلَى جَانب إخوَانهَا أبنَاء الفَلُّوجَة المعتدَى عَلَيْهِم مشَاعر وتنديدًا وإغَاثَة. وكذلك وقوفهَا علَى الشَّاكلَة نفسهَا إلَى جَانب إخوَانهَا في المدن العِرَاقِيَّة الأُخْرَى، التي تعرضت للعدوَان – أيْضًا – مثل النَّجَف وكربلَاء وَالكوفَة وَالبصرَة وَالنَّاصريَّة ومدينَة الصَّدْرِ في بغدَاد.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تحتفظ بحَقِّهَا في مقَاضَاة هذِهِ الجهَات في الوَقْتِ المنَاسب، وإلزَامهم بكَافَّة التبعَات القَانونيَّة، **تؤكد مَا يأتي:**

أولًا: هذِهِ الحملَة الافترَائيَّة تؤكد نجَاح الهيئَة في مهمتهَا الوَطَنِيَّة، وإنَّهَا حظيت مِنَ الجمَاهير بثقَة عَاليَة، أرّقت بعض الجهَات، علَى نَحْوٍ جعلهَا تكيل التهم من نسيج خيَالهَا، وتفتري عليهَا افترَاءَات لَا يصدقهَا عَاقل.

ثَانيًا: غلّبت الهيئَة مصلحَة العرَاق وشعبه علَى المصَالح الشَّخْصِيَّة وَالفئويَّة الضَّيِّقَة ولذلك عملت وبتجرد مع كُلّ الأطيَاف العِرَاقِيَّة سنَة وشيعَة وأكرَادًا وعربًا وتركمَاناً ومسيحيّين وغيرهم، وعلَى مَنْ يريد أنْ يحترمه شعبه ويمنحه ثقته أنْ يسلك طريق الهيئَة.

ثَالثًا: تعد الهيئَة كُلّ مَا وجه إليهَا من اتِّهَامَات بَاطلَة من هذِهِ الصحف وَالجهَات اعتدَاءً سَافرًا علَى هيئَة شرعيَّة لفئَة كبيرَة جِدًّا مِنَ الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ، وهذِهِ سَابقَة خطيرَة، لم يجرؤ عليهَا أحد من قبل، ومِنَ المعلوم أنَّ هذِهِ الصحف وَالجهَات لهَا مرجعيَّاتهَا الدِّينيَّة، التي تعتز بهَا، ويتضح ذلك من ذكرهَا كثيرًا علَى هذِهِ الصَّفَحَات وَالثنَاء عليهَا، لذلك فإنَّ الهَيْئَةَ تطَالب هذِهِ المرَاجع الدِّينيَّة بأنْ توعز لهذِهِ الصحف باحترَام مرجعيَّة الهيئَة، لحسَاسيَّة هذَا الموضُوع عند النَّاس، وَمَا نخشَاه أنْ ينبري من يحكمه رد الفعل فيوجه صحَافته للتشهير بالمرَاجع الدِّينيَّة للآخرين، وهذَا لَيْسَ في صَالِحِ أحد.

وأخيرًا تدعو الهَيْئَةُ هذِهِ الجهَات وغيرهَا أنْ تقلع عَمَّا هي عليه، وتسلك سبيل الخير، وتتقي اللهَ في دينهَا ووطنهَا وشعبهَا، ولَا تبقَى سَائرَة ورَاء الأهوَاء ومخططَات الأعدَاء.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَام
١٥/ جُمَادَى الثَّاني/ ١٤٢٥هـ
٢/ آب/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٥٠)

حَوْلَ تفْجِيـر الكنَائس

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فيبدو أَنّنَا أمَام مسلسل جديد مِنَ المحَاولَات اليَائسَة لِاستهدَاف وَحْدَة العِرَاقِ، وتمزيق صفوفه، تجلَى هذِهِ المرَّة باسْتِهْدَافِ معنَىً جديدٍ من معَاني الأديَان، فبعد أنْ استهدفت من قبل الجوَامع وَالحسينيَّات بالتَّفْجِير لمرَّات عديدَة، طَالعتنَا الأحدَاث باسْتِهْدَافِ الكنَائس هذِهِ المرَّة، عبر عمليَّات تفجير خَاليَة مِنَ المعَاني الدِّينيَّة وَالإنسَانيَّة.

إنَّ استهدَاف دور العبَادَة لهذَا الطيف مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِنَا، لَا يُمْكِنُ فهمه علَى أَنَّهُ ظَاهرَة عرَاقيَّة أبدًا، فطيلَة القرون، التي مضت من عمر بلدنَا لم تؤثر عَنْ أهله أفعَال إجرَاميَّة من هذَا النوع، وإنَّ الهَيْئَةَ لترَى علَى هذِهِ الحوَادث بصمَات لجهَات خَارجيَّة هدفهَا إيقَاد الفتنَة بين أبنَاء الشَّعْبِ الوَاحد، وإبقَاء البلد في حَال مِنَ الفوضَى؛ لِخِدْمَةِ مصَالح المحْتَلِّ في البِلَادِ.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تستنكِرُ هذَا العَمَلَ، وتدينه أيًّا كَانَتِ الجهَة، التي تَقِفُ وَرَاءَه، لتدعو إخْوَاننَا مِنْ أَبْنَاءِ الوطن أربَاب الديَانَة المسيحيَّة إلَى تحمل الصدمَة وضبط النَّفْسِ، كَمَا فعل إخوَانهم من قبل، وَالعمل معًا؛ لتَفْوِيتِ الفُرْصَةِ علَى مَنْ يبغي الشرّ بالوَطَنِ وأهله.

وتقدم الهيئَة تعَازيهَا إلَى ذوي الذين لقوا ربهم يشكونه ظلم الإنسَان لأخيه الإنسَان...، وتقدم أمنيَاتهَا بالشِّفَاءِ العَاجِلِ للجرحَى.

وحسبنَا الله، وَهُوَ نِعْمَ الوَكيلُ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
١٩/ جُمَادَى الثَّاني/ ١٤٢٥هـ
٢/ آب/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٥١)

حَوْلَ اعتقَال عضو الهَيْئَةِ الدُّكْتُور مثنَى حَارث الضَّاري

الحمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ اللهِ، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فلم تفَاجأ هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ بمَا قَامَتْ به قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْرِيكِيِّ من اعتقَال أحد أعضَائهَا التأسيسيِّينَ وعضو مجلِسِ شورَاهَا، ومدير مكتبهَا الإعلَامي الدُّكْتُور مثنَى حَارث الضَّاري؛ فَقَدْ دأبت هذِهِ القُوَّات علَى استهدَاف كُلّ شخصيَّة وَطَنِيَّة ترفض الاحتلَال، وتعمل مِنْ أَجْلِ أنْ يستعيد البلد حريته وَاستقلَاله، وَالدُّكْتُور مثنَى هو ابن العرَاق، وشأنهُ شأنُ العِرَاقِيِّينَ الذين يستهدفون كُلّ يوم، لأنَّهُم يدَافعون عَنْ قضيتهم لَيْسَ إلَّا.

بَيْدَ أنَّ الجديد في الأمر أنَّ هذَا الاستهدَاف جَاءَ - علَى مَا يبدو - ردًا أمريكيًّا علَى موقف الهيئَة من (الجمعيَّة الوَطَنِيَّة) الذي أعرب عنه الدُّكْتُور مثنَى في حوَار مفتوح وبث مبَاشر مع عدد مِنَ الشَّخصيَّات العِرَاقِيَّة، وعبر بَرْنَامَج الحدث في قنَاة (LBC) اللُّبْنَانيَّة، ففي هذَا اللقَاء أوضح الدُّكْتُور أنَّ الهَيْئَةَ لن تشَارك في أيِّ مشروع سيَاسي يجري تَحْتَ رعَايَة الاحتلَال ومنه مشروع الجمعيَّة هذَا، لأنَّ المشَاركَة تمنح المحْتَل شيئًا مِنَ الشَّرعيَّة لوجوده، وَهَذَا مَا لَا تريد الهيئَة أنْ تقدمه لقُوَى الاحْتِلَالِ.

ويبدو أنَّ الحديث لم يرق للمُحْتَلّين، وَاعْتُقِلَ الدُّكْتُور فور عودته مِنَ البَرْنَامَج، وذلك بَعْدَ منتصف اللَّيل مِنْ يَوْمِ الأحد الماضي، وقريبًا من جَامع أم القرَى.

وقد رَأَتْ الهَيْئَةُ أول الأمر التريث قبل بيَان موقفهَا؛ لتمنح قُوَّات الاحتِلَالِ فرصَة للعودَة عَنْ هذَا الإجرَاء اللَّامسؤول، لكن شيئًا من ذلك لم يحدث.

إنَّ هيئَـةَ عُلَـمَاءِ المسْـلِمِينَ في العِـرَاقِ، إذْ تسـتنكِرُ السِّيَاسَـة الظَّالِمَـة لقُـوَّاتِ الاحـتِلَالِ المتَمَثِّلَة بتكميم الأفوَاه، ومصَادرَة الرأي الآخر، وَهِيَ، التي كَانَتْ، وَمَا زَالَتْ تتبجح بأنَّهَا وهبت للعـرَاقيِّينَ حُرِّيَّـة التعبـير عَـنِ الـرأي، تحمـل قُـوَّاتِ الاحـتِلَالِ وَالحُكُومَـة الحَاليَّـة مَسْؤُوليَّة الحفَاظ علَى سَلامَةِ الدُّكْتُور، وتدعوهمَا لإطْلَاقِ سَرَاحِه فَوْرًا، هو، ومن كَانَ مَعَـهُ من مرَافقين، كَمَا تدعوهمَا إلَى إطلَاق سَرَاحِ سَائر المعتقلين العِـرَاقِيِّينَ، الـذين لَا ذنـب لهـم، سوَى حبهم لوطنهم ورغبتهم في استِقلَالِه، ولَيْسَ ذلك بذنب.

كَمَا أنَّ الهيئَة ترَى أنَّ ورَاء هذِهِ العمليَّة قصدًا آخر هو استهدَاف الهيئَة الشَّرعيَّة المتَمَثِّلَة بهَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ لمَوَاقفهَـا الوَطَنِيَّـة الدَّاعيَـة إلَى ضـبط الـنَّفْسِ، وتهدئَـة الأوضَـاع، وَهَـذَا يوحي بأنَّ ثَمَّةَ من لَا يريد لهذَا البَلَدِ أمنًا، ولَا استقرَارًا.

ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللهِ، وَهُوَ حَسْبُنَا ونِعْمَ الوَكِيلُ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٢١/ جُمَادَى الثَّاني/ ١٤٢٥هـ
٤/ آب/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٥٢)

حَوْلَ الأوضَاع الدَّاميَة في النَّجَفِ ومعظم أنحَاء العِرَاقِ

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فبعد سقوط النِّظَام السَّابق كَانَتْ من أولَى تصريحَات الرَّئيس الأمْرِيكِيّ: لقد جَاءَ عهد الحُرِّيَّة، وذَهَبَ نظَام المقَابر الجَمَاعيَّة، ولكننَا لم نر في عهد الاحتلَال لقُوَّاته إلَّا امتدَادًا -وعلَى نَحْوٍ أسوأ وأبشع- للظلم، ولونًا جديدًا مِنَ المقَابر الجَمَاعيَّة، التي تتمثل بمئَات من شهدَائنَا، يقتلون علَى أيدي الاحتلَال كُلّ يوم، ويظهرون للعيَان في موَاكب جنَائز علنيَّة، يتبعهَا الآبَاء وَالأمهَات بالبكَاء وَالنحيب، تمَامًا مثلمَا يحدث حين يعثر علَى مقبرَة جمَاعيَّة.

إنَّ مَا يَجْرِي اليَوْمَ في مَدِينَةِ النَّجَف الأشرف وَالبصرَة وَالعمَارَة وَالنَّاصريَّة ومدينَة الصَّدْرِ وَالشُّعْلَة في بَغْدَادَ، وفي سَامرَّاء وَالفَلُّوجَة وَالأنبَار وَالموصل؛ هُوَ عمليَّة إبَادَة جمَاعيَّة منظمَة لأبنَاء شَعْبِنَا شبَابًا وشيبًا ونسَاءً وأطفَالًا، ولَيْسَ لذلك مبرر إطلَاقًا، وإذَا زعم هَؤلَاءِ أنَّهُم يفعلون ذلك، مِنْ أَجْلِ توفير الأمن فلمَاذَا يُحَاوِلُونَ أنْ يظهروا أنفسهم أكثر شرفًا مِنَ النِّظَامِ السَّابق، وقد كَانَتْ لديه المزَاعم نفسهَا.

كَمَا أنَّ استهدَاف تيَار السَّيِّد مقتدَى الصَّدْر مع مَا لديه من حضور كبير علَى السَّاحَة الوَطَنِيَّة يعد اعتدَاءً علَى الرُّمُوز الإسلَاميَّة وَالوَطَنِيَّة، مِنْ غَيْرِ مبَالَاة بمشَاعر المسْلِمِينَ وأبنَاء الوطن.

إنَّ علَى الذين يَقُومُونَ بِهذِهِ الجَرَائِم أنْ يعلموا أنَّ هذَا الشَّعْب بدأ ينظر إليهم علَى أنَّهُم الشبيه الأسوأ للنظَام السَّابق، وإنَّ الرغبَة السَّابقَة في إسقَاط هذَا النِّظَام متوجهَة اليَوْمَ وأكثر حمَاسَة لإسقَاطهم؛ لأنَّ كُلّ مَا عهده شعبنَا من ظلم سَابقًا يجد مثيله وأسوأ منه اليَوْمَ علَى أيديهم.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تشعر بالقرف، مِمَّا يرتكب في حقِّ أبنَاء شَعْبِنَا مـن جـرَائم، لتعلن للعَالم كله أنَّ قُوَّات الاحتِلَالِ تمَارس الإرهَاب في بلدنَا، وإنَّ المنظَّمَات العَالَمِيَّة، وفي مقدمتهَا مجلس الأمـن، وَالـدُّوَل كَافَّـة، وفي مقـدمتهَا الـدُّوَل الكـبرَى مطَالبَـة بإدَانَـةِ هـذِهِ الجرَائم، وَالعمل سريعًا علَى وقف نزيف الدم العِرَاقِيّ.

وترَى الهيئَة أنَّ الحُكُومَةَ العِرَاقِيَّة المؤقتَة - مع كونهَا غير منتخبَة - مطَالبَـة هـي الأُخْـرَى بموقـف وَطَنِيٍّ وَاضـح إزَاء مَـا يحـدث، تتخـذه بمَعْـزِلٍ عَـنْ هـوس الاحـتلَال، وإنَّ هـذِهِ الأحدَاث فرصَة لهَا - إنْ أرَادت - للتعبير عَـنْ ذلـك، وتقصـير المسَـافَة بينهَـا وبـين الشَّـعْب العِرَاقِيِّ، وإلَّا تكن قد أثَارت سخط هذَا الشَّعْب عليهَـا، وخسرت رغبتـه في أنْ يجـد لـديهَا حلًا لأزمَاته، وهذَا لَيْسَ في صَالحهَا، ولَا في صَالِحِ البلد قطعًا.

وَاللهُ حَسْبُنَا ومِنْهُ العَوْنُ وَالتَّأْيِيدُ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
المَقَرّ العَامّ
٢٤/ جُمَادَى الثَّانِي/ ١٤٢٥هـ
٧/ آب/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٥٣)

حَوْلَ المؤتـمر الوَطَنِيِّ

الحمد لله،وَالصَّلَاة وَالسَّلَام علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد سبق أنْ بيّنَا مرَارًا أنَّ أيَّة عمليَّة سيَاسيَّة تجري برعَايَة قُوَى الاحتِلَالِ ستطَالهَا الشبهَة، وتفتقد المصدَاقيَّة؛ لأنَّهَا لن تسلم من تدخله في حيثيَّاتهَا، وعلَى النَّحْو الذي يحقق أهدَافه أولًا.

وقد وقع مَا خلنَاه تمامًا، فكَان مَا يُسَمَّى بالمؤتمر الوَطَنِيِّ النموذج الحيَّ لهذِهِ اللعبَة الأمْرِيكيَّة، التي تمت بالتنسيق مع قُوَى سيَاسيَّة ارتبطت مع قُوَّات الاحتِلَالِ بصفقَات مصلحيَّة علَى حِسَابِ حقوق الشَّعْب العِرَاقِيّ.

ونسجل هنَا مآخذ خطيرَة رَافقت هذِهِ العمليَّة، وتمخضت عَنْهَا، ومِنْهَا:

أولًا: استبعد من هذِهِ العمليَّة الجزء الأعظم مِنَ الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ، وَهُمْ المستقلون، وَاقتصرت العمليَّة علَى الأحزَاب، التي لَا تتمتع -مهمَا كَابرت- برصيد شعبي، يؤهلهَا لتتكلم باسْمِ العرَاق.

ثَانيًا: تمت العمليَّة بمَعْزِلٍ عَنْ قُوَى، وتيَارَات فَاعلَة وأحزَاب كثيرَة، لمَوَاقفهَا الوَطَنِيَّة مِنَ الاحتلَال.

ثَالِثًا: أكد ممثل الأمين العَام للأمم المتَّحِدَة أنَّ العَمَلِيَّةَ لم تجر بالشفَافيَّة المطلوبَة، وَان القَائمين عليهَا لم يأخذوا بنصح الأمم المتَّحِدَة، فِيمَا يتعلق بهذِهِ الشفَافيَّة، وفيمَا يتعلق بآليَّة الانتخَاب.

رَابعًا: انسحبت أعدَاد كبيرَة مِنَ المؤتمر، وطعنت في آليَّة الانتخَاب، ووصفهَا كثيرون باللعبَة، التي احتكرهَا الكبَار، ونسجوا خيوطهَا خلف الكوَاليس.

خَامسًا: اعتمدت آليَّة اللوَائح رغم اعترَاض الأكثريَّة، وفي سَابقَة مشبوهَة لم يعلن عَنِ الأسمَاء المدرجَة فيهَا إلَّا قبيل إعلَان النتَائج.

سَادسًا: لم تبرز سوَى لَائحتين، انسحبت إحدَاهمَا، بَعْدَ أنْ أدركت عدم جدوَى الوقوف أمَام قَائمَة تحَالفت فيهَا القُوَى السِّيَاسيَّة نفسهَا، التي كَانَتْ عمَاد مجلِس الحُكْم ومنحهَا المحْتَلّ إمكَانَات اختراق العمليَّات السِّيَاسيَّة وَالتأثير في مجريَاتهَا.

لذلك ولأسبَاب أُخْرَى ترَى هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ أنَّ هذِهِ العمليَّة السِّيَاسيَّة لم تتوَافر فيهَا أسبَاب النجَاح ولو بالحد الأدنَى، لذَا لَا يُمْكِنُ النَّظَر إليهَا بأيِّ حَال مِنَ الأحوَال علَى أنَّهَا تمثل الشَّعْب العِرَاقِيَّ، ولَا يحقُّ لهَا أنْ تنطق باسمه، بَلْ إنَّهَا أشبه مَا تكون بمؤسسَة تضَاف إلَى مُؤَسَّسَات الحُكُومَة الجديدَة. ومع مَا تقدم فذلك لَا يمنعهَا مِنْ أنْ تسدي للشَّعْبِ العِرَاقِيِّ بعض الخدمَات، وأنْ تقدم علَى مَا يبرئ نفسهَا من بصمَات الاحتلَال، مِنْ أَجْلِ أنْ يكونَ لأعضَائهَا فرصَة مقبولَة للمشَاركَة مستقبلًا في انتخَابَات حرَة نزيهَة قَادمَة، يشرف عليهَا الشَّعْب العِرَاقِيُّ، بَعْدَ أنْ يكونَ قد تخلص مِنَ الاحتلَال، وأمن تدخله في شؤونه الدَّاخليَّة.

وَاللهُ حَسْبُنَا ومِنْهُ العَوْنُ وَالتَّأْيِيدُ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢/ رجب/ ١٤٢٥هـ
١٧/ آب/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٥٤)

حَوْلَ اعتدَاءَات قُوَّات الاحتِلَالِ علَى مدينَة تلعفر وَالمدن العِرَاقِيَّة الأُخْرَى

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

ففي مفَارقَة جديدَة، ممَّا يتصف به الأمْريكيُّونَ من ازدوَاجيَّة في المَوَاقف، وخلل في التوَازن، يتبَاكى وزير الخَارجيَّة الأمْريكيُّ علَى مَا سمَاه الإبَادَة الجمَاعيَّة في دَارفور، ويتجَاهل مَا تقوم به قُوَّات دولته من إبَادَة في حقِّ الشَّعْب العِرَاقِيِّ، وإذَا كَانَتْ قضيَّة دَارفور بالنِّسْبَة للبعض، حتَّى هذِهِ اللَّحْظَة غير وَاضحَة المعَالم؛ فإنَّ قضيَّة الشَّعْب العِرَاقِيِّ مِنَ الوضوح بمكَان، بحَيْثُ لَا تخفَى علَى أحد.

فبعد المجَازر الفظيعَة، التي ارتكبهَا الأمْريكيُّونَ في عموم أنحَاء القطر، كَمَا حدث في الفَلُّوجَة وَالنَّجَف ومدينَة الصَّدْرِ وسَامرَّاء وحصيبَة ورَاوَة وَالضلوعيَّة وَاللطيفيَّة وغيرهَا، اتجهت قُوَّات الاحتِلَالِ صوب مدينَة تلعفر؛ لتعمل فيهَا قتلًا وذبحًا وحصَارًا مرًّا؛ قَطَعَتْ خلَاله الماء وَالكَهْرَبَاء عَنْ أكثر من ربع مليون نسمَة، في خطوَة همجيَّة تصر فيهَا- علَى مَا يبدو- أنْ يعمّ ظلمهَا جميع أنحَاء العِرَاقِ مِنَ الشَّمَال إلَى الجنوب.

وَالأمَرُّ من ذلك أنْ تقوم قُوَّات عرَاقيَّة بالاشترَاك في هذِهِ المجزرَة، وتحول -، كَمَا صرح بذلك مسؤول صحَة نينوَى - دون وصول الأدويَة وَالإسعَافَات الأوليَّة إلَى أهَالي المدِينَةِ، وقد طَالهم القصف العَشْوَائيُّ، وشردوا من بيوتهم، وسكنوا خيم الصحرَاء.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلمِينَ تستنكر هذِهِ المجَازر، وتذكر أنَّ قُوَّات الاحتِلَالِ هي قُوَّات (إرهَابيَّة) تتسبّب في شقَاء البشريَّة، وأنَّ الشَّعْب العِرَاقِيَّ سيعمل علَى ملَاحقتهَا عبر القضَاء الدوليّ؛ لتتحمل كَافَّة التبعَات القَانونيَّة لمَا تجنيه أيديهَا من ظلم لم يشهد التَّاريخ له مثيلًا في العصر الحديث.

كَمَا تستنكر الهيئة مشَاركَة قُوَّات عرَاقيَّة لقُوَّاتِ الاحتِلَالِ في هذِهِ المجَازر، في تكرَار مأسَاوي لَمَا حدث في مَدِينَةِ النَّجَف، وتذكرهَا أنَّ الاحْتِلَالَ زَائل، وأنَّ الشَّعْب هو صَاحب الأرض، وأنَّ الله بكُلِّ شيء عليم.

ونحن، إذْ نَدْعُو لأبنَاء بلدنَا في تلعفر أنْ يلطف الله عزَّ وجلَّ بهم، وأنْ يجعل نَار الاحتلَال عَلَيْهِم بردًا وسلَامًا، نسأله سُبْحَانَهُ أنْ يكْتُبَ لهم درجَات الصَّابِرِينَ المحتسبين، ويتغمد بالرَّحْمَةِ من قضَى نَحْبَهُ مِنْهُمْ شهيدًا، ويلهم ذَوِيهِم الصَّبْرَ الجميل ويكتب الشِّفَاء لجرحَاهم.

ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا بالله.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٦/ رجب/ ١٤٢٥هـ
١٢/ أيلول/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٥٥)

حَوْلَ اغْتِيَالِ الشَّيْخ حَازم الزيدي
عُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ

الحمد لله، وَالصَّلَاة وَالسَّلَام علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد اغتَالت يد الإجرَام، صبَاح هذَا اليوم الشَّيْخ (حَازم محمد الزيدي) مقرر قسم المتَابعَة وَالتنسيق في المقَرّ العَام لهَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، وإمَام وخطيب جَامِع السجَاد في مَدِينَةِ الصَّدْرِ، بَعْدَ اختطَافه بَعْدَ صلَاة العشَاء من مسَاء أمس الأحد مع اثنين من مرَافقيه، وقَامَتِ العصَابَة المجرمَة، التي اختطفته بإلقَاء جثته، صبَاح هذَا اليوم قرب مَسْجِده، بَعْدَ إطلَاق سَرَاحِ مرَافقيه.

وبهذِهِ المنَاسبَة الأليمَة تؤكد الهيئَة مَا ذكرته سَابقًا، مِنْ أنَّ عدم تحمل الجهَات المتنفذَة من سيَاسيَّة، أو دِينيَّة لمسؤوليَّاتهَا، سيُبْقِي دُوَامَة الإجرَام تعيث خرَابًا في هذَا البَلَدِ المنكود.

كَمَا تُؤَكِّدُ الهيئَة أنَّ إرَادَة الشرّ، مَهْمَا كَانَتْ صولتهَا، لَا تستطيع أنْ تقضي علَى إرَادَة الخير، ولَا تستطيع - أيْضًا - أنْ توقف سير الأخيَار في طَرِيقِ الحقّ، ونشر قِيَم الفضيلَة وَالحبّ وجمع الكَلِمَةِ ووأد الفتن، التي يسعَى مروجوهَا إلَى إرضَاء هوَى أنفسهم وشيَاطينهم الآمرَة لهم، ظَنًّا مِنْهُمْ أنَّهُم سيصلون مِنْ خِلَالِ هذِهِ العمليَّات الإجرَاميَّة إلَى مصَالح شخصيَّة وأنَانيَّة، ولَا توصل أصحَابهَا بالنتيجَة إلَى مَا يسعون إليه من تأجيج الفتن، أيًّا كَانَتْ هُويّتهَا في هذَا البَلَدِ، الذي أَصْبَحَ الكثير من أبنَائه علَى علم بهذِهِ الأعمَال وبمخططيهَا، ومن ورَاءهم وأهدَافهم.

هذَا، وإنَّ شهيدنَا (رَحِمَهُ اللهُ) مَات بأجله، وسيلقَى ربه مَظْلُومًا معتدَى عليه مِنْ قِبَلِ من لَا يؤمنون بالله، ولَا باليوم الآخر، ولَا بجزَائه الأكيد.

وحسبنَا أَنَّهُ مَات شهيدًا في سَبِيلِ الله وَالوَحْدَةِ الوَطَنِيَّةِ، التي كَانَ مِنَ السَّاعِينَ بجد في سَبِيلِهَا، عَاملًا علَى جمع الكَلِمَةِ ووَحْدَة الصَّفِّ، وقد بذل الجهود الكثيرَة، مِنْ أَجْلِ ذلك وكَانَ هذَا جزَاءهُ ممن لَا يعرفون الخير، ولَا يقدرون فَاعليه.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٥/ شعبَان/ ١٤٢٥هـ
٢٠/ أيلول/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٥٦)

حَوْلَ اغْتِيَالِ الشَّيْخ محمد جدوع عُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد أقدمت يد الإجرَام مرَّة أُخْرَى نهَار هذَا اليوم علَى ارتكَاب جريمَة أُخْرَى باغتيَالهَا الشَّيْخ (محمد جدوع) عُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، وإمَام وخطيب جَامِعِ الكوثر في مَدِينَةِ البَيَّاع ببغدَاد، وَهُوَ يهمّ بدخول مَسْجِده لأدَاء صلَاة الظهر.

ويأتي اغتيَال الشَّيْخ (محمد جدوع)، بَعْدَ سَاعَات قليلَة من استشهَاد أخيه الشَّيْخ (حَازم الزيدي) في سيَاق محَاولَات خَائبَة لعصَابَات الإجرَام، التي تحَاول وقف جهود المخْلِصِينَ مِنْ أبْنَاءِ العِرَاقِ، مِنْ أَجْلِ رأب الصدع وجمع الكَلِمَةِ، وتوحيد الموقف، وتوعيَة العِرَاقِيِّينَ بالشرّ الحقيقي، الذي أطبق علَى بلدهم وخيم علَى نفوسهم.

وتُؤَكِّدُ الهَيْئَةُ مرَّة أُخْرَى أنَّ شهيدهَا الجديد لقي ربه سعيدًا فرحًا بمَا آتَاه الله من أجر الشَّهَادَة وثوَاب العمل الجَادّ وَالسعي المتوَاصل في خدمَة أبنَاء وطنه، وَهُوَ المعروف بدمَاثَة خلقه وأدبه الجمّ، وتوَاضعه الكبير، الذي لم يشفع له عند من غدروا به إرضَاءً لنوَايَا الشرّ الكَامنَة في نُفُوسِهِم ونوَازع الحقد، التي تبدت في أفعَالهم.

وتطَالب الهيئَة مرَّة أُخْرَى الجهَات المتنفذَة وَالأجهزَة المتفرعَة عَنْهَا بتحمل مسؤوليتهَا الكَاملَة في الكشف عَنْ خفَايَا هذَا الحَادث الأثيم، وَالسعي الحقيقي للتعرف علَى الفَاعلين الذين لن تخفَى علينَا هُوِيّتهم طويلًا.

قَال تعَالَى: **﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾.**

هَيْئَةُ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٥/ شعبَان/ ١٤٢٥هـ
٢٠/ أيلول/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٥٧)

حَوْلَ مدَاهمَة قُوَّات الاحتِلَالِ لَمقَرّ الحركَة الوَطَنِيَّة الموَحْدَة وَاعتقَال أحد أعضَائهَا

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فيبدو أنَّ قُوَّات الاحتِلَالِ عَازمَة علَى إسكَات كُلّ الأصوَات المعَارضَة لوجودهَا غير الشَّرعيِّ في العِرَاقِ، ومستهدفَةَ إيَاهَا بالاعتدَاءَات المتكررَة، التي لَا يبدو أنَّهَا ستستثني أحدًا، فهَا هي تقوم يَوْمَ أمس بِمُدَاهمَةِ مَقَرّ الحركَة الوَطَنِيَّة الموَحْدَة، وتعتقل أحد العَاملين فيه: السَّيِّد (محمد رجب)، ثمَّ تعيد الكرَة مرَّة ثَانيَة هذَا اليَوْمَ في خطوَة استفزَازيَّة فَاضحَة فتقتحم المقَرّ مرَّة أُخْرَى، وتصَادر بعض محتويَاته، وتضيف إلَى ذلك مدَاهمَة المؤسسَة الإغَاثيَّة التَّابعَة للحركَة، وتصَادر محتويَاتهَا.

إنَّ هيئَة العلمَاء، إذْ تدِينُ بِشِدَّةٍ هذَا الاعتدَاء غير المبَرَّر، تؤكد علَى ضَرُورَةِ توحد الصف الوَطَنِيِّ العِرَاقِيِّ، وتنبهه علَى هذِهِ المحَاولَات الرَّاميَة إلَى معَاقبَة القُوَى، التي تأبَى الانصيَاع لخيَار المشروع الأمْرِيكِيِّ في العِرَاقِ، وَالضَّغْط عليهَا مِنْ أَجْلِ إرغَامهَا علَى المشَاركَة في اللعبَة السِّيَاسيَّة، التي تديرهَا لإكسَابهَا المشروعيَّة، التي تفتقدهَا، وَهُوَ أسلوب غير خَافٍ علَى أحد؛ فَقَدْ جُرب أولًا علَى التَّيَّار الصَّدْريِّ، ثمَّ مع هيئَة العلمَاء وهَا هو اليَوْمَ يطبق مع الحركَة الوَطَنِيَّة الموَحْدَة في خطوَة يَائسَة لن تزيد هذِهِ القُوَى إلَّا صلَابَة في موَاقفهَا وإيمَانًا بصدق توجهَاتهَا وسلَامَة منطلقَاتهَا الفكريَّة وَالسِّيَاسيَّة.

هَيْئة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةَ العَامَّة
١٣/ شعبَان/ ١٤٢٥هـ
٢٧/ أيلول/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٥٨)

حَوْلَ استبَاحَة مدينَة سَامرَّاء الصَّابرَة

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

ففـي حمـلَات مسـعورَة تقـوم بهَـا قُـوَّات الاحـتِلَالِ الأمْريكِـيِّ، وتحظَـى – للأسـف الشَّـدِيد- بمبَاركَـة مِـنَ الحُكُومَـة المؤقتَـة، ومشَـاركَة مـن قُوَّاتهَـا، طَالـت عمليَّـات التَّـدْمير العَسْكَرِيَّة هذِهِ المرَّة مدينَة سَامرَّاء المبَاركَة، بَعْدَ سلسلَة طويلَة من اعتدَاءَات سَابقَة علَى هذِهِ المدِينَةِ، وَالذرَائع هي نفسهَا، ضبط الأمن وبسط السيطرَة للتهيئَة للانتخَابَات، وكَالعَادَة فإنَّ التَّدْمير أصَاب المدنيِّينَ، وقتل النِّسَاء وَالأطفَال ودمر بيوتهم وأتلف ممتلكَاتهم، ويتكرر اليَوْمَ في هذِهِ المدينَة مَا جرَى في مَدِينَةِ الفَلُّوجَة وَالنَّجَف، وتلعفر، فجثث الشُّهَدَاء ملقَاة في الطُّرُقَات لَا يستطيع النَّاس إخلَاءهَا، ومِنْهُمْ من اتَّخَذَ مِنَ الحدَائق مدَافن لوجـود القَنَّاصَـة، وَالكَهْرَبَاء وَالمَاء قطعتَا عَنِ المدينَة تمَامًا، في كَارثَة حقيقيَّة يعيشهَا أهل البلدَة.

بَيْدَ أنَّ الجديد في هذِهِ الحملَة، إنَّ أهَالي هذِهِ المدينَة، تلقوا تطمينَات مـن مسـؤولين في الحكومَة، ألَا تستبَاح ديَارهم، إنْ هم أبدوا تعَاونًا لإحلَال السلم، ولكن هذِهِ التطمينَات لم تكن سوَى خدعَة – علَى مَا يبـدو-، إذْ قَامَـتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ، ومـن مَعَهَـا فـور دخولهَـا المدينَة بِمُدَاهَمَةِ البيوت، وَاعتقَال أهلهَا.

إنَّ هيئَـةَ عُلَـمَاءِ المسْـلِمِينَ تـدينُ بِشِـدَّةٍ هـذَا الاعتـدَاء، وتـرَى في هـذِهِ الخديعَـةِ سَـابقَةً خطـيرَةً، يمَارسُـهَا مسـؤولون حُكُوميُّـونَ ضـد أبنَـاء الشَّـعْبِ العِرَاقِـيِّ، وتُؤكِّـدُ الهَيْئَـةُ أنَّ الانتخَابَاتِ عمليَّةٌ سيَاسيَّة تفتقر – فِيمَا تفتقر إليه – إلَى منَاخ هَادئ، ونفوس رَاضيَة، وإنَّ اتِّخَاذ الحديد وَالنَّار سبيلًا لإجرَائهَا، محض مغَالطَة، بَلْ إنَّ ممَارسَةَ هـذِهِ الاعتـدَاءَات، علَى هذَا النَّحْو المثير للتَّحَفُّظَاتِ، وَالمؤجج للبغضَـاء وَالكرَاهيَـة، ليـوحي بوجُـودِ رغبَـة مبطنَـة

لإبقَاء الفوضَى في البِلَادِ، وَاستبعَاد أيَّة عمليَّة سيَاسيَّة نَاجعَة، تنقذ البلَاد من برَاثن الأعدَاء، وتمنح العبَاد حُرِّيَّة وسلَامًا، وهذَا – بطبيعَة الحَال - يصب في صَالِح الاحتلَال.

وفي كُلِّ الأحْوَالِ، فإنَّ الهَيْئَةَ تحمل الحُكُومَة المؤقتَة مَسْؤُوليَّة مَا يقع علَى أهَالي هذِهِ المدينَة العريقَة من ظلم وَاعتدَاء، وتتوجه الهيئَة بندَاء إلَى أبنَاء الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ كَافَّة للتضَامن مع أبنَاء هذِهِ المدينَة، وتقديم مَا يمكن تقديمه للخروج بالمدينَة وأهلهَا من هذِهِ المأسَاة.

نسأل اللهَ أنْ يحفظ هذِهِ المدينَةَ من كيدِ الكَائدينَ، وأنْ يتغمَّدَ شهدَاءهَا بالرَّحْمَةِ، ويلهم ذَوِيهِم الصَّبْر، وأنْ يكْتُبَ الشِّفَاء لجرحَاهَا.

وإنَّا لله وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ. وَهُوَ حَسْبُنَا ونِعْمَ الوَكيلُ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٨/ شعبَان/ ١٤٢٥هـ
٢/ تشرين الأول/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٥٩)

حَوْلَ السبيل لحفظ الأمن في العِرَاقِ

قَال الله تعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالعُقُودِ﴾.

وقَال تعَالَى: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولًا﴾.

وفي الحديث عَنْ رسول الله – صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ –: ((**المسلِمُونَ عند شروطهم**)).

نظرًا للظروف، التي يمرّ بهَا بلدنَا العرَاق وَالأوضَاع الحرجَة، وَالتي سببت فقدَان الأمن، ونظرًا إِلَى ضرورَة وجود الحمَايَة الأمنيَّة علَى المجتمع مِنَ الأجهزَة المختصَة؛ فإنَّ اللَّازم أنْ تقوم هذِهِ الأجهزَة بوَاجِبَاتهَا في حفظ أمن الموَاطنين، وأنْ تعمل علَى ذلك بكُلِّ مَا أوتيت من قُوَّة تمنح الموَاطن القدرَة علَى التعبير عَنْ إرَادته الحرَّة في تقرير مصيره وَاختيَارَاته الحرَّة.

ولكن لوحظ أنَّ قسمًا من أفرَاد هذِهِ المؤَسَّسَات بدأ بترك عمله بسَبَبِ الضَّغْط الذي يفرضه عَلَيْهِم السَّاسَة، أو مدرَاؤهم في القيَام بغير وَاجبَاتهم الأصليَّة في حفظ الأمن الجنَائي، ويدفعونهم لحمَايَة المحْتَلِّينَ ومشَاركتهم في أعمَالهم الحربيَّة، التي تطَال الأبريَاء، ممَّا سيؤدي إلَى ازديَاد فقدَان الأمن للموَاطنِ، وتهديد السلم الاجتمَاعي برمته في العِرَاقِ.

لذَا، فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تود بيَان الآتي:

أولًا: لَا بُدَّ من وجود أجهزَة توفر الأمن وَالاستقرَار مِنَ الشُّرطَة وَالجيش من عنَاصر وَطَنِيَّة نظيفَة تحرص علَى الهدوء وَالطُّمَأْنينَة بعيدًا عَنِ الميول وَالفئويَّة.

ثَانيًا: حرمَة تعَاون هذِهِ الأجهزَة مع قُوَّات الاحتِلَالِ في استهدَاف العِرَاقِيِّينَ، وكذلك حرمَة إطَاعَة الأوَامر الصَّادرَة إليهم من رؤسَائهم، حِينَمَا تتعَارض مع ثوَابت الشَّريعَة وضرورَات حفظ وَحْدَة الوطن وَالموَاطنين.

ثَالِثًا: إنَّ إقحَام أجهزَة الشُّرطَة وَالجيش في غير وَاجبهَا الأصلي، يؤدي إلَى تشويه صورَة هذِهِ الأجهزَة ويجعلهَا عرضَة للتجريح وَالتجريم وَالاستهدَاف، وبالتَّالي فإنَّ ذلك يؤدي إلَى اضطرَاب الأوضَاع، وَكُلّ هذَا يصب في مصلحَة المحْتَل وَحْدَهُ.

رَابعًا: إنَّ وَاجب الجيش هو حمَايَة أمن الحدود وَالدِّفَاع عَنِ القيم وَالمقَدَّسَات وَالذَّوْد عَنِ الحرمَات، ولَيْسَ صحيحًا، بَلْ حرَامٌ شرعًا أنْ يسهم، فِيمَا يؤدي إلَى فرض الهيمنَة الأَجْنَبِيَّة علَى البلَاد.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ، تهيب بأفرَاد الشُّرطَةِ العِرَاقيَّة وَالحرس الوَطَنِيِّ الالتزَام بِوَاجبَاتهم الأصليَّة وممَارسَة أعمَالهم في إطَار الضَّوَابط الشَّرعيَّة وَالقوَانين الأصليَّة، التي وجدت لتنظيم عملهم، وعدم تجَاوزهَا، مع تأكيدنَا علَى أنَّ التزَام أفرَاد هذِهِ المؤَسَّسَات بهذِهِ الضَّوَابط وَالقوَانين سيقيهم الخروج عَنْ دَائرَة الفعل الشَّرْعيِّ الصَّحيح ويحميهم مِنَ الوقوع في المحظور، الذي سيسبب الضَّرر لهم أولًا ولوطنهم ثَانيًا.

يَا أبنَاء البلد مِنَ الشُّرطَة وَالحرس وَالجيش اثبتوا وأوفوا بالعهد مع موَاطنيكم وأهليكم. وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٣/ شعبَان/ ١٤٢٥هـ
٧/ تشرين الأول / ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٦٠)

حَوْلَ مدَاهمَة المسَاجد في مدينتي الرَّمَادِي وهيت بَعْدَ اجتيَاحهمَا

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فيقـول اللهُ تعَالَى: ﴿**وَمَـنْ أَظْلَـمُ مِمَّن مَّنَـعَ مَسَـاجِدَ الله أَن يُذْكَرَ فِيهَـا اسْـمُهُ وَسَـعَى فِي خَرَابِهَا**﴾.

في حملَة تشبه الحملَات الصَّلِيبِيَّة في الزَّمَن الغَابر قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ الأمْريكِيَّة، بِمُدَاهَمَـةِ مسَـاجد المسْـلِمِينَ في مدينَـة الرَّمَـادِي وقصـفت بعـض مسَـاجد مدينَـة هيـت بالصوَاريخ وطَالت أكثر من ثلَاثَة عشر مَسْجِدًا، مِنْهَا: الجَامع الكبير في هيت، وجَامع مَقَرّ هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في الرَّمَادِي، وجَامع الشَّيْخ عبد الجليل، وجَـامع عبـد السَّلَام عَـارف، وجَامع عبد الله بن مكتوم، وجَامع عبَاد الرحمن، وجَامع عمر العَادلي، وجَامع القَاضِي.

وقد قَامَتْ هذهِ القُـوَّاتُ بنسـف أبـوَاب بعـض المسَـاجد بـالمُتَفَجِّرَاتِ، وقلبـت أثاثهَـا رأسًا علَى عقـب، ونثـرت المصَـاحف علَى الأرْضِ، ومنعـوا الأذَان، وإقَامَـة الصَّـلَاة فيهَـا، وقَامَتْ باعْتِقَالِ رئيس رَابطَـة علـمَاء الأنبَـار الشَّـيْخ الـدُّكْتُور عبـد العليـم السـعدي ونجلـه أسَامَة، وعدد مِنَ العَاملين في المسَاجد. هذَا، فَضْلًا عَمَّا جرَى في مَدِينَةِ هيت وَالرَّمَـادِي مـن استهدَاف للمدنيِّينَ الأبريَاء وبيوتهم بالقَتْلِ وَالتَّدْمير.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تستنكِرُ هذِهِ الأفعَالَ الإجرَاميَّة الخطيـرَة، تعجب للصمت الـدوليّ إزَاء هـذِهِ الأحـدَاث السَّـاخنَة، وكـأنَّ الـدم العِرَاقِـيَّ وَالمقَدَّسَـات العِرَاقِيَّـة، مبَاحَـة بقرَارَات مجلس الأمن الدوليّ.

وفي الوَقْتِ الذي تُطَالِبُ فيه الهَيْئَةُ قُوَّات الاحتِلَالِ إيقَاف هذِهِ المجَازر الوَحْشِيَّة فَوْرًا، وَالكفّ عَنْ إلحَاق الأذَى وَالتَّدْمير بمسَاجد المسْلِمِينَ وأهلهَا، تدعو رجَال الدِّينِ وَالهيئَات العَالَمِيَّة كَافَّة مِنْ كُلِّ المذَاهبِ وَالأدْيَانِ، ولَا سِيَّمَا (بَابَا) الفَاتيكَان إلَى إدَانَة هذِهِ الهجمَات؛ ليتأكد مَنْ يهمُّهُ الأمرُ أنَّ مَا زعمه الرَّئيس الأمْرِيكِيُّ، مِنْ أنَّ حربه علَى العِرَاقِ صليبيَّة، اجتهَاد لَا يُمَثِّلُ إلَّا نَفْسَهُ، وأنَّ الرأي العَالَمِيَّ النَّصْرَانِيَّ منه برَاء.

وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٨/ شعبَان/ ١٤٢٥هـ
١٢/ تشرين الأول/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٦١)

حَوْلَ اعتقَال رئيس وأعضَاء الهيئَة في كبيسَة

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فيبدو أنَّ قُوَّات الاحتِلَالِ تسعَى سعيًا حثيثًا للاستخفَاف بمشَاعر العِرَاقِيِّينَ، وتسعَى بكُلِّ قوتهَا إلَى استئصَال كُلّ الرؤوس، التي لَا تنحني لهَا، فتقوم بأعمَال غير محسوبَة بالمَرَّة فتثير غضب العِرَاقِيِّينَ، وتحَاول النيل من رموزهم الوَطَنِيَّة وَالدِّينيَّة.

وقد قَامَتْ بالأمس باعتدَاء سَافر علَى عَدَدٍ مِنْ علمَاء الدِّين الأفَاضل من أعضَاء هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فقطعت عَلَيْهِم طريق سفرهم، وقَامَتْ باعْتِقَالِ المشَايخ: عبد اللطيف السَّالم ويَاسين سَالم وسعيد حسين حمدَان وأحمد رجب، وهم رئيس وأعضَاء فرع الهيئَة في مَدِينَةِ كبيسَة في أثنَاء عودتهم مِنْ بَغْدَادَ، بَعْدَ حضورهم لمؤتمر علمَاء العِرَاقِ الطَّارئ، الذي كَانَ منعقدًا في مَقَرّ الهيئَة.

وقَامَتْ هذهِ القُوَّاتُ باعْتِقَالِهِم، بَعْدَ تفتيش شديد لسيَارتهم، التي كَانُوا يستقِلّونهَا، مِنْ غَيْرِ إبدَاء أيِّ سبب، أو إيضَاح أيِّ مقصد من هذَا الفعل المرفوض.

وإذ تشجب هيئَة العلمَاء هذَا الاعتقَال بِشِدَّةٍ؛ فإنَّهَا تحذِّرُ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ من عَاقبَة هذَا الفعل، الذي ينتهك حرمَة الدِّين الإسلَاميِّ ورموزه الممثلَة له من علمَاء ومشَايخ ويَزِيدُ مِنَ الرقم الكبير مِنَ المعتقلين مِنَ الأئِمَّة وَالخطبَاء في سُجُونِ الاحتلَال، وخَاصَّة إذَا مَا أضفنَا إلَى ذلك اعتقَال الشَّيْخِ بِاسم السَّامرَائي يَوْمَ أمس - أَيْضًا - في مَدِينَةِ بعقوبَة.

ونؤكد هنَا علَى أنَّ هذِهِ الانتهَاكَات لحُقُوقِ هذَا العدد الكبير من علمَاء الدِّين، سَيدفع في اتِّجَاه ازديَاد الغضب الشَّعْبي، الـذي لَا يُمْكِـنُ لأحـد أنْ يمنعـه - إنْ هـو انفجـر -، وإنَّ الخَاسر الأكبر، إذَا مَا حصل هذَا الانفجَار، هي قُوَّات الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة العِرَاقِيَّة المؤقتَة لعدم مرَاعَاتهَا لِكُلِّ القيم وَالمعَايير الإنسَانيَّة وَالدِّينيَّة وَالأخْلَاقِيَّة.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٧/ رمضَان/ ١٤٢٥هـ
٢١/ تشرين الأول/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٦٢)

حَوْلَ اعتقَال عضو مجلِسِ الشورَى الشَّيْخ عبد السَّتَّارِ الربيعي

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ،

وبعد:

فقد قَام الغزَاة مِنَ الأمْريكِيّين ولفيف مِنَ الحرس الوَطَنِيِّ منتصف ليلَة أمس بِمُدَاهَمَةِ منزل الشَّيْخ عبد السَّتَّارِ عبد الجَبَّار، عضو مجلِسِ شورَى هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، وَالمدير العَام للتعليم الدِّينيِّ في دَائرَة الوقف السني، وقَاموا باعْتِقَالِه وَاثنين من أبنَائه وجَار له.

وكَالعَادَة؛ فَقَدْ عمد الغزَاة إلَى نسف بَاب المنزل بالمُتَفَجِّرَاتِ المروعَة، وقلبوا أثَاثه، وسرقوا كُلّ مَا فيه من أموَال، ثمَّ عَرَّجُوا علَى المسْجِد، الذي يعمل فيه الشَّيْخ إمَامًا وخطيبًا، فَانتهكوا حرمته، وعَاثوا في أثَاثه، ورمَوا المصَاحف المشرفَة علَى الأرْضِ، ثمَّ عَرَّجُوا علَى مدرسَة ابتدَائيَّة قرب منزل الشَّيْخ ففجروا أبوَابهَا وحطموا أثَاثهَا.

وكَانَتِ القُوَّات الغَازيَة قد قَامَتْ قبلُ باعْتِقَالِ خمسَة من هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فرع كبيسَة، لدَى عودتهم مِنَ المؤتمر الطَّارئ، الذي دعت إليه الهيئَة، بنَاءً علَى طلب أهَالي الفَلُّوجَة لمدَارسَة أوضَاعهم، وَاعْتَقَلَتْ - أيْضًا - الشَّيْخ بِاسم السَّامرَائي، من فرع الهيئَة في مُحَافَظَةِ بعقوبَة.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلمِينَ تدين هذِهِ الانتهَاكَات بِشِدَّةٍ، وترَى فيهَا ردًّا يَائسًا علَى مَا انتهَى إليه مؤتمر علمَاء العِرَاقِ الطَّارئ من نتَائج، ولَا سِيَّمَا تهديد علمَاء العِرَاقِ بمقَاطعَة الانتخَابَات القَادمَة، إذَا بقي المحْتَلّون يعدون طريقهَا بالدِّمَاء.

وفي الوَقْتِ الذي تعرب فيه الهيئَة عَنْ أنَّ هذِهِ المَارسَات لن تفت في عَضُدِ الشَّعْب العِرَاقِيِّ، وإنَّهَا لن تزيد العِرَاقِيِّينَ إلَّا بغضًا للانتخَابَات القَادمَة، تسأل اللهَ عزَّ وجلَّ أنْ يحفظ لهَا الشَّيْخ عبد السَّتَّارِ، ومن اعتقل معه، وَالأخوَة العلمَاء من فرع كبيسَة وبعقوبَة، وَكُلّ المعتقلين العِرَاقِيِّينَ، الذين يرفضون الاحتلَال ويَعْمَلُونَ علَى إنْهَائه.

وَالله أكبر علَى كُلّ مَنْ طغَى، وتجبر. ومنه سُبْحَانَهُ العون وَالتأييد.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٨/ رمضان/ ١٤٢٥هـ
٢٢/ تشرين الأول / ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٦٣)

حَوْلَ اعتقَال عضوين من هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإِنَّ قُوَّات الاحتِلَالِ آخذَة في تصعيد حملتهَا العدوَانيَّة ضد أعضَاء هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، وملَاحقَة صوتهَا الحر، حَيْثُ قَامَتْ باعْتِقَالِ عضوين مِنْهَا، في مَنْطِقَةِ الإسحَاقي، وهم كُلّ مِنَ الشَّيْخ حسن علي أحمد إمَام وخطيب جَامِعِ أبي عبيدَة وشقيقه الشَّيْخ عبد الرحمن إمَام وخطيب جَامِعِ الهيثم.

إنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تدِينُ هذِهِ الممَارسَات، التي تجَاوزت كُلّ القيم وَالأخلَاق، وبلغت حدّ الهوس؛ لتؤكِّدُ أنَّ أبْنَاءَ العِرَاقِ الغيَارَى لن يتخلوا عَنْ قضيتهم، مَهْمَا كَانَ الثمن غَاليًا.

وإنَّهَا – اليَوْمَ – تنبه شعبنَا العِرَاقِيَّ علَى حقيقَة مهمَة، وَهِيَ أنَّ من يصَادر أروَاح النَّاس وحريَّاتهم ويهدم بيوتهم وينتهك مقَدَّسَاتهم سَيَكُونُ مِنَ اليسير عليه أنْ يصَادر أصوَاتهم وحقوقهم في أيَّة عمليَّة سيَاسيَّة مقبلَة.

وأملنَا في شعبنَا كبير أنْ يعي مَا يعد له من مخططَات تريد له أنْ يعيش أسيرًا للقُوَى العظمَى الطَّاغيَة مدَى الحيَاة.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٠/ رمضَان/ ١٤٢٥هـ
٢٤/ تشرين الأول/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٦٤)

حَوْلَ استهدَاف مجموعَة مِنَ الحرس الوَطَنِيِّ

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد تلقت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ بحزن بالغ نبأ استهدَاف مَا يقرب من خمسين رجلًا منتمين إلَى الحرس الوَطَنِيِّ في مجزرَة وَحْشِيَّة توحي بأنَّ من ورَاءهَا لَيْسَ له رصيد من إيمَان، أو رحمَة، وكَانَ الحزن يعتريهَا كذلك كُلَّمَا اسْتَهْدَفَ عرَاقيُّونَ لمجرد أنَّهُم نووا التطوع في مِثْلِ هذِهِ الأجهزَة .

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تدين هذَا العمل الإجرَاميَّ الخطير، وترَى أنَّ ورَاءه جهَات مغرضَة لهَا مصلحَة في إبقَاء الفوضَى العَارمَة في البِلَادِ.

وتنبه الهيئَة علَى أنَّ إلبَاس هذِهِ المجزرَة المروعَة لبوس الطَّائفيَّة، أوِ العرقيَّة؛ تضليل إعلَامي مِنْ قِبَلِ الفَاعلين؛ ليقطعوا الطَّريق علَى معرفَة هُوِيَّاتهم، لأنَّ المتتبع لمثل هذِهِ العمليَّات يبدو له بوضوح أنَّ المستهدف فيهَا دَائمًا هو الأجهزَة بوصفهَا أجهزَة أمنيَّة بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ انتمَاءَات أفرَادهَا.

فقد اسْتُهْدِفَ من قبل جهَاز الشُّرطَة العِرَاقِيِّ في الموصل، وذَهَبَ ضحيَّة ذلك في يوم وَاحد أكثر من مِئَة شرطي، وَاسْتَهْدَفَ هذَا الجهَاز في مدن عرَاقيَّة أُخْرَى مثل الفَلُّوجَة وعَانه وَالقَائم، وذَهَبَ ضحيَّة ذلك الكثير مِنْ أَبْنَاءِ هذِهِ المدن، ولَمْ تصنف تصنيفًا طَائفيًّا، أو عرقيًّا.

وإذ تنبه الهيئة على ذلك، تدعو المولى عزَّ وجل أنْ يجنب بلدنَا مصَائد المغرضين وظلم الظَّالِمِينَ، وأنْ يتغمَّدَ بِرَحْمَتِهِ من قضَى نَحْبَهُ مِنَ الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ ظلمًا، ويُلهِم ذَوِيهِم الصَّبْرَ الجميل، وينعم علينَا بزوَال الاحْتِلَالِ، الذي مَا انْفَكَّ يثير لهذَا البَلَدِ الأزمَات، ويتسبّب في إلحَاق الأذَى به وَالدَّمَار.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١١/ رمضَان/ ١٤٢٥هـ
٢٥/ تشرين الأول/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٦٥)

حَوْلَ اعتدَاءَات الشُّرَطَة وَالحرس الوَطَنِيِّ عَلَى أَبْنَاءِ الشَّعْبِ العِرَاقِيّ

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

ففي أسوأ مَا يخطر علَى بال عرَاقي، قَامَتْ قُوَّات مِنَ الشُّرَطَة العِرَاقِيَّة تَابعَة لمدينَة بَابل تحمل رمز العقرب، وأُخْرَى مِنَ الحرس الوَطَنِيِّ، بارتكَاب مجزرَة رهيبَة بحَقِّ الشَّعْب العِرَاقِيّ.

فقد أطلقت هذِهِ القُوَّات النَّار عَشْوَائيًّا علَى النَّاسِ، في مَنْطِقَةِ الحصوَة عند مفترق طرق كربلَاء وَالنَّجَف، وذلك في تمَام السَّاعَة الرَّابعَة وَالنصف من فجر أمس، وقتلت مِنَ المارَة مَا يقرب من عشرين شخصًا، كَانَ مِنْهُمْ سَاعون في تشييع جنَازَة لغرض دفنهَا في مَدِينَةِ النَّجَف الأشرف، وقد نجَا من هَؤُلَاءِ امرأَة، أرَادهَا الله أنْ تَكُونَ شَاهدًا علَى المأسَاة.

ولَمْ تكتف هـذِهِ القُوَّات بذلك، بَلْ قَامَتْ بإِطْلَاقِ القنَابل اليدويَّة علَى الجرحَى، فمزقت جثثهم أشلَاء، ولَمْ يكن لذلك مبرر، سوَى أنَّ هـذِهِ المنطقَة شهدت كمينًا لقُوَّاتِ الاحتِلَالِ قبل سَاعتين من هذَا الحَادث، فعمدت هذِهِ القُوَّات – علَى الطَّرِيقَةِ الأمْرِيكِيَّةِ – إلَى قتل البريء انتقَامًا مِنَ الفَاعلين.

كَمَا عمدت هـذِهِ القُوَّات إلَى تقليد القُوَّات الأمْرِيكِيَّة في شيء آخر، وَهُوَ تفجير أبوَاب المسَاجد بالمُتَفَجِّرَاتِ؛ فَقَدْ اقتحمت جَامع أسَامَة بن زيد، بَعْدَ أنْ فجرت بَابه، وَاعْتَقَلَتْ مؤذن الجَامع وَاثنين مِنْ حُرَّاسِه.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، تدين هذِهِ السَّابقَة الخطيرَة مِنْ قِبَلِ قُوَّات عرَاقيَّة، وتدعو من يعنيه الأمر من أعضَاء الحُكُومَة المؤقتَة إلَى فتح تحقيق عَاجل في القضيَّة، وإنزَال أقصَى العقوبَات بالمجرمين، وإلَّا فإنَّ الشَّعْبَ العِرَاقِيَّ سينظر إلَى هذِهِ القُوَّات بعين السخط، وسيرَى فيهَا الوجه الآخر للاحْتِلَالِ، وستتحمل الحُكُومَة مَسْؤُوليَّة ذلك.

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٧/ رمضَان/ ١٤٢٥هـ
٣١/ تشرين الأول/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٦٦)

حَوْلَ اقتحَام منـزلي الأمين العَام ومسؤول العلَاقَات في الهيئَة

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

ففي فجر هذَا اليوم، قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ الأمْريكيَّة بمُدَاهَمَةِ منـزل الأمين العَام الدُّكْتُور حَارث سليمَان الضَّاري، وتفتيش منـزله، بَعْدَ أنْ فرضت طوقًا استفزَازيًّا علَى المنْطِقَةِ برمتهَا، وقَامَتْ بمُصَادَرَةِ أسلحَة الحرس، وبعض مقتنيَات المنزل، وفي الوَقْتِ ذَاته عمدت قُوَّات أُخْرَى إلَى مدَاهمَة منزل الدُّكْتُور عبد السَّلَام الكبيسي مسؤول العلَاقَات في الهيئَة، وقَامَتْ بتفتيشه أيضًا.

إنَّ هذِهِ الأعْمَالَ اللَّاأخلَاقيَّة وَاللَّاإنسَانيَّة لَيْسَتْ غريبَة عَنِ الاحتلَال. ولكنهَا هـذِهِ المرَّة تهدف إلَى الضَّغْطِ السِّيَاسيِّ للتَّغْطِيَةِ علَى أحدَاث الفَلُّوجَة الدَّاميَة، وجَاءَتْ كذلك في سيَاق الرد السَّريع علَى إعلَان الهيئَة لموقف علمَاء العِرَاقِ حَوْلَ مقَاطعَة الانتخَابَات.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تـدِينُ هـذِهِ الانتهَاكَات، تؤكِّدُ أنَّ قضيَّة العـرَاق لَا تقبل المسَاومَة، ولَا تتأثر بالضغوط، وعلَى المحْتَلّ أنْ يعي هذَا جيدًا، وأنْ ييأس من محَاولَة النيل من عزم أبنَاء العِرَاقِ وصمودهم في وجهه.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٨/ رمضَان/ ١٤٢٥هـ
١١/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٦٧)

حَوْلَ الاعتدَاء علَى مَقَرّ الهيئَة العليَا للدعوَة وَالإرشَاد وَالفتوَى

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

ففي إطَار مسلسل الضغوطَات المتوَاصلَة من قِبَلِ قُوَّات الاحتِلَالِ علَى الأصوَات العِرَاقِيَّة المنَاهضَة للاحتِلَالِ وَالرَّافضَة لعدوَانه اللَّامبرر علَى مدينَة الفَلُّوجَة الصَّامدَة.

قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ الأَمْرِيكِيِّ مصحوبَة بقُوَّات مَا يُسَمَّى (الحرس الوَطَنِيَّ) مسَاء هذَا اليوم بِمُدَاهَمَةِ جَامع الشُّهَدَاء (أم الطبول) في بَغْدَادَ الذي تتخذ منه الهيئَة العليَا للدعوَة وَالإرشَاد وَالفتوَى مقرًا لهَا.

وقد قَامَتْ هذِهِ القُوَّاتُ بانتهَاك حرمَة المسْجِد وَاعتقَال الشَّيْخ مهدي الصميدعي رئيس الهيئَة وبعض أعضَاء مجلس شورَاهَا وَالعَاملين فيهَا وعدد مِنَ المصلين الذين كَانُوا ينتظرون صلَاة المغرب.

وهيئَة العلمَاء، إذْ تستنكِرُ هذَا الاعتدَاء الآثم؛ تشجب بِشِدَّةٍ كُلّ محَاولَات الضَّغْط وَالإخضَاع، التي تسلكهَا قُوَّات الاحتِلَالِ مع القُوَى الوَطَنِيَّة وَالدِّينيَّة وَالسِّيَاسيَّة، التي تأبَى السير في المخَطَّط الأمْرِيكِيِّ المرسوم لِلْعِرَاقِ وأهله.

وتوضح الهيئَة أنَّ كُلّ هذِهِ المحَاولَات ستبوء بالفشل، وتحظَى بالخيبَة وَالخذلَان أمَام إصرَار العِرَاقِيِّينَ علَى الصمود بوجه المخَطَّط الخطير الذي يرَاد لهم أنْ يسيروا فيه قسرًا.

وتُؤكِّدُ الهَيْئَةُ للعرَاقيِّينَ جميعًا أنَّ هذَا الأذَى الذي يطَال مُؤَسَّسَاتهم الدِّينيَّة إسلَاميَّة كَانت، أو غيرهَا وَالعَاملين فيهَا لن يضعف القَائمين عليهَا، ولَنْ يفتَّ في عَضُدهم، مِنْ أَجْلِ بيَان الحق ونصرَة أهله.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٨/ رمضَان/ ١٤٢٥هـ
١١/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٦٨)

حَوْلَ اعتدَاءَات قُوَّات الاحتِلَالِ علَى المسَاجِدِ في منطقتي الحصوَة وَالإسْكَنْدَرِيَّة وَاعتقَال رئيس فرع الهيئَة في الفرَات الأوسط

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فقد قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ الأمْرِيكِيِّ يَوْمَ أمس وبمسَاندَة كبيرَة مِنْ قُوَّاتِ مَا يُسَمَّى (الحرس الوَطَنِيِّ) بمُحَاصَرَةِ مدينتي الحصوَة وَالإسْكَنْدَرِيَّة جَنُوبَ بغدَادَ.

ودَاهمت هذِهِ القُوَّات عددًا من مسَاجد المنطقتين، وَاعْتَقَلَتْ عددًا من أئمتهَا وخطبَائهَا ومِنْهُم الشَّيْخ (يحيَى صَالح الطَّائي) رئيس فرع هَيْئَة عُلَمَاء المسْلِمِينَ في الفرَات الأوسط، وإمَام وخطيب جَامِع المصطفَى في الإسْكَنْدَرِيَّة، وَالشَّيْخ (إبرَاهيم محمد الجميلي) أحد خطبَاء الإسْكَنْدَرِيَّة وآخرين.

وقد قَامَتْ هذهِ القُوَّاتُ بإجبَار المصلين في جَامع المصطفَى علَى المكوث في حديقَة المسْجِد وقت صلَاة الجُمُعَة، فِيمَا قَامَتْ هي باقتحَام الحرم، وتدنيسه.

ويعد هذَا الفعل الخطير تصعيدًا للحملَة، التي تقوم بهَا قُوَّات الاحتِلَالِ ضد كُلّ القُوَى الرَّافضَة لوجوده وَالمنكرَة لأفعَاله الإجرَاميَّة.

وتُؤكِّدُ الهَيْئَةُ مرَّة أُخْرَى أنَّ هذِهِ المَمَارسَات اللَّاأخلَاقيَّة لن تزيدنَا إلَّا يقينًا علَى أنَّنَا علَى الطَّريق الصَّحيح، ولَنْ نفرِّط بكُلِّ مَا نرَاه حقًّا لِلْعِرَاقِ وَالعِرَاقِيِّينَ، مَهْمَا كَانَتِ الضغوط.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٣٠/ رمضَان/ ١٤٢٥هـ
١٣/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٦٩)

حَوْلَ محَاولَة اغتيَال الشَّيْخ الدُّكْتُور إسَماعيل البدري

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فقد تعرض الشَّيْخ الدُّكْتُور (إسَماعيل البدري السَّامرَائي) عضو مجلِسِ شورَى الهيئَة ومسؤول قسم المتَابعَة وَالتنسيق فيهَا لمحَاولَة اغتيَال آثمَة مسَاء يوم أمس السَّبت، وَهُوَ ببَاب دَاره في طَرِيقِه لمَسْجِده جَامع (محمد الفَاتح)، في مَنْطِقَةِ المشتل ببَغْدَادَ الجديدَة لأدَاء صلَاة العشَاء، وقد أنجَاه الله تعَالَى وضيفه الذي كَانَ يرَافقه من كيد الخَائبين.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذَا العمل الجبَان تؤكِّد مرَّةً أُخرَى أنَّهَا لن تحيد عَنِ الطَّريق الذي قدره الله تعَالَى لهَا، وَالوَاجب الذي يمليه عليهَا الهدف الذي مِنْ أَجْلِه أنشئت.

وتود الهيئَة أنْ تعلن للعَالَمِ أجْمَعَ ثبَات موَاقفهَا، وَانحيَازهَا التَّام للحقّ ونصرَة أهله علَى الرَّغْمِ، ممَّا تلَاقيه من أذَى كبير تحتسب أجر الصَّبْر عليه عند الله تعَالَى.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١/ شوَال/ ١٤٢٥هـ
١٤/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٧٠)

حَوْلَ مدَاهمَة جَامع أبي حنيفَة في الأعظميَّة

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ على مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبينَا محمد رسوله ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فلم تكتف القُوَّات الأمْريكيَّة وَالمتجحفل معهَا، مِمَّا يُسَمَّى بالحرس الوَطَنِيِّ بمَا فعلوه من هدم، وتخريب لمسَاجدنَا في شَارع حيفَا وَالعَامريَّة وَالرَّمَادِي وآخرهَا في الفَلُّوجَة الصَّامدَة الصَّابرَة، حَيْثُ هدمت المسَاجد علَى رؤوس المتعبدين وأزيلت عَنْ آخرهَا، حتَّى عمدت هذِهِ المرَّة إلَى المقَامَات التَّأْرِيخيَّة وأضرحَة أهل العلم وَالصلَاح وَالمصَانَة وَالمحترمَة من مئَات الملَايين مِنَ المسْلِمِينَ فَانتهكت حرمَة مَسْجِد الإمَام الأعظم أبي حنيفَة النعمَان فدفعت بمئَات، مِمَّا يُسَمَّى بالحرس الوَطَنِيِّ؛ ليدخل إلَى حرم المسْجِد بَعْدَ انتهَاء صلَاة الجُمُعَة، وفي أثنَاء الصَّلَاة علَى جنَازَة أحد المسْلِمِينَ روعوا المصلين عبر تفجير القنَابل الصوتيَّة، وقَاموا بتحطيم الأبوَاب وعَاثوا خرَابًا بالمَسْجِد، وأمطروا المصلين بوَابل مِنَ الرَّصَاص سقط مِنْهُمْ علَى الفور أربعَة شهدَاء، وتسعَة جرحَى جروح أغلبهم خطيرَة، وَاعتقلوا سبعَة عشر مصليًا مِنَ الذين صرخوا بهم مكبرين ومستنكرين لهذِهِ الفعلَة الشنيعَة ولمَا أسمعوه لأهلنَا الشُّرَفَاء في الأعظميَّة من ألفَاظ غير لَائقَة؛ كَمَا أهَانوا فضيلَة الشَّيْخ (مؤيد الأعظمي) إمَام المسْجِد وعضو مجلِس شورَى هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ مِنْ خِلَالِ السبّ وَالشتم، ولَمْ يكتف هَؤُلَاءِ بِمَا فعلوه، بَلِ انتقلوا إلَى الكليَّة، التي تشرفت بحمل اسم الإمَام الأعظم وكسروا أبوَابهَا وحطموا خزَانَة العمَادَة، وسرقوا مَا فيهَا من أموَال، كَمَا سرقوا حَاسبَات الكليَّة، التي تحوي كُلّ متعلقَات طلَابهَا.

إنَّ الهَيْئَةَ في الوَقْتِ الذي تدين صمت المسْلِمِينَ في الدَّاخلِ وَالخَارجِ لَمَا يحلّ بمسَاجد الله، علَى يَدِ المحْتَلِّينَ الأمريكَان وَالبريطَانيِّينَ؛ تحذر المحْتَلِّينَ مِنَ الغضبَة العَارمَة لشعبنَا الأصيل؛ فحينذَاك لَنْ يَنْفَعَكم الفرَار إنْ فررتم.

تَغَمَّدَ اللهُ شهدَاءنَا بوَافر رحمته وأَلْهَمَ ذَوِيهم الصَّبْر وَالشِّفَاء العَاجل للجرحَى. ﴿**إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا**﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٧/ شوَال/ ١٤٢٥هـ
١٩/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٧١)

حَوْلَ اغْتِيَالِ عضو الهَيْئَةِ الشَّيْخ الدُّكْتُور فيضي الفيضي

الحمدُ لله الذي لَا يُحمدُ علَى مكروهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيِّنَا محمَّدٍ رسولِهِ ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد قَالَ تعَالَى: **﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾**.

(إنَّ العين لتدمع، وإنَّ القلب ليحزن، ولَا نقول إلَّا مَا يرضي الربّ).

تنعَى هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ فقيدهَا العَالم المربي فضيلَة الشَّيْخ الدُّكْتُور (فيضي الفيضي) عضو الهَيْئَةِ الإدَاريَّة لهَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فرع الموصل، وشقيق الدُّكْتُور (محمد بشَار الفيضي) النَّاطق باسْمِ الهيئَة، الذي اغتَالته يد آثمَة مجرمَة عند خروجه من منزله، صبَاح هذَا اليوم متوجهًا صوب فرع كليَّة الإمَام الأعظم في الموصل الذي يعمل أستَاذًا مسَاعدًا فيه.

وَالهيئَة، إذْ تقدم التعَازي للمسلمين ولطلبته وذَوِيهِ بهذَا المصَاب الجلل؛ فإنَّهَا تستنكر هذَا العَمَلَ الغَادر وَالجبَان الذي يعبر عَنْ طبيعَة أخلَاق وممَارسَات من قَاموا به ممن يسعون إلَى إفرَاغ عرَاقنَا الجريح مِنَ العلمَاء المخْلِصِينَ وَالأصوَات النَّاطقَة بالحقِّ كَالشَّيْخ (فيضي الفيضي)، الذي عرف بدمَاثَة خلقه، وتوَاضعه الجمّ وصفَاء علَاقته بالنَّاس جميعًا في مَدِينَةِ الموصل وغيرهَا.

وَالهيئَة تعَاهد الله وَالعِرَاقِيِّينَ جميعًا أنَّهَا ستبقَى سَائرَة علَى طريق الحق حَاملَة لوَاء المبَادئ الشَّرعيَّة وَالوَطَنِيَّة، وأنَّ دم الشَّيْخ الفيضي الطَّاهر الذي روَى ثرَى الموصل الحدبَاء لن يثنيهَا عَنْ أدَاء وَاجِبِهَا الوَطَنِيِّ وأنَّهُ سينبت شجرَة عزّ العرَاق وَاستقلَاله.

وتعلن للعَالَمِ أجْمَعَ أنَّ محَاولَات الأعدَاء مهـمَا كثـرت، وتنوعـت؛ فإنَّـهَا لـنْ تَضُرَّ الحـقَّ وأتبَاعَه؛ إذْ إنَّ (**جولَة البَاطل سَاعَة ودولَة الحقّ إلَى قيَام السَّاعَة**).

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٩/ شوَّال/ ١٤٢٥هـ
٢٢/ تشرين الثاني/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٧٢)

حَوْلَ اغْتِيَالِ عضو الهَيْئَةِ الشَّيْخ غَالب العزَاوي

الحمدُ لله الذي لَا يُحمدُ علَى مكروهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيِّنَا محمَّدٍ رسولِهِ ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد قَالَ تعَالَى: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**﴾.

ضمن سلسلَة الاغتيَالَات، التي يتَعَرَّضُ لهَا أعضَاء هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، قَامَتْ جهَة غير معلومَة باغْتِيَالِ الشَّيْخ (غَالب العزَاوي) عُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فرع المِقْدَادِيَّة، وإمَام وخطيب جَامِعِ قبَاء في قريَةِ الذيَابَة في المِقْدَادِيَّة.

وقد جرت عمليَّة الاغتيَال فجر هذَا اليوم أثنَاء خروج الشَيْخ إلَى صلَاة الفَجْرِ، بَعْدَ تنَاوله طعَام السحور في منزله الذي لَا يبعد عَنِ المسْجِدِ إلَّا مسَافَة (٢٠٠م) فقط، إذْ كَمِنَ لـه مُسَلَّحُونَ ملثمون، أطلقوا عليه النَّار فأصَابوه ولَاذوا بالفرَار، وقد تمّ نقله إلَى المستشفَى، التي توفي فيهَا متأثرًا بجرَاحه الخطيرَة، في مَنْطِقَةِ البطن.

ويأتي هذَا الحَادث الغَادر، بَعْدَ (٢٤) سَاعَة فقط من اغتيَال الشَّيْخ الدُّكْتُور (فيضي الفيضي) في مَدِينَةِ الموصل، علَى يَدِ زمرَة أُخْرَى من زمر الإجرَام، التي تسعَى حثيثًا مِنْ أَجْلِ بذر نبَات الفتنَة السَّيِّئ في أرْضِ العِرَاقِ الوَاحد، الذي يأبَى أهله المخلصون الصَّادقون الانجرَار، إلَى مهَاوي التَّعَاوُن المذلّ مع المشروعِ الأمْريكيّ في العِرَاقِ.

وإذ تحتسب الهيئة شهيدهَا السعيد عند الله؛ فإنَّهَا تجدد مرَّة أُخْرَى صلَابَة موقفهَا وثبَات رأيهَا وربَاطَة جأشهَا في وجه التحديَات الصَّعْبَة، التي توَاجههَا ويوَاجههَا مَعَهَا كُلّ الخَيِّرِينَ مِنْ أَبْنَاءِ العِرَاقِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١٠/ شوَال/ ١٤٢٥هـ
٢٣/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٧٣)

حَوْلَ الحملَة العَسْكَرِيَّة لقُوَّاتِ الاحتِلَالِ جَنُوبَ بغدَادَ

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبينَا محمد رسوله ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد شنت قُوَّة كبيرَة مِنْ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ الأمْرِيكيَّة وَالبريطَانيَّة هجومًا مسلحًا كبيرًا مدعومَة بقُوَّات الحُكُومَة العِرَاقيَّة المؤقتَة علَى بَعْضِ المدن جَنُوبَ بغدَادَ في محَاولَة مِنْهَا للقضَاء علَى مَا تسميه (الإرهَاب)، وهَادفَة إلَى إخضَاع هذِهِ المنَاطق قبل موعد الانتخَابَات.

وقد ارتكبت هذِهِ القُوَّات جرَائم جديدَة أضَافتهَا إلَى سجلهَا (الحَافل) في مَدِينَةِ الفَلُّوجَة!! متخذَة من اضطرَاب الوضع الأمنيِّ في هذِهِ المنَاطق مبررًا لشن هذَا الهجوم.

وَالهيئَة، إذْ تدِينُ هذِهِ الحملَة وأهدَافهَا الخطيرَة، تود أنْ توضح للرأي العَام أنَّهَا طَالمَا شجبت وَاستنكرت حوَادث الاغتيَال غير المبَرَّرَة، التي حصلت في منَاطق عديدَة مِنَ العِرَاقِ، وعملت الهيئَة علَى تخفيف الأزمَات وَالحد من هذِهِ الظوَاهر في منَاطق مختلفَة، ومِنْهَا المنَاطق المستهدفَة في هذَا الهجوم، وَهِيَ اليوسفيَّة وَاللطيفيَّة وَالحصوَة وجبلَة وغيرهَا، التي شهدت حوَادث مؤسفَة طَالت عددًا مِنَ الموَاطِنِينَ الأبريَاء الذين ذهبوا نتيجَة اعتدَاءَات من جهَات مشبوهَة ومدَانَة، أيًّا كَانَتْ دوَافعهَا، لَارتكَابهَا مَا نهَى الإسلَام عنه مِنَ القتل المحرم، الذي استغله بعضهم وسيلَة لإثَارَة الفتنَة، التي لعن الله من أيقظهَا مِنْ خِلَالِ ترديد الشَّائعَات وَالمبَالغَة المقصودَة في تضخيم هذَا الموضُوع، وتحريف تفَاصيله.

من قبيل القول: إنَّ الإرهَابيِّينَ يقتلون النَّاس في هذِهِ المنَاطق بالجملَة، وعلَى الهُوِيَّة ونسبتهَا إلَى جهَة معيَّنَة، أو مدينَة مَا، لغَايَات معروفَة وغير ذلك مِنَ الأكَاذيب الملفقَة، التي لَا حقيقَة لهَا في الوَاقع، ولَمْ تؤكدهَا المصَادر المحَايدَة.

زد علَى ذلك أنَّ وَاقع الحَال في المَناطق المقصودَة لَا يؤيد مَا يشَاع عَنْهَا، فمدينَة اللطيفيَّة مثلًا تقع علَى الجَانب الأيسر من طريق بغدَاد ـ الحلَة ، كَمَا هُوَ معروف، ولَا تشغل من هذَا الطَّريق إلَّا مسَافَة يسيرَة لَا تتجَاوز (٢كم)، فهل يعقل أنْ تسيطر علَى هذَا الجزء اليسير مِنَ الطَّريق عصَابَة، أو عصَابَات إجرَاميَّة، وتعمل علَى إحدَاث كُلّ هذَا (الَاضطرَاب) و(الرعب)، ولَا تستطيع قُوَّات الاحتِلَالِ وقُوَّات الحُكُومَة المؤقتَة تأمينه وإلقَاء القبض عَلَيْهِم، أو طردهم مِنَ المنطقَة علَى الأقَلِّ، وتكفي النَّاس شرورهم ؟! أم أنَّ ورَاء الأكمَّة مَا ورَاءهَا؟

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١٢/ شوَال/ ١٤٢٥هـ
٢٥/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٧٤)

حَوْلَ تفجير مَسْجِد حميد علوَان النجَار في الأعظميَّة

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبينَا محمد رسوله ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ . وبعد،

فقد قَالَ تعَالَى: **﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ الله أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾**.

يَوْمًا بَعْدَ يَوْم يزدَاد حجم المؤَامرَة، ويتضخم دور الكيد الذي يدبره ويديره أعدَاء بلدنَا الجريح، فلم يكفهم نهر الدم الذي أجروه من نزيف أطفَالنَا ونسَائنَا وشيبنَا بأسلحتهم الغَادرَة في النَّجَفِ الأشرف وسَامرَّاء وَالكوفَة وبغدَاد ومدينَة الصَّدْرِ وَالرَّمَادِي وكربلَاء، وتلعفر وَالفَلُّوجَة، وعلَى سَائر ثرَى العرَاق لكي يحققوا رغبتهم في سير قَارب الانتخَابَات في نهر الدم السَّاخن هذَا، فعمدوا إلَى تأجيج المشَاعر المرتبطَة بالمقَدَّسَات فبدأوا باقتحَام جَامع الإمَام الأعظم؛ ليرتكبوا جريمَة منظمَة بشعَة بإطْلَاقِ الرَّصَاص وَالقنَابل تجَاه المصلين، بَعْدَ صلَاة الجُمُعَة وأثنَاء تأديتهم لصلَاة جنَازَة أحد المسْلِمِينَ، وَاليَوْمَ عمدوا لفعل الفصل الآخر لمسرحيتهم الإجرَاميَّة، وفي الأعظميَّة ويَوْمَ الجُمُعَة - أيْضًا - فوضعوا سيَارَة مُفَخَّخَة قريبًا من مَسْجِد (حميد علوَان النجَار)؛ لتحصد أروَاحًا بريئَة وليعطوا تصورًا بأنَّ هذِهِ العمليَّة جَاءَتْ ردًا علَى اقتحَام مَسْجِد أبي حنيفَة، تأجيجًا لطَائفيَّة تعيش في أذهَانهم المتآمرَة، لكن فَاتهم أنَّ مَسْجِد السَّيِّد النجَار مقفل، ولَمْ يهيأ بَعْدَ لإقَامَة الصَّلَاة، وفَاتهم أنَّ العِرَاقِيِّينَ الأصلَاء من شيعَة وسنَة يدينون إرهَاب الدَّوْلَة المنظم، كَمَا يدينون إرهَاب الفرد وأشد، وهم يدركون قبل غيرهم أنَّ هنَاك مقَاومة حَقِيقِيَّة موجهَة ضد الاحتلَال، وهنَاك مَافيَا وعصَابَات ابتزَاز وهنَاك مجرمون وقتلَة ومأجورون فتح لهم الاحتلَال أبوَاب بلدنَا؛ ليعيثوا فيه فسَادًا.

وهَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في الوَقْتِ الذي أدَانت من قبل، وتدين اليَوْمَ الأعمَال الإجرَاميَّة في ضَرْبِ أمَاكن العبَادَة، تتوجه إلَى إخوتنَا وأشقَائنَا الشِّيعَة للتَّعَاوُن لتحديد هُوِيَّات هَؤلَاءِ المخربين، لكي يعلم العَالم كله أنَّ الشِّيعَة وَالسُّنَّة الرَّافضين للاحتِلَالِ وَالمتبرئين مِنَ المتعَاونين معه، هم الحصن وَالسِّيَاج الذي منع، وسيمنع من انتشَار رَائحَة طَائفيَّة نتنَة يسعَى المحْتَلّون وَالمفلسون لإفشَائهَا، ويؤكدون علَى أنَّ الحس الوَطَنِيَّ العِرَاقِيَّ يعلو علَى كُلّ انتمَاء في قَاموس الوَحْدَة الوَطَنِيَّة، مَهْمَا كَانَ نوعه وجنسه.

وليعلم الأمْريكِيُّونَ وَالمتعَاونون مَعَهُم أنَّ دمَاءنَا الطَّاهرَة النَّازفَة ليلَ نهَارَ علَى مذبح الحُرِّيَّة وَالاستقلَال لَا، ولَنْ تَكُونَ نهرًا لملَاحَة قَارب الانتخَابَات الأمْريكِيَّة، وإنَّ مَرْجِعِيَّة العرَاق الحَقِيقِيَّة، التي تحفظ له تَاريخه وَاستقلَاله هي ثوَابت وَحْدَته الوَطَنِيَّة، وإنَّ انتخَابَات يترتب عليهَا أنْ يبقَى العرَاق عرَاقًا، أمَانَة ثقيلَة لَا تحتملهَا ظهور من يركضون ورَاء المنَافع الحِزْبِيَّة وَالإقليميَّة، وإنَّمَا تحتملهَا ظهور رجَال المبَادئ وَالثَّوَابت.

وبعون الله، وتوفيقه لَا أحد يستطيع أنْ يدقّ إسفينًا في لحمَة التآخي الوَطَنِيِّ العِرَاقِيِّ، ولَنْ نسمح تَحْتَ أيِّ ظرف أنْ نقول غير أنَّ نفوس العرَاق سبعَة وعشرون مليون نسمَة.

تَغَمَّدَ اللهُ الشُّهَدَاءَ بِرَحْمَتِهِ، وَالجرحَى بالشِّفَاءِ العَاجِلِ، ويدنَا بيَدِ أخينَا ((حميد علوَان النجَار))؛ لتعمير مَا خربه الأشرَار.

﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٠/ شوَّال/ ١٤٢٥هـ
٣/ كَانون الأول/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٧٥)

حَوْلَ الاعتدَاء علَى كنيستين في الموصل

الحمدُ لله الذي لَا يُحمدُ علَى مكروهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيِّنَا محمَّدٍ رسولِهِ ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فبعد تصريحَات بعض المسؤولين الأمْريكيِّين، أنَّ حربًا أهْلِيَّة قد تقع بُعيد الانتخَابَات الهشَة المزمع إجرَاؤهَا نهَايَة كَانون الثَّاني، بدأت بذور الفتنَة تدس من جديد في مجتمعنَا، وكَالعَادَة بتنسيق محكم ودقيق يتلَاءم مع التَّصْريحَات المعلنَة مِنْ قِبَلِ الأمْريكيِّين.

فَاغْتِيلَ عدد من أعيَان البلد وعلمَائه، وبالطَّريقَةِ، التي تثير الشبهَات، وأمس استهدفت كنيستَان كبيرتَان لإخْوَاننَا المسيحيِّين في مَدِينَةِ الموصل.

وفي تقييمنَا للأحدَاث، لَا يُمْكِنُ لمسلم يفقه الدِّين ويخَاف الله، أنْ يقدم علَى استهدَاف هذِهِ المعَابد، وقد منّ الله عزَّ وجلَّ علينَا بحفظهَا؛ ليبقَى ذكر الله فيهَا مرفوعًا مِنْ خِلَالِ سنَّة التدَافع وجعل ذلك نعمَة فقَال سُبْحَانَهُ: **﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾**.

إنَّ هذِهِ الأفعَال، مِمَّا اعتَاد علَى ممَارسته بغَاة الفتن وَالسَّاعون؛ لِخِدْمَةِ الاحتلَال بإثَارَة النزَاعَات بين أبنَاء الوطن الوَاحد.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمينَ، إذْ تدينُ هذَا العَمَلَ الإجرَاميَّ الخطير؛ لتؤكد أنَّهَا تبرأ إلَى الله مِنْ أَيِّ عَمَلٍ يستهدف العِرَاقِيِّينَ الأبريَاء، أو ممتلكَاتهم، أو دور عبَادتهم، بدوَافع عرقيَّة، أو طَائفيَّة، أو دِينيَّة، أيًّا كَانَتِ الجهَات، التي تَقِفُ وَرَاءَ ذلك مع يقينهَا أنَّ هذَا لَيْسَ من ديدن أبنَاء العِرَاقِ.

وتـدعو الهَيئَـةُ جميـع العِـرَاقِيِّينَ إِلَى الـتَّحَلِّي بالصَّـبْرِ فأمَـامهم الحلقَـات الأخـيرَة مِـنَ الامتحَان الصعب الذي يعد النجَـاح فيـه الخطـوَة الأولَى لإنهَـاء الاحـتلَال فعليًّا بـإذْنِ الله.

وإنَّ اللهَ مع الصَّابِرِينَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٥/ شوّال/ ١٤٢٥هـ
٨/ كَانون الأول/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٧٦)

حَوْلَ اعتدَاءَات علَى أَبْنَاءِ الصَّابئَة العِرَاقِيِّينَ

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، ولَا عدوَان إلَّا علَى الظَّالمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى مُحَمَّدٍ النبي الأمين، وعلَى آلِهِ وأصحَابه أجمعين.

وبعد:

فقد علمت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ بكُلِّ أسف؛ أنَّ جِهَةً مَجْهُولَةً وزعت منشورًا علَى بعض دور إِخْوَانِنَا في المَوَاطنَة مِنْ أَبْنَاءِ طَائفَة الصَّابئَة، جَاءَ فيه عبَارَة ((**أسلموا تسلموا**)) وغيرهَا من عبَارَات التهديد المستهجنَة وَالمدَانَة مِنْ أَيِّ جهَة صدرت، لعلمنَا أَنَّهَا لَا تصدر إلَّا عَنْ جَاهل موتور، أو عميل مأجور، لإِسَاءتهَا إلَى الإسْلَام، وتعَاليمه السمحَة، التي تحرم العدوَان علَى النَّاسِ مسلمين، أو غير مسلمين دون حقّ، وتحرم الإكرَاه علَى الدِّين، قَالَ الله تعَالَى في القرآن الكريم ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾ وقَال تعَالَى لنبيه الكريم محمد - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ -: ﴿**لَيْسَ عليك هدَاهم**﴾، وإسَاءتهَا إلَى الوَحدَة الوَطنِيَّة المهددَة مِنْ قِبَلِ أعدَائنَا، وَالتي ينبغي أَنْ يحَافظ عليهَا كُلّ المخْلِصِينَ وَالشُّرَفَاء مِنْ أَبْنَاءِ هذَا الوطن المبتلَى، وذلك بتهديدهَا لفئَة عرَاقيَّة أصيلَة ومسَالمَة من فئَات شعبنَا لم يحصل مِنْهَا مَا يدعو إلَى مِثْلِ هذِهِ التهديدَات المشبوهَة، ولَمْ يعرف عَنْهَا علَى مدَى تأريخهَا مَا يثير الشك في وَطَنِيَّتهَا وإخلَاصهَا وحسن تعَايشهَا مع غيرهَا من فئَات الشَّعْب العِرَاقِيِّ الكريم.

هذَا ونسأل اللهَ تعَالَى أَنْ يَدفعَ عَنْ بلدِنَا وأُمَّتِنَا كُلّ مظَاهر الظُّلْم وَالعُدْوَان، وأَنْ ينعم علَى الجميع بالأمن وَالإيمَان.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٣/ ذو القعدَة/ ١٤٢٥هـ
١٤/ كَانون الأول/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٧٧)

حَوْلَ مجزرَة كربلَاء المروعَة

الحمْـدُ لله الـذي لَا يُحْمَـدُ عـلَى مَكْـرُوهٍ سـوَاه، وَالصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ عـلَى مُحَمَّـدٍ نَبِيِّـهِ ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فَمَا زَالَتِ الأيدي الآثِمَة المدفوعَة بإملَاءَات المستعمر، تسعَى لتفكيك روَابط بلدنَا الوَطَنِيَّة وَالاجتمَاعيَّة، وتدمير نسيجه الدِّينِيِّ وَالأخلَاقي؛ ليخلو لهَا الجو في فرض الهيمنَة الاستعمَاريَّة علَى أرْضِ الخلَافَة وَالثقَافَة وَالتَّأرِيخ، فلقد سلكت سبلًا مِنْ شَأْنِهَا إيجَاد محَاور صرَاع دَاخل المجتمع فسعت - من جملَة مَا سعت؛ لتَحْقِيق أهدَافهَا - إلَى اقتتَال سنيٍّ سنيٍّ باستدرَاج الأخوَة الكرد للمشَاركَة في ضَرْبِ الفَلُّوجَة، وإلَى اقتتَال شيعي شيعي في النَّجَفِ الأشرف وبَاشرت حتَّى النخَاع في إثَارَة اقتتَال مذهبي عبر ضرب المسَاجد وَالحسينيَّات وَاغتيَال علمَاء مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجمَاعَة وسَادَة ومشَايخ مِنَ الأخوَة الشِّيعَة وآخرهَا مَا حدث مسَاء هذَا اليوم بجوَار مرقد الإمَام الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مَدِينَةِ كربلَاء لاغتيَال فضيلَة الشَّيْخ عبد المهدي الكربلَائي، وقد رَاحَ ضَحِيَّتَهُ عَشَرَاتُ بين قتيل وجريح.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، التي وقفت من أول يوم تجمع الصف، وتتعَالَى علَى الجرَاحَات -؛ تعَاهد الله سُبْحَانَهُ، وتعَاهد الشَّعْب أنْ تبقَى وفيَّة لمبَادئ الحق صَائنَة لحُقُوقِ المُوَاطنَة، وَهِيَ في الوَقْتِ الذي تتألم لمَا حصل في جسمهَا العِرَاقِيِّ في مجرزَة كربلَاء المروعَة، وتدعو اللهَ بالشِّفَاءِ العَاجِلِ للشَّيْخِ الكربلَائي، وأنْ يتغمَّدَ الشُّهَدَاء علَى درب الاستقلَال وَالتحرير وَالحُرِّيَّة بالرَّحْمَةِ؛ فإنَّهَا تنبه العِرَاقِيِّينَ الأصلَاء بأنَّ بنَاء بلدهم المتهدم بالاحتِلَالِ لَنْ يَكُونَ علَى يديه، أو أيدي المسوقين له المبشرين بعصره الذهبي المزعوم.

ولـيعلم العَـالم كلـه أنَّ مَـا موجـود مـن انقسَـامَات عـلَى أرْضِـنَا لَـيْسَ بـين المسْـلِمِينَ وغيرهم، أو بين الشِّيعَة وَالسُّنَّة، أوِ العرب وَالكرد، إنَّمَا بين الشَّعْب العِرَاقِيِّ بكُـلِّ مُكَوِّنَاتـه الـرَّافض للاحـتِلَالِ وبـين قُـوَّات الاحـتِلَالِ وَالمتعَـاونين معهَـا، وبِفَضْـلِ الله؛ فـإنَّ إيـمَان العِرَاقِيِّينَ وصدق توجههم ونبل مقصدهم سيسقط المؤَامرَة، وسينتصر العرَاق.

أيبَاع إرثك يَاعـرَاق لغَايـَة ولمأرب؟..
تبّ الخؤون لأيِّ ديـن ينتمي، أو مذهب.
تأبَى الوحوش جحورهَا أنْ تستبَاح لأَجْنَبِيِّ.
وطن الفتَى هو عرضه وَالذل يرفضه الأبي.

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢/ ذو القعدَة/ ١٤٢٥هـ
١٥/ كَانون الأول/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٧٨)

حَوْلَ مجزرَة النَّجَف وكربلَاء

الحمْدُ لله الذي لَايحمد علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه المصطفَى، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد قَالَ الله تعَالَى: **﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾**.

بنفوس مؤمنَة بقدر الله وبقلوب حزينَة استقبلت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ نبأ مَا حصل في جسمهَا العِرَاقِيِّ الجريح في مجزرتي النَّجَف الأشرف وكربلَاء هذَا اليوم.

وَهِيَ في الوَقْتِ الذي تبث فيه الشكوَى إلَى الله وَحْدَهُ لَما يحصل علَى أرْضِ العِرَاقِ تضع يدهَا بيَدِ إخوتهَا مِنْ أَبْنَاءِ المدينتين في مصَابهم ومصَاب العرَاق جميعًا لكي نتغلب علَى أهدَاف المؤَامرَة الدنيئَة، التي أرَاد الأعدَاء أنْ تكُونَ وقودهَا دمَاء الأبريَاء علَى أرْضِ مقَامَات الأوليَاء، وليعلم العَالم كله أنَّ مَا يحدث علَى أرْضِ العِرَاقِ، من هذَا القتل وَالتَّدْمير بالطَّائِرَاتِ وَالمدَافع وَالسَّيَّارَات المفَخَّخَة وَالاغتيَالَات، لَيْسَ مِنْ أَجْلِ انتخَابَات تكون، أو لَا تكون، بَلْ مِنْ أجل اقتحَام قلعَة وحدتنَا الوَطَنِيَّة، وتصديعهَا لعلهم يفلحون في إحدَاث فتنَة طَائفيَّة، توعدنَا بهَا السَّاسَة الأمْريكِيُّونَ عبر تصريحَاتهم العلنيَّة، وعلَى المسوِّقين للاحتِلَالِ المبَرِّرين لأفعَاله، أنْ يعلموا جيدًا أنَّ العرَاق لَيْسَ غنيمَة حرب، بَلْ هو مهد الحضَارَات، وَهُوَ الذي ذَابت فيه كُلّ الانتمَاءَات للتجذر في عِرَاقِيته، في قَاموس وحدتنَا الوَطَنِيَّة.

وإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، التي فقدت العشرات من منتسبيهَا بين شهيد ومعتقل، تعَاهد الجسم العِرَاقِيَّ بأَنَّهَا ستبقَى تتألم لألمه، ولَنْ تسلمه لأعدَاء الوطن، وأَنَّهَا تحذر من

مخطط مسموم لإيجَاد طبخَة مصَالحَة بين حلفَاء الأمس وأعدَاء اليوم، عبر وليمَة قوَامهَا دمَاء وأشلَاء الأبريَاء؛ لتصدير خلَافَاتهم إلَى شيء موهوم، تَارَة (الزَّرْقَاوِيّ)، وتَارَة (أزلَام النِّظَام السَّابق) وثَالثَة (الوهَابيون) نَاسِين – أو متنَاسين – أنَّ من قتل النَّاس مِنَ النِّسَاء وَالأطفَال وَالشيب، بالطَّائِرَاتِ وَالمدفعيَّة جهَارًا في النَّجَفِ وَالفَلُّوجَة وسَائر مدن العرَاق، هو أقدر علَى قتلهم في الظل خفَاءً، طَالمَا أنَّ التأثير أعظم وَالفتنَة أشد.

رَحِمَ اللهُ الشُّهَدَاء وَالشِّفَاء العَاجل للجرحَى، ﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٨/ ذو القعدَة/ ١٤٢٥هـ
٢٠/ كَانون الأول/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٧٩)

حَوْلَ اغْتِيَالِ الشَّيْخ موفق مظفر الدوري

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، ولَا عدوَان إلَّا علَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه المصطفَى، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ الاعتدَاء الإجرَاميَّ الآثم الذي قَامَتْ به شرَاذم مِنْ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ الغَاشم، وأدَّى إلَى اسْتِشْهَادِ فضيلَة الشَّيْخ الدُّكْتُور (موفق مظفر الدوري)، إمَام وخطيب جَامِع (أبي بكر الصديق)، وعُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ يَوْمَ أمس الجُمُعَة، بعد أن دَاهمته في بيته وأعدمته بكُلِّ وَحْشِيَّة وإجرَام، إضَافَةً إلَى استهدَافهَا للمسَاجد ودور العبَادَة المتكرر، وبادعَاءَات بَاطلَة موشَى بهَا ممن بَاعوا أنفسهم للشيطَان؛ ليدل دَلَالَة وَاضحَة علَى مدَى استهتَار قُوَّات الاحتِلَالِ بدم الإنسَان العِرَاقِيِّ، وسيعمق الشُّعُور لدَى أبنَاء الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ بأنَّ الحرب المُشنة ضِدَّهُم مُنْذُ أكثر من عَام ونصف، هي حرب دِينيَّة وعنصريَّة، ولَيْسَتْ حربًا علَى الإرْهَابِ المزعوم بعينه، وَهِيَ التي تسَاعد علَى نمو الإرهَاب وَانتشَاره في العَالم.

ولشهيدِنَا الرَّحمَة وَالرضوَان. ولأعدَائنَا الخيبَة وَالخسرَان.

وإنَّا لله وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٣/ ذو القعدَة/ ١٤٢٥هـ
٢٥/ كَانون الأول/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٨٠)

حَوْلَ اغْتِيَالِ الدُّكْتُور عمر محمود عبد الله

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه المصطفَى، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، وَمَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد علمت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ - ببَالِغِ الأسَى وَالحزن - نبأ اغتيَال الدَّاعيَة وَالكَاتب الإسلَاميِّ الدُّكْتُور (عمر محمود عبد الله)، الذي اغتَالته يد الغَدْر وَالخيَانَة، استمرَارًا بمسلسل الغَدْر وَالإجرَام الذي دأبت عليه هذِهِ القُوَى الحَاقدَة وَالعميلَة، كَمَا اغتَالت من قبله الكثير من أصحَاب العلم وَالكفَاءَة مِنْ كُلِّ الفئَات وَالتَّوَجُّهَات الدِّينيَّة وَالسِّيَاسيَّة؛ لإفرَاغ العرَاق من رجَاله المؤثرين وعقوله النيِّرَة، التي يعتمد عليهَا مستقبل العرَاق وَالأمَّة.

ولَا يسعنَا في هذِهِ المنَاسبَة الأليمَة إلَّا الدعَاء مِنَ الله تعَالَى، بأنْ يتغمَّدَه بوَاسِعِ رَحْمَتِهِ، وأنْ يَحْشُرَهُ مع الأنبيَاء وَالصِّدِّيقينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالحينَ وحَسُنَ أولئك رفيقًا، وأنْ يُلهم أَهْلَهُ وذَوِيهِ الصَّبْرَ الجميل.

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٣/ ذو القعدَة/ ١٤٢٥هـ
٢٥/ كَانون الأول/ ٢٠٠٤م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٨١)

حَوْلَ الأحدَاث الأخيرَة في مدينتي الموصل وأربيل

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فمثلَما اجتَاحت قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْرِيكِيَّة مدينَة الفَلُّوجَة، ثـأرًا لأربعَة أمريكيِّينَ قتلوا فيهَا، تزمع هذِهِ القُوَّات هـذِهِ المرَّة اجتيَاح مدينَة الموصل ثـأرًا لضربَة المطَار، التي تمخضت عَنْ عشرَات القَتْلَى ومئَات الجرحَى، ومثلَما منحت الحُكُومَة المؤقتَة تبريرًا لـذَاك الهجوم النَّازي، الذي أسفر عَنْ أبشع جريمَة إبَادَة شهدهَا العصر، تسعَى الحُكُومَة نفسهَا لمنح هذِهِ القُوَّات من جديد تبريرًا آخر للهجوم علَى مدينَة أُخْرَى، تعد ثَاني مدن العرَاق مسَاحَة وكثَافَة سكَانيَّة.

إنَّ هيئَـةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تـدِينُ هـذَا التوَاطـؤ مِـنَ الحُكُومَـة المؤقتَـة مـع قُـوَّات الاحتِلَالِ، وجرح الفَلُّوجَة لم يندمل بعد، وَمَا زَال الآلَاف من عوَائلهَا مشردين، لَا تـفسر هذَا الوضع إلَّا علَى أنَّهُ مؤَامرَة ضد العرَاق وأهله بكُلِّ أطيَافه، وتتنَافَى تمَامًا مع مَا هو مُعْلَن من عزمهَا علَى إجرَاء عَمَلِيَّة انتخَابيَّة حرَة ونزيهَة.

وفي الوَقْـتِ الـذي تـرَى فيـه الهيئَـة، أنَّ خطـوَة غـير محسـوبَة مـن هـذَا النـوع سـتوقع الاحتلَال في أزمَات لَا نهَايَة لهَا، ترَى أنَّ الحُكُومَةَ ستكون شريكَة في كُلِّ مَا يلحق بهذِهِ المدينَة من تدمير وخرَاب، كَمَا كَانَتْ من قبل شريكَة في مجزرَة النَّجَف ومدينَة الصَّدْرِ ومنَاطق جَنُوبِ بغدَادَ وَالفَلُّوجَة.

وقد أثبتت التجَارب أنَّ هذَا الأسلوب لم ولَنْ يحقق الأهدَاف العَسْكَرِيَّة وَالسِّيَاسيَّة لأصحَابه، فَلَا يفهم من هـذِهِ الحملَات - وَالحَالَةُ هـذِهِ - إلَّا أنَّهَا انتقَامٌ ورغبَـةٌ محضَـةٌ في الإذلَالِ وَالتَّدْمير.

كمَا تدين الهيئَةُ بشِدَّةٍ الاعتدَاءَ الأمْرِيكِيَّ، الـذي اسْتَهْدَفَ إخْوَاننَا الأكـرَادَ في شَـمَالِ الوطن، حِينَمَا أطلقت قُوَّات الاحتِلَالِ نيرَانهَا علَى المدنيِّينَ الأبريَاء في مَدِينَةِ أربيل، وإنَّ ذريعَة الرد علَى إطْلَاق النَّارِ التي تذَرّعَ بِها العدو لَا تبيح للعدو أنْ يستهدف أنَاسًا أبريَاء، مِنْ غَيْرِ اعتبَار لحُقُوقِهِم وسلَامَة أروَاحهم وممتلكَاتهم، التي يبدو أنَّ قُوَّات الاحتِلَالِ قد أخذت بتوسيع تعديَاتهَا؛ لتشمل هذِهِ المرَّة الآمنين من أخوتنَا الكرد، مِنْ غَيْرِ مرَاعَاة لأيِّ وَازع خُلقِي، أو ضَابط سلوكي، أو مدَارَاة لظرف سيَاسي.

وإنَّا لله، وإنَّا إليهِ رَاجِعُونَ، وَالله حسبنَا ونِعْمَ الوَكيلُ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٥/ ذو القعدَة/ ١٤٢٥هـ
٦/ كَانون الثَّاني/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٨٢)

حَوْلَ اغْتِيَالِ الشَّيْخ محمود المَدَائني

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فتعلن هَيْئَةُ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ استنكَارهَا الشَّدِيد وشجبهَا الصَّرِيح لَاغتيَال الشَّيْخ محمود المدَائني، وكيل آيَة الله العظمَى السَّيِّد عليٍّ السِّيستَانِيِّ، الذي اغتيل مع نجله وعدد مِنْ حُرَّاسِه في مَدِينَةِ المدَائن يَوْمَ أمس.

وتُنَدِّدُ الهَيْئَةُ بهذَا العَمَلِ الإجرَاميِّ الذي يبغي فَاعلوه استغلَال الظرف الحرج الذي يمر به الوطن في ظِلِّ الاحتِلَالِ؛ لتوتير العلَاقَة بين المرجِعِيَّات الدِّينيَّة، التي تعمل علَى قَطْعِ الطَّرِيقِ علَى مَنْ يُحَاوِلُونَ جرَّ البلَاد إلَى استحقَاق سيَاسي في غير توقيته الصَّحيح، ولَا تؤمن عوَاقبه في التأثير علَى النَّسيج الوَطَنِيِّ العِرَاقِيِّ الذي يظهر جَلِيًّا سعي هَؤلَاءِ لإحدَاث شروخ فيه.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلمِينَ، إذْ توضح هذِهِ الحقيقَة تدعو العِرَاقِيِّينَ جميعًا إلَى التنبه علَى هذِهِ المحَاولَات الغَادرَة، وتهيب بهم أنْ يكونُوا علَى مُسْتَوَى المسؤوليَّةِ الوَطَنِيَّة مِنْ أجلِ تفويتِ الفرصَة علَى مَنْ يريد بهم وبوطنهم الشرور.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢/ ذو الحجَة/ ١٤٢٥هـ
١٣/ كَانون الثَّاني / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٨٣)

بمنَاسبَة عيد الأضحَى المبَارك

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فإذَا كَانَ من عَادَة الأمم وَالشُّعُوب في استقبَال أعيَادهَا أنَّهَا تهيء الظُّرُوف المنَاسبَة، وتعد الوسَائل الممكنَة للتمتع بهذِهِ الأعيَاد، وتظهر معَالم البهجَة وَالسرور فيهَا؛ لتبتعد ولو قليلًا عَنْ متَاعب الأيَّام الماضيَة وذكريَاتهَا، التي قد لَا تريح، فبمَاذَا يستقبل العِرَاقِيُّونَ اليَوْمَ عيدهم الكبير عيد الأضحَى الذي جعله الله تعَالَى موعدًا لأدَاء فريضَة الحج، التي تعد الركن الرَّابع من أركَان الإسلَام الخمسَة ؟!.

أيستقبلونه: بسفك الدِّمَاء البريئَة هنَا وهنَاك لخيرَة أبنَائهم من علمَاء دين وأصحَاب كفَاءَات علميَّة قل نظيرهم في العَالم وغيرهم من رجَال ونسَاء هذَا البلد المبتلَى، ومن كُلّ مُكَوِّنَاته وفئَاته السِّيَاسيَّة وَالوَطَنِيَّة وبلَا استثنَاء؟!.

أم يستقبلونه: بعويل الأيتَام ونيَاح الثكَالَى وَالأرَامل وأنين المرضَى وَالجرحَى الذين لَا يجدون من يسعفهم، أو يعينهم علَى مَا هم فيه من ابتلَاء؟!.

أم يستقبلونه: بمئَات الأسرَى وَالموقوفين وَالمختطفين الذين غَابوا عَنْ أهليهم وذَوِيهِم في هذَا العيد، وَمَا قبله؟!.

أم يستقبلونه: بملَايين المفصولين وَالعَاطلين عَنِ العمل الذين لَا يجدون مَا ينفقون منه علَى أنفسهم وعوَائلهم في العيد، ولَا في غيره مُنْذُ أنْ تشرفوا بطَلعَة (العرَاق الجديد عرَاق الحُرِّيَّة وَالدِّيمُقْرَاطيَّة وَالمسَاوَاة) ؟!.

أم يستقبلونه: برؤيَة أشبَاح الموت وكتلهَا الحديديَّة المتحركَة، التي تهددهم، صبَاحًا ومسَاءً في الشّوَارِع، وعلَى الطُّرُقَات وأمَام دور سكنهم وحيثمَا توجهوا فتحصد مِنْهُمْ من تشَاء ومتَى تشَاء، دُونَ حسَاب، أو عقَاب؟!.

بمَاذَا نستقبله؟ بمَا تقدم وغيره من مآسٍ وخوف ورعب وفزع، مِمَّا يجْري وممَا يخبؤه المجهول؟!.

إنَّ خير مَا نستقبل به هذَا العيد هو العودَة الصَّادقَة إلَى الله تعَالَى، وإلَى تعَاليم دينِنَا الحنيف، التي تدعو إلَى الحبّ وَالتوَادّ وكف الأذَى عَنِ النَّاس وَالإحسَان إليهم، وإلَى التَّسَامُح ونبذ التشدد وَالتطرف وَالعصبيَّة الجَاهليَّة، وإلَى قِيَمنَا، وتقَاليدنَا العِرَاقيَّة الموروثَة قِيَم الأخوَة وَالنخوَة وَالشَّهَامَة وَالتضحيَة مِنْ أَجْلِ الغير، لَا التضحيَة بالغير مِنْ أَجْلِ المصلحَة! وأنْ لَا نكون أدوَات هدم، وتخريب لبلَدِنَا وشعبنَا تنفيذًا لإرَادَة الغير ومخططَاته فينَا، وفي بلدنَا، أو خدمَة لمصَالحِنَا الشَّخْصِيَّة ، أوِ الفئويَّة غير المشروعَة في ظِلِّ ظروف طَارئَة وشَاذَة لَا تدوم، وإنْ طَالت نسبيًّا، وهذِهِ هي سنَة الله تعَالَى في خَلْقِه.

إذن فلنستقبل العيد بالحُبِّ وَالتَّسَامُح وَالتَّصَالُح ونبذ الخلَافَات، وترك الجري ورَاء المصَالح الشَّخْصِيَّة وَالأنَانيَّات الفئويَّة الضَّيِّقَة، ولنصلح مَا أفسدته أيَّام الاحتلَال الكريه، ولنقل بصوت وَاحد: (لَا للاحْتِلَالِ) الذي تسبّب بكُلِّ مَا نحن فيه من سوء، وتعَاسَة، وأذهب بهجَة الحيَاة وفرحَة العيد وَالأعيَاد السَّابقَة له، ولنعدّ أبنَاءنَا لإستقبَال أعيَاد قَادمَة لَا وُجُودَ فيهَا لأَجْنَبِيٍّ مفرق بيننَا، ولَا وُجُودَ فيهَا لظَالم مستبد مِنْ أبْنَاءِ جلدتنَا، حتَّى نحتفل، كَمَا تحتفل الأمم وَالشُّعُوب الأُخْرَى بأعيَادهَا، وعسَى أنْ يكونَ ذلك قريبًا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٧/ ذو الحجَة/ ١٤٢٥هـ
١٧/ كَانون الثَّاني/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٨٤)

حَوْلَ اختطَاف غبطَة المطرَان (بَاسيل جورج)

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ تستنكر اختطَاف غبطَة المطرَان أسقف السريَان الكَاثوليك (بَاسيل جورج القس موسَى) في الموصل، وتدعو الخَاطفين أيًّا كَانُوا، ومِنْ أَيِّ جهَة كَانَتْ بِعَدَمِ الإسَاءَة إليه وإطلَاق سَرَاحِه، وعدم التَّعرُّض لرجَال الدِّين أيًّا كَانَتْ أديَانهم ومذَاهبهم، وكذلك دور العبَادَة للمسلمين وَالمسيحيّين وغيرهم، لأنَّ التَّعرُّض لرجَال الدِّينِ ودور العبَادَة منَافٍ لتعَاليم الإسلَام ووصَايَا الرَّسُول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ في هذَا المجَال، ولأنَّهُ يفتح البَاب لوجوه الشَّرِّ، التي تريد الإسَاءَة إلَى هذَا البلد، وإلَى تعَايش أبنَائه في هذَا الوَقْتِ العصيب الذي يمر به بلدنَا.

ولعل مثل هذَا العمل المشبوه من صنيعهم فعلًا، وَهُوَ عمل لَا يخدم في كُلِّ أحوَاله قضيَّة العرَاق، ولَا يحقق غرضًا شريفًا لأصحَابه.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٨/ ذي الحجَة/ ١٤٢٥هـ
١٨/ كَانون الثَّاني/ ٢٠٠٥

بَيَانٌ رَقْمُ: (٨٥)

حَوْلَ إطلَاق سَرَاحِ المختطفين

الحمْدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومَنْ وَالَاهُ

وبعد:

بمنَاسبَة حلول عيد الأضحَى المبَارك، وتخفيفًا لِبَعْضِ مَا يعَانيه الكثير مِنْ أَبْنَاءِ الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ وغيرهم من ظَاهرَة الاختطَاف البغيضَة؛ تنَاشد هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ كُلّ الجهَات، التي لديهَا مختطفون، وأيًّا كَانَتْ هيأتهَا، إطلَاق سَرَاحِ المختطفين، وإنْهَاء معَانَاتهم من عرَاقيِّينَ وغيرهم، وَالتَّعَامُل مَعَهُم، وَفْقَ تعَاليم دينِنَا الحنيف دين الرَّحمَة وَالعدل وَالإحسَان، وعدم ترويعهم بالتهديد بالقَتْلِ، وَمَا إلَى ذلك، مِمَّا نهَى الإسلَام عنه في مِثْلِ هذِهِ الحَالَات.

قَال تعَالَى: **﴿وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾**.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٨/ ذي الحجَة/ ١٤٢٥هـ
١٨/ كَانون الثَّاني / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٨٦)

حَوْلَ الانتخـَابَات

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فعلَى الرَّغْمِ من حرصنَا علَى أَلَا يخوض شعبنَا انتخَابَات جزئيَّة، لَا تخدم سوَى مصَالح قُوَى الاحْتِلَالِ؛ فإنَّ فئَات كثيرَة من هذَا الشَّعْبِ وبتعبئَة من رجَال دين وسيَاسَة خَاضت هذِهِ الانتخَابَات.

وبِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ المآخذ الجمَة، التي سجلت علَى هذِهِ العَمَلِيَّة برمتهَا من تزوير وسوء إعدَاد، وتحضير وَاستفرَاد أصحَاب المصلحَة بإدَارتهَا، ممَّا يفتح بَاب الريبَة حولهَا علَى مصرَاعيه في هذِهِ الجهَة، أو تلك وبغَضِّ النَّظَرِ عَنِ النتَائج، التي ستسفر عَنْهَا وَالادعَاء بحَجْمِ المشَاركَة فيهَا، فإنَّه مِنَ المهم القول: إنَّ هذِهِ الانتخَابَات نَاقصَة الشَّرعيَّة؛ لأنَّ جزءًا كبيرًا من هذَا الشَّعْبِ، يمثل مختلف الأطيَاف وَالأحزَاب وَالتَّيَّارَات ذَات الثقل في السَّاحَة العِرَاقِيَّة قَاطعهَا، وَهَذَا يقتضي بالضرورَة أنَّ المجْلِسَ الوَطَنِيَّ القَادم، وَالحُكُومَة التي ستنبثق عنه لن يملكَا مِنَ الشَّرعيَّة مَا يمكنهَا من كتَابَة الدُّسْتُور القَادم، أو إبرَام أيَّة اتِّفَاقَات أمنيَّة ، أو اقتصَاديَّة، أو غير ذلك ، ممَّا يمس الصَّالح العَام؛ لأنَّهُمَا لم يحصلَا علَى تفويض كَامل من كُلِّ فئَات الشَّعْب.

ونحن ننبه الأمم المتَّحِدَة وَالمجتمع الدوليّ، علَى خُطُورَةِ التَّوَرُّط في منح هذِهِ الانتخَابَاتِ الشَّرعيَّةَ ؛ لأنَّ هذَا سيفتح بَابًا مِنَ الشَّرِّ سيكونَان في مقدمَة من يتحمل تبعَاته.

ومع ذلك فإنَّنَا سنحترم خيَار الذين أدْلَوا بأصوَاتهم مِنْ أبْنَاءِ شَعْبِنَا، وسننظر إلَى الحُكُومَة القَادمَة – إذَا اتفق عليهَا جميع الأطْرَافِ المشَاركَة في العَمَلِيَّةِ الانتخَابيَّة– علَى أنَّهَا حكومَة تسيير أمور محدودَة الصَلَاحِيَّات، علَى أنْ تبقَى قرَارَاتهَا قَابلَة للطعون؛ لأنَّهَا لَا

تمتلك الشَّرعيَّة الكَافيَة لإمضَائهَا، مع ضرورَة أنْ نسجل ملَاحظَة مهمَة للذين أخذوا بخيَار الانتخَاب مِنْ أبْنَاءِ شَعْبنَا أنَّهُ لَيْسَ الخيَار الصَّائب، فَالَاحتلَال سيبقَى جَاثِمًا علَى صدورنَا، ولَنْ يتغير الحَال كثيرًا عمَّا هو عليه زَمَن الحُكُومَة المؤقتَة، وَالشوَاهد علَى ذلك من تصريحَات رموز الاحتلَال كثيرَة، آخرهَا قول بَعْضِهم: (إنَّ الوضع الأمنيَّ في العِرَاقِ يقتضي بقَاءنَا مدَة طويلَة)، وهذَا يعني أنَّ الدَّمَ العِرَاقِيَّ سيبقَى نَازفًا، وأنَّ التَّدَخُّل الأمْريكيَّ في الشُّؤُونِ العِرَاقِيَّة، سَيبقَى قَائمًا علَى قدم وسَاق.

وفي كُلِّ الأحْوَالِ فإنَّ الشَّعْبَ العِرَاقِيَّ كله ينتظر الفرصَة المؤَاتيَة لخوض انتخَابَات شَاملَة حرَة ونزيهَة وعَادلَة تحظَى بالشَّرعيَّةِ، وكِتَابَة دُسْتُوره بملء إرَادته، بَعْدَ زوَال الاحْتِلَالِ بتَوْفيقِ الله.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٣/ ذي الحجَة/ ١٤٢٥هـ
٢/ شبَاط/ ٢٠٠٥

بَيَانٌ رَقْمُ: (٨٧)

حَوْلَ اعتقَال الشَّيْخِ علي الجبوري

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه المصطفَى، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فَاستمرَارًا لمسلسل الاعتقَالَات، التي تطَال أعضَاء الهيئَة قَامَتْ قوَة، ممَّا يُسَمَّى بمغَاوير الشُّرَطَة بِمُدَاهَمَةِ منزل الشَّيْخ (علي الجبوري) عضو مجلِسِ شورَى الهيئَة ورئيس فرعهَا في بغدَاد/ الكرخ، وإمَام وخطيب جَامِعِ (شَاكر العبود) في السيديَّة مسَاء الثُّلَاثَاء عند السَّاعَة الحَاديَة عشر وعشرين دقيقَة، وصَادرت سيَارته الخَاصَّة، وبعض المستندَات الخَاصَّة به وبالمدْرسَةِ الدِّينيَّة في مَسْجِده، وجهَازي هَاتف نقَال. وبعد سَاعَة من هذِهِ المدَاهمَة، قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ الأمْريكِيِّ بِمُدَاهَمَةِ بيت الشَّيْخ وَالمَسْجِد مرَّةً أُخْرَى، وقَامَتْ بتكسير الأبوَاب بوَاسطَة سيَارَات الهمر، وصَادرت المسدس الشَّخصي المرخص للشَّيْخِ وَالحَاسبَة التَّابعَة للمدرسَة الدِّينيَّة.

وَالهيئَةُ، إذْ تُعْلِنُ هذَا للرأي العَام تؤكد للعَالَمِ أجْمَعَ استمرَار حملَات الضَّغْط وَالاضطهَاد ضد أعضَاء الهيئَة وغيرهم مِنَ النَّاشطين في القُوَى السِّيَاسيَّة المنَاهضَة للاحتِلَالِ وَالرَّافضين للاشترَاك في العَمَلِيَّةِ السِّيَاسيَّة، التي تجري في ظِلِّ الاحتِلَالِ.

وتوضح الهيئَة أنَّ الشَّيْخ (علي الجبوري) أَصْبَحَ العضو الثَّالث من أعضَاء مجلس شورَى الهيئَة المعتقلين حتَّى الآن، إضَافَةً إِلَى الشَّيْخين: (عبد السَّتَّارِ عبد الجَبَّار) و(عبد الكريم جمعَة) رئيس فرع الهيئَة في جلولَاء.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١/ محرم/ ١٤٢٦هـ
١٠/ شبَاط/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٨٨)
حَوْلَ الاعتدَاءَات، التي تتَعَرَّضُ لَهَا قوَافل نقل الموَاد الخدميَة للشَّعْبِ العِرَاقِيّ

الحمدُ لله ربِّ العَالمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تستنكر وبشِدَّةٍ مَا تتَعَرَّضُ له الشَّاحنَات الحَاملَة للموَاد الخدميَّة وَالصحيَّة وَالغِذَائيَّة وغيرهَا مِنَ الموَاد الضروريَّة لحيَاة النَّاس القَادمَة مِنَ الأقطَار المجَاورَة لِلْعِرَاقِ وكذلك العَاملَة في دَاخله، وَالتي لَا يثبت تعَاونهَا مع أعدَاء العِرَاقِ.

وتدين مَا يتَعَرَّضُ له سَائقوهَا من أذَى، أو قتل، وتدعو هذِهِ الجهَات إلَى عدم إلحَاق الأذَى بالنَّاس وأموَالهم بالظن وَالشبهَة المجردَة.

وتعلن الهيئَة أنَّ مِثْلَ هذِهِ الأعمَال لَا تحقق هدفًا شريفًا، ولَا تخدم قضيَّة عَادلَة، وستجلب غضب الله تعَالَى وَالنَّاس علَى فَاعليهَا.

قَال تعَالَى: **﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾**.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٣/ محرم/ ١٤٢٦هـ
١٢/ شبَاط/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٨٩)

حَوْلَ اعتقَال الشَّيْخ عبد المنعم أحمد القيسي

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه المصطفَى، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فمرَة أُخْرَى تقوم قُوَّات الاحتِلَالِ باسْتِهْدَافِ أعضَاء هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ، في محَاولَاتهَا المستمرَة للضَّغْطِ علَى الهيئَة مِنْ أَجْلِ تغيير موَاقفهَا الثَّابتَة ضد الاحتلَال، إذْ قَامَتْ فجر يوم أمس الجُمُعَة باقتحَام منزل الشَّيْخ (عبد المنعم أحمد القيسي)، عضو الهَيْئَةِ الإدَاريَّة لفرع الهيئَة في أبي غريب وَاعتقَاله في ظروف صعبَة، بَعْدَ العبث بمنزل الشَّيْخ، وترويع أهله.

وقد قَامَتْ هذِهِ القُوَّاتُ بنقل الشَّيْخ، بَعْدَ تقييد يديه وعصب عينيه لمكَان غير معلوم.

وتُؤكِّدُ الهَيْئَةُ أنَّ هذِهِ المحَاولَات المتكررَة لن تثنيهَا عَنْ موَاصلَة طريقهَا الوَطَنِيِّ الذي اختطته مُنْذُ الاحتلَال، وإلَى الآن، ولَنْ تفلح فِي إيقَافهَا عَنْ تقديم كُلّ الجهود وَالتضحيَات الخَادمَة لقضيَّة تحرير العرَاق وَالحفَاظ علَى أرْضِه وسلَامَة وَحْدَته الوَطَنِيَّة.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٣/ محرم/ ١٤٢٦هـ
١٢/ شبَاط/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٩٠)
حَوْلَ بعض أحدَاث العنف، التي يتَعَرَّضُ لَهَا أفرَاد الشُّرَطةِ وَالجيش

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه المصطفَى، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تستنكر أحدَاث العنف، التي يتَعَرَّضُ لهَا رجَال الشُّرطَة وَالجيش الذين لم يحدث مِنْهُمْ أذَىً، أو تعدٍ علَى الغير، وتعلن أنَّ إرَاقَة دم العِرَاقِيِّينَ وَالإسرَاف في ذلك يثير الأسَى وَالحزن في قلوبنَا؛ لأنَّهُ سيضَاعف من مآسي الشَّعْب العِرَاقِيِّ ويعين أعدَاءه مِنَ المحْتَلِّينَ علَى تنفيذ مخططَاتهم في العِرَاقِ، ولَا سِيَّمَا مَا حدث قبل أيَّام، في مَنْطِقَةِ أبي غريب.

وتتقدم الهيئَة بتعَازيهَا لذوي القَتْلَى وَالمفقودين في هذَا الحَادِثِ الأليم، وتدعو اللهَ تعَالَى أنْ يُلْهِمَ أهلهم الصَّبْرَ الجميل.

وتنَاشد الهيئَة أفرَاد الشُّرَطَةِ وَالجيش عدم الانسيَاق في مكَائد العَدُوّ المحْتَلّ، وَالالتزَام بِوَاجِبَاتِهِمْ الوَطَنِيَّة المعلومَة، وتجْنِيب أنفسهم مأزق استخدَام قُوَّات الاحتِلَالِ لهم كدروع بشريَّة لحِمَايَة نفسهَا، ولجعل المعركَة عرَاقيَّة عرَاقيَّة، بدل أنْ تَكُونَ عرَاقيَّة بالكَامل ضد المحْتَلّ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٣/ محرم/ ١٤٢٦هـ
١٢/ شبَاط/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٩١)

حَوْلَ الاعتدَاءَات علَى دور العبَادَة

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فَاستمرَارًا لمحَاولَات الأعدَاء المحْتَلِّينَ في زرع بذور الفتنَة بين فئَات الشَّعْب العِرَاقِيِّ، وَالمرَاهنَة علَى الحرب الطَّائفيَّة، التي بشر بهَا كبَار المسؤولين الأمْريكيّين بَعْدَ الانتخَابَات، تقوم بعض المجموعَات المجهولَة بالاعْتِدَاءِ علَى دور العبَادَة من مسَاجد وحسينيَّات، في بَغْدَادَ وغيرهَا من مدن العرَاق، بغيَة إثَارَة نوَازع الحقد وَالضغينَة بين أفرَاد الشَّعْب لتفريقه، مِنْ أَجْلِ تمرير مشروع قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْريكِيِّ، الرَّامي إلَى استمرَار احتلَاله للعرَاق.

وتود الهيئَة أنْ تبين أنَّ هذِهِ الأعْمَال المستنكرَة تحوطهَا ملَابسَات كثيرَة، وتحيط بهَا ظروف غَامضَة تثير الشك وَالريبَة في طبيعَة فَاعليهَا وأغرَاضهم مِنْهَا؛ الأمر الذي يسهم في تشويش الموَاقف، وإربَاك جهود القُوَى الوَطَنِيَّة الخَيِّرَة، في سعيهَا لتحرير العرَاق، وإتَاحَة الفرصَة للعدو وَالمتعَاونين مَعَهُ للتصيد في الماء العكر، وتنفيذ مخططَاتهم المشبوهَة.

وَالهيئَة، إذْ تبين رأيهَا في هذَا الموضُوعِ، تثق تمَامًا أنَّ هذِهِ الألَاعيب لن تنطلي علَى الشَّعْب العِرَاقِيِّ بكَافَّة مُكَوِّنَاته، الذي نثق بقدرته علَى تجَاوز هذِهِ المحنَة بوَحْدَته، وتوحيد موقفه مِنَ الاحتلَال.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٣/ محرم الحرَام/ ١٤٢٦هـ
١٢/ شبَاط / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٩٢)
حَوْلَ اغْتِيَالِ الشَّيْخ رعد البيَاتي وَاستمرَار اعتقَال الشَّيْخِ وليد النعيمي

الحمدُ لله ربِّ العَالمِينَ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومَنْ وَالاَهُ.

وبعد:

فَاستمرَارًا لمسلسل الاغتيَالَات الذي يتَعَرَّضُ له أعضَاء الهيئَة أقدمت يد الغَدْر علَى اغتيَالِ الشَّيْخ (رعد إبرَاهيم ولي البيَاتي) عُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فرع الرُّصَافَة قرب منزله في حيِّ الأمين في مسَاء الأربعَاء ٣٠ ذي الحجَة ١٤٢٥هـ الموَافق ٩/ ٢/ ٢٠٠٥م.

وإذْ تدِينُ الهيئَة هذِهِ الجريمَة النَّكْرَاء؛ فإنَّهَا تؤكد للعَالَمِ أجْمَعَ، أنَّهَا مَاضيَة في طَرِيقِهَا ثَابتَة في موَاقفهَا، لَا يثنيهَا عَنْ مسيرتهَا كيدُ المغرضين، وتربُّصُ الحَاقدين.

كَمَا تدين الهيئَةُ استمرَارَ اعتقَالِ الشَّيْخِ (وليد غَازي فخري النعيمي) عضوَ الهَيْئَةِ لفرعِ الرُّصَافَة، وإمَام وخطيب جَامِعِ أحمد رؤوف في البلديَّات، الذي اعتقل في أول أيَّام عيد الأضحَى المبَارك.

وَالهَيْئَةُ تُحَمِّلُ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ المسؤوليَّة عَمَّا يجْرِي، وتُطَالِبُ بإطْلَاقِ سَرَاحِ جميع المعتقلين من أعضَائهَا، وغيرهم مِنَ القُوَى الوَطَنِيَّة المنَاهضَة للاحْتِلَالِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٥/ محرم/ ١٤٢٦هـ
١٤/ شبَاط/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٩٣)
حَوْلَ مدَاهمَة منـزل الدُّكْتُور عدنَان محمد سلمَان الدّليميّ

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فتستنكر هَيْئَةُ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ بِشِدَّةٍ مَا قَامَتْ به قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْرِيكِيِّ من مدَاهمَة منـزل رئيس ديوَان الوقف السني الدُّكْتُور (عدنَان محمد سلمَان الدّليميّ) وَاعتقَال نجله مكي. ويُعد هذَا العمل تطورًا خطيرًا في مسلسل الإسَاءَة إلَى الرُّموز وَالشَّخصيَّات الوَطَنِيَّة العِرَاقِيَّة وإمعَانًا في تجَاوز كُلّ القيم وَالاعتبَارَات.

وَالهيئَةُ، إذْ تُعْلِنُ شجبهَا لهذَا الفعل المدَان، تُطَالِب قُوَّات الاحتِلَالِ بالكفِّ عَنْ فعل مثل هذِهِ الممَارسَات الرَّاميَة إلَى تكميم الأفوَاه الرَّافضَة للاحتِلَالِ ولمشروعه التوسعي في المنْطِقَةِ، وَالتي لن تزيد الأمور في العِرَاقِ إلَّا سوءًا، وتحمّل قُوَّات الاحتِلَالِ مَسْؤُولِيَّة الحفَاظ علَى سَلَامَةِ المعتقل.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٥/ محرم/ ١٤٢٦هـ
١٤/ شبَاط / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٩٤)

حَوْلَ الاعتدَاء علَى المسَاجِدِ وَالحسينيَّات

الحمدُ للهِ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ اللهِ، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ تستنكر بِشِدَّةٍ الأعمَال الإجرَاميَّة الموجهَة ضد دور العبَادَة مِنَ المسَاجد وَالحسينيَّات، ولَا سِيَّمَا مَسْجِد الكَاظمين في أبي دشير ومَسْجِدُ علي في البَيَّاع، التي أدت إلَى إزهَاق أروَاح الكثير مِنَ الأبريَاءِ وجرح العشرَات في شهر محرم الحَرَام الذي ينبغي أنْ تصَان فيه الأروَاح، وتحفظ الدِّمَاء.

وهي، إذْ تدِينُ مثل هذِهِ الأعمَال الآثِمَة وَالمشبوهَة، أيًّا كَانَتِ الجهَة، التي تَقِفُ وَرَاءَهَا، تَرَى أنَّهَا لَا تخدم سِوَى أعْدَاءِ الإسْلَامِ وَالوطن، وأنَّهَا تصب في كُلِّ الأحْوَالِ في صَالِحِ أجندَة الاحتلَال.

وقَى اللهُ العِرَاقَ وشعْبَهُ مِنْ كُلِّ مكروهٍ.

وإنَّا للهِ، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٩/ محرم/ ١٤٢٦هـ
١٨/ شبَاط/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٩٥)

فيمَا يتعلق بقرَار الحُكُومَة المؤقتَة جعل يومي الجُمُعَة وَالسَّبت عطلَة رسميَّة

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فيبدو أنَّ الحدود المفتوحَة علَى مصرَاعيهَا مِنْ قِبَلِ الاحتلَال لم تقتصر علَى دخول عصَابَات المافيَا وقطَاع الطرق وَالمجرمين، وَالذي عَانَى منه العِرَاقِيُّونَ مَا عَانوا، بَلْ تعدت إِلَى خرق الإرَادَات وَاقتحَام حمَى الأمَّة في ثوَابتهَا الدِّينيَّة وَالوَطَنيَّة وَالقوميَّة وَالاجتمَاعيَّة، فبعد قرَار تغيير العلم العِرَاقِيِّ الذي وقف منه العِرَاقِيُّونَ وقفَة رجل وَاحد وأسقطوه نفَاجأ اليَوْمَ بقرَار شكلي في ظَاهره خطير في أبعَاده يصدر مِنَ الحُكُومَة المؤقتَة ينص علَى جعل يومي الجُمُعَة وَالسَّبت عطلَة رسميَّة من كُلِّ أسبوع، ونسي من أصدره بأنَّ يَوْمَ الجُمُعَة عطلَة رسميَّة بالأصل، إِنَّنَا نعتقد أنَّ هذَا القرَار جَاءَ في سلسلَة التغيرَات المنوي إجرَاؤهَا في العِرَاقِ في المجَالَات الفكريَّة وَالتربويَّة وَالسِّيَاسيَّة، وتزَامنًا مع التغيير الوَاضح وَالسَّريع في تغيير منَاهج التَّعليم، وحذف كثير مِنَ الموَاد الضروريَّة لتثقيف أبنَائنَا، وتحصينهم، ولذَا فإِنَّنَا نعد هذَا القرَار خطوَة أُخْرَى في إطَار التغيير العَام الذي يرَاد لِلْعِرَاقِ، بَعْدَ احتلَاله وفرض مبَادئ العولَمَة عليه.

وهَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إِذْ ترفض هذَا القرَار فهي مع إعطَاء شعبنَا عطلَة إضَافيَّة للترويح عَنْ نفسه، ولكننَا نرَى أنَّ المنَاسب لمجتمعنَا، وتقَاليدنَا وَانتمَائه أنْ تَكُونَ العطلَة يَوْمَ الخميس، وَهُوَ مَا رأته وَزَارَة التربيَة وطبقته مُنْذُ بدَايَة هذَا العَام وأُلغيَ بنَاءً علَى هذَا القرَار الجديد الذي لَا يعلم كثيرٌ من مسؤولي الحُكُومَة نفسهَا مَنْ يقفُ وراءه .

لذلك فإنَّ الهَيْئَةَ من وَاجبهَا أنْ تنبه أبنَاء بلدنَا علَى ضرورَة أنْ يطلع علَى مَا يَجْرِي، وأنْ يكونَ له رأي في كُلِّ مَا يتعلق بهُويّته وأصَالته وَاستقلاله، وتقَاليده رَافضًا سيَاسَة المحْتَلِّينَ الغزَاة المغلوبين بعون الله.

﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١٣/ محرم الحرَام/ ١٤٢٦هـ
٢٢/ شبَاط/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٩٦)

فيمَا يتعلق بالحملَة العدَائيَّة لقُوَّاتِ الاحتِلَالِ علَى محَافظَة الأنبَار

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فَاستمرَارًا في عدوَانهَا السَّافر علَى أبْنَاءِ شَعْبِنَا الصَّابر تقوم قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْرِيكيَّة بحِصَارٍ ومهَاجمَة عدد مِنَ المدن العِرَاقِيَّة في محَافَظَةِ الأنبَار ابتدَاءً من مدينَة الرَّمَادِي ومرورًا بكُلٍّ من هيت وحديثَة وَالحقلَانيَّة وعَنه ورَاوَة، وَانتهَاءً بمدينَة القَائم الحدوديَّة علَى مدَى الأيَّام الماضيَة وحتَى هذِهِ اللَّحْظَة.

فقد قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ بعَمَلِيَّة تطويق وَاجتيَاح وَاسعَة أطلقت عليهَا اسم (النهر الجَارف) علَى هذِهِ المدن، دُونَ سَابق إنذَار، حَيْثُ قَامَتْ بإغلَاق جميع المَنَافذ للدخول، أوِ الخروج من هذِهِ المدن، وَاستولت علَى بعض مبَاني جَامعَة الأنبَار وجعلتهَا مقَرَّات لهَا ومنعت الطلَاب مِنَ الدِّرَاسَة فيهَا.

أمَّا دَاخل المدن فتقوم الآليَّات الأمْرِيكِيَّة ببث بيَانَات استفزَازيَّة عبر مكبرَات الصوت طوَال الوقت لإرهَاب الأهَالي وإزعَاجهم؛ متخذَةً مِنَ البنَايَات العَاليَة مرَاكز للقَنَّاصَة الذين يطلقون النَّار عَشْوَائيًّا علَى النَّاسِ، مِمَّا أدَّى إلَى تقييد حركَة السير ولزوم النَّاس لمَنَازلهم إلَى درجَة منعتهم من نقل جثث الشُّهَدَاء وَالجرحَى لسَاعَات طويلَة. كَمَا لَاحظ السكَان أنَّ هنَاك استحضَارَات عسكريَّة ببنَاء أبرَاج مرَاقبَة ووضع سوَاتر ترَابيَّة مشَابهَة لتلك التي سبقت الهجوم الأخير علَى الفَلُّوجَة.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تـدِينُ هـذِهِ العمليَّـات الإجرَاميَّـة بحَـقِّ الشَّـعْب العِرَاقِـيّ؛ فإنَّهَا تحذِّرُ القُوَّات الأمْرِيكيَّة من مغبَّة هذِهِ العمليَّات، التي لَا تحمد عُقْبَاهَـا، وإنَّـه مهـمَا زَاد العَدُوّ في غيِّه وإجرَامه فإنَّ هذَا لنْ يَزيدَ شعبنَا المـؤمِنَ المجَاهـد إلَّا ثبَاتًـا وعزمًـا، إلَى أنْ يـتم إخرَاج الاحتلَال من جميع بلدنَا العزيز.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١٩ محرم الحرَام/ ١٤٢٦هـ
٢٨/ شبَاط/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٩٧)

فيمَا يتعلق بِانفجَار السَّيَّارَة المُفَخَّخَة في مَدِينَةِ الحلَة

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تدين بِشِدَّةٍ الحَادث الإرهَابِي الذي وقع في مَدِينَةِ الحلَة وأودَى بحَيَاةِ الكثير مِنَ الأبريَاءِ مِنْ أَبْنَاءِ بلدنَا، مِنْ غَيْرِ ذنب ارتكبوه، أو جرم اقترفوه.

وتُؤكّدُ الهَيْئَةُ أنَّ مِثْلَ هذِهِ الأحدَاث لن تزيد الوضع العِرَاقِيَّ إلَّا خطورَة، وتأزمًا، وإنَّ إرَاقَة المزيد مِنَ الدم العِرَاقِيِّ يبعث الحزن وَالأسَى في قلوبنَا ونفوسنَا، ويزيد من معَانَاة شعبنَا الصَّابر المصَابر، ويفتح بَابًا لأعدَاء هذَا البلد للوصول إلَى تنفيذ مخططَاتهم الخبيثَة في العِرَاقِ.

وتعلن الهيئَة حرمَة الأعمَال الإرْهَابِيَّة، التي تطَال أروَاح الأبريَاء مِنَ العِرَاقِيِّينَ أيًّا كَانَتِ الجهَة الفَاعلَة وأيًّا كَانَتِ المبَرِّرَات.

وتتقدم الهيئَة بتعَازيهَا الحارَّة لذوي القَتْلَى وَالمصَابين جرَاء هذَا الحَادث الأليم، وتدعو اللهَ تعَالَى أنْ يُلْهِمَ أهلهم الصَّبْرَ الجميل.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٠/ محرم الحرَام/ ١٤٢٦هـ
١/ آذَار/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٩٨)

حَوْلَ الهجوم الذي اسْتَهْدَفَ مجلس العزَاء في الموصل

الحمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ اللهِ، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فقد تلقت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ ببَالِغ الأسَى وَالحزن نبأ الحَادث الذي رَاحَ ضَحِيَّتَهُ عدد مِنَ المدنيِّينَ الأبريَاء في مَدِينَةِ الموصل نتيجَة هجوم إرهَابي اسْتَهْدَفَ مجلسًا للعزَاء في مَسْجِد الشَّهيدين الصَّدْرين شرقي المدينَة.

وَالهيئَة، إذْ تدِينُ مثل هذِهِ الأعمَال، التي يذهب ضَحِيَّتَهَا الأبريَاء مِنْ أبْنَاءِ بلدنَا، مِنْ غَيْرِ جرم، أو ذنب؛ فإنَّهَا تؤكِّدُ أنَّ جهَات خَارِجِيَّة تقف ورَاء مثل هذِهِ الأعمَال في محَاولَة مِنْهَا لزرع الفتنَة وشق وَحْدَة الصَّفِّ العِرَاقِيِّ، وتؤكِّد مرَّةً أُخْرَى حرمَة هذِهِ الأفعَال الإجرَاميَّة، التي لَا تخدم إلَّا أعدَاء الوطن.

وتتقدم الهيئَة بتعَازيهَا الحارَّة إلَى ذوي الضَّحَايَا وَالمصَابين، وتهيب بكُلِّ العِرَاقِيِّينَ أنْ لَا يقعوا في شرَاك المخَطَّطَات، التي تحَاك ضد أبنَاء هذَا البلد، وأنْ يفوتوا الفرصَة علَى الأعدَاء بإظهَار وَحْدَتهم، وتمَاسكهم، علَى الرَّغْمِ مِنَ الآلَام، التي تصيبهم.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢/ صفر/ ١٤٢٦هـ
١٢/ آذار/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٩٩)

فيمَا يتعلق بِمُدَاهَمَةِ قُوَّات الاحتِلَالِ منـزل الأمين العَام للهَيْئَةِ

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فللمرَة الثَّانيَة خلَال أسبوع وَاحد قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ الأمْرِيكِيِّ بِمُدَاهَمَةِ منـزل الأمين العَام الدُّكْتُور (حَارث سليمَان الضَّاري) عصر يوم أمس، وتفتيشه تفتيشًا دقيقًا، مِنْ غَيْرِ إبدَاء أيَّة أسبَاب، وذلك في إجرَاء استفزَازي وَاضح طَالَمَا مَارسته قُوَّات الاحتِلَالِ.

وَالهيئَة، إذْ تـدِينُ هـذَا الـتصرف المرفـوض، تؤكـد أنَّ هـذِهِ الأعْـمَالَ اللَّاأخلَاقيَّـة وَاللَّاإنسَانيَّة لَيْسَتْ غريبَة علَى قُـوَّات الاحتِلَالِ، وتحـذر مـن مغبَة الاستمرَار في التَّعـرُّض لرموز وشخصيَّات البلد الدِّينيَّة وَالوَطَنِيَّة، وتعلن أنَّ هذِهِ الاعتدَاءَات لن تثنيهَا عَنْ عزمهَا في موَاصلَة طريقهَا الذي ارتضته في رفض الاحتلَال مؤكدَة أنَّهَا لن تتنَازل عَنْ أيِّ حق من حقوق العرَاق أرضًا وشعبًا، وإنَّهَا لَا زَالَتْ ملتزمَة بموقفهَا الثَّابت وَالْمُعْلَن في بيَان أم القرَى بتَاريخ ١٥/ ٢/ ٢٠٠٥م، وَالذي التزمت فيه مع القُوَى الوَطَنِيَّة المنَاهضَة للاحتِلَالِ ببيَان المحَاور الرَّئيسيَّة لموقفهَا السيَاسي في المرحلَة الرَّاهنَة.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَة العَامَّة
٣/ صفر/ ١٤٢٦هـ
١٣/ آذار/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٠٠)

فيمَا يتعلق بالذكرَى الثَّانيَة لبدء الغزو علَى العِرَاقِ في ١٩/ ٣/ ٢٠٠٣م

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومَنْ وَالَاهُ إلَى يوم الدِّين.

وبعد:

فهَا هي الذكرَى الثَّانيَة للعدوَان الأمْريكِيِّ البريطَاني غير الشَّرْعيِّ تحلّ علينَا، بَعْدَ موَاجهَة طويلَة مَعَ الاحْتِلَالِ؛ الذي سقطت خلَال العَام الماضي كُلّ ذرَائعه، وشن علَى أسَاسهَا الحرب، وَانكشف زيفهَا، فزَادت من ورطته، التي تزدَاد مَعَهَا معَانَاة العِرَاقِيِّينَ اليوميَّة بسَبَبِ عنت قُوَّاته وصلفهَا وإمعَانهَا في تجَاوز كُلّ الحدود في اضطهَاد أبنَاء الوطن، بَعْدَ أنْ ارتكبت في العَام الماضي أكبر جرَائم انتهَاك حقوق الإنْسَانِ في العَالم في سجني أبي غريب وأم قصر.

وتحل هذِهِ الذكرَى، وقُوَّات الاحتِلَالِ تعَاني معَانَاة شديدَة، بَعْدَ انسحَاب بعض حلفَائهَا وَانحسَار عدد قُوَّات التَّحَالُف الشرير الذي شنت بوَاسطته حربهَا علَى العِرَاقِ، وتشكو الفشل في خَلْقِ العرَاق المتعَايش مَعَ الاحْتِلَالِ كأمر وَاقع، وتحَار في الإصلَاح السيَاسي المزعوم الذي بشرت بـ(خيرَاته)(الدِّيمُقْرَاطيَّة) ، وتحس وطأة الخيبَة في المؤَسَّسَات الأمنيَّة، التي أقَامتهَا لحمَايَة نفسهَا وقمع الشَّعْب فكَان سدَاهَا الانحلَال وَالتَّشَرْذُم ولحمتهَا الإرهَاب ضد أبنَاء وطنهَا الذين جهروا بكلمَة الحَقِّ (رفض الاحتلَال) فقَالوهَا دون أدنَى حسَاب لَاحتمَالَات الرِّبح وَالخسَارَة، التي اهْتَمَّ بهَا غيرهم.

وتمرّ هذِهِ الذكرَى، وقُوَّات الاحتِلَالِ لم تنجح إلَّا في نهب العرَاق حضَارَةً، وتَاريخًا وَاقتصَادًا، وإزهَاق أروَاح أكثر من (١٠٠,٠٠٠) عرَاقي، وجرح، وتعويق مثلهم.

ونحن، إذْ نقف علَى أعتَاب العَام الثَّالث للاحتِلَال؛ نؤكد علَى الثَّوَابت الوَطَنِيَّة، التي لن ينتهي الاحتلَال إِلَّا بالتمسك بهَا، وَالإصرَار عليهَا، بعيدًا عَنْ دعوَات المرونَة وَالوَاقعيَّة، التي يرَاد مِنْهَا تغطيَة الأسبَاب الحَقِيقِيَّة مِنَ الخَور، وَالفشل في الصمود، أمَام متطلبَات المرحلَة الصَّعْبَة وَالتزَامَاتهَا الشَّرعيَّة وَالوَطَنِيَّة، وَالسعي إلَى اغتنَام الفرص من أقرب طريق، ونؤكد علَى المطَالب الحَقِيقِيَّة للشَّعْبِ العِرَاقِيِّ من خروج لقُوَّاتِ الاحتِلَالِ، وَفْقَ جَدْوَلٍ زَمَنِيٍّ مُعْلَن وملتزم به، ومكفول بضمَانَات دوليَة، ووفق خطَة متكَاملَة تضمَنَ الحقوق الوَطَنِيَّة للعرَاقيِّينَ كَاملَة غير منقوصَة، ومن غير اعترَاف بآثَار العدوَان علَى العِرَاقِ؛ لأنَّهَا غير شرعيَّة.

ونتوجه إلَى أبنَاء شَعْبِنَا الأبي، من شمَال الوطن إلَى جنوبه، ومن شرقه إلَى غربه بكُلِّ فئَاته وأطيَافه وأديَانه ومذَاهبه وأعرَاقه بالتحيَّة علَى صبره ومصَابرته وجهَاده، وتفَانيه في الثبَات علَى مبدأ التحرير ومطلب الاستقلَال وَالسِّيَادَة التَّامَة علَى أرْضِه، مع تنبيهنَا إيَاه علَى خلط الأورَاق الذي تسعَى إليه قُوَّات الاحتِلَالِ بافتعَالهَا بعض الأخطَار الدَّاخليَّة وصرف الأنظَار عَنِ الخطر الخَارجي الذي هو الخطر الحقيقي الوَاجب التصدي له، وضرورَة عدم وضعه في وجه المخَاطر الدَّاخليَّة، التي يمكن في أحوَال كثيرَة حسمهَا بقَلِيلٍ مِنَ الجهد.

﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٩/ صفر/ ١٤٢٦هـ
١٩/ آذار/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٠١)

فيمَا يتعلق بالذكرَى الثَّانيَة
للاحتِلَالِ الأمْريكيِّ البريطَاني لِلْعِرَاقِ في ٩/ ٤/ ٢٠٠٣م

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ،
وبعد:

فيَا أبنَاء شَعْبِنَا العِرَاقِيِّ الصَّابر المرَابط، هَا هو العَام الثَّالث مِنَ الاحتلَال يقبل علينَا في ظِلِّ الانكشَاف التَّام وَالوَاضح لأهدَاف العَدُوِّ المحْتَلِّ وَالسقوط المريع للشِّعَارَاتِ الموهومَة، التي رفعهَا ذريعَة لَاحتلَال أرضكم وَالعبث بمقدرَاتكم وَالنَّيل من تَاريخكم وحضَارتكم، وأنتم لَازلتم علَى مَا عهدنَاكم عليه من ثبَات علَى المبدأ وإصرَار علَى التحرير وإيمَان باسترجَاع حقكم السليب.

وبهذِهِ المنَاسبَة الأليمَة علَى قلوبنَا المؤثرَة في نُفُوسِنَا، نعَاهدكم علَى موَاصلَة الدرب، ونعلنهَا صرَاحَة أمَام العَالم كله:

أَنَّنَا لَازلنَا علَى موقفنَا الثَّابت من تبني المشروع الوَطَنِيِّ البديل للاحْتِلَالِ، وَالقَائم علَى تحقيق المطَالب الوَطَنِيَّة لأبنَاء شَعْبِنَا في الاستقلَال التَّام وَالسِّيَادَة الكَاملَة علَى أرْضِه ومقدرَاته ، كَمَا هُوَ مُعْلَن في ((**بيَان أم القرَى**)) في ١٥/ ٢/ ٢٠٠٥م، الذي أوضحت فيه القُوَى الوَطَنِيَّة المنَاهضَة للاحتِلَالِ أسس مشروعهَا الوَطَنِيِّ للتحرير متمثلَة في: الجدولَة الوَاضحَة وَالمحددَة وَالمعلنَة وَالملتزمَ بهَا، وَفْقَ ضمَانَات دوليّة لَانسحَاب قُوَّات الاحتِلَالِ مِنَ العِرَاقِ بجميع مظَاهرهَا، وإلغَاء مبدأ المحَاصصَة الطَّائفيَّة وَالعرقيَّة وَاعتمَاد مبدأ المُوَاطنَة وَالمسَاوَاة في الحقوق وَالوَاجبَات، وَالاعترَاف بالمقَاومَة العِرَاقِيَّة وحقهَا المشروع في الدِّفَاع عَنْ بلدهَا، وَالتمسك برأينَا في عدم امتلَاك الإدَارَة النَّاشئَة عَنِ الانتخَابَات حق إبرَام أيِّ اتِّفَاقيَّة تمسُّ سيَادَة العرَاق ووَحْدَته أرضًا وشعبًا، وَالدَّعْوَة إلَى تهيئَة الأجوَاء، التي

مِنْ شَأْنِهَا إجرَاء العَمَلِيَّة السِّيَاسيَّة في أجوَاء نزيهَة وبإشرَاف دوليّ محَايد، وَالتأكيد علَى هُوِيَّة العرَاق الإسلَاميَّة وَالوَطَنِيَّة وَالقوميَّة وَالوقوف بحزم بوجه كُلّ الدَّعوَات، التي مِنْ شَأْنِهَا أنْ تفقده هذِهِ الهُوِيَّة، وإطلَاق سَرَاحِ جميع الأسرَى وَالمحتجزين في سُجُونِ الاحتلَال وَالحكومَة، ولَا سِيَّمَا النِّسَاء وإيقَاف عمليَّات الدَّهْم المستمرَة وَانتهَاكَات حقوق الإنْسَانِ في جميع أنحَاء العِرَاقِ.

ونرَى أنَّ هذَا المشروع هو الأمل الوحيد لخروج العرَاق من محنته، التي وضعه فيهَا الاحتلَال، وَالطَّريق الأمثل لإنهَاء المشَاكل وَالآثَار المترتبَة علَى الاحتلَال .

هَيْئَة عُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٩/ صفر/ ١٤٢٦هـ
٨/ نيسَان/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٠٢)

حَوْلَ اغْتِيَالِ فَاضل الشوكي

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسوله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومن اهتدَى بهدَاه.

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تستنكر العمل الإجرَاميَّ الذي اسْتَهْدَفَ حيَاة (فَاضل الشوكي)، نَائب مدير مكتب الشَّهيد الصَّدْر في كربلَاء ومرَافقيه، وتعد هذَا العمل مِنَ الأعمَال الإرْهَابيَّة، التي تستهدف أبنَاء العِرَاقِ ورجَاله المخْلِصِينَ من علمَاء ومثقفين وغيرهم؛ لإفْرَاغ العرَاق من خيرَة أبنَائه، ولإحدَاث الفتن وزرع الأحقَاد، التي يعمل أعدَاء العِرَاقِ وشعبه - وعلَى رأْسِهم الاحتلَال البغيض - بين أبنَاء الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ الوَاحد؛ لتنفيذ مخططَاته ومشَاريعه العُدْوَانيَّة فيه.

وَاللهَ نَسْأَلُ لهم الرَّحمَة، ولأهلهم وذَوِيهم ولأبنَاء التَّيَّار الصَّدْرِيِّ الصَّبْرَ الجميل.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَة العَامَّة
٢/ ربيع الأول/ ١٤٢٦هـ
١١/ نيسَان/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٠٣)
فيمَا يتعلق بِاغْتِيَالِ الشَّيْخِ (مجَاهد بن الشَّهيد الشَّيْخ محمد طه السَّامرَائي)

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تستنكر العمل الإرهَابي الأثيم الذي اسْتَهْدَفَ أحد منتسبيهَا الشَّيْخ (مجَاهد بن الشَّهيد الشَّيْخ محمد طه السَّامرَائي)، إمَام وخطيب جَامِعِ التيسير في المحموديَّة وَالمدرس في المدرسَة الإسلَاميَّة فيهَا، ويعد هذَا العمل الأثيم حلقَة في سلسَة الغَدْر، التي طَالت أبَاه في سنَة ١٩٩١م، ومَازَالَتْ تستهدف أبنَاء العِرَاقِ ورجَاله المخْلِصِينَ، من علمَاء ومثقفين وغيرهم؛ لإفْرَاغِ العرَاق من أبنَائه الخَيِّرِينَ، وتأجيج نَار الفتن وزرع الأحقَاد، التي يسعَى أعدَاء العِرَاقِ على ترسيخها .

ونحن، إذْ نوَاسي عَائلَة الشُّهَدَاء بمصَابهم، نسأل المولَى أنْ يتغمَّدَ الشُّهَدَاء برَحْمَتِهِ، ويلهم ذَوِيهِم الصَّبْرَ الجميل، وأنْ يطهر بلدنَا الحبِيب من رجس المعْتَدِينَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَة العَامَّة
٢/ ربيع الأول/ ١٤٢٦هـ
١١/ نيسَان / ٢٠٠٥

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٠٤)

فيمَا يتعلق بالمدَاهمَات الأخيرَة لعدد من مسَاجد الرُّصَافَة

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

ففي سلسلَة أعمَال الدَّهْم وَالاعتقَالَات، التي تستهدف علمَاء المسْلِمِينَ وأئمَّة وخطبَاء المسَاجد وَالعَاملين فيهَا وَالنخب الخَيِّرَة مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِنَا، ولَا سِيَّمَا، التي تأبى مروءتهَا استسَاغَة الاحتلَال؛ قَامَتْ قُوَّات مَا يُسَمَّى بمغَاوير الشُّرطَة بِمُدَاهَمَةِ عدد مِنَ المسَاجد وبيوت أئمتهَا في الأيَّام القليلَة المنصرمَة، كَانَ مِنْهَا:

في السَّاعَةِ التَّاسعَة من صبَاح يوم السَّبت ١٦/ ٤/ ٢٠٠٥م، تمت مدَاهمَة الشقَة في دَاخل جَامع الإسرَاء وَالمعرَاج، في مَنْطِقَةِ الأمين الثَّانيَة جنوب الرُّصَافَة، وَاعتقَال إمَام وخطيب الجَامِعِ الشَّيْخ (ضيَاء الدِّين عبد الله الجوَاري)، رئيس فرع هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في الرُّصَافَة، وَالعبث بمُحْتَوِيَاتِ الشقَة من أثَاث، إضَافَةً إلَى اعتقَال أربعَة أشخَاص آخرين من روَاد المسْجِد.

وفي صبَاح يوم الجُمُعَة ١٥/ ٤/ ٢٠٠٥م، تمت مدَاهمَة منزل الشَّيْخ (يَاسين جَاسم مغَاص)، إمَام وخطيب جَامِعِ الحسن بن علي في شَارع فِلَسْطِين، وعُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في الرُّصَافَة، وَالاعتدَاء عليه بالضَّرْبِ أمَام عَائلته رغم كبر سنه ومرضه، وَالاعتدَاء علَى ابنته بالضَّرْبِ وَاعتقَال اثنين من أولَاده وَالعبث بالمنزل، إضَافَةً إلَى تفجير بوَابَة منزل أحد المصلين وَاعتقَال اثنين آخرين من روَاد المسْجِد.

وفي الوَقْتِ الذي نعلن فيه أنَّ هذِهِ الأعْمَالَ ومثيلَاتِهَا ضد أئِمَّة المسَاجد وروَادهَا لَا تسهم في تحقيق الأمن، ولَا يؤدي إلَّا لإشَاعَة حَالَة التوتر، ولَاتخدم مصلحَة العرَاق، ولَا العِرَاقِيِّينَ، وإنَّمَا تخدم مخططَات الذين يهمهم استمرَار النـزيف العِرَاقِيِّ، فإنَّنَا نحمل هـذِهِ الجهَات الحُكُوميَّة مَسْؤُوليَّة سلَامَة هَؤلَاءِ العلمَاء وسلَامَة المواطِنِينَ مِنْ أبْنَاءِ مسَاجد العرَاق.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَة العَامَّة
٧/ ربيع الأول/ ١٤٢٦هـ
١٦/ نيسَان/ ٢٠٠٥

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٠٥)

فيمَا يتعلق بأزمَة مدينَة المدَائن

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه أجمعين.

وبعد:

فقد رَاقبنَا الأزمَة المفتعلَة وَالمكشوفَة الأهدَاف حَوْلَ مَا يُسَمَّى بأزمَة الرهَائن في قَضَاءِ المدَائن، التي أريد مِنْهَا - مع مَا أريد - إثَارَة الرأي العَام، وتأليبه علَى أهَالي هذِهِ المدينَة الكريمَة، تمهيدًا لِاستهدَافهَا عسكريًّا بالطَّريقَة نفسهَا، التي طَالت مدنًا عرَاقيَّةً أُخْرَى، وَالتي وقفت ورَاءهَا فئَات معروفَة بافتعَال الفتن وَالأزمَات وَالتمهيد لهَا ببعض أعمَال الإثَارَة وَالتَّحْريض وَاستغلَال العَامل الطَّائفيِّ المقيت؛ لتَحْقِيقِ بعض مصَالحهَا الرخيصَة، وتغطيَة أعمَالهَا الإجرَاميَّة المكشوفَة ضد مخَالفيهَا مِنَ السُنَة وغيرهم.

وتَابعنَا الفعَاليَّات، التي مَارسهَا أعضَاء في الجمعيَّة الوَطَنِيَّة حيَال هذِهِ الأزمَة، وَالتي أسهمت في المبَالغَة وَالتضليل وأظهرت معَادن أصحَابهَا، وعدم اكترَاثهم بمَا يسيء إلَى الوَحْدَة الوَطَنِيَّة، التي يتشدق بهَا بعضهم.

وفي الوَقْتِ الذي تحمل فيه هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ قُوَّات الاحتِلَالِ وَالحرس الوَطَنِيَّ وَالشُّرطَة مَسْؤُوليَّة الحفَاظ علَى أمن أهَالي هذِهِ المدينَة، تعلن أسفهَا بأنْ تَكُونَ البدَايَة لهذِهِ الجمعيَّة علَى هذَا النَّحْو من سوء التقدير للعوَاقب، وتوظيف الموَاقع السِّيَاسيَّة وَالرسميَّة لأهدَاف فئويَّة لم تعد خَافيَة علَى أحد.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَة العَامَّة
١٠/ ربيع الأول/ ١٤٢٦هـ
١٩/ نيسَان/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٠٦)

حَوْلَ استهدَاف حُسَيْنِيَّة (الصبيح)

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِه، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فلَا يزَال اللَّاهثون؛ لتَحْقِيقِ هدف الغَازي ومبتغَاه ينشطون ويسلكون سبلًا عدَّة لضرب شعبنَا العِرَاقِيِّ بعضه ببعض مستهدفين بنَى شعَائره من مسَاجد وحسينيَّات، ومِنْهَا مَا حصل يَوْمَ أمس من استهدَاف حُسَيْنِيَّة (الصبيح)، في مَنْطِقَةِ النعيريَّة.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذِهِ الجَرِيمَةَ النَّكْرَاء تؤكد لِكُلِّ المتحَالفين مع أعدَاء وطننَا أنكم لن تستطيعوا أنْ تصدِّعوا بنيَان وحدتنَا، أو أنْ تفرقوا صفَّنَا مهمَا تماديتم في غيّكم وحقدكم ونفث سمومكم.

اللهم احفظ شعب العرَاق وأهله موحدًا ومتوحدًا، وأفشل مخططَات أعدَائه في تمزيقه وكسر إرَادته، وَارحم شهدَاءه وعجِّل بشفَاء الجرحَى وَالمصَابين، إنك نعم المولَى ونعم المجيب.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١٤/ ربيع الأول/ ١٤٢٦هـ
٢٣/ نيسَان/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٠٧)

فيمَا يتعلق بحملَة مدَاهمَة المسَاجد وَالاعتقَالَات الأخيرَة

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ،

وبعد:

فقد قَامَتْ فجر أمس قوَة، مِمَّا يُسَمَّى (مغَاوير الشُّرطَة) التَّابعَة لوَزَارَة الدَّاخليَّة بِمُدَاهمَةِ عدد مِنَ المسَاجد وَالمنَازل وَالمُؤَسَّسَات الإسلَاميَّة، وَاعْتَقَلَتْ أكْثَرَ مِنْ ثلَاثين إمَامًا وخطيبًا ومصليًا.

وكَانَ من ضمِنَ المعتقلين الشَّيْخ الدُّكْتُور (حسين غَازي السَّامرَائي)، عُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ وَالمدرس في كليَّة العلوم الإسلَاميَّة، وَالشَّيْخ (محمد صبحي)، عضو الهَيْئَةِ، وإمَام وخطيب جَامعِ صَاحب البرَاق في الغزَاليَّة.

كمَا اقتحمت هذِهِ القُوَّة جَامع سيدنَا (علي بن أبي طَالب)، في مَنْطِقَةِ نفق الشُّرطَة، ومَقَرّ الفرع النسوي لهيئَة العلمَاء في المنْطِقَةِ نَفْسِهَا، وقَامَتْ بتحطيم المقَرّ وَاعتقَال حَارسه، وكذلك اعْتَقَلَتْ مسؤول الحرَاسَات في جَامع أم القرَى (مَقَرّ الهيئَة).

وقَامَتْ قُوَّة أُخْرَى مِنَ الشُّرطَة في مُحَافَظَةِ ديَالَى بقتل الشَّيْخ (عبد الرزَّاق الدّليميّ)، عضو الهَيْئَةِ، وإمَام وخطيب جَامعِ الأقصَى، وَادَّعَتْ عليه كذبًا وزورًا أنَّهُ قتل نفسه بقنبلَة يدويَّة؛ الأمر الذي تنفيه الهيئَة نفيًا تَامًا، وتؤكد تبعًا لمصَادرهَا الموثوقَة أنَّ الشَّيْخ (رَحِمَهُ الله) قتل بنيرَان الشُّرطَة.

وتأتي هذِهِ الاعتدَاءَات وَالانتهَاكَات لحرمَة بيوت الله وَالمُؤَسَّسَات الإسلَاميَّة في مطلع فصل جديد من فصول التَّجَاوُزَات الخطيرَة علَى حقوق أبنَاء الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ وحريتهم في التعبير عَمَّا يعتقدونه من موَاقف.

وَالهيئَةُ، إذْ تُعْلِنُ هذِهِ الأخبَار المؤسفَة للرأي العَام؛ فإنَّهَا تحمل الحُكُومَة، التي أُعْلِنَتْ قبل أيَّام، المسؤوليَّة كَاملَة عَمَّا يتعرض له المعتقلون، من تعذيبٍ، وتنكيل، وتُطَالِبُ بإخرَاجهم فَوْرًا بلَا إبطَاء، أو تأخير.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَة العَامَّة
٢١/ ربيع الأول/ ١٤٢٦هـ
٣٠/ نيسَان / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٠٨)

فيمَا يتعلق بحِصَارِ مدن حديثَة وَالقَائم وَالحقلَانيَّة

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فمَا تَزَالُ قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْريكِيِّ مصحوبَة بـمَا يُسَمَّى (**الحرس الوَطَنِيّ**) تحَاصر مدن الحقلَانيَّة وحديثَة وَالقَائم في محَافَظَةِ الأنبَار مُنْذُ أكثر من أسبوع، وتمَارس علَى سكَانهَا ألوَانًا عدَّة مِنَ الضغوطَات، التي أثرت علَى كُلّ مرَافق الحيَاة هنَاك، فَالأوضَاع الإنسَانيَّة وَالخدمَات المدنيَّة متردية جدًا، وَالتَّيَّار الكَهْرَبَائي وَالمَاء مقطوعَان تمَامًا في مَدِينَةِ الحقلَانيَّة، التي يمنع الأهَالي فيهَا مِنَ الخروج مِنْهَا وَالدخول إليهَا الأمر الذي أدَّى إلَى شلّ الحركَة فيهَا تمَامًا وغلق الأسوَاق وشحَّة المَوَاد الغِذَائِيَّة، وتردي الوضع الصحي وصعوبَة الوصول إلَى المستشفَى الوحيد في المدِينَةِ وإغلَاق المدَارس بشكل عَام، علَى الرَّغْمِ من قرب الامتحَانَات النِّهَائيَّة للطلبَة، وتجَاوز الأمر إلَى سرقَة أموَال النَّاس، بَعْدَ كسر أبوَاب محلَاتهم.

ولم تسلم المسَاجد مِنَ المدَاهمَات، وتكسير الأبوَاب وَالعبث بهَا وَاعتقَال الأشخَاص، دُونَ بيَان الحجج، أوِ الأسبَاب، ووصل الحصَار إلَى وَسَائِلِ الإعْلَام؛ ليحول بينهَا وبين إيصَال المعَانَاة وَالحقيقَة إلَى الرأي العَام وَالعَالم.

وَالهيئَة، إذْ تدِينُ هذِهِ الممَارسَات الهمجيَّة وَالوَحْشِيَّة؛ فإنَّهَا تحذِّرُ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ، مِنْ أنَّهَا لن تجني من ورَاء ذلك إلَّا ازديَاد نقمَة الشَّعْب العِرَاقِيِّ الذي سئم الحجج الوَاهيَة، التي تبديهَا هذِهِ القُوَّات؛ لتبرير أعمَالهَا غير الأخْلَاقِيَّة. وتستغرب الهيئَة في الوَقْتِ نفسه سكوت الرأي العَام الدولي عَنْ هذِهِ التَّجَاوُزَات، التي بَلَغَتْ حَدًّا لَا يُمْكِنُ السُّكُوت عليه.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَة العَامَّة
٢٣/ ربيع الأول/ ١٤٢٦هـ
٢/ أيار/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٠٩)

المتعلِّق بالهُجُومِ علَى مركز للتطوع في مَدِينَةِ أربيل

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد تلقت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ بحزن عميق نبأ الهجوم المروع علَى مركز التطوع الذي أودَى بحَيَاةِ الكثير مِنَ الأبريَاءِ مِنْ أبْنَاءِ بلدنَا في مَدِينَةِ أربيل، مِنْ غَيْرِ مسوغ شرعي.

وهي، إذْ تدِينُ هذِهِ العمليَّات وأمثَالهَا؛ لتدعو كُلّ ذي بصيرَة تهمه مصلحَة العبَاد وَالبلَاد إلَى مدَاوَاة الجرح العِرَاقِيِّ، بدلًا من تعميقه، وتوسيع دَائرته.

وتعلن مرَّة أُخْرَى مَا سبق أنْ أوضحته في موَاقف عديدَة من حرمَة الجرَائم، التي تطَال أروَاح الأبريَاء، أيًّا كَانَتِ الجهَة الفَاعلَة وأيًّا كَانَتِ المبَرِّرَات.

وفي كُلِّ الأحْوَالِ فإنَّنَا نذكر بأنَّ عدل الله في الأَرْضِ لن ينجو من قبضته أحد.

وتتقدم الهيئَة بتعَازيهَا الحارَّة لذوي القَتْلَى ودعَائهَا بالشِّفَاءِ العَاجِلِ للجرحَى وَالمصَابين جرَاء هذَا الحَادث الأليم.

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٥/ ربيع الأول/ ١٤٢٦هـ
٤/ أيار/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١١٠)

المتعلِّق بهجوم قُوَّات الاحتِلَالِ علَى مدن القَائم وَالرمَانَة وَالكرَابلَة

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فَمَا زَالَتْ مدن العرَاق المحْتَلّ تُنحر الوَاحدَة تلو الأُخْرَى، وتدك بالآلَة العَسْكَرِيَّة الأمْرِيكيَّة علَى مرأى ومسمع مِنَ العَالم كله.

وَالدور اليَوْمَ يطَال مدن القَائم وَالرمَانَة وَالكرَابلَة، حَيْثُ قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ بمُحَاصَرَةِ هذِهِ المدن وقصفهَا بالطَّائِرَاتِ وقتل العشرَات مِنَ المدنيِّينَ الأبريَاء مِنَ النِّسَاء وَالأطفَال وَالشُّيوخ، ولَمْ تكتف بذلك، بَلْ قَامَتْ بقصف المستشفَى العَام في القَائم بذريعَة مجَتَّهَا أسمَاع العَالم وهي: مطَاردَة من تسميهم بـ (الإرهَابيِّينَ).

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ إرهَاب الدَّوْلَة الأمْرِيكيِّ علَى مدننَا وأبنَاء شَعْبِنَا؛ فإنَّهَا تحذِّرُ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ من مغبَة الاستمرَار في الاعتدَاءَات الوَحْشِيَّة وغير المبَرَّرَة، وتؤَكِّدُ أنَّ هذِهِ الأعْمَالَ لن تكسر عزيمَة هذَا الشَّعْب الصَّابر المجَاهد، بَلْ ستزيده قُوَّة وجلدًا وسخطًا علَى الاحتلَال وأعوَانه.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَة العَامَّة
٣٠/ ربيع الأول/ ١٤٢٦هـ
٩/ آيار/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١١١)

التَّضَامُن مع أهَالِي القَائم وَالمدن المجَاورَة لهَا

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فتعلن هَيْئَةُ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تضَامنهَا التَّام مع أبنَاء مدن القَائم وَالعبيديّ وَالرمَانَة وَالكرَابلَة في محنتهم المستمرَة، وَالتي تفَاقمت هذِهِ الأيَّام بسَبَبِ عدوَان قُوَّات الاحتِلَالِ الوَحْشِيِّ الذي طَالهم جميعًا بالقصف وَالقتل وَالتنكيل وَالإبَادَة.

وإذْ تستنكِرُ الهيئَة مرَّة ثَانيَة هذَا العدوَان؛ فإنَّهَا تنَاشد أبنَاءهَا في هذِهِ المدن الصَّابرَة علَى البقَاء صَفًّا وَاحدًا، وتفويت الفرصَة علَى العدو، الذي يبتغي زرع الفتنَة بين أبنَاء الشَّعْبِ الوَاحد، وتفريق كلمتهم؛ لتَحْقِيقِ مآربه وأهدَافه الشريرَة.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَة العَامَّة
٢/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٦هـ
١٠/ أيَّار / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١١٢)

المتعلّق بِمُدَاهَمَةِ مَسْجِدي عمر المختَار وَالخير في بغدَاد

الحمد لله، وَالصَّلَاة علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

ففي تحَالف غير شريف تتوزع فيه الأدوَار لوأد أحرَار هـذَا الشَّعْب الكـريم وضرب وَحْدَته الوَطَنِيَّة، وفي الوَقْتِ الذي تقوم فيه قُوَى الإرهَـاب وَالاحتلَال الأمْريكِيُّ بإزهَـاق أروَاح أهلينَا في القَائم وَالمدن المجَاورَة لهَا ومحَاصرَة مدينَة الرَّمَـادِي تقـوم مغَـاوير الشُّرطَـة العِرَاقِيَّة بدور إرهَاب الدَّوْلَة لإهَانَة مسَاجدنَا ومصلينَا علَى مدَار السَّاعَة.

فلم تكتف هذِهِ القُوَّات بمَا فعلته في الأيَّام الأليمَة الماضيَة في المدَائن ومنطقَـة الـدُّورَة في بغدَاد، فأقدمت هـذَا المسَـاء بعيـد صـلَاة المغرب علَى عَمَلِيَّة إجرَاميَّة إرهَابيَّة بمُدَاهمَةِ جَامع عمر المختَار في اليرموك ببغدَاد، وَانهَالت بـالضَّرْبِ المبرح علَى فضيلَة الشَّيْخ (عبـد الكريم عبد الرزَاق) إمَام وخطيب الجَامِعِ وعُضو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، وأطلقت سيلًا مِـنَ السبَاب وَالشتَائم علَى الذَّات الإلهيَّة، وعلَى سَيِّدِ الخلق محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ)، وعلَى صـحَابته الكـرَام رَضِيَ اللهُ عَـنْهُم، وَاعْتَقَلَـتِ اثنـين مِـنَ المصـلين اللَّـذَيْنِ حَـاولَا الإمسَـاك بالشَّيْخ وَالانتصَار له، وَاقتَادت الجميع إلَى جِهَةٍ مَجْهُولَةٍ، بَعْدَ أنْ حطمت مكتبَـة الجَـامع بـمَا فيهَا من مصَاحف وكتب تفسير القرآن الكريم، وحطمت ملجأ الأيتَام وقسـم الإغَاثَـة وَالخيَاطَة في الجَامع.

وفي الوقتِ نفسِهِ دَاهمت قُوَّة أُخْرَى جَامع الخير في حيِّ الخضرَاء في بَغْدَادَ، وَاعْتَقَلَتْ أربعَة مِنَ المصلين وعَاثت فسَادًا في الدور المجَاورَة للمَسْجِد.

إنَّ مَا تفعله قُوَّات الأجهزَة الأمنيَّة التَّابعَة للحكومَة الانْتِقَاليَّة، من اعتقَالَات للمواطنِ العِرَاقِيِّ وإهدَار لكرَامته، تَحْتَ ذَرِيعَةِ محَاربَة الإرهَاب يضعهَا بمصَاف إرهَاب الدَّوْلَة، ويُشَكِّلُ خرقًا للقوَانين الدوليّة، الأمر الذي سيضطرنَا إلَى تدويل هذِهِ القضيَّة وطرق أبوَاب المحَاكم الدوليّة لمقَاضَاة من قَام بهذِهِ الأعمَال.

وإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في الوَقْتِ الذي تستصرخ فيه ضمَائر الأحرَار مِنَ العِرَاقِيِّينَ لكي يقفوا صَفًّا وَاحدًا ضد إرهَاب الدَّوْلَة الجديد؛ فإنَّهَا تعَاهد العِرَاقِيِّينَ علَى البقَاء بوجه من يثيرون الفتنَة ويسعون في الأَرْضِ الفسَاد.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٦هـ
١٠/ أيَّار / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١١٣)

المتعلِّق بإرهَاب المؤَسَّسَات الأمنيَّة

الحمد لله، وَالصَّلَاة علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

ففي مؤشر خطير علَى تصَاعد مسلسل الحملَات الأمنيَّة القَمْعِيَّة وَالإعتقَالَات وَالاغتيَالَات علَى خلفيَّات سيَاسيَّة وَاضحَة، قَامَتْ قُوَّات مَا يُسَمَّى بـ(**الحرس الوَطَنيِّ**) بحملَة مدَاهمَات وَاعتقَالَات وَاسعَة جِدًّا خلَال اليومين الماضيين في منَاطق كثيرَة مِنَ العِرَاقِ، ولَا سِيَّمَا محافظَة بغدَاد، التي شهدت الجزء الأكبر من هذَا التصعيد الخطير غير المبَرَّرِ؛ فَقَدْ تعرضت منَاطق عديدَة مِنْهَا للحصَار وَالدَّهْم وَالاعتقَال الذي طَال خلَال هذين اليومين أكثر من (١٠٠) شخص علَى أقل تقدير.

وقد شهدت مدينَة الشَّعْب في بَغْدَادَ أحدَاثًا خطيرَة تمثلت في قتل بعضهم أثنَاء المدَاهمَة ومِنْهُمُ الشَّيْخ حميد مخلف الدّليميُّ، وَاعتقَال الشَّيْخ حسن هَادي النعيمي عضو مجلِسِ شورَى الهيئَة، ثمَّ قتل بعض المعتقلين مَعَهُ وإلقَائهم علَى أطرَاف مدينَة الشَّعْب وقرب مَسْجِد الفردوس في حيِّ أور.

وقد تمّ اكتشَاف جثثهم مسَاء أمس، وقد وجد اثنَان مِنْهُمْ أحيَاء في الرمق الأخير وأخبر ذووهم أنَّ مَا يُسَمَّى بـ(لوَاء الذئب) هو الذي قَام باختطَافِهم وإعدَامهم بطلقَة وَاحدَة في الرَّأس، بَعْدَ تقييد أيديهم، وتكميم أفوَاههم.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذَا الإرهَاب الذي تمارسه أجهزَة الدَّوْلَة الأمنيَّة مِنْ خِلَالِ إطلَاق يد بعض الميليشيَات المسلحَة في قمع أبنَاء شَعْبِنَا الآمنين وممارسَة مثل هذِهِ الاعتدَاءَات وَالتَّجَاوُزَات، التي بَاتت أكثر حدَة خلَال الأسبوعين الماضيين؛ فإنَّهَا تبدي في الوَقْتِ نفسه خشيتهَا علَى مصير الشَّيْخ حسن النعيمي.

وتحمل الحُكُومَة الانْتِقَالِيَّة المسؤوليَّة كَاملَة فِي الحفَاظ علَى سلَامته وسلَامَة الشَّيْخ عبد الكريم عبد الرزَاق إمَام وخطيب جَامِع عمر المختَار، بَعْدَ إفَادَة المعتقلين المفرج عنهم بتعرضهمَا إلَى عذَاب شديد قد يؤدي بهمَا إلَى الموت، وتُطَالِبُهَا بإطْلَاقِ سَرَاحِهِم علَى الفور.

هَيْئَةُ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٩/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٦هـ
١٦/ أيَّار/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١١٤)

حَوْلَ اغْتِيَالِ أَئِمَّة وخطبَاء المسَاجد وَاعتقَال مصليهَا

الحمد لله، وَالصَّلَاة علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد قَالَ تعَالَى: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ**﴾.

فمرَة أُخرَى تعود حملَة الاغتيَالَات - التي تصَاعدت في ظِلِّ الحُكُومَة الحَالِيَّة - الموجهَة إِلَى أئِمَّة وخطبَاء المسَاجد وَالعَاملين فيهَا وَالمصلين وغيرهم مِنَ الشَّبَاب المسلم المسَالم الذين يدَاهمون في أمَاكن سكنهم، فيقتل من يقتل ويعتقل من يعتقل ويعذب مِنْهُمْ من يعذب بدعوَى الإرهَاب وغيرهَا مِنَ الدعَاوَى البَاطلَة، التي تتذرع بهَا الجهَات، التي تَقِفُ وَرَاءَ هذِهِ الأعمَال الإجرَاميَّة.

وكَانَ آخرهَا اعتقَال وَاغتيَال الشَّيْخ حميد مخلف الدّليميِّ إمَام مَسْجِد الأرقم بحيِّ الشّعْب ببغدَاد، وَالشَّيْخ طلَال نَايف العنزي إمَام وخطيب جَامِع المصطفَى بحيِّ الشَّعْب ببغدَاد، وفضيلَة الشَّيْخ حسن هَادي علوَان النعيمي عضو مجلِسِ شورَى الهيئَة، وإمَام وخطيب جَامِع الشَّهيد يوسف الطيَار بحيِّ الشَّعْب، الذي كَانَ معروفًا بنشَاطه في مجَال فض النزَاعَات وَالسعي في الصلح بين النَّاس، وَالذي اعْتَقَلَتْه قبل يومين قُوَّات وَزَارَة الدَّاخليَّة، ثمَّ سلمته للطب العَدْلِيِّ مقتولًا، ولَمْ يتم التعرف علَى جثته إِلَّا بصعوبَة من شدَة التَّعْذِيب الذي شوه معَالمهَا؛ علمًا أَنَّ قنَاة (العِرَاقِيَّة الفضَائيَّة) ادَّعَتْ أَنَّ الشَّيْخ حسن النعيمي قد قبضت عليه مغَاوير الشُّرطَة وأَنَّهُ يرأس خليَّة إرهَابيَّة، ولَا يزَال الكثير مِنَ المعتقلين تَحْتَ وطأَة التَّعْذِيب الوَحْشِيِّ في معتقلَات أجهزَة الأمن للحكومَة الانْتِقَاليَّة.

وعلَى هذَا فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ لَا يُمْكِنُهُا السُّكُوت علَى هـذِهِ الأعـمَال الإجرَاميَّـة وَالممَارسَـات غـير الإنسَـانيَّة، التـي تقـوم بهَـا أجهـزَة وزَارتي الدَّاخليَّـة وَالـدِّفَاع وَالجهَات المتعَاونَـة معهَـا، وتحمـل الهيئَـة الحُكُومَـة الانْتِقَاليَّـة مَسْؤُوليَّة نتَائج هـذِهِ الأعـمَال الإجرَاميَّة، وتعد مثل هذِهِ الأعـمَال إرهَابًـا تقـوم بـه الدَّوْلَـة وأجهزتهَـا الأمنيَّـة الأمـر الـذي سيَزيدُ الإرهَاب إرهَابًا وَالوضع سوءًا، ولَا يوصل إلَى الأمن المنشود.

وبنَاءً علَى هذَا، تطَالب الهيئَة بِاستقَالَة كُلّ مَنْ وزيـري الدَّاخليَّـة وَالـدِّفَاع لمسـؤوليتهمَا الكَاملَة عَنِ الإجرَاءَات غير الإنسَانيَّة وغـير المسـؤولَة، التـي قَامَـتْ بهَـا أجهـزَة وزَارتـيهمَا، وتعلن أنَّ هذِهِ الإجرَاءَات، إذَا استمرت ستقود البلد – لَا قدر الله تعَالَى – إلَى الفتنَـة، التـي تسعَى إليهَا أطرَاف مشبوهَة خَارِجيَّة ودَاخِليَّة، كَمَا تطَالب أبنَاء شَعْبِنَا العِرَاقِيِّ الكريم بكُلِّ أطيَافه ومذَاهبه أنْ ينتبـه إلَى هـذِهِ المؤَامرَة، التـي تسـتهدف أمنـه وَاسـتقرَاره ووَحْدَتـه، وأنْ يستنكرهَا بِشِدَّةٍ، ويعري الأطـرَاف الضَّـالعَة فيهَـا، حتَّـى تحَـاصر هـذِهِ الفتنَـة، وتبـوء نوَايَـا مثيـريهَا بالخيبَة وَالبوَار.

وتدعو الهَيئَةُ الله عزَّ وجلَّ أنْ يتغمَّدَ شهدَاءنَا الأبرَار برَحْمَتِـهِ ويُلْهِـم أهْلَهُـم وأحبَـابهم الصَّبْرَ الجميل، وأنْ يحفظ شعبنَا من مكَائد أعدَائه الحَاقدين عليه،

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٩/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٦هـ
١٧/ آيار/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١١٥)

المتعلِّق بِمُدَاهَمَةِ مكتب الشَّهيد الصَّدْر في مَدِينَةِ الصَّدْرِ وَاعتقَال أعضَائه

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فتستنكر هيئَة علمَاء المسلين بِشِدَّةٍ مَا أقدمت عليه قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْريكِيِّ من استهدَاف مستمر للقُوَى الوَطَنِيَّة الرَّافضَة لوجوده وَالمنَاهضَة لمخططَاته الأثيمَة؛ فَقَدْ أقدمت علَى مدَاهمَة مكتب الشَّهيد الصَّدْر في مَدِينَةِ الصَّدْرِ، وَاعْتَقَلَتْ ١٣ من أعضَائه الموجودين فيه.

ويأتي هذَا الفعل المستنكر في إطَار جهود قُوَّات الاحتِلَالِ الدَّائبَة؛ لتوتير الأوضَاع، وتكميم الأفوَاه، التي تجهر بمعَارضته وَالتَّنديد بأفعَاله.

وهيئَة العلمَاء، إذْ تشجب هذَا العمل غير المبَرَّرِ؛ فإنَّهَا تعلن تضَامنهَا مع الأخوَة في التَّيَّار الصَّدْرِيِّ، وَكُلّ القُوَى الوَطَنِيَّة الأُخْرَى، التي تتعرض يوميًّا للاعتقَال وَالتَّشريد وَالتنكيل، وتعلن ثبَاتهَا علَى مَوَاقِفِهَا السَّاندَة للقُوَى الوَطَنِيَّة العَاملَة علَى تحرير العرَاق وَالحفَاظ علَى وَحْدَته أرضًا وشعبًا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٦هـ
١٨/ أَيَّار/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١١٦)

المتعلِّق بِاغْتِيَالِ الشَّيْخِ محمد طَاهر العلَاق

الحمد لله، رب العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فلَا زَال الشَّعْب العِرَاقِيُّ يرَاق دمه، وتنزف جرَاحه يوميًّا وهو يعيش مَا بين مطرقَة الاحتلَال وسندَان أعوَانه.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ اغتيَال ممثل السَّيِّد السيستَاني، الشَّيْخ (محمد طَاهر العلَاق)، الذي اغتيل، صبَاح هذَا اليوم ١٩/ ٥/ ٢٠٠٥م، تبين رفضهَا لهذِهِ الأعمَال الإرْهَابِيَّة المحرمَة تَحْتَ أيِّ مبرر كَانت، أو ذريعَة، وترَى أَنَّهَا تزرع الفتنَة، التي يريدهَا أعدَاء هذَا البلد، وَهَذَا الشَّعْب.

وتحذر الهيئَة من ظَاهرَة استهدَاف علمَاء الدِّين، التي تتَابعت هذِهِ الأَيَّام في مؤشر خطير علَى ظهور مخطط خبيث لإثَارَة روح الفرقَة بين صفوف المجتمع العِرَاقِيّ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١١/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٦هـ
١٩/ أيَّار/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١١٧)

المتعلِّق بِاستمرَار مدَاهمَة المسَاجد

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد نبيه ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

ففي حملَة شعوَاء لَا مَثِيلَ لهَا في تأريخ إرهَاب الدول، قَامَتْ قُوَّات من شرطَة الكوت وَالديوَانيَّة من لوَاء مغَاوير الدَّاخليَّة بِمُدَاهمَةِ خمسَة مسَاجد، في مَنْطِقَةِ الشجيريَّة في الصويرَة السَّاعَة الوَاحدَة ظهر يوم أمس الجُمُعَة، وفتح النَّار علَى المصلين وضربهم بأعقَاب البنَادق أثنَاء تأديتهم للصلَاة قبل الخطبَة مع سيل مِنَ السبَاب وَالشتَام وَالكلَام البذيء، وَاعْتُقِلَ أكثر من مَائتي مصلٍ، من ضمنهم إمَام وخطيب جَامِعِ (المبَارك) الشَّيْخ خَالد صريصر، وخطيب جَامِعِ (أبي بكر الصديق) الشَّيْخ محمد نعيم عبد، وخطيب جَامِعِ (عثمَان بن عفَان) الشَّيْخ محسن علي سلوم، وطرحوهم أرضًا في الشَّارع العَام علَى وجوههم لأكثر من سَاعَة، دُونَ أيِّ حرمَة لشيبتهم، أو مرَاعَاة لحرمَة صلَاة الجُمُعَة وخطبتهَا، ثمَّ قَاموا بسرقَة سيَارَات بعض المصلين، وقد استطَاع كُلّ من خطيب جَامِعِ (محمد رسول الله)، وجَامع (الأمين) مِنَ الإفلَات من قبضَة القُوَّات المهَاجمَة.

كمَا دَاهمت قُوَّات مغَاوير الدَّاخليَّة، صبَاح هذَا اليوم السَّبت جَامع الإسرَاء وَالمعرَاج الذي كَانَ خَاليًا إلَّا مِنَ الحرس في حيِّ الأمين في بَغْدَادَ الجديدَة، وجردوا الحرَّاس من أسلحتهم وسرقوهَا وعَاثوا فسَادًا بالمَسْجِد.

إنَّنَا من مَوْقعِ المسؤوليَّة نهيب بأَهْلِنَا في العِرَاقِ أنْ يتَسَلَّحُوا بالصَّبْر، وأنْ يفشلوا آخر سلَاح يشهره المجرمون في مجتمع عَاش مسَالمًا متآخيًا، كَمَا نحمل الأجهزَة الأمنيَّة المسْؤُولِيَّةَ الكَامِلَةَ عَمَّا يحصل.

ونطَالب المنظَّمَات الإنسَانيَّة ومنظمَات الأمم المتَّحِدَة وحقوق الإنْسَانِ، وَكُلّ شرفَاء العَالم أنْ يوقفوا إرهَاب الدَّوْلَة المنظم الذي يتزَايد سَاعَة بَعْدَ سَاعَة.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٣/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٦هـ
٢١/ أيَّار/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١١٨)

المتعلّق بِمُدَاهَمَةِ جَامع الرَّحمَة الكبير في بيجي
وَاعتقَال الشَّيْخ أمين القيسي

الحمْدُ لله لَا رب لنَا سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد نبيه ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فَمَا زَالَتْ مسَاجدنَا تئن من وطأَة منتهكي حرمتهَا ومدنسي قدسيتهَا، فبعد كُلّ الذي فعل من إرهَاب الدَّوْلَة المنظم بحَقِّ المسَاجد وأهلهَا، ومع كُلّ الوعود المقطوعَة بِعَدَمِ المسَاس بهَا وبإطْلَاقِ سَرَاحِ أئمتهَا ومصليهَا، أقدمت مَا تسمَى بالشُّرطَة العِرَاقِيَّة وبمسَاندَة قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْرِيكِيَّة علَى اقتحَام جَامع (الرَّحمَة الكبير) في مَدِينَةِ بيجي هذَا اليَوْمَ الأربعَاء أثنَاء تأديتهم صلَاة الظهر فحطموا الأبوَاب، وَانتهكوا حرمَة المصحف الشريف، كَمَا اعتدوا علَى الشَّيْخ (أمين القيسي) وَاعتقلوه مع مجموعَة مِنَ المصلين.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذِهِ الاعتدَاءَات السَّافرَة تبدي استغرَابهَا من هذِهِ الجرأَة علَى الاستمرَار في محَاربَة بيوت الله تعَالَى، وتؤكِّدُ في الوَقْتِ نفسه أنَّ البغي مرتعه وخيم .

﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٦/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٦هـ
٢٥/ أيَّار/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١١٩)
المتعلِّق بأحدَاث مدينَة حديثَة وَاغتيَال الشَّيْخ إسمَاعيل الأعرجي

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فضمن خطَة مرسومَة موغلَة في الإجرَام، قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ تسَاندهَا القُوَّات العِرَاقِيَّة باقتحَام مدينَة حديثَة الصَّامدَة، بَعْدَ محَاصرتهَا لأيَّام عدَّة في هجوم استعملت فيه هذِهِ القُوَّات كُلَّ وسَائل التَّدْمير وَالقتل وَالإرهَاب، التي لم يسلم مِنْهَا بيت، أو مستشفَى، أو مدرسَة، أو مَسْجِد.

كمَا قَامَتْ هذِهِ القُوَّاتُ بِاغْتِيَالِ الشَّيْخِ (إسمَاعيل عبد الله الأعرجي) عُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، وإمَام جَامع (السيْف) أثنَاء خروجه لصلَاة الفَجْرِ، كَمَا أسْفَرَتْ هـذِهِ العَمَلِيَّات عَنْ مقتل عددٍ مِنَ المدنيِّينَ مِنْ بَيْنِهم إمرأتَان مِنْ عَائلَةٍ وَاحدَة وطفلان كَانَا في طَرِيقِهِمَا للمدرسَة؛ لتأديَة الامتحَانَات النِّهَائيَّة.

إنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، ومن مَوْقِعِ المسؤوليَّة، تستصرخ ضمير العَالم المتحضر ومنظَمَات حقوق الإنْسَانِ لرفع صوتهَا إزَاء مَا يتَعَرَّضُ له أحرَار العرَاق من قتل، وتنكيل، وتدمير مدنهم علَى رؤوسهم، لَا سِيَّمَا قتل أئمتنَا وخطبَائنَا في مسَاجدهم، فَضْلًا عَنِ اعتقَال الآلَاف مِنَ الأطْفَالِ وَالنِّسَاءِ وَالشَّبَاب وَالشُّيوخ، وتعرضهم لأبشع حَالَات التَّعْذِيبِ وَالتنكيل.

نسأل اللهَ تعَالَى أنْ يوَاسي الأمَّة بِاسْتِشْهَادِ علمَائنَا وأخوَة لهم وأخوَات علَى أرْضِ حديثَة الصَّابرَة المحتسبَة، وأنْ يُلْهِمَ الجميع الصَّبْرَ الجميل. وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٧/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٦هـ
٢٦/ أيَّار/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٢٠)

المتعلِّق باعْتِقَالِ الدُّكْتُور (محسن عبد الحميد) رئيس الحزب الإسلَاميِّ العِرَاقِيّ

الحمد لله، رب العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ تستنكر مَا قَامَتْ به قُوَّات الاحتِلَالِ الآثم من اعتقَال الأستَاذ الدُّكْتُور (محسن عبد الحميد) رئيس الحزب الإسلَاميِّ وثلَاثَة من أولَاده وأحد ضيوفه، ومعَاملته معَاملَة سيئَة، علَى الرَّغْمِ من كبر سنّه ومرضه ومكَانته العلميَّة وَالاجتمَاعيَّة، وَامتهَان حرمَة بيته وَالعبث وَالتَّخْريب لمحتويَاته، وغير ذلك مِنَ الأعمَال الهمجيَّة، التي تدل علَى الاستهَانَة بحَيَاةِ النَّاس وكرَامتهم، وعدم رعَايَة أبسط حقوقهم الإنسَانيَّة.

وتُؤَكِّدُ الهَيْئَةُ أنَّ مِثْلَ هذِهِ الأعمَال الإجرَاميَّة وَالتعسفيَّة المرفوضَة لَا تزيد الأوضَاع إلَّا سوءًا، وتدهورًا، وتُحَمِّلُ الهَيْئَةُ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ مَسْؤُوليَّة الحفَاظ علَى سَلَامَةِ الدُّكْتُور محسن عبد الحميد وأولَاده، وتُطَالِبُ بإطْلَاقِ سَرَاحِهِم فَوْرًا.

وتدعو اللهَ تعَالَى بالفرج القريب لبلَدِنَا وأمتنَا من كيد الكَائدين وشرّ الأعدَاء الحَاقدين؛ إنَّه سَميعٌ مُجيبٌ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٢/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٦هـ
٣٠/ أيَّار/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٢١)

المتعلّق بمدَاهـمَة جَامع حمود الكبيسي في العَامريَّة

الحمـد لله، رب العَـالَمِينَ، وَالصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ عـلَى سَـيِّدِنَا محمـد، وعـلَى آلِـهِ وصَـحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

ففي عَمَلِيَّة همجيَّة تحمل في طيَّاتهَا حقدًا دفينًا علَى كُلّ مَا هو مقدَّس ومحترم، قَامَتْ قُوَّات مَا يُسَمَّى بـ(الحرس الوَطَنِيِّ)، وبمُسَاعَدَةِ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ، باقتحَام جَامع حمود الكبيسي في العَامريَّة قبل أنْ يفتح أبوَابه لصلَاة المغرب يَوْمَ أمس، وقَام أفرَادهَا بتدنيس المصَاحف الشريفَة وَالعبث بالكتب وَانتهكوا حرمَاتهَا، كَمَا حطّموا الأبوَاب وَالشبَابيك، ولَمْ يسلم من هذِهِ العَمَلِيَّة العبثيَّة أيُّ مصحف، أو كتَاب، أو بَاب، أو شبَاك، حتَّى المركز الصحي لم تسلم أدويته مِنَ التحطيم.

وقد منع أفرَاد هذِهِ القُوَّات رفع الأذَان وإقَامَة الصَّلَاة لوقتي المغرب وَالعشَاء، وَاعتقلوا حَارسي الجَامع وَاقتَادوهمَا إلَى مَكَانٍ مَجْهُولٍ، بَعْدَ أنْ جردوهمَا من سلَاحهمَا المرخص، وَاستمرت هذِهِ القُوَّات تدنس حرم الجَامع ومحرَابه ومنبره إلَى سَاعَةمتأخرَة مِنَ اللَّيل.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، وَهِيَ تعلن للعَالم حقيقَة مَا يَجْرِي بحَقِّ مسَاجدنَا وأئمتنَا؛ فإنَّهَا تتسَاءل عَنْ جملَة الوعود، التي أعلنت بِعَدَمِ انتهَاك حرمَات المسَاجد وَالابتعَاد عَنِ المسَاس بقدسيتهَا. فإلَى متَى يبقَى إرهَاب الدَّوْلَة يأخذ طريقه لسحق أهلنَا المسَالمين ومسَاجدنَا الآمنَة بنفس طَائفيٍّ بَاطني مقيت ؟!

وحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَة العَامَّة
٢/ ربيع الثَّاني / ١٤٢٦هـ
٣٠/ أيَّار / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٢٢)

المتعلِّق بِاغْتِيَالِ وَاعتقَال أعضَاء في الهيئَة

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

ففي سيَاق التصعيد الخطير الذي يستهدف الرَّافضين للاحتِلَالِ وأعوَانه، قَامَتْ قُوَّات مَا يُسَمَّى بـ(الحرس الوَطَنِي)، صبَاح أمس الثُّلَاثَاء ٣١/ ٥/ ٢٠٠٥م، بقتل الشَّيْخ (عمَاد عَاصم الحمدَاني) إمَام وخطيب جَامِعِ (أهل البيت) في نَاحيَةِ اللطيفيَّة جَنُوبَ بغدَادَ وبَاني المسْجِد الحَاج (خلف النجم) وهمَا يستقِلَّان سيَارتهمَا في طَرِيقِ عودتهمَا مِنَ المسْجِد إلَى البيت.

كمَا قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ الأمْرِيكِيِّ، صبَاح هذَا اليوم الأربعَاء باعْتِقَالِ الشَّيْخ (فيصل حسين العيسَاوي)، مسؤول مكتب هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في عَامريَّة الفَلُّوجَة/ فرع الفَلُّوجَة، وإمَام وخطيب جَامِعِ (الرحمن) في مجمع العَامريَّة السكني وَالمدرس في مدرسَة (حذيفَة بن اليمَان) الإسلَاميَّة، وَاقتَادته إلَى جِهَةٍ مَجْهُولَةٍ، بَعْدَ مدَاهمَة المجمع، وتطويق المدرسَة الإسلَاميَّة.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ الإرهَاب الذي تمَارسه بعض أجهزَة الدَّوْلَة الأمنيَّة، وكذلك الأفعَال الهوجَاء لقُوَّاتِ الاحتِلَال؛ فإنَّهَا تؤَكِّدُ علَى أنَّ هذِهِ الأفْعَالَ لن تزيدهَا إلَّا تمسكًا بمبَادئهَا وإصرَارًا علَى المطَالبَة برحيله مِنَ العِرَاقِ. كَمَا تُحَمِّلُ الهَيْئَةُ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ كَامل المسؤوليَّة عَنْ سَلَامَةِ الشَّيْخ، وتُطَالِبُ بِإطْلَاقِ سَرَاحِه وسرَاح جميع المعتقلين.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٤ ربيع الثَّاني ١٤٢٦هـ
١/ حزيرَان/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٢٣)

المتعلِّق بطلب الحُكُومَة الانتقَاليَّة من مجلس الأمن بقَاء قُوَّات الاحتِلَالِ

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ طلب الحُكُومَة العِرَاقِيَّة مِنَ الأمم المتَّحِدَة بقَاء قُوَّات الاحتِلَالِ لم يكن مفَاجئًا، علَى الرَّغْمِ مِنَ الوعود، التي قطعهَا أعضَاء هذِهِ الحُكُومَة قبيل هذِهِ الانتخَابَات للعَمَلِ علَى جلَاء قُوَّات الاحتِلَالِ، وقد سبق للهَيْئَةِ التَّنْبِيه علَى أنَّ العَمَلِيَّةَ السِّيَاسيَّة الأخيرَة يرَاد مِنْهَا نقل الوضع الأمْريكِيِّ من احتلَال بالقُوَّة إلَى الاحتلَال بالدَّعْوَة، وهذَا الذي وقع.

إنَّ أصل المشكلَة العِرَاقِيَّة في وُجُودِ الاحتِلَالِ، ولَنْ تتمكن هذِهِ الحُكُومَة، ولَا غيرهَا مِنَ الحكومَات أنْ تعمل علَى استتبَاب الأمن ونوَال الاستقرَار مَا دَامَ الاحتلَال موجودًا، ودعوَة الاحتلَال إلَى البقَاء كمن يسعَى إلَى إطفَاء نَار بإلقَاء مزيد مِنَ الوقود عليهَا.

وَالهيئَة تدعو هذِهِ الحُكُومَة، إلَى أنْ تتفهم الوضع العِرَاقِيَّ، وتعول علَى رصيد الشَّعْب بدلًا مِنْ أنْ تعلق آمَالهَا علَى قُوَى الاحتِلَالِ الذي تمتلىء قلوب العِرَاقِيِّينَ تجَاههَا غيظًا وكرهًا.

وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ، وَهُوَ يَهْدِي السبيل.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٣٠/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٦هـ
٧/ حزيرَان / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٢٤)

المتعلِّق بِمُدَاهَمَةِ منزل الأمين العَام للهَيْئَةِ

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ الأمْرِيكِيِّ تسَاندهَا قُوَّات عرَاقيَّة ظهر هذَا اليوم بِمُدَاهَمَةِ منزل الشَّيْخ الدُّكْتُور حَارث سليمَان الضَّاري/ الأمين العَام لهَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ، بَعْدَ أنْ قَامَتْ بإطْلَاقِ النَّارِ عَشْوَائيًّا باتجَاه المنزل قبل أنْ تدخله، وتجرد الحرس المكلف بحِمَايَة المنزل من سلَاحهم، علمًا أنَّ الشَّيْخ كَانَ خَارج المنزل وقت وقوع المدَاهمَة.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ مثل هذِهِ الأعمَال الاستفزَازيَّة الخطيرَة تحمل قُوَّاتِ الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة الانتقَاليَّة المسؤوليَّة المترتبَة على هذَا الاعتدَاء غير المبَرَّرِ.

وتدعو الهَيئَةُ أبنَاء العِرَاقِ الشُّرَفَاء إلَى ضبط النَّفْسِ وَالتَّحَلِّي بالصَّبْرِ؛ لتَفْويتِ الفُرْصَةِ علَى أولئك الذين يسعون إلَى إثَارَة الفتنَة في هذَا البَلَدِ المبتلَى.

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٧/ جُمَادَى الأُولَى/ ١٤٢٦ هـ
١٤/ حزيرَان/ ٢٠٠٥ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٢٥)

المتعلّق بحَادث التَّفْجِير في كركوك

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فيبدو أَنَّنَا أمَام تطور جديد مِنَ العَمَلِيَّات، الذي لَا يحمل في طيَّاته، سوَى الإشَـارَة إلَى وجود جهَات مشبوهَة، تسعَى إلَى خلط الأورَاق، وتشويه صورَة من يقَاتل مِنْ أَجْلِ تحريـر بلده مِنَ الاحتلَال.

إنَّ مَا جرَى فِي مَدِينَةِ كركوك وغيرهَا من استهدَاف المدنيِّينَ الأبريَاء بالقَتْـلِ الجمَاعـي؛ لَهُوَ عمل يندَى له الجبين، ومؤشر فِي الوَقْتِ ذَاته أنَّ مرحلَـة جديـدَة مـن مخططَـات الأعـدَاء يرَاد تنفيذهَا علَى ثرَى أرض بلدنَا.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تـدين هـذَا العمـل، وتسـتنكره بِشِـدَّةٍ، وتسـأل اللهَ سُـبْحَانَهُ أنْ يكلأ العرَاق وأبنَاءه بعنَايته ورعَايته، وأنْ يجَـازي بعـدل مـن يسـتهدف أبريَـاءهم، وينتهـك حرمَاتهم.

ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا بالله العلِيِّ العَظِيمِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٧ جُمَادَى الأُولَى ١٤٢٦هـ
١٤/ حزيرَان / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٢٦)

المتعلّق بالحملَة العَسْكَرِيَّة علَى القَائم، وَمَا حَوْلَهَا

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

فرغم إعلَان قُوَّات الاحتِلَالِ نجَاح وَانتهَاء عَمَلِيَّاتهَا العَسْكَرِيَّة المسَاة بـ (مصَارع الثيرَان) في مَدِينَةِ القَائم، وَمَا حَوْلَهَا غرب العرَاق الأسبوع الماضي، هَا هي اليَوْمَ تثبت للعَالَم فشلهَا في حسم، وإنَّهَاء مَا تسميه (التمرد)؛ وبنفس الحجَة تعود اليَوْمَ؛ لتمعن في قتل المدنيِّينَ الأبريَاء مِنَ الأطْفَالِ وَالنِّسَاءِ، في مَنْطِقَةِ الكرَابلَة، وتدمر البيوت علَى رؤوس الآمنين بقصف حَاقد بالطَّائِرَاتِ وَالآليَات أودَى بحَيَاةِ العشرَات مِنْ أبْنَاءِ شَعْبِنَا الجريح في عَمَلِيَّة عدوَانيَّة جديدَة، أطلق عليهَا اسم (الرمح) الذي حتمًا سيتكسَّر بإِذْنِ الله وعونه علَى صخرَة صمود أبنَاء العِرَاقِ الغيَارَى، وقد طَال القصف العَشْوَائيُّ أغلب بنَايَات الدوَائر الرسميَّة مثل دَائرَة (المحكمَة وَالزِّرَاعَة وَالمصرف وَالتأمين وَالتسجيل العقَاري وَالكمرك القديم ومحطَة تعبئَة الوقود...) وَالكثير مِنَ المدَارس، مِمَّا أدَّى إِلَى إحدَاث شلل تَام وَانعدَام للحيَاة الطبيعيَّة في مدَارس وأسوَاق المدينَة وضوَاحيهَا وفرض حظر تجوَال إجبَاري من جرَّاء اعتلَاء القَنَّاصَة أسطح البنَايَات العَاليَة.

وإنَّ الهَيْئَةَ، إذْ تستنكِرُ هذِهِ الأعمَال الإرْهَابِيَّة الإجرَاميَّة تُحَذِّرُ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة الانتقَاليَّة من مغبَة الاستمرَار بهذِهِ الأعمَال، التي تثير سخط وغيظ شعبنَا الصَّابر المحتسب.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١١ جُمَادَى الأُولَى ١٤٢٦هـ
١٨/ حزيرَان / ٢٠٠٥ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٢٧)

المتعلِّق بِاعتقَال النسَاء

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

فإنَّ من أسوأ مَا تقدم عليه قُوَّات الاحتِلَالِ اليَوْمَ في العِرَاقِ، وتسير علَى سننهَا قُـوَّات حُكُوميَّة، اعتقَال النِّسَاء وحبسهنَّ كرهَائن، وتعريضهنَّ للتعذيب ولَمَا يخدش الحيَاء أحيَانًا، كَمَا حدث في الطَّارميَّة ومدينَة الموصل مؤخرًا.

إنَّ هذَا الجرم الدنيء لنْ يَزيدَ الغضب العِرَاقِيَّ إلَّا اشتعَالًا، ولَنْ يكـون بمقـدور أحـد الحدّ من تدَاعيَاته.

وفي الوَقْتِ الذي تدين فيه هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ هذَا الفعل الشنيع؛ تحمل هذِهِ الجهَات مَسْؤُولِيَّة سلَامَة هَؤلَاءِ النسوَة وَالحفَاظ علَى كرَامتهنَّ، وتُطَالِبُ بالإفْرَاجِ الفَوْرِيِّ عنهنَّ.

كَـمَا تَـدْعُو الهَيْئَـةُ إلَى إجـرَاء تحقيـق مسـتقل بهـذَا الشـأن مِـنْ قِبَـلِ المـنظَّمَات العَالَمِيَّـة المتخصصَة، لَا سِيَّمَا بَعْدَ أنْ أصدرت منظمَة العفو الدوليّة بيَانًا اعتبرت فيه اعتقَال القُوَّات الأمْرِيكِيَّة للنسَاء جريمَة حرب دوليّة.

وَالله يقول الحق، وَهُوَ يَهْدِي السبيل.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٤ جُمَادَى الأُولَى ١٤٢٦هـ
٢١/ حزيرَان / ٢٠٠٥ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٢٨)

فيمَا يتعلق بهجمَات حيِّ الكرَّادَة ببغدَاد

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد وقعت بالأمس عدَّة هجمَات، في مَنْطِقَةِ الكرَّادَة بِبَغْدَادَ وقَال من تبنَاهَا إنَّه فعل ذلك ثأرًا لأهل السُّنَّةِ؛ فإنْ كَانَ يعني بذلك قُوَّات الاحتِلَالِ، أو من يتآمر مَعَهَا علَى قتل أبنَاء العِرَاقِ فهذَا شأن معروف؛ وإنْ قصد بذلك إخْوَاننَا الشِّيعَة في العِرَاقِ فهذَا شأن آخر ولنَا حوله تعليق، إذْ إنَّنَا ننظر إلَى إخْوَاننَا الشِّيعَة علَى أنَّهُم جزء مِنْ أبْنَاءِ الوطن ويجمعنَا وإيَاهم دين وَاحد، وبهذَا الوصف نحرّم استهدَاف أبنَاء طَائفَة بعَيْنِهَا بمجرد انتِمَاءهم لهذِهِ الطَّائفَة، أو تلك ونحن أهل مَكَّة –، كَمَا يقول المثل – وأدرَى بشعَابهَا.

نسأل اللهَ جَلَّ جلَاله طرد المحْتَلِّينَ مِنْ أرْضِنَا، وأنْ يكَافئ المسْلِمِينَ جميعًا علَى جهَادهم وصبرهم، وتضحيَاتهم الغَاليَة بالنَّصْر الكبير علَى الكَافِرِينَ، وإنَّ ذلك وعد منه سُبْحَانَهُ، وإنَّه لآتٍ قريب، وَالله لَا يخلف الميعَاد.

هَيْئة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٧ جُمَادَى الأُولَى ١٤٢٦هـ
٢٤/ حزيرَان / ٢٠٠٥ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٢٩)

المتعلِّق باعْتِقَالِ عضو الهَيْئَةِ الشَّيْخ عمر رَاغب زيدَان

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

ففي خطوَة متهورَة أُخْرَى في سيَاق التَّعَدِّي علَى هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ وأعضَائهَا؛ دَاهمت قُوَّات مَا يُسَمَّى بـ (مغَاوير الشُّرطَة) التَّابعَة لوَزَارَة الدَّاخليَّة، في السَّاعَةِ الأولَى من صبَاح هذَا اليوم الاثنين جَامع الدَّاخليَّة في حيِّ اليرموك ببغدَاد، وَاعْتَقَلَتْ إمَام وخطيب المسْجِد الشَّيْخ عمر رَاغب زيدَان/ عضو الهَيْئَةِ ومسَاعد مسؤول قسم الثقَافَة وَالإعلَام فيهَا وَالمدرس في الجَامعَة المستنصريَّة، وَاقتَادته إلَى مكَان مجهول، وقَامَتْ هذهِ القُوَّاتُ بتحطيم بَاب المنزل الملحق بالمَسْجِد ومصَادرَة سيَارَة الشَّيْخ وحَاسبته الشَّخْصِيَّة وبعض مقتنيَاته الخَاصَّة وسلَاح حرَاسَة المسْجِد.

وهَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تعلن نبأ هذَا الاعتدَاء الآثم علَى أحد أعضَائهَا؛ فإنَّهَا تحمل الحُكُومَة الانتقَاليَّة مَسْؤُولِيَّة أيِّ ضرر يلحق بالشَّيْخ عمر رَاغب، وتعد هذَا الاعتدَاء اعتدَاءً علَى الهيئَة كمؤسسَة شرعيَّة، ولَيْسَ اعتدَاءً شخصيًّا.

وتدعو الهَيئَةُ - أيْضًا - المنظَّمَات وَالهيئَات الإنسَانيَّة وَالإعلَاميَّة إلَى استنكَار هذَا الاعتدَاء وَالسعي إلَى إطلَاق سَرَاحِ الشَّيْخ الذي يشغل - أيْضًا - منصب نَائب رئيس تحرير جريدَة البصَائر الصَّادرَة عَنِ الهيئَة، الأمر الذي يعطي لَاعتقَاله بُعدًا آخر، وَهُوَ الاعتدَاء علَى الحريَات الصحفيَّة وَالحق في التعبير ومحَاولَة تكميم الأفوَاه المندَدَة بجرَائم الاحتلَال وَانتهَاكَات القُوَّات الأمنيَّة.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٠ جُمَادَى الأُولَى ١٤٢٦هـ
٢٧/ حزيرَان / ٢٠٠٥ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٣٠)

المتعلِّق بِاغْتِيَالِ الشَّيْخِ ضَاري الفيَّاض

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

فإِنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ تستنكر حَادث اغْتِيَالِ الشَّيْخ ضَاري الفيَاض وَابنه وثلاثَة من مرَافقيه، وتأسف لهذَا الحَادِثِ المؤْلِمِ، وتنَاشد الشَّعْب العِرَاقِيَّ الصَّابر بضَرُورَةِ التعَالي علَى الجرَاح، وتوحيد الصف؛ لتَفْوِيتِ الفُرْصَةِ علَى الجهَات المشبوهَة وَالمتربصَة بوَحْدَة العِرَاقِ وشعبه وأمنه وَاستقرَاره، وتسأل اللهَ عزَّ وجلَّ الرَّحمَة وَالمغفرَة للفقيد ولِكُلِّ شهدَاء العرَاق ولذَويهِ الصَّبْرَ الجميل.

وإِنَّا لله، وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٠ جُمَادَى الأُولَى ١٤٢٦هـ
٢٧/ حزيرَان/ ٢٠٠٥ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٣١)

المتعلّق باعْتِقَالِ شيخ قبيلَة زوبع وأبنَائه

الحمدُ لله ربِّ العَالِمَينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ تشجب مَا قَامَتْ به القُوَّات الأمْرِيكِيَّة وَالبريطَانيَّة من اعتقَال الشَّيْخ ظَاهر خميس الضَّاري شيخ قبيلَة زوبع وأولَاده الأربعَة، بحملَة دهـم في فجـر يـوم الاربعَـاء ٢٩/ ٦/ ٢٠٠٥م، اشـتركت فيهَـا الـدَّبَّابَات الأمْرِيكِيَّـة مـع الطَّـائرَات البريطَانيَّة، التي اقتَادته وأولَاده إلَى جِهَةٍ مَجْهُولَةٍ، وتعَاملت مَعَهُم تعَاملًا سيئًا وغير إنسَاني.

وتُحَمِّلُ الهَيْئَةُ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ مَسْؤُولِيَّة المحَافظَة علَى سَلَامَةِ الشَّيْخ ظَاهر الضَّاري وأولَاده، وتُطَالِبُ بالإفْرَاجِ عنهم فَوْرًا لمَا في ذلك من مصلحَة للجَميع.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٢ جُمَادَى الأُولَى ١٤٢٦هـ
٢٩/ حزيرَان/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٣٢)

المتعلّق بِاغْتِيَالِ الشَّيْخِ كمَال الدِّين الغريفي

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ تستنكر حَادث اغْتِيَالِ الشَّيْخ (كمَال الدِّين الغريفي) ممثل السَّيِّد السيستَاني في بَغْدَادَ، علَى يَدِ جهَات مجهولَة، وتأسف لهذَا الحَادِثِ المؤْلِمِ، وتدعو الشَّعْبَ العِرَاقِيَّ إِلَى ضرورَة توحيد المَواقف ورص الصفوف بوجه الفئَات المشبوهَة، التي تتربص بوَحْدَة العِرَاقِ وأمنه وَاستقرَاره.

رَحِمَ اللهُ الفقيد، وَكُلّ شهدَاء بلدنَا الجريح، وأَلْهَمَ أهْلَهُ وذَوِيهِ وأصحَابه الصَّبْرَ الجميل.

وإنَا لله وإنَا اليه رَاجعون.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٥ جُمَادَى الأُولَى ١٤٢٦هـ
٢/ تموز/ ٢٠٠٥ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٣٣)

المتعلِّق بمجَازر الأجهزَة الأمنيَّة العِرَاقِيَّة

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فِي تَصْعِيدٍ خَطِيرٍ، وضمن حلقَة جديدَة من مسلسل المجَازر وَالمذَابح، التي ترتكبهَا الأجهزَة القمعيَّة للحكومَة الانتقَاليَّة بحَقِّ أبنَاء شَعْبِنَا مِنَ الأبريَاءِ وَالمدنيِّينَ، وبعد يومين من مجزرَة مستشفَى النُّور، في مَنْطِقَةِ الشُّعْلَة، التي ذهب ضَحِيَّتَهَا (١٢) مِنَ الموَاطِنِينَ الأبريَاء، علَى يَدِ مَا يُسَمَّى بـ(مغَاوير الشُّرَطَة)، تم اكتشَاف مجزرتين جديدتين الأولَى، في مَنْطِقَةِ (سبع أبكَار)، حَيْثُ اعْتُقِلَ (١٣) عرَاقيًّا مدنيًّا، علَى يَدِ هذِهِ القُوَّات فجر يوم الأحد ١٠/ ٧/ ٢٠٠٥م، ثمَّ وجد (١٢) مِنْهُمْ مقتولين، بَعْدَ يومين من اعتقَالهم، في مَنْطِقَةِ الحبِّيبيَّة.

وقد مُثِّل بجثثهم شرَّ تمثيل من قلع للعيون، وتكسير للأسنَان، وتحطيم للأطرَاف وقلع للأظَافر وحرق بالبنزين، **وهَؤُلَاءِ الضَّحَايَا هم:**

١. الشَّيْخ ضيَاء حمود الجنَابي
٢. الشَّيْخ وليد محمد أمين
٣. علَاء سَالم توفيق القيسي
٤. فؤَاد سَالم توفيق القيسي
٥. زيَاد سَالم توفيق القيسي
٦. سلمَان دَاود سلمَان
٧. إيَاد دَاود سلمَان
٨. عَامر حسين المشهدَاني
٩. عبد السَّلَام عبد العزيز
١٠. مشتَاق شعلَان
١١. خَالد زيدَان اللهيبي
١٢. هَادي زبَالَة
١٣. علي نوري عيفَان

وَالمجزرَة الأُخْرَى، في مَنْطِقَةِ الشَّعْب، حَيْثُ عُثر يَوْمَ أمس ١٢/ ٧ علَى (٧) جثث ممن تم اعتقَالهم، علَى يَدِ هذِهِ الأجهزَة، وقد تمت معَاملتهم بنفس الطَّرِيقَة الوَحْشِيَّة.

وَالهيئَة، إذْ تدِينُ، وتستنكر بِشِدَّةٍ هذِهِ الجرَائم القمعيَّة؛ فإنَّهَا تحذِّرُ الحُكُومَة الانتقَاليَّة مِنَ الاستمرَار في هذَا النهج الطَّائفيِّ المقيت، وَهِيَ بهذِهِ الجرَائِمِ، التي ترتكبهَا تؤَكِّدُ علَى فشلهَا وَازديَاد كره وسخط الشَّعْب لهَا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٦ جُمَادَى الآخرَة ١٤٢٦هـ
١٣/ تموز/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٣٤)

المتعلّق بحَادث التَّفْجِير في المسيب

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فمَا زَالَتْ حوَادث التَّفْجِير تحصد أروَاح العِرَاقِيِّينَ الأبريَاء كُلّ يوم، ومن دون تمييز بينهم، ليذهبوا ضحيَّة الاحتلَال ومخططَاته الرَّاميَة إلَى تمزيق وَحْدَة البلد وزعزعَة أمنه وَاستقرَاره.

فبعد الجريمَة المنكرَة، التي لَا تزَال جرَاحَاتهَا تنزف، في مَنْطِقَةِ بغدَاد الجديدَة، تأتي الجريمَة الكبرَى في مَدِينَةِ المسيب مسَاء السَّبت ١٦/ ٧/ ٢٠٠٥م؛ حَيْثُ شهدت تفجيرًا إرهَابيًّا اسْتَهْدَفَ سوقًا شعبيًّا أودَى بحَيَاةِ العشرَات مِنَ المدنيِّينَ الأبريَاء علَى أيدي جهَات مشبوهَة تتربص بوَحْدَة أبنَاء هذَا البلد وأمنهم.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذِهِ العَمَلِيَّة المروعَة؛ فإنَّهَا تُحَمِّلُ قُوَّاتِ الاحتلَال مَسْؤُولِيَّة كُلّ مَا يحصل بحَقِّ الأبريَاء في عِرَاقِنَا الجريح.

وتدعو الهَيئَةُ العِرَاقِيِّينَ جميعًا إلَى مَزِيدٍ مِنَ الصَّبْرِ وَالتلَاحم؛ لتَفْوِيتِ الفُرْصَةِ علَى أعدَائهم السَّاعِينَ إلَى زرع روح الفتنَة وَالتنَاحر بيْنَهُم.

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١٠ جُمَادَى الآخرَة ١٤٢٦هـ
١٧/ تموز/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٣٥)

المتعلِّق بالعَمَليَّات الجَاريَة في العيَاضيَّة وَالاعتقَالَات جَنُوبَ غَرْبِ بغدَاد

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فلَا زَالَتِ القُوَى الأمنيَّة سَادرَة في مخططهَا لإدَامَة حَالَة الصِّرَاع علَى أرْضِ العِرَاقِ عبر المدَاهمَات اللَّيليَّة وَالاقتحَامَات اليوميَّة، التي لَا تبقي، ولَا تذر، ضَاربَة عُرْضَ الحَائطِ بكُلِّ النِدَاءَات الشريفَة، التي تطَالب بإنْهَاء مسلسل الإجرَام الذي تمَارسه هذِهِ القُوَى مِن اعْتِقَالٍ، وتعذيب، وتمثيل علَى الهوَى وَالهُوِيَّة.

فلقد قَامَتْ هذهِ القُوَّاتُ خلَال اليومين الماضيين بهتك حصن ستر العوَائل النَّازحَة من تلعفر إلَى العيَاضيَّة، فَاعْتَقَلَتِ العَشَرَاتِ مِنْهُم، غير نَاظرَة إلَى مَا تعَانيه هذِهِ العوَائل من غوَائل تهجيرهَا، وتدمير منَازلهَا، لَا لشيء إلَّا أنَّهَا رَافضَة شرعيَّة احتلَال بلدهَا وَانتهَاك حرمَة أرضه وعرضه.

كمَا قَامَتْ هذهِ القُوَّاتُ مِنَ السَّاعَة ٦ صبَاحًا وحتَى ٣ عصرًا مِنْ يَوْم أمس الاثنين ١٨/ ٧/ ٢٠٠٥م، بحملَة اعتقَالَات عَشْوَائيَّة تحمل بين طيَّاتهَا نفسًا غريبًا علَى أصَالَة عرَاقنَا وعرَاقَة شعبه؛ حَيْثُ كَانَ نصيب رجَالَات عشَائر العرَاق (الجميلَات وَالدليم وزوبع) السَّاكنين في منَاطق السويب وَالشُّرطَة الخَامسَة وَالموَاصلَات وحي الإعلَام وَالمعَالف النصيب كله فَاعْتَقَلَتِ المئَات مِنْهُم.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذِهِ الأعمَال الإرْهَابيَّة؛ فإنَّهَا تحمل المنظَّمَات الإنسَانيَّة وجَامعَة الدُّوَلِ العَرَبيَّةِ الأمَانَة في أنْ يكونَ لَهُم دور للحدّ من إهدَار كرَامتنَا وَاستبَاحَة دمَائنَا.

كمَا أنَّهَا توجه ندَاءهَا إلَى من بيَدِهِ الأمر بضَرُورَةِ أنْ يضع نهَايَة لليل العرَاق الذي صنع بأيديهم، ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللهِ العلِيِّ العَظِيمِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٢/ جُمَادَى الآخرَة/ ١٤٢٦هـ
١٩/ تموز / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٣٦)

المتعلِّق بحَادثَة اغتيَال عضوين
في لجنَة كتَابَة مَا يُسَمَّى بالدُّسْتُور

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

تلقت الهيئَة ببَالِغِ الحزن وَالأسف نبأ اغتيَال الدُّكْتُور مجبل الشَّيْخ عيسَى وَالدُّكْتُور ضَامن حسين العبيديّ.

وهي، إذْ تستنكِرُ هذَا العَمَلَ الإجرَاميَّ الشنيع تعزي العرَاق بفقد هذِهِ الكفَاءَات العلميَّة وَالمخلصَة لدينهَا وبلدهَا.

تَغَمَّدَ اللهُ الفقيدين بِرَحْمَتِهِ، وأَلْهَمَ أهلهمَا وأحبَابهمَا الصَّبْر الجميل.

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١٣ جُمَادَى الآخرَة ١٤٢٦هـ
٢٠/ تموز / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٣٧)

حَوْلَ مَا تتَعَرَّضُ له المستشفيَات وَالعَاملين فيهَا من اعتدَاءَات

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فنظرًا للدور الإنسَاني الهَام الذي تقوم به المستشفيَات وَالمُؤَسَّسَات الصحيَّة بشكل عَام وَالعَاملون فيهَا مِنَ الأطبَاء وَالممرضين وغيرهم من علَاج المرضَى، وتضميد الجرحَى ورعَايتهم وَالسهر علَى رَاحتهم،فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تستنكر مَا يتَعَرَّضُ له الأطبَاء وغيرهم مِنَ العَاملين في المسْتَشْفَيَاتِ مِنَ الاغتيَالَات وَالاعتقَالَات وَالتهديدَات المشبوهَة وَاللَّامبررَة، وتدعو جميع الشُّرَفَاء مِنْ أبْنَاءِ العِرَاقِ إلَى احْتِرَام المستشفيَات، وعدم تعريض العَاملين فيهَا مِنَ الأطبَاء وغيرهم إلَى الأذَى لأيِّ سبب كَانَ لمَا يَقُومُونَ به من جهود مشكورَة في ظروف قَاسيَة، وعلَى حِسَابِ رَاحتهم وحيَاتهم أحيَانًا، وإلَى حمَايَة الرَّاقدين فيهَا من أيدي البطش وَالإجرَام علَى اختلَاف هُوِيَّاتهَا ونوَايَاهَا، وعدم تسليم المرضَى في النهَايَة إلَّا إلَى ذَوِيهِم، أو من جَاؤوا بهم إلَى المستشفيَات، وتمكين المستشفيَات من أدَاء الدور الإنسَاني المطلوب في هذَا الظرف العصيب الذي يمر به العرَاق.

وهي تدعو اللهَ تعَالَى أنْ يحفظ بلدنَا وشعبنَا من شرّ أعدَائه وسوء تصرف بعض أبنَائه إنَّه علَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ.

وصلَى الله علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وأصحَابه وسلم.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٦جُمَادَى الآخرَة ١٤٢٦هـ
٢٣/ تموز / ٢٠٠٥م

بيَان رقم(١٣٨)

المتعلِّق بالحملَة العُدْوَانيَّة علَى مدينَة رَاوَة

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فـإنَّ هَيْئَـةَ عُلَـمَاءِ المسْـلِمِينَ في العِـرَاقِ تسـتنكر، وتـدين مَـا قَامَـتْ، وتقـوم بـه قُـوَّات الاحتِلَالِ وَالقُوَّات المتحَالفَـة مَعَهَـا مـن شـنّ حـرب إبَـادَة ضـد مـدن الأنبَـار الوَاحـدَة تلـو الأُخْـرَى، وآخرهَـا مدينَـة رَاوَة، التـي توَاجـه عـدوَانًا سَـافرًا مُنْـذُ مَـا يَزيـدُ عـلَى أسـبوع، استخدمت قُوَّات الاحتِلَالِ فيه مختلف أنوَاع الأسلحَة البريَّة وَالجويَّة الحديثَة، التي دمرت أغلب منَازلهَا كليًّا، أو جزئيًّا وسفكت دمَاء الكثير من أبنَائهَا ولَاذ الأحيَاء مِنْهُمْ بالفرَار إلَى خَارجهَا، ولجأت أخيرًا إلَى اعتقَال بعض النِّسَاء كزوجَة الأستَاذ المحَامي عبد الهَادي عـمَار، وغير ذلك مِنَ الأعمَال الوَحْشِيَّة وَاللَّاانسَانيَّة المعروفَة، وإنَّنَا علَى يقين أنَّ مِثْلَ هذِهِ الأعـمَال الهمجيَّة لَا تحل الإشكَال، ولَا تخرج المحْتَلِّينَ وحلفَاؤهم مِنَ المأزق الذي هم فيه، ولَا تثني عزيمَة المدَافعين عَنْ هذِهِ المدن وأهلهَا.

ولذَا فإنَّنَا ننَاشد الأمم المتَّحِدَة، وَكُلّ القُوَى الحـرَّة في العَـالم إلَى شـجب هـذِهِ الأعـمَال وَالعمل علَى إيقَافهَا لمَا تمثله من حملَة إبَادَة، وتدمير لهذِهِ المدن وأهلهَا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٦ جُمَادَى الآخرَة ١٤٢٦هـ
٢٣/ تموز / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٣٩)

حَوْلَ الاعتدَاءَات علَى منتسبي شركَة الفَارس في أبي غريب

الحمد لله، رب العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تستنكر العمل الإجرَاميَّ الآثم الذي تَعَرَّضَ له عدد من عمَّال شركَة الفَارس، بَعْدَ عودتهم مِنْ عَمَلِهم، فأودَى بحَيَاةِ عدد مِنْهُمْ وَاصَابَة آخرين، وتدينه من أيَّة جهَة كَانَ ولأيِّ سبب لمَا فيه من اعتدَاء علَى هَؤلَاءِ العمَال المسَاكين بلَا مبرر، أو مسوغ مشروع.

وتدعو إلَى عدم التَّعرُّض إلَى هذِهِ الشَّركَة وغيرهَا مِنَ الشركَات الوَطَنِيَّة، التي وَقَت الكثير مِنْ أبْنَاءِ شَعْبِنَا المحتَاج مِنَ السقوط علَى أعتَاب المحْتَلِّينَ وَالدوَائر التَّابعَة لهم.

وتعد التَّعرُّض لهَا ولمنتسبيهَا بالأذَى جريمَة يرَاد مِنْهَا التَّخْريب وَالإفسَاد، وَالذي تقف ورَاءه جهَات خَارِجيَّة ودَاخِليَّة مشبوهَة، وتحذر من تَكْرَار مثلِ هذَا العمل الذي يحرمه الإسلَام الذي يحرم علَى المسلم قتل أخيه المسلم، وَالانسَان قتل أخيه في الانسَانيَّة وَالوَطَنِيَّة، وفي هذَا بلَاغ لقوم يعقلون.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العرَاق
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٣/ جُمَادَى الآخرَة / ١٤٢٦هـ
٣٠/ تموز/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٤٠)

المتعلّق بِاغْتِيَالِ الشَّيْخ عقيل المعَاضيدي

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

ففي تَصْعِيدٍ خَطِيرٍ، وضمن حلقَة جديدَة من مسلسل المجَازر، التي تقوم بهَا جهَات مدفوعَة بحَقِّ أبنَاء شَعْبنَا؛ اغتَالت يد الإجرَام يَوْمَ أمس الشَّيْخ عقيل المعَاضيدي، إمَام جَامع المهَاجرين، في مَنْطِقَةِ الغزَاليَّة، أثنَاء خروجه من أدَاء صلَاة العشَاء، وإصَابَة أخيه بإطْلَاقِات نَاريَّة، وبعد نقله إلَى مستشفَى النُّور، في مَنْطِقَةِ الشُّعْلَة طَلب مِنْهُمُ التبرع بالدم (لإنقَاذ حيَاة أخيه المصَاب)، وحينَا ذهب مجموعَة مِنَ الأخوَة للتبرع بالدم، وأثنَاء خروجهم مِنَ المستشفَى كَانَتِ الأيَادي المجرمَة تتربص بهم، فقَاموا بِاغْتِيَالِ خمسَة مِنْهُمْ وأصيب آخر إصَابَة خطيرَة.

وَالهيئَة، إذْ تدِينُ، وتستنكر بِشِدَّةٍ هذِهِ الجرَائم القَمْعِيَّة؛ فإنَّهَا تحذِّرُ من استمرَار هذَا النهج الطَّائفيِّ المقيت، وإنَّ الجهَات، التي تَقِفُ وَرَاءَ هذِهِ الجرَائم تؤَكِّدُ ضَآلتها ومهانتها.

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٦ جُمَادَى الآخرَة ١٤٢٦هـ
٢/ آب/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٤١)
حَوْلَ مدَاهمَة منزل الدُّكْتُور عدنَان محمد سلمَان الدّليميّ

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ الأمْرِيكِيِّ، صبَاح هذَا اليوم بِمُدَاهَمَةِ منزل الدُّكْتُور عدنَان محمد سلمَان الدّليميِّ، في إسَاءَة متكررَة إلَى الرُّمُوز وَالشَّخصيَات الوَطَنِيَّة العِرَاقِيَّة .

وَالهيئَةُ، إذْ تُعْلِنُ شجبهَا وَاستنكَارهَا الشَّدِيد لهذَا الفعل المدَان، تطَالب قُوَّات الاحتِلَالِ بالكف عَنْ فعل مثل هذِهِ المِمَارسَات الرَّاميَة إلَى تكميم الأفوَاه الرَّافضَة للاحْتِلَالِ، وتعلمهم أنَّ مِثْلَ هذِهِ الأفعَال لن تزيد الأمور في العِرَاقِ إلَّا سوءًا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٧ جُمَادَى الآخرَة ١٤٢٦هـ
٣/ آب / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٤٢)

حَوْلَ عَمَلِيَّة (الضربَة السَّريعَة)، التي تقوم بهَا قُوَّات الاحتِلَالِ لمدينَة حديثَة

الحمْدُ لله تعَالَى في علَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد نبيه ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فلَا زَال المحْتَلُّون، ومن يسَاعدهم يوغلون بدمنَا الطَّاهر وينتهكون حرمَة ترَابنَا الأبي، وأَصْبَحَ تدمير المدن علَى رؤوس الآمنين من أصحَابهَا ديدنًا وخلقًا لهم وللجبنَاء ممن يسَاعدونهم، وأصْبَحَتْ أصوَات أنين الثكَالَى وصرَاخ الأطفَال وَاستغَاثَة الشُّيوخ وجبَات تفتح شهيتهم المتعطشَة للدمَاء بكثير مِنَ القتل وفنون التَّعْذِيب وَالتَّدْمير.

وتأبَى طبيعَة الغَادرين وسلوك الخَائنين أنْ تقف إلَى حدّ مِنَ الإجرَام وفهي تتلذذ بقتل الآخرين؛ وقد عمدت إلَى مهَاجمَة مدينَة حديثَة البطلَة، وَمَا جَاورهَا من مدن الحقلَانيَّة وبني دَاهر ومنطقَة الشَّيْخ حديد، ولَازَال الوَطَنِيُّون الشُّرَفَاء هنَاك الذين أبوا لبلَدِهِم أنْ تتأسد فيه الضبَاع يتعرضون لوَابل من حقد الغزَاة وَالعملَاء.

وَالهيئَةُ، إذْ تُعْلِنُ رفضهَا لَما يحدث وَاستنكَارهَا لَما يَجْرِي، تبدي انزعَاجهَا من صمت المرجعِيَّات الدِّينيَّة وَالمُؤَسَّسَات المدنيَّة ومنظَمَات حقوق الإنْسَانِ في العَالم، مِمَّا يَجْرِي من إبَادَة علَى أيدي قُوَّات الاحتِلَالِ وبمبَاركَة الحُكُومَة الحَالِيَّة ومشَاركتهَا؛ وهي علَى ثقَة تَامَة بأنَّ الحق سينتصر، وأنَّ الاحتلَال سيندحر، وأنَّ الشُّعُوب السَّاعيَة إلَى استردَاد سيَادتهَا وحقهَا بالحيَاة علَى أرْضِهَا هي البَاقيَة، وإنَّ غدًا لنَاظره لقريب.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا* فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٣٠ جُمَادَى الآخرَة ١٤٢٦هـ
٦/ آب / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٤٣)

حَوْلَ العَمَلِيَّة، التي تقوم بهَا قُوَّات الاحتِلَالِ وقُوَّات مَا يُسَمَّى (بالحَرَسِ الوَطَنِيِّ) في مَدِينَةِ هيت

الحَمْدُ لله تعَالَى في علَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد نبيه ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

ففي سبق إصرَار، وتَعَمُّدْ، توَاصل القُوَّات الغَازيَة وقُوَّات مَا يُسَمَّى (بالحَرَسِ الوَطَنِيِّ) فرض طوق حصَار علَى مدينَة هيت الصَّامدَة الصَّابرَة وللأسبوع الخَامس علَى التَّوَالِي، وتقوم بين الحين وَالآخر بقصف الدور الآهلَة بالسكَان، مِمَّا تسبّب بوفَاة وجرح العشرَات مِنَ الآمنين، ولَمْ يَعُدِ الأمر يطَاق، بَعْدَ أنْ عطلت أغلب الدوَائر وجميع المحَالّ التجَاريَّة، وقد تعمدت قُوَّات الاحتِلَالِ منع تصليح الطَّاقَة الكَهْرَبَائيَّة مِنْ قِبَلِ عمَال الصيَانَة، كَمَا عمدت هذِهِ القُوَّات إلَى تكثيف المدَاهمَات اللَّيليَّة، حتَّى طَالت المسَاجد وَالمكوث فيهَا، وتفتيش بيوت أئِمَّة المسَاجد في المدِينَةِ، وَمَا حَوْلَهَا.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذِهِ الأعمَال بِشِدَّةٍ تنَاشد المجتمع الدوليّ وجمعيَات حقوق الإنْسَانِ بالتَّدَخُّلِ الفَوْرِيِّ لِفَكِّ الحصَار عَنِ المدينَة، حَيْثُ وَصَلَ الأمْرُ إلَى عدم صلَاحيَّة العيش فيهَا للتَّدْمِيرِ الحَاصل ولفرض الدَّمَار القَاتل، وتدعو الخَيِّرِينَ مِنْ أبْنَاءِ هذَا البلد؛ للوُقُوفِ مع أهَالي المدِينَةِ وَالعمل مَعَهُم علَى رفع الحِصَارِ عَنْهَا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٣٠جُمَادَى الآخرَة ١٤٢٦هـ
٦/ آب/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٤٤)

المتعلّق بالتَّصْرِيحَات الأخيرَة حَوْلَ الدُّسْتُور

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على رَسُولِ الله، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإِنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ بالعِرَاقِ تتَابع بدقَة مَا يجْرِي على السَّاحَةِ العِرَاقِيَّةِ من مستجدَات، ومِنْهَا قضيَّة الدُّسْتُور، وكَانَتِ الهيئَة تؤثر ألَا تتكلم في هذَا الموضُوعِ، حتَّى لَا ننجر إِلَى قضَايَا تنسينَا أصل المشكلَة، وَهِيَ الاحتلَال. ولكن يبدو أنَّ بَعْضَ المنَاقشَات، أوِ التَّصْرِيحَات حَوْلَ الدُّسْتُور بدأت تطَال الثَّوَابت الشَّرعيَّة وَالوَطَنِيَّة، ومن ذلك الدَّعْوَة إِلَى تحويل العِرَاقِ إِلَى أَقَاليم تعتمد الأسس الطَّائفيَّة وَالعرقيَّة.

وهذَا المنحَى خطير، وَهُوَ يؤكد مَا كَانَتْ تخشَاه الهيئَة من إجرَاء أيَّة عَمَلِيَّة سيَاسيَّة في ظِلِّ الاحتِلَالِ، وإِنَّ مِثْلَ هذِهِ الخطوَات لَا تفسر، إِلَّا على أسَاس استغلَال الوضع الرَّاهن؛ لتَحْقِيقِ مآرب خَاصَّة لقُوَى سيَاسيَّة نأت بنفسهَا عَنْ مصَالح الشَّعْب العِرَاقِيِّ.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ بالعِرَاقِ، إِذْ تشجب اتِّخَاذ أيِّ خطوَة من هذَا النوع في ظِلِّ هذِهِ الظُّرُوف؛ ترَى أنَّ صَاحب الكلمَة الفصل في هذِهِ القضَايَا هو الشَّعْب العِرَاقِيُّ نفسه بكُلِّ مُكَوِّنَاته وأطيَافه؛ الذي ينبغي أنْ يؤخذ فيهَا رأيه في ظِلِّ ظروف طبيعيَّة بعيدَة عَنْ تأثير الاحتلَال وضغوط الحَالَات المترديَة للأوضَاع الأمنيَّة وَالاقتصَاديَّة وَالحريَات العَامَّة.

وَالله حسبنَا ونِعْمَ الوَكيلُ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٦/ رجب/ ١٤٢٦هـ
١٢/ آب / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٤٥)

حَوْلَ اعتقـَال النسَاء

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ الأمْرِيكيِّ ليلَة ١٢/٨/٢٠٠٥م، باعْتِقَالِ السيدَة (سهير أمين يَاسين) مع ولديهَا (أمجد وأنس عبد الحميد) ووَالدهَا الدُّكْتُور أمين يَاسين سبتي الأستَاذ في جَامعَة بغدَاد.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذَا العمل اللَّاأخلَاقي وَالمرفوض شرعًا وعرفًا؛ تطَالب قُوَّات الاحتِلَالِ وقُوَّات الأمن العِرَاقِيَّة بالكف عَنْ هذِهِ الممَارسَات الخطيرَة في الاعْتِدَاءِ علَى حرمَات الشَّعْب العِرَاقِيِّ الصَّابر.

كمَا تُطَالِبُ الهيئَة بإطْلَاقِ سَرَاحِ العَائلَة، وخُصُوصًا السيدَة المذكورَة فَوْرًا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٧/ رجب/ ١٤٢٦هـ
١٣/ آب/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٤٦)

المتعلِّق بِاعتدَاء قُوَّات الاحتِلَالِ علَى المُوَاطِنِينَ، في مَنْطِقَةِ علَاوي الحلَة

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

ففي كُلِّ يوم من أيَّام الاحتلَال إضَافَة تؤكِّدُ أنَّ هـذِهِ القُـوَّات لَا تحـترم الإنسَـان، ولَا تؤمن بقيم.

إنَّ إصَابَة أكثر من عشرين عرَاقيًّا بنيرَان الاحتلَال، في مَنْطِقَةِ العلَاوي وَالادعَاء، بـأنَّ مَا جرَى كَانَ خطأً، وقتل شَابّ معتقل في سجن أبو غريب وَالادعَاء بِعَدَمِ معرفَـة الفَاعـل، هو الإرهَاب بعينه الذي تمَارسه دولَة بَاتت عظمَى بشرورهَا وآثَامهَا.

وفي الوَقْتِ الذي تدين فيه هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْـلِمِينَ في العِـرَاقِ هـذين الجـرمين، لَيأخـذُهَا العَجَبُ من أولئك الذين يسعون لصيَاغَة دستور يزعمـون أنَّـهُ يصـون حقـوق العِـرَاقِيِّينَ كيف يتجَاهلون مثل هذِهِ الأحدَاث الدَّاميَة، ولَا يلتفتون إليهَا بأيِّ إدَانَة، أو احتجَاج.

إنَّ المرء ليتسَاءل: كَيْفَ يُمْكِنُ الاطمئنَان إلَى جهَات تتجَاهل انتهَاك الدم العِرَاقِيِّ علَى هذَا النَّحْو إنهَّا ستنتج دستورًا يحفظ للعرَاقيِّينَ حقوقهم وكرَامتهم.

وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ.

هيئة علمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٠/ رجب/ ١٤٢٦هـ
١٦/ آب/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٤٧)

حَوْلَ الاعتدَاء علَى كرَاج النقل العَام في النهضَة

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ تستنكر الحَادث الإجرَاميَّ في كرَاج النهضَة الذي أدَّى إلَى اسْتِشْهَادِ وجرح العشرَات مِنَ الموَاطِنِينَ الأبريَاء، وتدين هذَا العمل وأمثَاله مِنَ الأعمَال الإجرَاميَّة المشبوهَة، التي تستهدف الأبريَاء الآمنين، وَالتي تدل علَى تجرد فَاعليهَا من كُلّ معَاني الرَّحمَة وَالإنسَانيَّة وَالخوف مِنَ الله تعَالَى.

وتدعو اللهَ تعَالَى أنْ يقي شعبنَا مكر أعدَائه وشر الجَاهلين من أبنَائه إنَّه علَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١١/ رجب/ ١٤٢٦هـ
١٧/ آب/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٤٨)

المتعلِّق بالدُّسْتُور الدَّائم المقترح مِنَ الجمعيَّة الوَطَنِيَّة

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد كُنَّا نقول: إنَّ أيَّة عَمَلِيَّة سيَاسيَّة في ظِلِّ الهيمنَة الأمْرِيكِيَّة وَاحتلَالهَا البغيض لِلْعِرَاقِ ستحوم حولهَا الشبهَات، ولَنْ تَكُونَ في مصلحَة العرَاق، وقد أكدت مَا سميت بعَمَلِيَّة صيَاغَة الدُّسْتُور الدَّائم - مثلهَا مثل التجَارب السَّابقَة - صدق تقديرنَا، وقد نبهنَا في درَاسَة خَاصَّة بهذَا الصدد علَى أنَّ الظرف الحَالي، وتعقيدَاته غير ملَائم لوضع دستور يحظَى بالقبول العَام، ويحَافظ علَى وَحْدَة العِرَاقِ ومصَالحه العليَا، وأنَّ مِنَ الأصلح للجَميع تأجيل وضعه إلَى مَا بَعْدَ رحيل الاحتلَال.

إنَّ هذِهِ العَمَلِيَّة الدُّسْتُورِيَّة الهزيلَة قد مهدت لتقسيم العِرَاقِ، وتفتيته، وعملت علَى إخفَاء هُوِيّته الحَقِيقِيَّة، وتبديد ثروَاته وغير ذلك مِنَ المآخذ الخطيرَة المعروفَة المعلومَة، كَمَا فشلت في تحقيق الحد الأدنَى من متطلبَات التوَافق الوَطَنِيِّ اللَّازم لإضفَاء صفَة الشَّرعيَّة علَى أيِّ دستور، وينسحب هذَا الفشل علَى الإدَارَة الأمْرِيكِيَّة، التي رعت هذِهِ العَمَلِيَّة، وتدخلت فيهَا تدخلًا سَافرًا، إذْ لم تعد قَادرَة - ، كَمَا هُوَ وَاضح - علَى إخرَاج العرَاق من مآزقه ومِنْهَا المأزق السيَاسي، كَمَا ينسحب هذَا الفشل علَى الجمعيَّة الوَطَنِيَّة وَالحُكُومَة الحَالِيَّة.

إنَّنَا نَدْعُو الإدَارَة الأمْرِيكِيَّة إلَى نبذ المكَابرَة، وعدم فرض العَمَلِيَّات السِّيَاسيَّة غير المجديَة علَى الشَّعْب العِرَاقِيِّ وَالعمل علَى إنهَاء احتلَالهَا لِلْعِرَاقِ بجدولَة انسحَابهَا، وتحويل الملف العِرَاقِيِّ إلَى الأمم المتَّحِدَة للإشرَاف علَى العَمَلِيَّة السِّيَاسيَّة؛ ليشعر الشَّعْبُ العِرَاقِيُّ بحريته ويصوغ دستوره بإرَادته بمَعْزِلٍ عَنِ الضغوط وَالتَّدَخُّلَات الخَارِجِيَّة وَالدَّاخليَّة،

وإلّا فإنَّ كَاهل هـذِهِ الإدَارَة سيزدَاد ثقلًا بالمسـؤوليَّة التَّأْرِيخيَّة وَالقَانونيَّة وَالإنسَـانيَّة عَمَّا سيحصل لِلْعِرَاقِ وعمَّا ستتمخض عنه هذِهِ العَمَلِيَّة غير القَانونيَّة من تبعَات ومخَاطر.

وفي هذَا الوَقْتِ نحمل الجمعيَّة الوَطَنِيَّة المسؤوليَّة التَّاريخيَّة وَالشَّرعيَّة وَالوَطَنِيَّة، التي تترتب علَى إقرَار هذَا الدُّسْتُور، وإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ ترَاقب هـذِهِ العَمَلِيَّة عَنْ كثب، وستصدر تقويمًا كَاملًا بَعْدَ إقرَارهم للمسودَة.

وإنَّنَا نرَى أنَّ الشَّعْب العِرَاقِيَّ مدعوٌّ؛ ليقول كلمته ويسَاند دعوتنَا هـذِهِ عَاجلًا، ولَا يخدع بالمهلَة الممنوحَة لـه للتصويت علَى الدُّسْتُور، حَيْثُ أثبتت هـذِهِ العَمَلِيَّة - كَمَا العَمَلِيَّات السِّيَاسيَّة السَّابقَة - عدم مصدَاقيَّة القَائمين عليهَا، فَضْلًا عَنْ أنَّ الاستفتَاء، إذَا جرَى في مِثْلِ هذِهِ الظُّرُوف فلن يكون أحسن حَالًا من هذِهِ العَمَلِيَّة وسَابقَاتهَا.

وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١٩/ رجب/ ١٤٢٦هـ
٢٤/ آب/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٤٩)

المتعلِّق بمجَازر الأجهزَة الأمينَة

الحمْـدُ لله الـذي لَا يُحْمَـدُ عـلَى مَكْـرُوهٍ سـوَاه، وَالصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ عـلَى مُحَمَّـدٍ نَبِيِّـهِ ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِـرَاقِ تنعَى قَافلَـة الستَة وثلَاثـين مِـنَ الشُّـهَدَاء الـذين اختطفتهم الدَّوْلَة في جنح الظلَام عبر أجهزتهَا الأمنيَّة، وبـدلًا مِـنْ أنْ يكونُـوا فِي حصَـانتهَا فإذَا هي تغتَالهم، وتقتلهم شر قتلَة، وترمي بجثَامينهم في الشَّارع.

إنَّ هـذِهِ الفعلَـة المنكـرَة وَالإجـرَام المشـهود أكسـب الحُكُومَـة العِرَاقِيَّـة الحَالِيَّـة صـفَة إرهَاب الدَّوْلَة، ومن هنَا فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تستنفر كُلّ أحرَار العَـالم وشرفَـاء البشريَّـة أنْ ينـددوا بقُـوَّات الاحتِلَالِ، التـي تشـكل فِي كُـلِّ مدَاهمَـة لمنَـازل العِـرَاقِيِّينَ دَائـرَة حرَاسَـة لأجهزَة الدَّوْلَة الأمنيَّة لكي تقوم بالخطف وَالسرقَة وَالقتل، كَمَا إنَّهَا توجه نـدَاءً إِلَى الشَّـعْب الأمْريكِيِّ لكي يحتج علَى سَاسته، فِيمَا يَقُومُونَ به من أعمَال إجرَاميَّة فِي العِرَاقِ؛ لأنَّ ذلك لَا يشرفهم، ولَا يشرف تأريخهم الذي سيكتب كُلّ مَـا يحصـل علَـى أرْضِ العِـرَاقِ مـن مجَـازر، علَى يَدِ القُوَّات الغَازيَة، وعلَى يد المتعَاونين معهَا.

وإنَّا لله، وإنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٣/ رجب/ ١٤٢٦هـ
٢٩/ آب/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٥٠)

المتعلِّق بحَادث الكَاظميَّة الأليم

الحمْدُ لله علَى كُلّ حَال غير حَال أهل الكفر وَالضلَال، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه المصطفَى سيدَ الأخيَار، وعلَى آلِهِ الأطهَار وصحبه الأبرَار.

وبعد:

فإنَّه ليوم بَاكٍ ونحن نرَى كُلّ هذَا العدد الكبير مِنَ الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ يذهب شَاكيًا إلَى الله تعَالَى ظُلم العبَاد في حَادثٍ مأسَاويٍّ، ألَا وَهُوَ الحَادث الذي حصل في الكَاظميَّة هذَا اليوم.

وَالهيئة، وَهِيَ تشَارك الشَّعْب العِرَاقِيَّ أحزَانه بمصَابهم الجلل، تدعو اللهَ أنْ يتغمَّدَ هذِهِ الأروَاح بوَاسع عفوه وغفرَانه، وأنْ ينعم علَى الجرحَى بالشِّفَاءِ العَاجِلِ، وأنْ يُلْهِمَ أهلهم الصَّبْرَ الجميل، وأنْ يجنب العرَاق أحَابيل الاحتلَال ودسَائس العملاء.

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هيئة علماءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٥/ رجب/ ١٤٢٦هـ
٣١/ آب/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٥١)

المتعلِّق بالتَّعرُّض لِبَعْضِ المسَاجد وَالحُسَيْنِيَّات

الحمْدُ لله حمد الصَّابِرِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى مُحَمَّدٍ سيد العَالمِينَ، وعلَى آلِهِ الطَّاهرين وصحَابته الغر الميَامين.

وبعد:

فمَا انْفَكَّت قُوَى الظلَام مِنْ تُجَّار المآسي ومُفْلِسي القيَمْ يثيرون الفتنَة في ربوع شعبنَا الصَّامد الصَّابر.

فبعد أنْ اصطدموا بحَقِّيقَة أطيَافنَا علَى أرْضِ عرَاقنَا الجريح، في ملحمَة أخوَة الدِّين وَالهدف وَالقوميَّة وَالوطن، بَعْدَ مؤَامرَة جسر الأئِمَّة ونكوصهم وفشلهم الذَّريع، امْتَدَّت أيديهم عبر ميليشيَات اصطبغ قلبهَا بالإثم، وشهدت أيديهم وأرجلهم بجرَائمهم، فمنعوا صلَاة الجُمُعَة في جَامع الهبنَة في الكَاظميَّة، ووجهوا نيرَان بنَادقهم إلَى مسَاجدنَا، صبَاح أمس الجُمُعَة في مَدِينَةِ الزّبير في البَصْرَةِ، ومسَاءً بَعْدَ صلَاة العشَاء في مَدِينَةِ الحُرِّيَّة ببغدَاد؛ لِتكُونَ جدرَانهَا ودمَاء مصليهَا شَاهد تأريخ علَى قبح تفْكِيرهم ومكر تدبيرهم.

ولتغطيَة عملهم الشرير قَاموا بالاعْتِدَاءِ علَى بَعْضِ الحُسَيْنِيَّات في المْنطِقَةِ نَفْسِهَا، صبَاح هذَا اليوم لإثَارَة الفتنَة وَالحقد وإلصَاق التهم بالأبريَاء مِنْ أَهْلِ المنطقَة المنكوبَة.

وإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ، إذْ تستنكِرُ، وتدين هذِهِ الاعتدَاءَات علَى المسَاجِدِ وَالحُسَيْنِيَّات ؛ فإنَّهَا تهيب بإخوتنَا، في مَنْطِقَةِ الحُرِّيَّة - لَا سِيَّمَا عشيرَة المشَاهدَة، التي استعملهَا الله مع غيرهَا؛ لكشف زيف أصحَاب التنظيرَات الهلَاميَّة، وتمزيق قَائمَة شعَارَاتهم الكلَاميَّة - تهيب بهم أنْ يتَسَلَّحُوا بالصَّبْرِ، وأنْ لَا يستدرجهم المفلسون.

وليعضوا علَى مبَادئهم ورجولتهم ووَطَنِيّتهم، وأنْ يكونُوا ، كَمَا هُوَ شأنهُم دَائمًا أصحَاب المَوَاقف وأبنَاء العِرَاقِ الحر .

وكَانَ اللهُ في عَوْنِ العرَاق، وإنَّ غدًا لنَاظره قريب.

ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللهِ العلِيِّ العَظِيمِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٨/ رجب/ ١٤٢٦هـ
٣/ أيلول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٥٢)

المتعلّق باعْتِقَالِ وقتل الشَّيْخ سَالم نصيف التميمي وبَعْض المصَلِّين

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، ولَا عُدْوَانَ إلَّا علَى الظَّالمين، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِهِ الأمين، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين.

وبعد:

فيقول اللهُ تعَالَى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾.

في تَصْعِيدٍ خَطِيرٍ، وضمن مسلسل المجَازر، التي تقوم بهَا جهَات منسوبَة إلَى الأجهزَة الأمنيَّة الحُكُوميَّة بحَقِّ أبنَاء شَعْبِنَا الصَّابر، قَامَتْ قُوَّة من لوَاء الحسين التَّابع لوَزَارَة الدَّاخليَّة في يوم الخميس ١/ ٩/ ٢٠٠٥م، وأثناء صلَاة المغرب بِمُدَاهَمَةِ جَامع المصطفَى، في مَنْطِقَةِ العبيديِّ في بَغْدَادَ الجديدَة، وَاعْتَقَلَتْ إمَام المسْجِدِ الشَّيْخ (سَالم نصيف جَاسم التميمي) عُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، كَمَا اعْتَقَلَتْ قَارئ ومؤذن المسْجِد (خَالد بخيت الكرخي) ومجموعَة مِنَ المصلين، وَاقتَادتهم إلَى جِهَةٍ مَجْهُولَةٍ.

وصبَاح يوم السَّبت الموَافق ٣/ ٩/ ٢٠٠٥م، وُجدت جثث كُلّ مِنَ الشَّيْخ وَالقَارئ وَاثنين مِنَ المصلين وهمَا (عدنَان نصيف الجبوري) و(جَاسم البَاوي) في الطب العَدْليِّ ببغدَاد،وعليهَا آثَار التَّعْذِيبِ، وقد أطلق عليهَا النَّار، وَهِيَ مُكَبَّلَة بالأصفَاد.

وَالهيئَة، إذْ تدِينُ، وتستنكر بِشِدَّةٍ هذِهِ الجرَائم القَمْعِيَّة؛ فإنَّهَا تحَذِّرُ من استمرَار هذَا النهج الطَّائفيِّ المقيت، وتدعو الشَّعْبَ العِرَاقِيَّ إلَى الوُقُوفِ صَفًّا وَاحدًا لإفشَال مخططَات الجهَات المشبوهَة، التي تَقِفُ وَرَاءَ هذِهِ الجرَائم، وتؤكِّدُ إفلَاسهَا وفشلهَا، ولَنْ ينسَى الشَّعْب لهَا هذِهِ الجرَائم المنكرَة، وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٨/ رجب/ ١٤٢٦هـ
٣/ أيلول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٥٣)

المتعلِّق باعْتِقَالِ نسَاء وأطفَال في الكرمَة

الحمْدُ لله جَلَّ في علَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد رسول الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فيَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ تكشف قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْرِيكِيِّ للعرَاقيِّينَ وللعَالَمِ أجْمَعَ زيف الشعَارَات، التي ترفعهَا مدعيَة الدِّفَاع عَنْ حقوق الإنْسَانِ وحقوق الطفل، وتحرير المرأة، وتؤكِّدُ أنَّ هذِهِ الشعَارَات عندهَا لَيْسَتْ إلَّا مَطِيَّة رخيصَة تستخدمهَا عند الحَاجَة فقط لِتَمْرِيرِ مخططَاتهَا الاستبدَاديَّة الرَّاميَة إلَى مسخ إنسَانيَّة الإنسَان، وتحويله إلَى مجرد سلعَة زهيدَة في سوق عولمتهَا للسيطرَة عَلَى العَالَمِ كُلِّهِ وَالاستحوَاذ علَى مقدراته وَالانفرَاد بهَا.

فلم تكفهَا الدِّمَاء الغَاليَة، التي سفكتهَا، وَالأروَاح البريئة، التي أزهقتهَا في عِرَاقِنَا الحبيب المبتلَى بويلَاتهَا، ولَمْ تكفهَا عشرَات النِّسَاء المعتقلَات في سُجُونهَا، ولَمْ يكفهَا اعتقَال خمسَة أطفَال في بيجي قبل أيَام للضَّغْطِ علَى أهَالي المدِينَةِ؛ لتسليم أطفَال آخرين عبروا بفطرتهم عَمَّا في نُفُوسِهِم تُجَاهَ قُوَّاتهَا الغَازيَة، بَلْ عَادت بَعْدَ منتصف اللَّيلَة الماضيَة وأنزلت جنودهَا بمروحيَاتهَا علَى أحد المنَازل في نَاحيَةِ الكرمَة؛ ليعيثوا فيه فسَادًا ويسرقوا بعض محتويَاته، ثمَّ يعتقلوا أفرَاد العَائلَة الخمسَة عشر ومِنْ بَيْنِهم أربع نسَاء وخمسَة أطفَال.

وإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلمِينَ، إذْ تستنكِرُ هذِهِ الممَارسَات الإرْهَابيَّة؛ فإنَّهَا تُحمِّلُ قُوَّاتِ الاحتلَال مَسْؤُوليَّة المحَافظَة علَى سَلَامَةِ المعتقلين، ولَا سِيَّمَا النِّسَاء وَالأطفَال، وتُطَالِبُ بإطْلَاقِ سَرَاحِهِم فَوْرًا.

كمَا تحمل الحُكُومَة الانْتِقَالِيَّة مَسْؤُوليَّة مَا يَجْرِي لأبنَاء الشَّعْبِ من تصرفَات غير أخلَاقيَّة وصلت حد اعتقَال نسَاء وأطفَال، وفي مرَّات متكررَة في ظِلِّ سيَادتهَا، التي تدَّعِيهَا، وتُطَالِبُهَا بإثبَات وجودهَا في اتِّخَاذ المواقف المشرفَة في مِثْلِ هذِهِ الأحوَال. وحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ.

ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللهِ العلِيِّ العَظِيمِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢/ شعبَان/ ١٤٢٦هـ
٦/ أيلول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٥٤)

المتعلّق بمجزرَة تلعفـر

الحمْدُ لله الوَاحد الجَبَّار، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه المختَار، وعلَى آلِهِ الأبرَار، وعلَى صحبه المجَاهدين الأخيَار.

وبعد:

فلقد بلغ السيل الزّبَى، وَاشتدت الأزمَة، بَعْدَ أنْ أضحت دمَاء العِرَاقِيِّينَ رخيصَة إلَى حدّ أنْ تتبنَى الدَّوْلَة إرَاقتهَا، وتستعدي المحْتَلِّينَ وَالغزَاة علَى إبَاحتهَا.

ففي الأمس القريب ذُبحت الفَلُّوجَةُ، ودُمر مَا فيهَا، علَى يَدِ حكومَة علَاوي وبمبَاركتهَا، وَاليَوْمَ تقَام فلوجَة ثَانيَة في قَضَاءِ تلعفر الصَّامد الصَّابر، علَى يَدِ حكومَة الجعفري ومبَاركتهَا **﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾**.

إنَّ مَا يحصل الآن في تلعفر مَا هو إلَّا تنفيس عَنْ حقد طَائفيٍّ دفين، يجب علَى الحَاكم أنْ ينأَى عنه.

وإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، وَهِيَ ترَى أشلَاء الأطفَال وبقَايَا النِّسَاء ملقَاة في الشَّوَارِعِ، أو تَحْتَ الأنقَاض؛ لَتستصرخ دين النَّاس وضميرهم؛ ليضعوا حدًا لإرهَاب الدَّوْلَة هذَا، وتستنجد بكُلِّ من يملك إيقَاف هذِهِ المجزرَة، وَهَذَا المكر وَالاستكبَار علَى أرْضِنَا أنْ يتدخل لإيقَافهَا.

وإنَّا لله، وإنَّا إليهِ رَاجِعُونَ، ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا بالله العلِيِّ العَظِيم.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٦/ شعبَان/ ١٤٢٦هـ
١٠/ إيلول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٥٥)

المتعلّق بالاعْتِدَاءِ علَى قريَة الخميسيَّة في قَضَاءِ (المحموديَّة)

الحمدُ لله ربِّ العَالمِينَ، ولَا عُدْوَانَ إلَّا علَى الظَّالمين، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِهِ الأمين، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين.

وبعد:

ففي حملَة مسعورَة وهمجيَّة لَا مَثِيلَ لهَا في التَّاريخ، قَامَتْ قُوَّات الحَرَسِ الوَطَنِيِّ وبمسَاندَة قُوَّات الاحتِلَالِ فجر يوم السَّبت ١٠ / ٩ / ٢٠٠٥م، بِمُدَاهَمَةِ قريَة الخميسيَّة نَاحيَة الرشيد في قَضَاءِ المحموديَّة، وَالاعتدَاء علَى مَسْجِدي القريَة (الوزيري، اللطيف)، وَاعتقلوا إمَام وخطيب مَسْجِد اللطيف، بَعْدَ إحرَاق سيَارته الخَاصَّة، وَاقتَادوه مع بعض أبنَاء القريَة إلَى جِهَةٍ مَجْهُولَةٍ، وتجَاوزوا كُلّ الأعرَاف وَالتقَاليد، حَيْثُ تعرضوا لنسَاء القريَة بالضَّرْبِ وَالسب وَالشتم وسرقَة الأموَال وَالمصوغَات الذهبيَّة وإحرَاق المحَالّ التجَاريَّة وبعض دور المَوَاطنين، بَعْدَ أنْ أجبروهم علَى الخروج مِنْهَا.

ثم أقدمت هذِهِ القُوَّات علَى إعدَام أحد شبَاب القريَة أمَام أنظَار أهله في محَاولَة تهدف إلَى نشر الرعب بين أبنَاء القريَة.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذِهِ الأعمَال الإجرَاميَّة، التي تمَارسهَا أجهزَة الدَّوْلَة الأمنيَّة من قمع وَاضطهَاد، وتشريد لأبنَاء شَعْبِنَا الآمنين؛ فإنَّهَا تُحَمِّلُ قُوَّاتِ الاحتلَال وَالحُكُومَة الانْتِقَاليَّة مَسْؤُوليَّة مَا يَجْرِي لأبنَاء شَعْبنَا من تصرفَات إجرَاميَّة.

وحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ، ولَا حَوْلَ ولَاقُوَّة إلَّا بالله العلِيِّ العَظِيمِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٧/ شعبَان/ ١٤٢٦هـ
١١/ أيلول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٥٦)

المتعلِّق بحَادثَة الكَاظميَّة

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

ففـي ظِـلِّ التصـعيد الخطـير في العَمَلِيَّـات العَسْـكَرِيَّة لقُـوَّاتِ الاحـتِلَالِ وَالقُـوَّات الحُكُوميَّة في عدد مِنَ المدن العِرَاقِيَّة، من تلعفر في الشَّمَال إلَى مدينَـة الرطبَـة غـرب العـرَاق، يشهد البلد وضعًا أمنيًّا متـدهورًا يـدفع ضريبَتُـه الأبريَـاء مِـنَ الشَّـعْبِ العِرَاقِـيِّ بمزيـد مِـنَ الدِّمَاء وَالأشلَاء.

وآخرهَـا مَـا حصـل هـذَا الصبَاح في مَدِينَـةِ الكَاظميَّـة في انفجَـارٍ سـقط فيـه عشرَات الضَّحَايَا مِنَ العمَال وَالمدنيِّينَ الأبريَاء.

وهَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تستنكِرُ هذَا الحَادِثَ الأليمَ وغير المبَرَّرِ أيًّا كَانَـتِ الأسبَاب وَالدوَافع؛ فإنَّهَا تذكر الشَّعْب العِرَاقِيَّ الجريح بأنَّ من يتحمل مَسْؤُولِيَّة كُلِّ مَـا يحصـل مـن قتل للأبريَاء وسفك للدمَاء، وتدمير للمنَازل، وتشريـد للعوَائـل في كُلِّ مـدن العـرَاق و - أيْضًا - ردود الأفعَال غير المبَرَّرَةِ هي قُوَّات الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة المتعَاونَة معهَا.

مع أنَّنَا ندرك جيدًا أنَّ أبنَاءنَا يقتلـون في تلعفـر وغيرهَـا بـنفس طَـائفيٍّ بغـيض، لكننَـا نعلم في الوَقْتِ ذَاته أنَّ هذِهِ الحُكُومَة وأجهزتهَا، التي تنفذ مخططًا دوليًا خبيثًا لتـدمير البلـد، لَا تمثل توجهَات أبنَاء العِرَاقِ، وأنَّ مَا قَـاموا بـه في تلعفـر مـن مجَـازر فتحـت البَـاب وَاسـعًا لهكذَا أفعَال، وترَى أنَّهَا مخَالفَة لقوَاعد الشَّرْع الحنيف، فَالقصَـاص ينبغـي أنْ يطَـال الفَاعـل وَالثَّأْر ينبغي أنْ يتوجه إليه، ولَيْسَ إلَى غيره.

وحسبنَا في هذَا الشأن قوله تعَالَى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾.

إنَّ مثل هذِهِ الطَّامَات تؤسس للفتن، ولَنْ تخدم بالمحصلَة، سوَى المحْتَلّ وأعوَانه.
فأين أولو الألبَاب.

اللهم احفظ العرَاق وأبنَاء العِرَاقِ.

هَيْئَةُ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٠/ شعبَان/ ١٤٢٦هـ
١٤/ أيلول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٥٧)

المتعلِّق بالتَّصْرِيحَات الأخيرَة لأبي مُصْعَبٍ الزَّرْقَاوِيّ

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى مُحَمَّدٍ سيد الأولين وَالآخرين، وعلَى آلِهِ الطيبين وصحبه المختَارين، ومن اقتفَى أثرهم إِلَى يوم الدِّين.

وبعد:

فقد بث بعض الفضَائيَات تسجيلًا صوتيًّا منسوبًا إِلَى أبي مُصْعَبٍ الزَّرْقَاوِيِّ يعلن فيه حربًا شَاملَة علَى الشِّيعَة فِي العِرَاقِ ثأرًا لمن قتل مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي تلعفر، ويأمرهم بالانفضَاض عَنِ الحُكُومَة، إِذَا أرَادوا أنْ ينأوا بأنفسهم عَنِ العقوبَة، ويحمل تهديدًا مماثلًا للسنَّة الذين يشَاركون فِي الاستفتَاء، أو الانتخَاب.

وَانطلَاقًا مِنَ المسؤوليَّة الشَّرعيَّة المنَاطَة بالهيئَة وَالأمَانَة التَّأْرِيخيَّة، التي تتحملهَا فِي هذَا الظرف العصيب، **توضح الهيئَة مَا يأتي:**

أولًا: إنَّ شيعَة العرَاق لَا يتحملون إثم مَا تنتهجه الحُكُومَة الانْتِقَاليَّة من سيَاسَة طَائفيَّة وَاضحَة المعَالم بمبَاركَة أمريكيَّة، ولَا جريرَة علَيْهِم، فِيمَا قَامَتْ به قُوَّاتهَا من عدوَان سَافر علَى مدينَة تلعفر وغيرهَا، وَمَا تفعله مِنْ جرَائمَ إرهَابيَّة تطَال النَّاس الآمنين؛ فعلَى أيِّ أسَاس مِنَ الدِّين يُقبل الثَّأْر مِنَ البريء عوضًا عَنِ الجَاني، أو يؤخذ البريء بجريرَة المجرم؟! فممَا هو معلوم من قوَاعد الشَّرْع الحنيف أَنَّهُ **﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾**، وكيف يصح لمن يريد أنْ يحتكم إِلَى شرع الله أنْ يخضع فِي اتِّخَاذ قرَارَات من هذَا النوع لدوَافع ثأريَّة، أو انفعَالَات عَاطفيَّة؟!

إنَّ مثل هذَا الإعلَان الخطير يحقق للمحْتَلِّ أخطر أمَانيه فِي تمزيق البلَاد، وإشعَال الفتنَة بين العبَاد، ويحقق كذلك للحكومَة الانْتِقَاليَّة مَا تحتَاجه مِنَ التفَاف الشَّارع العِرَاقِيِّ حولهَا، بَعْدَ أنْ خسرت كُلّ شيء مِنْ خِلَالِ سيَاستهَا الإرْهَابيَّة.

ثَانيًا: إنَّ من يرغب من سنَة العرَاق في المشَاركَة بالعَمَلِيَّة السِّيَاسيَّة استفتَاءً وَانتخَابًا فهذَا شأنه، وَالأسلوب الصَّحيح للتعَامل مَعَهُم هو الحوَار وَالتفَاهم لبيَان الوَاقع لهم، وعدم الانخدَاع بظوَاهر الأمور لَا بالتهديد وَالوعيد لبعده عَنِ الحكمَة وَالتقدير الصَّحيح لمصلحَة العرَاق وَالجهَاد وَالمجَاهدين، وكَانَ الوَاجب علَى مَنْ جَاءَ لنصرتهم ضد الاحتلَال الأَجْنَبِيِّ لبلَدِهِم هو الاستشَارَة وَالتسديد لَا القتل ومصَادرَة آرَاء الآخرين.

ثَالِثًا: إِنَّنَا نهيب بإخْوَانِنَا من كُلِّ أطيَاف العرَاق أنْ يستنكروا مَا تقوم به الحُكُومَة الطَّائفيَّة من تصفيَة لخصوم الاحتلَال ومؤيديهم لكي نفوت الفرصَة علَى مَنْ يريد أنْ يوظف هذَا الصمت لِغَيْرِ مَا هو عليه، وأنْ تَكُونَ كلمتنَا، سوَاء في وَحْدَة الصَّفِّ وَالهدف.

وأخيرًا فإِنَّنَا نذكّر بالله تعَالَى أبَا مُصْعَبٍ الزَّرْقَاوِيِّ - من منطلق أنَّ الدِّين النصيحَة - أنْ يترَاجع عَنْ هذِهِ التهديدَات؛ لأنَّهَا تسيء لصورَة الجهَاد، وتعرقل نجَاح المشروع الجهَادي المقَاوم في العِرَاقِ، وتدفع إِلَى إرَاقَة مزيد من دمَاء الأبريَاء مِنَ العِرَاقِيِّينَ.

﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١١/ شعبَان/ ١٤٢٦هـ
١٥/ أيلول / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٥٨)

المتعلِّق بحَادثَة تفجير حُسَيْنِيَّة (روضَة الوَادي) في الموصل

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

بمزيد مِنَ الحزن تعلن هَيْئَةُ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ استنكَارهَا مَا قَامَتْ به فئَة مشبوهَة بوضع عبوَة نَاسفَة قرب حُسَيْنِيَّة روضَة الوَادي في حيِّ الفيصليَّة في الموصل ذهب ضَحِيَّتَهَا الشَّيْخ حكمت حسن علي (رَحِمَهُ اللهُ).

وَالهَيْئَةُ، إذْ تدينُ هذِهِ الأعمَالَ؛ فإنَّهَا تعزي عَائلَة الفقيد، وتسأل اللهَ تعَالَى أنْ يُلْهِمَهم الصَّبْرَ الجميل.

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١١/ شعبَان/ ١٤٢٦هـ
١٥/ أيلول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٥٩)

المتعلّق بحَادثَة تفجير حُسَيْنِيَّة (الرَّسُول الأعظم) في طوز خورمَاتو وَاغتيَال الشَّيْخ (فَاضل اللّامي) في بغدَاد

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فلَا يزَال المتربصون بوَحْدَة العِرَاقِ وشعبه ينشطون ويسلكون سبلًا عديدَة لضرب أبنَاء العِرَاقِ بعضهم ببعض، مستهدفين بُنَى شعَائره ومُؤَسَّسَاته الدِّينيَّة من مسَاجد وحسينيَات، ومِنْهَا مَا حصل بالأمس من استهدَاف حُسَيْنِيَّة (الرَّسُول الأعظم) في طوز خورمَاتو الذي أسفر عَنِ استشهَاد (١١) شخصاً علَى الأقَلِّ وإصَابَة نحو (٢٠) شخصاً وحَادث اغْتِيَالِ الشَّيْخ (فَاضل اللّامي) في مَدِينَةِ الصَّدْرِ ببغدَاد.

وهَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تستنكِرُ هَاتين الجريمتين تؤَكِّدُ علَى أنَّ أعدَاء العِرَاقِ لن يستطيعوا أنْ يفتتوا بنيَان وحدتنَا، أو أنْ يفرقوا صفَّنَا، وتَدْعُو العِرَاقِيِّينَ جميعًا إلَى عدم الانخدَاع بهذِهِ المحَاولَات الخَائبَة، التي تسعَى سعيًا حثيثًا لإثَارَة الفتنَة الطَّائفيَّة فيهم.

اللهم احفظ العرَاق وشعب العرَاق وأفشل مخططَات كُلّ أعدَائه.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٣/ شعبَان/ ١٤٢٦هـ
١٧/ أيلول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٦٠)

المتعلّق بمنَاسبَة ١٥ شعبَان

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى خَاتم الأنبيَاء وَالمرسلين سيدنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

فإنَّ حَادثَة جسر الأئِمَّة السَّالِفة، التي ذهب ضَحيَّتَهَا المئَات مِنْ أبْنَاءِ العِرَاقِ شيبًا وشبَابًا ونسَاءً وأطفَالًا؛ تدعو كُلّ ذي لب للعَمَلِ بإخلَاص علَى الحيلولَة، دُونَ تَكْرَار مثلِ هذَا الحَادث الأليم.

إنَّ الظُّروف الصَّعْبَة، التي يمر بهَا بلدنَا من فقدَان الأمَان وضعف أجهزَة الحُكُومَة الحَاليَّة في الأدَاء، فَضْلًا عَمَّا فيهَا من اختِرَاقَات مريبَة، تدعونَا حرصًا علَى الدم العِرَاقِيِّ أنْ نطلب مِنْ أبْنَاءِ شَعْبِنَا جميعًا الابتعَاد عَنِ التجمعَات الكبيرَة في الاحتفَالَات وَالمنَاسبَات، دِينيَّة كَانَتْ أم غير دِينيَّة، وَالاكتفَاء ولو بشكل مؤقت بتجمعَات في الأحيَاء، أوِ المسَاجد، أوِ الحُسَيْنِيَّات، وغير ذلك من دور العبَادَة وَاللقَاءَات، التي يمكن ضمَان الأمن فيهَا.

كمَا ندعو العلمَاء وَالمرجِعِيَّات وَالوجهَاء ممن يثق فيهم النَّاس أنْ يثقفوا الجمَاهير في ذلك، فإنَّ مِنَ المؤسف - بحَقٍّ - أنْ تذهب دمَاء العِرَاقِيِّينَ سدَى، وأنْ يفجع النَّاس بفقد الأحبَة وذوي القربَى بسَبَبِ أخطَاء يمكن تلَافيهَا بسهولَة، وفي كُلِّ الأحْوَالِ فإنَّ المنَاسبَات، مَهْمَا كَانَتْ غَاليَة علَى أصحَابهَا؛ فإنَّ حفظ النُّفُوس مِنَ الهلَاك أغلَى، لأنَّ الله سُبْحَانَهُ جعل أروَاحنَا في أجسَادنَا أمَانَة، وعلينَا المحَافظَة علَى الأمَانَة مَا استطعنَا إلَى ذلك سبيلًا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٣/ شعبَان/ ١٤٢٦هـ
١٧/ أيلول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٦١)

المتعلِّق بحَادث النهروَان الأليم

الحمدُ لله ربِّ العَالمِينَ، ولَا عُدْوَانَ إلَّا علَى الظَّالمين، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِهِ الأمين، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين.

وبعد:

فقد قَالَ تعَالَى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾.

في توَاصل خطير للأعمَال الإجرَاميَّة المستهجنَة، التي تستهدف أبنَاء بلدنَا، مِنْ غَيْرِ ذنب، ولَا جرم، وتقوم بهَا جهَات خَارجيَّة مشبوهَة، تحَاول زرع الفتنَة وشقّ الصفّ العِرَاقِيِّ لتبرير بقَاء قُوَّات الاحتِلَالِ؛ أقدمت هذِهِ الجهَات الإجرَاميَّة مسَاء أمس السَّبت علَى ارتكَاب مجزرَة جديدَة في مَدِينَةِ النهروَان؛ ذهب ضَحِيَّتَهَا العشرَات مِنَ الأبريَاءِ.

وَالهيئَة، إذْ تؤكِّد مرَّةً أُخْرَى علَى حرمَة هذِهِ الأفعَال الإجرَاميَّة، وتعظيم حرمَة دمَاء المُسْلِمِينَ؛ لمَا جَاءَ في الحديث النبوي الشريف **(من أعَان علَى قتل مسلم ولو بشطر كلمَة بعث يَوْمَ القيَامَة مكتوبًا علَى جبينه آيس من رحمَة الله)**؛ فإنَّهَا تتقدم بتعَازيهَا الخَالصَة إلَى ذوي الضَّحَايَا، وتدعو للمصَابين بالشِّفَاءِ العَاجِلِ مِنَ الله تعَالَى.

وتهيب الهيئَة بكُلِّ المخْلِصِينَ مِنْ أبْنَاءِ بلدنَا العزيز أنْ لَا يقعوا في شرَاك المخَطَّطَات، التي تحَاك ضِدَّهُم، وأنْ يفوتوا الفرصَة علَى الأعدَاء بتوحيد صفوفهم، وتماسكهم، علَى الرَّغْمِ مِنَ الآلَام وَالمصَائب، وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٤/ شعبَان/ ١٤٢٦هـ
١٨/ أيلول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٦٢)
المتعلِّق بحَادث اغْتِيَالِ الشَّيْخ الدُّكْتُور مولود حسن التُّرْكِيِّ الأعظمي

الحمـدُ لله ربِّ العَـالَمِينَ، وَالصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ علَى رسـوله الأمـين، وعلَى آلِـهِ وصَـحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

فتنعَى هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ شهيد العلم وَالتقَى وَالجهَاد الشَّيْخ الربَاني المربي الدُّكْتُور مولود حسن بربر التُّرْكِيَّ الأعظمي، عُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، وإمَام وخطيب جَامِع الدهَان، الذي اغتَالته يد الغَدْر وَالجريمَة، صبَاح هذَا اليوم ضمِنَ المسلسل الجديد الذي تمارسه القُوَّات الأمْرِيكيَّة الغَازيَة لبلَدِنَا فِي عَمَليَّات تصفيَة مبرمجَة لِكُلِّ ركَائز بلدنَا من رجَالهَا الأوفيَاء من علمَاء ومفكرين ومجَاهدين.

إنَّ اليد الغَادرَة، التي اغتَالت هيروشيمَا ونكَازَاكي وملجأ العَامريَّة وحمَى النَّجَف وَالفَلُّوجَة، وتلعفر وَالضلوعيَّة مَا زَالَتْ تمارس عملهَا الإجرَاميَّ نفسه.

وَالهيئَةُ، إذْ تُعْلِنُ استنكَارهَا الشَّدِيد لهذَا الفعل؛ فإنَّهَا علَى ثقَة بأنَّ الدم الطَّاهر المسفوح ذَا الشيبَة المبَاركَة لن يضيع، وإنَّ يد الله تعَالَى ستضرب هَؤلَاءِ الطُّغَاة، وإنَّ غدًا لنَاظره قريب،

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢١/ شعبَان/ ١٤٢٦هـ
٢٥/ أيلول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٦٣)

المتعلِّق بِمُدَاهَمَةِ منزل الأستَاذ الدُّكْتُور عدنَان الدّليميّ ومنزل الشَّيْخ الدُّكْتُور حَارث العبيديّ

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسوله الأمين، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين،

وبعد:

بكُلِّ استنكَارٍ وَاشمئزَازٍ تلقت الهيئَة نبأ مدَاهمَة منزل الأستَاذ الدُّكْتُور عدنَان محمد سلمَان الدّليميِّ ومنزل الشَّيْخ الدُّكْتُور حَارث العبيديِّ مِنْ قِبَلِ القُوَّات الأمْرِيكِيَّة وَالقُوَّات العِرَاقِيَّة، وَمَا صنعته مِنَ الإسَاءَة إلَى العوَائل، وَمَا بثته من رعب وسط الأطفَال، وَمَا حصل من تجَاوز، ومن تخريب للمسَاكن وَاعتقَال حرَّاس الدُّكْتُور عدنَان.

إنَّ هذَا يدل علَى أنَّ السلوك الأمْرِيكِيَّ في بلدنَا المحْتَلّ قد تجَاوز كُلّ الحدود الدِّينيَّة مِنْهَا وَالاجتمَاعيَّة وَالعلميَّة وَالإنسَانيَّة، وفي الوَقْتِ الذي تحمل فيه الهيئَة القُوَّات الأمْرِيكِيَّة وَالعِرَاقِيَّة مَا حصل؛ فإنَّهَا تبدي استغرَابهَا لبقَاء القُوَّات الأمْرِيكِيَّة بلَا مسَاءلَة، ولَا إدَانَة ولو ظَاهرًا مِنْ قِبَلِ الحُكُومَة العِرَاقِيَّة!! فهل أَصْبَحَ الفعل الإجرَاميُّ الأمْرِيكِيُّ في بلدنَا قرَارًا لَا يعترض عليه.

﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٥/ شعبَان/ ١٤٢٦هـ
٢٩/ أيلول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٦٤)

المتعلِّق باعْتِقَالِ النسَاء

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسوله الأمين، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

فقد قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ عصر يوم الأربعَاء ٢٨/ ٩/ ٢٠٠٥م، بِمُدَاهَمَةِ منزل المَوَاطن (أحمد صكَاك زيد الزَّوْبَعِيّ)، وقَامَتْ باعْتِقَالِه مع ابنته (فضيلَة أحمد صكَاك) وَابن أخيه (فلَاح حميد).

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذَا العمل اللَّاأخلَاقي وَالمرفوض شرعًا وعرفًا؛ فإنَّهَا تطَالب قُوَّات الاحتِلَالِ، ومن مَعَهَا بالكفِّ عَنْ هذِهِ المَمَارسَات الخطيرَة في الاعْتِدَاءِ علَى حرمَات الشَّعْب العِرَاقِيِّ، كَمَا تُطَالِبُ الهيئَة بإطْلَاقِ سَرَاحِ العَائلَة فَوْرًا، وخُصُوصًا السيدَة المذكورَة.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٥/ شعبَان/ ١٤٢٦هـ
٢٩/ أيلول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٦٥)

المتعلّق بِاغْتِيَالِ الشَّيْخِ حسين الضفيري

الحمدُ لله ربِّ العَالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسوله الآمين، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

قَال تعَالَى: **﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾**.

ضمن مسلسل الاغتيَالَات، التي تقوم بهَا جهَات مشبوهَة خدمَة لمخططَات الاحتلَال؛ اغتَالت يد الغَدْر وَالإجرَام يَوْمَ أمس السَّبت الشَّيْخ حسين عبد صَالح الضفيري، إمَام وخطيب جَامِعِ عرفَات، في مَنْطِقَةِ بغدَاد الجديدَة.

وَالهيئَةُ، إذْ تُعْلِنُ استنكَارهَا الشَّدِيد لهذَا العمل الإجرَاميّ؛ فإنَّهَا علَى ثقَة بالله تعَالَى بأنَّ الدم الطَّاهر المسفوح لن يضيع أبدًا، وإنَّ اللهَ تعَالَى بالمرصَاد، وإنَّ غدًا لنَاظره لقريب.

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٨/ شعبَان/ ١٤٢٦هـ
٢/ تشرين الأول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٦٦)

المتعلّق بتفجير مَسْجِد في الحلَة

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسوله الأمين، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

ففي توَاصل خطير للأعمَال الإجرَاميَّة، التي تستهدف أبنَاء شَعْبِنَا ومُؤَسَّسَاته الدِّينيَّة من مسَاجد وحسينيَات ودور عبَادَة، قَام متربصون بوَحْدَة العِرَاقِ بتفجير حُسَيْنِيَّة في مَدِينَةِ الحلَة عند الإفطَار مسَاء أمس الأربعَاء، وذَهَبَ بسببه ضحَايَا مِنَ المصلين الأبريَاء.

وَالهيئَة، إذْ تَدِينُ بِشِدَّةٍ هذِهِ الأعمَال الإجرَاميَّة؛ فإنَّهَا تعزي عوَائل الضَّحَايَا الأبريَاء، وتؤَكِّدُ علَى أنَّ أعدَاء العِرَاقِ لن يستطيعوا أنْ يفرقوا بين أبنَائه ويفتتوا بنيَان وَحْدَتهم الرصين.

وتدعو الهَيئَةُ العِرَاقِيِّينَ جميعًا إلَى عدم الانجرَاف ورَاء هذِهِ المحَاولَات الخَائبَة، التي تسعَى إلَى إثَارَة الفتنَة الطَّائفيَّة بينهم.

نسأل اللهَ العظيم في هذَا الشهر الكريم أنْ يحفظَ العِرَاقَ وأهله، ويرحم شهدَاءه، ويفشل مخططَات أعدَائه.

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٣/ رمضَان/ ١٤٢٦هـ
٦/ تشرين الأول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٦٧)

المتعلّق بالمجَازر الوَحْشِيَّة للأجهزَة الأمنيَّة

الحمدُ لله ربِّ العَالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسوله الأمين، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

فيقول اللهُ تعَالَى: **﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾**.

ضمن سلسلَة المجَازر الوَحْشِيَّة، التي ترتكبهَا عنَاصر منسوبَة إلَى وَزَارَة الدَّاخليَّة، وتستهدف طَائفَة معيّنَة مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِنَا العِرَاقِيِّ الصَّابر، قَامَتْ قُوَّات مغَاوير الدَّاخليَّة، في السَّاعَةِ الرَّابعَة من فجر الجُمُعَة ١٢/ ٨/ ٢٠٠٥م، بِمُدَاهَمَةِ منطقَة الإسكَان في بغدَاد، وبشكل وَحْشِيٍّ، فَاعْتَقَلَتْ مجموعَة مِنَ المَوَاطِنِينَ الأبريَاء، ثمَّ اقتَادتهم إلَى جِهَةٍ مَجْهُولَةٍ.

وفي الأسبوع الماضي تـمّ العثور، في مَنْطِقَةِ جصَان في مُحَافَظَةِ الكوت علَى ٢٢ جُثَّة مِنْهُم، وَهِيَ مقيدَة بالأصفَاد، وقد تعرضت للتعذيب وَالتَّشْويه.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ بِشِدَّةٍ هذِهِ الأعمَال الوَحْشِيَّة وَالمقَابر الجمَاعيَّة بحَقِّ أبنَاء شَعْبِنَا الرَّافض للاحتِلَالِ وأعوَانه؛ فإنّهَا تستنفر كُلّ المنظّمَات الإنسَانيَّة وأحرَار العَالم وشرفَاءه؛ لأنْ ينددوا بهذِهِ الأعمَال الوَحْشِيَّة وَالمجَازر الجمَاعيَّة، ويضغطوا علَى قُوَّات الاحتِلَالِ وأعوَانهَا لإيقَافِ هذِهِ الأعمَال غير الإنسَانيَّة.

وإنَّا لله، وإنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَة العَامَّة
٥/ رمضَان/ ١٤٢٦هـ
٨/ تشرين الأول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٦٨)

المتعلِّق بِاغْتِيَالِ الشَّيْخِ عيسَى النوَاف

الحمـدُ لله ربِّ العَـالَمِينَ، وَالصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ علَى رسـوله الأمـين، وعلَى آلِـهِ وصَـحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

فيقول اللهُ تعَالَى: **﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾**.

تعلن هَيْئَةُ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ شـجبهَا وَاستنكَارهَا الشَّـدِيدين للاعتدَاء الآثـم الذي تَعَرَّضَ له الشَّيْخ (عيسَى النوَاف)، عُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فرع الفَلُّوجَة، وإمَام وخطيـب جَـامِعِ عبـد الـرحمن بـن عـوف، علَى أيـدي مجموعَـة مسـلحَة يَـوْمَ الاثنـين ١٠/١٠/٢٠٠٥م.

وَالهيئَة تسأل اللهَ عزَّ وجلَّ أنْ يتغمَّدَ الفَقِيدَ بوَاسِعِ رَحْمَتِهِ، وأنْ يدخلـه فسيح جَنَّاتِـهِ ويُلْهِم أهْلَهُ وذَوِيهِ الصَّبْرَ الجميل، وأنْ يجنب العرَاق وشعبه الفتـن وَالمحـن مَـا ظهـر مِنْهَـا، وَمَا بطن.

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَة العَامَّة
٧/ رمضَان/ ١٤٢٦هـ
١٠/ تشرين الأول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٦٩)

المتعلّق بموقف الهيئة مِنَ التَّطَوُّرَات الأخيرَة

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسوله الأمين، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين،

وبعد:

فتأسف هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ لخروج الحزب الإسلَامِيِّ علَى الاتِّفَاق الذي تم مِنْ قِبَلِ القُوَى الرَّافِضَة للاحتِلَالِ يَوْمَ ٥ رمضَان ١٤٢٦هـ، المَوافق ٨/ ١٠/ ٢٠٠٥م، وَالقَاضِي برفض الدُّسْتُور بكُلِّ الوسَائل المشروعَة؛، وعَلَيْه ندعوا الحزب بالرجوع عَنْ قرَاره بالمُوَافقَة علَى الدُّسْتُور المبني علَى تقسيم العِرَاقِ وضيَاع هُوِيّته، وتبديد ثروَاته، وتأسيس الطَّائفيَّة بين أبنَائه وزرع الضغَائن بين أطيَافه، وندعوهم إلَى عدم الانخدَاع بالوعود بتغيير الدُّسْتُور، التي يرَاد مِنْهَا تمريره لَيْسَ إلَاّ، ونعلن أنَّ هذَا الاتِّفَاق لَا يمثل إلَّا أصحَابه.

كَمَا تَدْعُو الهَيْئَةُ بِهذِهِ المَنَاسبَة كُلّ القُوَى الوَطَنِيَّة، التي تهمهَا وَحْدَة العِرَاقِ وشعبه وسلَامته إلَى رفض الدُّسْتُور بكُلِّ الوسَائل المشروعَة.

وَاللهَ نَسْأَلُ أنْ يُلْهِمَنَا الصَّوَابَ، ويَهْدِينَا إلَى سوَاءِ السَّبِيلِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَة العَامَّة
١٠/ رمضَان/ ١٤٢٦هـ
١٣/ تشرين الأول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٧٠)

المتعلِّق باسْتِهْدَافِ مَقَرَّات الحزب الإسلَاميِّ العِرَاقِيّ

الحمْدُ لله الذي لَا إله غيره، ولَا نَاصر سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فلقد تلقت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ نبأ استهدَاف مَقَرَّات الحزب الإسلَاميِّ في العِرَاقِ، وملَاحقَة بعض منتسبيه بانزعَاج وَاستغرَاب؛ ذلك لأَنَّنَا محكمون بخطَاب الشرع، فَالحجَة تقرع الحجَة، وَالخطأ يعَالج بالصوَاب، ومأمورون بأنْ لَا نسَاعد الشيَاطين علَى إخْوَاننَا، وأنْ لَا ندع أيَّ ثغرَة بإمكَان العَدُوّ أنْ يوظفهَا لصرف النَّاس عَنْ مشروعهَا الحضَاريِّ بمقَارعَة الاحتلَال ورفض الدُّسْتُور المسخ إلَى شيء آخر.

لذَا تهيب الهيئَة بكُلِّ العِرَاقِيِّينَ الأصلَاء وَالغيورين علَى سَلَامَةِ بلدهم وَاستقلَاله أنْ يتحلوا بالحِكْمَةِ وَالصَّبْر، وأنْ يتوجه مَنْ استفزه موقف الحزب الإسلَاميِّ فجنح إلَى أعمَال غير مسؤولَة إلَى مَا هو أوقع وأنفع، ولَا يتم ذلك إلَّا عبر الحوَار وَالمصَارحَة وَاستحضَار مخَافَة الله تعَالَى، وأملنَا بالعِرَاقِيِّينَ كبير في أنْ يستجيبوا لندَائنَا.

وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ، وَهُوَ حَسْبُنَا من معين ونصير.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَة العَامَّة
١١/ رمضَان/ ١٤٢٦هـ
١٤/ تشرين الأول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٧١)

المتعلِّق باسْتِهْدَافِ جَامع الرحمن في نَاحيَةِ جبلَة

الحَمْدُ لله الذي لَا إله غيره، ولَا نَاصر سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فلَا تزَال قُوَى الأمن الحُكُوميَّة تتفنن في قتل النَّاس وإرهَابهم، بأشكَال وصيغ متنوعَة وبإجرَاءَات مَاكرَة؛ لتوقع أكبر عدد مِنَ الأبريَاءِ، صرعَى بعصَا الحقد الأعمَى.

فبعدمَا دأبت قُوَى الأمن وقُوَّات الاحتِلَالِ - في مدَاهمَاتهَا المستمرَة علَى المسَاجِدِ - علَى انتزَاع سلَاح حرَاسهَا المرخص من ديوَان الوقف السني، دَاهمت قُوَّة مسلحَة جَامع الرحمن في نَاحيَةِ جبلَة التَّابعَة لمحَافظَة بَابل أثنَاء صلَاة الترَاويح مِنْ يَوْم أمس الاثنين، فأطلقت النَّار علَى المصلين بصُورَةٍ عَشْوَائيَّة، وخلفت عددًا مِنَ الشُّهَدَاء وَالجرحَى، وحولت المسْجِد إلَى حمَام دم ينتشي لرؤيته المجرمون.

وإنَّنَا في الوَقْتِ الذي نطَالب فيه الأفوَاه الصَّامتَة علَى ذبحنَا أنْ تنطق بإدَانَةِ إرهَاب الدَّوْلَة المنظم؛ نحمل الدَّوْلَة مَسْؤُوليَّة مَا تفعله الأجهزَة الأمنيَّة في مسَاجدنَا من ترويع، وتقتيل، وتمثيل، ونذكر المسؤولين فيهَا بأنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أنْ تصل إليهم يومًا مَا يد القضَاء العَادل، بَعْدَ أنْ يندحر الاحتلَال.

وبالله وَحْدَهُ نستعين، وَهُوَ حَسْبُنَا ونِعْمَ الوَكيلُ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَة العَامَّة
١٥/ رمضَان/ ١٤٢٦هـ
١٨/ تشرين الأول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٧٢)

المتعلِّق بالنتَائج، التي تمخض عَنْهَا الاستفتَاء علَى الدُّسْتُور

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، ولَا عدوَان إلَّا علَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِ المرسلين، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

فإنَّ النتَائج، التي تمخض عَنْهَا الاستفتَاء علَى الدُّسْتُور لم تكن مفَاجئَة للحريصين علَى وَحْدَة هذَا البلد وَاستقلَاله، فَالمشروع برمته أمريكي وَالعَمَلِيَّة، التي تجري في ظِلِّ احتلَاله، وتَحْتَ إشرَافه وحمَايته لن تكون إلَّا لخدمته.

وقد سبق أنْ قلنَا إنَّ الدُّسْتُور لَنْ يَكُونَ إلَّا في صَالِحِ الاحتلَال وَالقُوَى المتوَاطئَة معه، وإنِ اقتضَى ذلك أنْ تُسرَق كُلّ الإرَادَات الخيِّرَة في رفض المشروع الأمْرِيكِيّ.

فمع وضوح كلمَة (لَا) في عموم أنحَاء القطر، لَا سِيَّمَا في محَافظَات نينوَى وصلَاح الدِّين وَالديوَانيَّة وَالسمَاوَة وَالأنبَار وديَالَى؛ فَقَدْ صودرت كلمَة (لَا)، ولَمْ يثبت إلَّا الخيَار الأمْرِيكِيُّ في تمرير المؤَامرَة الكبرَى علَى بلدنَا العرَاق؛ لمُصَادرَةِ تأريخه وحَاضره ومستقبله.

ولذَا فإنَّ الهَيْئَةَ لَا تعوِّل علَى أيَّة عَمَلِيَّة سيَاسيَّة في إنْهَاء المشكلَة الأسَاسيَّة في العِرَاقِ المتَمَثِّلَة في وُجُودِ الاحتِلَالِ، وهذَا الدُّسْتُور مهمَا حَاول المضللون إخفَاء الحقيقَة هو دستور الاحتلَال، ظهر في ظِلِّه وبرعَايته وحمَايته، وسيزول بزوَاله بإذْنِ الله.

وإنَّ غدًا لنَاظره قريب.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَة العَامَّة
٢٣/ رمضَان/ ١٤٢٦هـ
٢٦/ تشرين الأول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٧٣)

المتعلّق بمَا ارتكبته الأجهزَة الأمنية، في مَنْطِقَةِ العشَائر في قَضَاءِ بهرز

الحمـدُ لله ربِّ العَـالَمِينَ، وَالصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ علَى سَـيِّدِ المرسـلين، وعلَى آلِهِ وصَـحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

فيقول اللهُ تعَالَى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾.

تنعَى هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ عشرَات القَتْلَى وَالجرحَى ممن ذهبوا شهدَاء برصَاص الحقد الأعمَى، أوِ الحرق بالنَّار، في الجرَائم، التي قَامَتْ بهَا قُوَّات مغَاوير الدَّاخليَّة، ومن يسَاندهم مِنَ الملثمين، السَّاعَة السَّادسَة صبَاح اليوم، علَى منطقَة بزَايز بهرز تل الأسمر؛ حَيْثُ قَامَتْ هذهِ القُوَّاتُ بحرق البيوت وقتل الرِّجَال، ومن تأخر عَنِ الفرَار من بيته أحرق ، كَمَا هُوَ شأن عَائلَة أبي ثَائر إسمَاعيل العَامدي الذين استشهدوا حرقًا رجَالًا ونسَاءً وأطفَالًا، وَكُلّ ذلك تمّ علَى الهُوِيَّة، الأمر الذي دفع الفلَاحين إلَى أنْ يخوفوهم بالله، وبإشهَار القرآن الكريم أمَامهم؛ فلم يجدوا إلَّا مسبَة الله، وتمزيق القرآن.

وبعدهَا دَارت معركَة بين هذِهِ القُوَّة المجرمَة وبين الفلَاحين؛ فقتل من قتل مِنَ الطرفين، وَاقتيد العشرات من هَؤلَاءِ المظْلُومين، وَاعتقلوا في غيَاهب سجن النهروَان، وَكُلّ هذَا يجري بعلم الأمْريكيّين الذين لم يحركوا سَاكنًا.

إنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ؛ لتستصرخ ضمير الأمْريكيّين وَالبريطَانيِّينَ – الذين رفضوا الحرب علَى العِرَاقِ، ولَا زَالوا يرفضون – أنْ يعلنوا البرَاءَة، ممَّا يفعله سَاستهم في بلدنَا مِنَ الإرهَاب، وقتل الأنفس البريئَة، وترويع الآمنين بمَا لَا يُشرِّف تأريخهم، ولَا يُشرِّف أحدًا ينتمي إلَى الإنسَانيَّة.

ونقول لمن استنصروا علَى شعوبهم المجَاهدَة وَالرَّافضَـة للاحتِلَالِ (بهُبَل وَالعُزَّى):

إنَّ اللهَ أعلَى وأجلّ. وَالله مولَانَا، ولَا مولَى لكم.

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَة العَامَّة
٢٧/ رمضَان/ ١٤٢٦هـ
٣٠/ تشرين الأول / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٧٤)

المتعلّق بالمجزرَة المروعَة، في مَنْطِقَةِ الهويدر

الحمـدُ لله ربِّ العَـالَمِينَ، وَالصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ عـلَى سَـيِّدِ المرسـلين، وعـلَى آلِـهِ وصَـحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

فلقد تلقت الهيئَة بألم ممضّ وَاستنكَار وَاستهجَان مَا تعرضت له منطقَة الهويدر في مُحَافَظَةِ ديَالَى من حَادث التَّفْجِير الإجرَاميِّ الذي طَال الأبريَاء مِنْ أَبْنَاءِ بلدنَا المجروح.

وَالهيئَة تدعو كُلّ الشُّرَفَاء وَالْمُخلِصين في هذَا البَلَدِ، إلَى أنْ يتضَامنوا لكشف هذِهِ الأيَادي السَّودَاء، التي امتهنت القتل وَالخطف.

وفي الوَقْتِ الذي نُحَمِّل فيه قُوَّات الاحتِلَالِ المسؤوليَّة عَمَّا جرَى ندعو الله أنْ يتغمَّدَ الجميع بِرَحْمَتِهِ الوَاسعَةِ، وأنْ يُلهِمَ أهليهم الصَّبْرَ الجميل، وينعم علَى الجرحَى بالشِّفَاءِ العَاجِلِ.

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَة العَامَّة
٢٧/ رمضَان/ ١٤٢٦هـ
٣٠/ تشرين الأول / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٧٥)

المتعلِّق باختطَافِ الدبلومَاسيين المغربيين

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِ المرسلين، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تنَاشد الجهَة، التي اختطفت الإخوَين المغَاربَيين، وتتوجه إليهَا بالله وبالإسلَامِ وبحرمَة شهر رمضَان؛ أنْ تطلق سرَاحهمَا، وتُحسن إليهما عملًا بتعَاليم الإسلَام، التي تدعو إلَى الرفق في التَّعَامُل مع النَّاس، وتكريمًا للشَّعْبِ المغربي الشقيق الذي وقف إلَى جَانبنَا في محنتنَا الحَالِيَّة، ويتَابع باهتمَام شديد أنبَاء هذين المختطفين، وحتَى نُدخِل الفرحَة علَى أهلهما وذَويهما بمنَاسبَة عيد الفطر المبَارك.

كمَا نُنَاشِد جميع من لديهم مختطفون بإطْلَاقِ سَرَاحِهِم، وعدم التَّعرُّض لهم بسوء وبهذِهِ المنَاسبَة الكريمَة، فَالرَّاحمون يرحمهم الرحمن.

جعلنَا الله مِنَ الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَة العَامَّة
٢٨/ رمضَان/ ١٤٢٦هـ
٣١/ تشرين الأول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٧٦)

المتعلّق بالتهديدَات الأمْريكيَّة علَى سُورِيًّا

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى مَنْ بعثه الله رحمَة للعَالمين، وعلَى آلِهِ وأصحَابه الهدَاة المصلحين، وتَابعيهم بإحسَان إلَى يوم الدِّين.

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ تتَابع بِاهتمَام بالغ الاتّهامَات وَالضغوط الأمْريكيَّة التعسفيَّة غير المبَرَّرَةِ وَالمنَافيَة للقوَانين وَالأعرَاف الدوليّة ضد سُورِيًّا، وَالتي تخفي ورَاءهَا نوَايَا سيئَة، استكمَالًا لِمَشْرُوعِهَا في تدمير الدُّوَل العَرَبيَّة وَالإسلَاميَّة وَاحدَة بَعْدَ أُخْرَى.

وفي وَقْتٍ لم يحرك فيه العرب وَالمسلِمُونَ سَاكنًا، لِوَقْفِ هذَا الاستهتَار الأمْريكيِّ بمصَائر الأمم وَالشُّعُوب الضعيفَة، وعملًا بوَاجِبِ الهيئة الدِّينيِّ وَالوَطَنِيِّ وَالتَّأْريخي وَانطلَاقًا من قول رسولنَا الكريم (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ): ((**المسلم أخو المسلم لَا يظلمه، ولَا يخذله**))، ومن خذلَانه تركه لأعدَائه، وعدم الوقوف مَعَهُ في الشدَائد،فإنَّ الهَيْئَةَ تدعو الدُّوَل العَرَبيَّة وَالإسلَاميَّة، وَكُلّ الأحرَار في العَالم إلَى الوُقُوفِ أمَام هذِهِ الضغوط، التي تمَارسهَا الإدَارَة الأمْريكيَّة، ومن يشَايعهَا في ذلك علَى سُورِيًّا قبل أنْ يحلّ بهَا مثل مَا حلّ بالعِرَاقِ وحتَى لَا تدور الدَّائرَة علَى الآخرين.

كَمَا تَدْعُو الهَيْئَةُ الشَّيْخ سعد الحريري، إلَى أنْ لَا يسمح بِاتخَاذ دم وَالده الشَّهيد رفيق الحريري رَحِمَهُ اللهُ ذريعَة للأعدَاء لإيذَاء بلد شقيق لَا مصلحَة لعَائلَة الحريري، ولَا للُبْنَان بشكل عَام في إيذَائه، وتدميره، وأملنَا في أنْ يتسَامَى الجميع إلَى مستوَى المسْؤُوليَّات الدِّينيَّة وَالوَطَنِيَّة وَالتَّأْرِيخيَّة الملقَاة عَلَيْهِم في هذِهِ الظُّرُوف المصيريَّة من تأريخ أمتنَا.

وَالله في عَوْنِ العبد مَا دَامَ العبد في عَوْنِ أخيه.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَة العَامَّة
٢٨/ رمضَان/ ١٤٢٦هـ
٣١/ تشرين الأول / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٧٧)

المتعلّق بقصف منطقتي الكرَابلَة وَالعبيديّ في الأنبَار

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِ المرسلين، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فَمَا زَالَتْ مدن العرَاق تنحر الوَاحدَة تلو الأُخْرَى، وتدك بالآلَة العَسْكَرِيَّة الأمْرِيكِيَّة علَى مرأى ومسمع مِنَ العَالم كله.

ففي يوم السَّبت ٢٩/ ١٠/ ٢٠٠٥م، قصفت طَائرَات الاحتلَال الأمْرِيكِيّ منطقَة الكرَابلَة فأدَّى القصف إلَى اسْتِشْهَادِ أكثر من ٢٥ مدنيًّا.

وفي هذَا اليَوْمِ الاثنين ٣١/ ١٠/ ٢٠٠٥م، قصفت طَائرَات الاحتلَال منطقَة العبيديّ فأدَّى القصف إلَى اسْتِشْهَادِ أكثر من ٤٠ مِنَ المدنيِّينَ وجرح عدد كَبِير مِنْهُمْ، وتهديم كثير مِنَ البيوت علَى رؤوس سَاكنيهَا.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ الإرهَاب الذي تمارسه قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْرِيكِيِّ بحَقِّ مدننَا وأبنَاء شَعْبِنَا؛ فإنَّهَا تحذِّرُ القُوَّات من مغبَة الاستمرَار في الاعتدَاءَات الوَحْشِيَّة وغير المبَرَّرَة، وتؤَكِّدُ علَى أنَّ هذِهِ الأعْمَالَ الاجرَاميَّة مِنْهُمْ لن تكسر عزيمَة هذَا الشَّعْب الصَّابر المجَاهد، بَلْ ستزيده قوه وجلدًا وسخطًا علَى الاحتلَال وأعوَانه.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٨/ رمضَان/ ١٤٢٦هـ
٣١/ تشرين الأول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٧٨)

المتعلِّق بالتَّصْرِيحَات غير المسؤولَة لوزير الدفَاع

الحمْدُ لله لَا ربّ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تستنكر، وترفض التَّصْرِيحَات غير المسؤولَة لوزير الدِّفَاع في الحُكُومَةِ الانْتِقَالِيَّة عشيَّة عيد الفطر المبَارك المتَمَثِّلَة بالتهديد وَالوعيد بتهديم البيوت علَى أصحَابهَا، حتَّى النِّسَاء وَالأطفَال ممن سمَاهم بالإرهَابيِّينَ وصنفهم إلَى خمسَة أصنَاف الفَاعلين وَالمسَاعدين وَالمؤيدين وَالمحرضين وَالمتسترين دونمَا أيِّ توصيف، أو تعريف للإرهَاب.

وَاستشهَد علَى جدِّيَّة مَا يقول بمَا حصل من هدم المنَازل علَى رؤوس أصحَابهَا، وبَيْنَهُم عشرَات مِنَ الأطْفَالِ وَالنِّسَاءِ وَالشُّيوخ، فأخذهم الموت وهم نَائمون، في مَنْطِقَةِ البيضَة وَالكرَابلَة وَالرَّمَادِي، علَى أيدي قُوَى البغي وَالإجرَام الغَازيَة.

وَالهيئَة ترَى في ذلك مسلكًا خطيرًا يفتح البَاب علَى مصرَاعيه لقتل النَّاس علَى المزَاج وحسب طلبَات المحْتَلِّينَ وَالغزَاة، وتذكر وزير الدِّفَاع بأنَّ مثل هذِهِ التهديدَات لَا تسهم في إنْهَاء مَا يسميه بالإرهَاب، ولَا تسَاعد علَى إحلَال الأمن - إذَا كَانَ هو المقصود بذلك -، وإنَّمَا ستسَاعد علَى تعقيد الأمور أكثر من ذي قبل، لَا سِيَّمَا وأنَّ المهددين بذلك هم من يُحسب وزير الدِّفَاع عَلَيْهِم وعُين وزيرًا بِاسمهم.

كَمَا أنَّ الهيئَة فِي الوَقْتِ الذي تستنفر فيه المنظَّمَات الدوليّة لحُقُوق الإنْسَانِ لوأد إرهَاب الدَّوْلَـة المنظم الجديد فإنّهَا- ومن بَاب النصيحَة- تطَالب وزير الدِّفَاع بالتَّرَاجُع عَنْ تصريحَاته، وتحمله شخصيًّا كُلّ الدِّمَاء، التي ستراق، سوَاء انتهكت حرمتهَا القُوَّات التَّابعَة للحكومَة أم قُوَّات الاحتِلَال.

وَالسعيد من اتعظ بغيره، ﴿وَاللهُ غَالب علَى أمْرِهِ ولكن أكثر النَّاس لَا يعلمون﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١/ شوَال/ ١٤٢٦هـ
٣/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٧٩)

المتعلِّق بطلب الحُكُومَة الانْتِقَالِيَّة تجديد بقَاء قُوَّات الاحتِلَال في العِرَاقِ

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِ المرسلين محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ، ومَعَهَا القُوَى الرَّافضَة للاحتِلَالِ؛ تلقوا بانزعَاج مَا أقدمت عليه الحُكُومَة الانْتِقَالِيَّة، من تقديم طلب إلَى الأمم المتَّحِدَة؛ لتمديد بقَاء قُوَّات الاحتِلَالِ في العِرَاقِ، لغَايَة نهَايَة عَام ٢٠٠٦م؛ إذْ إنَّ ذلك لَيْسَ من صلَاحيَّة هذِهِ الحُكُومَة، التي تنتهي وظيفتهَا نهَايَة هذَا العَام ٢٠٠٥م، ولَيْسَ مِنْ حَقِّهَا أنْ تفرض علَى هذَا الشَّعْب كَابوس قُوَّات الاحتِلَالِ، التي آذته وَانتهكت عرضه وسفكت دمه، وعمِلَتْ علَى إدَامَة الصِّرَاع بين أبنَائه.

كَمَا أنَّ هذَا الطلب يتعَارض مع قرَار الأمم المتَّحِدَة القَاضي بخروج قُوَّات الاحتِلَالِ نهَايَة عَام ٢٠٠٥م، ويعرقل مسعَى جَامعَة الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ، في جهودهَا لعقد مؤتمر المائدَة المستديرَة، للحوَار وَالتفَاهم بين أطيَاف الشَّعْب العِرَاقِيِّ.

لذلك فإنَّ الهَيْئَةَ وَالرَّافضين للاحتِلَالِ، ينَاشدون السَّيِّد الأمين العَام للأمم المتَّحِدَة تجَاهل هذَا الطلب، ويحيطون السَّيِّد أمين عَام الجَامعَة العَرَبِيَّة، علمًا بأنَّ مَا أقدمت عليه الحُكُومَة الانْتِقَالِيَّة سيعمل علَى تعقيد الأمور، بدل معَالجتهَا.

وكَانَ اللهُ في عَوْنِ العرَاق وَالعِرَاقِيِّينَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢/ شوَال/ ١٤٢٦هـ
٤/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٨٠)

المتعلِّق باسْتِهْدَافِ الكفَاءَات الطبيَّة

الحمدُ لله الذي لَا يُحمدُ علَى مكروهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ تستنكر مَا تقوم به زمرَة مَارقَة من استهدَاف الكفَاءَات الطبيَّة بشهيَّة سَاديَّة مجرمَة وبوتيرَة متصَاعدَة.

فبعد استهدَاف الدُّكْتُور (مصطفَى الهيتي) وَاستشهَاده في ليلة القدر المبَاركَة كَانَ استهدَاف الأطبَاء (عمَّار العَاني) و(أحمد عبد الرزَاق) و(محمد الجزَائري)، وَاليَوْمَ (فخري القيسي) الذي نتمنَى له مِنَ الله الشِّفَاء العَاجل.

إنَّ الهَيْئَةَ تدق نذر الخطر لِمَا تتَعَرَّضُ له الكفَاءَات العلميَة وَالطبيَّة، وترَى أنَّ مسألَة الطَّائفيَّة وصلت إلَى مرحلَة غير مقبولَة وخطيرَة، ولَا تطَاق؛ لأنَّ هَؤلَاءِ الأطبَاء لم يشتركوا في حرب، ولَمْ يكن لهم أيُّ دور حزبيٍّ، وإنَّمَا أوقفوا أنفسهم؛ لِخِدْمَةِ الإنسَان وبقوا علَى أرْضِ هذَا البلد وفَاء له ولأهله إلَّا أنَّ كُلَّ ذلك لم يشفع لهم أمَام الوَافد الطَّائفيِّ الجديد.

وَالهيئَة توجه ندَاءهَا إلَى كُلِّ العِرَاقِيِّينَ؛ ليقفوا جميعًا صَفًّا وَاحدًا لقطع دَابر من يريد خرَاب العرَاق وَالقضَاء علَى بقيَّة مرتكزَاته. وإنَّه لطريق شَاقّ وطويل، حريٌّ بالعِرَاقِيِّينَ الأُبَاة أنْ يسلكوه.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٤/ شوَال/ ١٤٢٦هـ
٦/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٨١)

المتعلّق بمَا تبثه الفضَائيَّة المُسماة بالعِرَاقِيَّة من سُمُوم

الحمْدُ لله علَى كُلّ حَال، غير حَال أهل الكفر وَالفسق وَالضلَال، وَالصلَاة وَالسَّلَام علَى النبي محمدَ، وعلَى كُلّ الصحب وَالآل.

وبعد:

فيقول جلَّ وعَلَا: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾**.

مَا فتئت فضَائيَّة إعلَام الاحتلَال، المسمَاة بالعِرَاقِيَّة، تنفث سمومهَا علَى كُلّ مَا هو وَطَنِيٌّ وشريف، وتقذف بالسَّاقط مِنَ القول علَى الأحرَار وَالأصلَاء من بلدنَا العرَاق العزيز.

فكم من مسرحيَّة هزيلَة نسجتهَا، وفِرِيَة علَى خلق الله ادعتهَا! لكنّ من أخطر مَا اقترفته هو مَا نسجته من خيَالهَا المريض، ومن سلوكهَا المشين، الذي يدلل علَى حقيقَة نوَايَاهَا وأهدَاف مَا تخطط له، من إيقَاع الفتنَة بين أفرَاد الشَّعْب الوَاحد، بَعْدَ أنْ يئست من إيقَاع ذلك بين مذَاهبه وقوميَاته وأديَانه؛ فعمدت إلَى اتِّهَام مجموعَة فَاضلَة من أئِمَّة المسَاجد بتهم بَاطلَة وعَاريَة عَنِ الصحَة، يضحك مِنْهَا الصغَار قبل الكبَار، مِنْهُمْ فضيلَة الشَّيْخ الدُّكْتُور (حسين الشَّيْخ غَازي السَّامرَائي) إمَام وخطيب جَامِع الإمَام أحمد بن حنبل في حيِّ العدل، وأستَاذ الفقه المقَارن في كليَّة العلوم الإسلَاميَّة بجَامعَة بغدَاد، وفضيلَة الشَّيْخ (حسين عمير) إمَام وخطيب جَامِع ملوكي في العَامريَّة، وَالشَّيْخ (محمد السَّامرَائي) إمَام وخطيب جَامِع (لَا إله إلَّا الله)، وَالشَّيْخ (جمَال العكيلي) إمَام وخطيب جَامِع البكريَّة؛ بالتخطيط وَالتَّحْريض علَى قتل فلَان وفلَان مِنَ النَّاس؛ متحللَة في ذلك من أدنَى مرَاتب الحيَاء، ومقتحمَة حمَى العلمَاء وَالمصلحين وَالمربّين، ولتطلق لفظ صفَة الفسق - الذي لَا

يصيب إلَّا إيَاهَا - علَى مَنْ هم أشهر من نَار علَى علم، بمَا يتحلُّون به من خلق المسلم، وسمت العَالم، وأدَاء المعلم وَالمربّي؛ محَاولَةً تلويث سمعَة المشَايخ الكرَام، عبر إرغَامهَا الشَّبَاب المسلم البريء علَى ترديد مَا يُلقنونه، بالتهديد في حَال الامتنَاع بالعذَاب الشَّدِيد الذي لم تشهده البشريَّة مُنْذُ مئَاتِ السِّنِينَ.

وهَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي الوَقْتِ الذي تؤَكِّدُ فيه علَى أنَّ مَا ارتكبته هذِهِ الفضَائيَّة، وترتكبه مِنَ الفظَائع هو منهج قديم، لكنَّهُ أخذ طورًا جديدًا بطعن رموز الأمَّة بهذِهِ البجَاحَة وبهذَا الاستخفَاف بمشَاعر النَّاس؛ فإنَّهَا تستنفر المرجعِيَّات الدِّينيَّة جميعًا وأهل العلم وَالرأي، لأنْ يكونَ لهم موقف الرَّادع لهذِهِ التَّجَاوُزَات، التي إنْ تركت وحَالهَا فستسري علَى كُلّ مَا هو مقدّس ومصون، ولَنْ يسلم مِنْهَا أحد؛ لأنَّ الهَدَفَ وَاضح، وَهُوَ إسقَاط الرُّمُوز الدِّينيَّة، ومنع المسَاجد مِنْ أنْ تؤدي دورهَا في الإصلَاح؛ ليخلو الجوّ لعولمَة المحْتَلّ، في أنْ يظهر في الأَرْضِ الفسَاد.

﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٦/ شوَال/ ١٤٢٦هـ
٨/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٨٢)

المتعلِّق بمَا يُسَمَّى عَمَلِيَّات الستَار الفولَاذي في القَائم

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّـلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادقِ الأمينِ، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ.

وبعد:

فقد قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ الأمْريكِيِّ يَوْمَ الاثْنَيْنِ المنصرم بتدمير مَسْجِد ١٢ ربيع الأول ومَسْجِد السكك ومديريَّة التربيَّة في مَدِينَةِ القَائم وعدد كَبِير مِنَ المَنَازل خلَال عَمَلِيَّات مَا يُسَمَّى بالستَار الفولَاذي.

ويأتي ذلك في الوَقْتِ الذي تشن فيه قُوَّات الاحتِلَالِ هجومًا لليوم الرَّابع علَى التَّوَالِي علَى هذِهِ المدِينَةِ الوَاقعَة قرب الحدود السُّورِيَّة، حَيْثُ تعَاني من أعنف هجوم يشَارك فيه ٢٥٠٠ جندي أمريكي وبمسَاندَة ألف مِنْ قُوَّاتِ التَّدَخُّل السَّريع الحُكُوميَّة تَحْتَ مزَاعم متكررَة بـ (وجود أجَانب)، وقد دفع ذلك آلَاف العوَائل إلَى هجر المدينَة وَاللجوء إلَى الأقضيَّة وَالنوَاحي المجَاورَة، ولَمْ يجد بعضهم مأوَى لهم فَاستوطن مخيمَات علَى امتدَاد طريق: (القَائم - عكَاشَات) وكرفَانَات تَابعَة للشَّرِكَةِ العَامَّة للفوسفَات ومعمل إسمنت القَائم وَالنِّفْط.

وفي الوَقْتِ الذي قَامَتْ فيه جهَات عديدَة بمدّ يد العون لإغَاثَة المنكوبين قَامَتْ قُوَّات التَّدَخُّل السَّريع باعْتِقَالِ السَّيِّد كمَال شفيق مدير عَامّ الشَّرِكَة العَامَّة للفوسفَات الذي كَانَ يرأس لجنَة الإغَاثَة في المنْطِقَةِ الغَرْبِيَّة، ثمَّ قَامَتْ بتسليمه إلَى قُوَّات الاحتِلَالِ.

إنَّ مَا يَجْرِي علَى أرْضِ القَائم الحبِيبَة مدَان في ضَوْءِ كُلّ الاعتبَارات وَالقيم الدِّينيَّة الإنسَانيَّة، وإنَّ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ ومَعَهَا القُوَّات الحُكُوميَّة؛ لتتحمل تبعَات هذِهِ الجرَائم النَّكْرَاء وَالمَسْؤوليَّةَ الكَامِلَةَ عَنْهَا، وإنَّ اعتمَاد هذِهِ السبل في ليِّ ذرَاع العِرَاقِيِّينَ لن يجدي نفعًا.

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٦/ شوَال/ ١٤٢٦هـ
٨/ تشرين الثَّاني / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٨٣)

المتعلّق بالتَّفْجِيرَات، التي طَالت الفنَادق في الأردن

الحَمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ ومجتبَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تلقت بـألَمٍ بـالغٍ نبـأ الأحـدَاث المؤسـفَة، التـي أودت بـأروَاح العشرَات من إخْوَاننَا الأردنيِّينَ وَالفِلَسْطِينِيّين وغـيرهم، وَهِـيَ تسـتنكر مثـل هـذِهِ الأعـمَال الأليمَة، التي أدت إلَى إزهَاق الأروَاح البريئَة الآمنَة، وتتنَافَى مع تعَاليم الإسلَام الذي يحـرم سفك الدِّمَاء البريئَة بغير حق، كَمَا أنَّ مِثْلَ هذِهِ الأعمَال لَا تخـدم قضـيَّة العـرَاق وَالأمَّـة بأيَّـة حَال مِنَ الأحوَال.

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٧/ شوَّال/ ١٤٢٦هـ
١٠/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٨٤)

المتعلّق بالمدَاهمَات وَالاعتقَالَات في ديَالَى

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ

وبعد:

فمَا زَالَتِ القُوَّات الحُكُوميَّة تنتهج سيَاسَة التمييز وَالتطهير الطَّائفيّين وكأنَّهَا تريد أنْ تستغل مَا تَبَقَّى مِنْ أمد حكمهَا -، وإنَّ مَا بقي لقليل -؛ لتَحْقِيق مَا بقي في جعبتهَا من أهدَاف خطيرَة وأحلَام مريضَة. ، وَهِيَ تفعل ذلك بمسَاندَة وَاضحَة مِنْ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ وبمخطط مدروس لإثَارَة الفتنَة، وتمزيق وَحْدَة الصَّفِّ العِرَاقِيِّ بمَا يخدم أجندَة الاحتلَال في المنْطِقَةِ ومصَالح المتوَاطئين مَعَهُ في الدَّاخل وَالخَارج.

فمَا فرغت قُوَّات الاحتِلَالِ الأَمْرِيكِيِّ ومَعَهَا قُوَّات حُكُوميَّة من اجتيَاح القَائم وقتل المئَات، وتشريد الآلَاف، حتَّى توجهت إلَى محَافظَة ديَالَى في خطَى ممهدَة - علَى مَا يَبْدُو - لَاجتيَاح ممَاثل.

فقد قَامَتْ هذِهِ القُوَّاتُ بحملَة اعتقَالَات وَاسعَة علَى الهُوِيَّة طَالت بهَا المئَات مِنْ أبْنَاءِ المدينَة بينهم صغَار وشيوخ كبَار وقضَاة وأسَاتذَة جَامعَات ومسَاجد وأئِمَّة وخطبَاء وسط دهشَة مِنْ أَهْلِ المدينَة لعدم وجود مقتضيَات لمثل هذِهِ الحملَة المفَاجئَة.

وقد تمّ مدَاهمَة سبعَة مسَاجد وَاعتقَال مصليهَا، كَمَا تمّ اعتقَال مشَايخ هذِهِ المسَاجد، ولَمْ تزل، حتَّى هذِهِ اللَّحْظَة منَاطق مِنَ المدينَة تحَاصرهَا هذِهِ القُوَّات، وتسَاندهَا في هذِهِ المهمَة، وتحفظ لهَا المنَافذ وَالطُّرُقَات قُوَّات الاحتِلَالِ.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تدِينُ هذَا الإجرَام، وتكرر مَا سبق أنْ أشَارت إليه، مِنْ أنَّ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ متورطَة مع القُوَّات الحُكُوميَّة في عَمَلِيَّات التطهير الطَّائفيِّ، وأنَّهَا تهدف

من ورَاء ذلك إلَى إشعَال الفتنَة الأهْلِيَّة، وإنْ زعمت أنَّهَا تسعَى للحيلولَة دون ذلك؛ لتؤَكّدُ علَى أنَّهَا لن تترك الصف الوَطَنِيَّ، ولَنْ تنجرّ إلَى صرَاعَات دَاخِلِيَّة، وستفوت الفرصَة علَى الاحتلَال، ومن توَاطأ مَعَهُ في تمزيق العرَاق الوَاحد، وَهِيَ - في الوَقْتِ نفسه - تحمل قُوَّاتِ الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة الحَالِيَّة المسْؤُوليَّةَ الكَامِلَةَ عَمَّا يجْرِي، ولَنْ يكتب الله التأييد للذين يقطعون مَا أمر الله به أنْ يوصل، ويفسدون في الأرض.

وأدنَاه أسمَاء المسَاجد وَالأئِمَّة المعتقلين:

اسم الشَّيخ	اسم الجَامع
غَازي خضير الدّليميُّ	إمَام وخطيب جَامِعِ هبهب في قَضَاءِ الخَالص
إياد طه العجيلي	إمَام وخطيب جَامِعِ أحمد بن حنبل/ قضَاء بعقوبَة
محمد كَامل المعموري	إمَام وخطيب جَامِعِ عبد الله بن مسعود/ منطقَة الهويدر
إبرَاهيم السَّامرَائي	إمَام وخطيب جَامِعِ الحمزَة سيد الشُّهَدَاء/ منطقَة خرنَابَات
ذيَاب العبيديُّ	إمَام وخطيب جَامِعِ أبي صيدَا الكبير
عبد الرحمنَ الخزرجي	إمَام وخطيب جَامِعِ القبَة/ قضَاء بعقوبَة
عمَاد سَالم	إمَام وخطيب جَامِعِ نهر الشَّيْخ/ قضَاء بعقوبَة

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١١/ شوّال/ ١٤٢٦هـ
١٣/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٨٥)

المتعلِّق بِاغْتِيَالِ نجل الشَّيْخ عبد السَّتَّارِ الربيعي

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد قَام مُسَلَّحُونَ مجهولون بِاغْتِيَالِ السَّيِّد حسن الربيعي نجل الشَّيْخ عبد السَّتَّار عبد الجَبَّار عضو مجلِسِ شورَى الهيئَة المعتقـل حَاليًّا في سُجُونِ الاحتلَال الأمْرِيكِيِّ، وحدث الاغتيَال، في السَّاعَةِ العَاشرَة من مسَاء أمس السَّبت ١٢/ ١١/ ٢٠٠٥م.

وكَانَ الشَّهيد معتقلًا مع أبيه، ثمَّ أفرج عنه قبل أيَّام، كَمَا أنَّ عميه عبد المؤمن عبد الجَبَّار وقريش عبد الجَبَّار قد قتلَا بالطَّريقَة نفسهَا.

وإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تدينُ هذَا العَمَلَ الجبَان؛ لتعلم جيدًا أنَّ هذِهِ العَائلَة تستهدف لأسبَاب طَائفيَّة معلومَة لديهَا، وستكشف عَنْهَا في الوَقْتِ المنَاسب.

وبشر القَاتل بأنَّ دم البريء سيبقَى في عنقه، حتَّى ينَاله الجزَاء العَادل عبر القضَاء.

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١١/ شوَال/ ١٤٢٦هـ
١٣/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٨٦)

المتعلّق بِاغْتِيَالِ الشَّيْخِ يَاسر صلَاح السَّامرَائي

الحَمْدُ لله الذي أمر بالعَدْلِ وَالإحسَان، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا المبعوث رحمة للأكوَان، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومن تبعهم بإحسَان.

وبعد:

فإنَّ القُوَّات التَّابعَة للحكومَة الحَالِيَّة لَا تزَال مصرَّة علَى موَاصلَة سيَاستهَا الإرْهَابِيَّة في التمييز وَالتَّصْفِيَة الطَّائفيّين مُنْذُ استلَامهَا مقَاليد الحكم، وتأبى العمل بتعَاليم الإسلَام - التي تدَّعِي أنَّهَا نَاضلت لتطبيقهَا - وترفض صوت العقل وَالمنطق وجميع الأعرَاف الإنسَانيَّة، التي تحترم الإنسَان، وترعَى حقوقه المتعَارف عليهَا، وإنْ كَانَ مِنَ المخَالفين.

فقد اعْتَقَلَتْ قُوَّات من استخبَارَات الدَّاخليَّة مسَاء السَّبت ١٣/ ١١/ ٢٠٠٥م، الشَّيْخ ((يَاسر صلَاح السَّامرَائي)) عُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ وأحد العَاملين في قسم الثقَافَة وَالإعلَام وعضو جمعيَّة الآدَاب الإسلَاميَّة من منزله في حيِّ الغزَاليَّة بِبَغْدَادَ مع عدد آخر مِنَ الموَاطِنِينَ في الحيِّ نفسه.

وفي صبَاح يوم الأربعَاء ١٦/ ١١/ ٢٠٠٥م، عثر علَى جثث أربعَة مِنْهُمْ في مسْتَشْفَى الطِّبِّ العَدْلِيِّ مِنْ بَيْنِهِم الشَّيْخ (يَاسر السَّامرَائي) وفتَى بعمر ١٧ عَامًا، وعَلَيْهَا آثَار التَّعْذِيبِ الوَحْشِيِّ البشع.

وَالهَيْئَةُ، إذْ تدينُ هـذِهِ الأعمَالَ الإجرَاميَّة؛ فإنَّهَا تُحمِّلُ الحُكُومَةَ الحَاليَّةَ وَالاحْتِلَالَ المسْؤُوليَّةَ الكَامِلَةَ عَنِ انتهَاكَات حقوق الإنْسَانِ في العِرَاقِ، التي أخذت فضَائحهَا تزكم الأنوف. **﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾**.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١٥/ شوَّال/ ١٤٢٦هـ
١٧/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٨٧)
المتعلّق بالتَّعْذِيب وَالمعتقلَات السريَّة لدَى وَزَارَة الدَّاخليَّة

الحمْدُ لله الذي أمر بالعَدْلِ وَالإحسَان، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا المبعوث رحمَة للأكوَان، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومن تبعهم بإحسَان.

وبعد:

فلقد ظهر أمَام العيَان مَا كُنَّا نخبر به ونحذّر منه وننصح بالإقلَاع عنه، وسبق للهَيْئَةِ أنْ أطلعت الأمم المتَّحِدَة ممثلَة في مبعوثهَا في بَغْدَادَ وسلمته باليد مَا يثبت هذِهِ الجرَائم بالصُّورَة وزودته بوثَائق كثيرَة عَنِ الموضُوع مشفوعَة بالأدلَة الدَّامغَة عَنْ وجود هذِهِ الجرَائم، وفعلت الأمر نفسه مع السَّيِّد الأمين العَام للجَامِعَةِ العَرَبِيَّة عمرو موسَى وسلمته حقيبَة مملوءَة بكُلِّ مَا يدلل علَى هذِهِ الممَارسَات السَّادِيَّة المجرمَة، كذلك وصل إلَى علم رئيس الجمهوريَّة ورئيس الوُزَرَاءِ مَا يوضح لهم هذِهِ الممَارسَات، ولَمْ نجنِ إلَّا الوعود.

إنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، في الوَقْتِ الذي تعلن فيه أنَّ عندهَا مِنَ الشوَاهد وَالأدلَة علَى وجود عشرَات المعتقلَات، التي يمَارس فيهَا أقسَى أنوَاع التَّعْذِيب وشتَى صنوف التَّصْفِيَة؛ **فإنَّهَا تضع أمَام العَالم المطَالب الآتيَة:**

أولًا: المطَالبَة بتحقيق دوليّ مستقل لَيْسَ للحكومَة أيُّ طرف فيه؛ لأنَّهَا تتحمل كثيرًا مِنَ الوزر وَالمسؤوليَّة عَنْ ذلك، وعندنَا مِنَ الأدلَة علَى ذلك الكثير، وإنَّ مَا يوجد يوميًّا في منَاطق بدرَة وجصَان من مآسٍ يمرّ عبر هذِهِ المعتقلَات.

ثَانيًا: أنْ تتحمّل الجَامعَة العَرَبِيَّة المسؤوليَّة القَانونيَّة وَالأخْلَاقِيَّة لفعل شيء إزَاء ذلك، وإنَّنَا نصرّ علَى مرَاجعَة البند السَّادس الذي قدم للجَامِعَةِ العَرَبِيَّة عَنْ مؤتمر القَاهرَة، وَهُوَ المطَالبَة بلجَان تحقيق في انتهَاكَات أجهزَة الأمن الحُكُوميَّة.

ثَالِثًا: مطَالبَة العِرَاقِيِّينَ الذين فقدوا أبنَاءهم أولم يتوصلوا إلَى مصيرهم بمرَاجعتنَا، وتقديم شكوَى تعرض، فِيمَا بَعْدُ علَى لجَان التَّحْقِيق الدوليّة.

رَابعًا: مِنَ المستحسن أنْ نذكّر بأنَّ بعض أعضَاء الهيئَة موجودون في معتقلَات وَزَارَة الدَّاخليَّة مِنْهُمُ الشَّيْخ (حَامد رزوقي) مسؤول الإعلَام وَالشَّيْخ (أحمد النجَار) عضو الهَيْئَةِ، بَعْدَ أنْ أخبرنَا بعض الذين خرجوا قبل أيَّام بهذَا، وكَانَ اللهُ في عَوْنِ العرَاق وَالعِرَاقِيِّينَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١٥/ شوَال/ ١٤٢٦هـ
١٧/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٨٨)

المتعلّق بتفجيرَات خَانقين وبغدَاد

الحمْدُ للهِ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومن وَالآه.

وبعد:

فتتَابع هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ بقلق شديد التَّفْجِيرَات الآثِمَة وَالمشبوهَة، التي طَالت حسينيتي خَانقين وعمَارَات سكنيَّة في بَغْدَادَ، وَالتي رَاحَ ضَحِيَّتَهَا العَشَرَاتُ مِنَ الأبريَاءِ وَالمئَات مِنَ الجرحَى مِنْ أَبْنَاءِ الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ، وأحدثت الخوف وَالرعب في صفوف المَوَاطنين.

وَالهَيْئَةُ، إذْ تدينُ هذِهِ الأعمَالَ الإجرَاميَّة ومَنْ يَقِفُ ورَاءهَا؛ فإنَّهَا تطَالب بتشكيل لجنَة نزيهَة مستقلَة تتولَى التَّحْقِيق وكشف نتَائجه؛ ليطلع الشَّعْب العِرَاقِيُّ علَى حقيقَة مَا يحدث ومَنْ يَقِفُ ورَاء هذِهِ الأعمَال الدَّمَوِيَّة.

كَمَا تَدْعُو الهَيْئَةُ أبنَاءَ الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ كَافَّة إِلَى التَّحَلِّي باليقظَة وَالحذر وَالوقوف صَفًّا وَاحدًا في وجه المجرمين وَالعملاَء الذين يسعون لبث الفتنَة بين أبنَاء هذَا البلد الوَاحد.

وقَى اللهُ العرَاق وشعبه من كيد المحْتَلِّينَ، وتآمر المتآمرين، وتَغَمَّدَ اللهُ بِرَحْمَتِهِ من ذهب إليه شهيدًا ودعَاؤنَا الخَالص إِلَى الله بشفَاء الجرحَى؛ إنَّه سَميعٌ مُجِيبٌ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١٦/ شوَال/ ١٤٢٦هـ
١٨/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٨٩)

المتعلّق باعتقالِ أحدِ أعضاءِ الهيئةِ وشقيقِهِ

الحمدُ لله الذي لَا يُحمدُ علَى مكروهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيِّهِ ومجتبَاه، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

ففي عَمَلِيَّة إجرَاميَّة جبَانَة قَامَتْ قُوَّات الحَرَسِ الوَطَنِيِّ، بَعْدَ صلَاة فجر هذَا اليوم باقتحَام جَامع جعفر بن أبي طَالب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - في قريَةِ السعَادَة في خَان بني سعد، وَاعْتَقَلَتْ عضو الهَيْئَةِ فضيلَة الشَّيْخ (خليل إبرَاهيم) مع أخيه (محجوب) خَادم ومؤذن الجَامع، وبعد أقل من سَاعتين ألقت بجثتيهمَا في إحدَى سَاحَات جمع القمَامَة قرب المسْجِد.

إنَّنَا في الوَقْتِ الذي نستصرخ فيه ضمَائر النَّاس أنْ تقول كلمتهَا علَى مَا يصيب أئمتنَا وأبنَاءنَا مِن اعْتِقَالٍ وَاغتيَال، وتمثيل، علَى يَدِ الأجهزَة الأمنيَّة التَّابعَة للحكومَة فإنَّنَا نحذر الحُكُومَة مِنَ التمَادي في هذَا الطغيَان ومِنَ الاستخفَاف بأئمتنَا ومقدَّسَاتنَا، فإنكم بأعمَالكم هذِهِ لم تتركوا لِغَيْرِكم من جرم يمكن أنْ ينفرد به، فلقد قطّعتم كُلّ الوشَائج وحطّمتم كُلّ الأوَاصر.

فبالأمْسِ اغتَالت أجهزتكم الأمنيَّة الشَّيْخ (خليل إبرَاهيم شَاهين) عضو الهَيْئَةِ، وإمَام وخطيب جَامِعِ المصطفَى في خور الزبير وصرتم أسوأ من يحكم شعبه، وسنشكو ظلمكم إلَى القوي العزيز فهو وَحْدَهُ سُبْحَانَهُ الذي سينصفنَا منكم، فبه وَحْدَهُ نستعين، وعَلَيْه نتوكل، وَهُوَ حَسْبُنَا مِنْ مُعِينٍ ونَصِيرٍ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٠/ شوّال/ ١٤٢٦هـ
٢٢/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٩٠)

المتعلِّق بِاغْتِيَالِ الشَّيْخِ نَادر كريم

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه ومجتبَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فتأبَى الأيَادي الآثِمَة وَالمجرمَة إلَّا أنْ تبقَى تَلِغُ في دمَاء الأبريَاء وَالشُّرفَاء مِنْ أبْنَاءِ بلدنَا الجريح؛ فَقَدْ قَامَتْ قُوَّة ترتدي زيَّ الشُّرطَة العِرَاقِيَّة مسَاء أمس الجُمُعَة باعْتِقَالِ فضيلَة الشَّيْخ (نَادر كريم) إمَام وخطيب جَامِع العشرَة المبشرَة في مَدِينَةِ البصرَة، وأبت هذِهِ القُوَّة إلَّا أنْ تعبر عَنْ طَائفيّتهَا وحقدهَا الدفين فقَامَتْ بقتله، ثمَّ رمت جثته الطَّاهرَة في مقبرَة الإنكليز شرق البصرَة.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تعلن رفضهَا لهذَا العمل الإجرَاميِّ الدنيء وَاستيَاءهَا منه؛ فإنَّهَا تحمل الحُكُومَة الانْتِقَالِيَّة مَسْؤُولِيَّة مَا يحدث لأئمتنَا وخطبَائنَا علَى وجه الخصوص مِن اعْتِقَالٍ وقتل، وتمثيل.

وسيأتي اليَوْمَ الذي نقَاضيكم فيه علَى مَا تجنيه أجهزتكم الأمنيَّة ليلَ نهَارَ.

﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٤/ شوَال/ ١٤٢٦هـ
٢٦/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٩١)

المتعلّق بِاغْتِيَالِ الشَّيْخ طلَال عبَاس فَاضل

الحمدُ لله الذي لَا يُحمدُ علَى مكروهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيِّهِ ومجتبَاه، وعلَى آلِهِ وصحبهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

ففي الوَقْتِ الذي توَاصل فيه قُوَّات الحُكُومَة الانْتِقَاليَّة سيَاستهَا التعسفيَّة في التمييز وَالتَّصْفِيَة الطَّائفيَّة بحَقّ العِرَاقيِّينَ الأبريَاء بمسَاندَة قُوَّات الاحتِلَالِ، وعلَى الرَّغْمِ مِنَ الوعود بِعَدَم ممَارسَة هذِهِ السِّيَاسَة مَا تَزَالُ الأيَادي الآثِمَة سَادرَة في غيّهَا لَا ترقب في هـذَا الشَّعْب إلاًّ، ولَا ذمَّة.

فقد اقترفت هـذِهِ الأيَادي، صبَاح هـذَا اليوم كبيرَة ستحَاسب عليهَا في الدُّنْيَا وَالآخرَة، إذْ تجرأت علَى اغتيَالِ فضيلَة الشَّيْخ (طلَال عبَاس فَاضل) إمَام وخطيب جَامِعِ أبو ذر الغفَاري، في مَنْطِقَةِ الكمَاليَّة.

وإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي الوَقْتِ الذي تكظم فيه غيظهَا، مِمَّا تفعله هـذِهِ القُوَى المجرمَة؛ فإنَّهَا تؤَكِّدُ للقَاصي وَالدَّاني علَى أنَّ البغي مرتعه وخيم.

رَحِمَ اللهُ الشَّيْخَ بوَاسِعِ رَحْمَتِهِ، وأَلْهَمَنَا وذَوِيهِ الصَّبْرَ الجميل.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٥/ شوَال/ ١٤٢٦هـ
٢٧/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٩٢)

المتعلِّق بِاغْتِيَالِ الشَّيْخِ إياد العزي

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه ومجتبَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فبكُلِّ ألم وحزن تلقت هيئه علمَاء المسْلِمِينَ نبأ جريمَة اغتيَال فضيلَة الشَّيْخ إياد العزي مع أخوين له رحمهم الله.

وفي الوَقْتِ الذي تعلن فيه غضبهَا وسخطهَا وإدَانتهَا لهذَا الجرم المروع الذي طَال أخًا كريمًا وعنصرًا خيرًا مشهودًا له بحسن السيرَة وَاعتدَال الموقف وحلقَة وصل أمين وعنصر خير متين؛ فإنَّهَا تُحمّل قُوَّات الاحتِلَالِ كُلّ هذَا التدَاعي الخطير الحَاصل علَى أرْضِ العِرَاقِ مِنَ السطوِ والخطفِ وَالمدَاهمَات وَالقتل وَالاغتيَالَات.

نسأل اللهَ سُبْحَانَهُ، وتعَالَى أنْ يتغمَّدَ الفَقِيدَ وأخويه بِرَحْمَتِهِ وواسع عفوه. ولَا نقول إلَّا مَا يرضيك ربنَا إنك سميع مجيب.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٧/ شوَال/ ١٤٢٦هـ
٢٩/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٩٣)

المتعلّق باغْتِيَالِ الشَّيْخِ حمزة العيسَاوي

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه ومجتبَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تنعَى فقيدهَا الرَّاحل الشَّيْخ (حمزة عبَاس مهنَا العيسَاوي) الذي اغتَالته يد الإثم وَالجريمَة أثنَاء أدَاء رسَالته، التي نذر نفسه لهَا.

وَالهيئَة، إذْ تعزي العَالم الإسلَاميَّ بهذَا المصَاب الجلل؛ فإنَّهَا تؤشر إلَى أنَّ هذِهِ الأعْمَالَ الإجرَاميَّة، إنَّمَا تؤكِّد مرَّةً أُخْرَى علَى أنَّ الأمن وَالسَّلَام لَا يتحققَان مع وجود قُوَّات الاحتِلَالِ، التي تسعَى ليلَ نهَارَ لإثَارَة الفرقَة وَالاختلَاف بين كُلِّ مُكَوِّنَات الشَّعْبِ العِرَاقِيّ.

تَغَمَّدَ اللهُ الفقيد برَحْمَتِهِ الوَاسعَةِ، وأَلْهَمَنَا وأهله وَالمُسْلِمِينَ الصَّبْرَ الجميل.

هيئة علمَاء المسلمين في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٨/ شوَال/ ١٤٢٦هـ
٣٠/ تشرين الثَّاني/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٩٤)

المتعلِّق بالأوضَاع المأسَاويَّة في هيت ومنَاطق مِنْ بَغْدَادَ

الحمدُ لله الذي لَا يُحمدُ علَى مكروهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيِّهِ ومجتبَاه، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فعودًا علَى بدء - وعلَى عَادَة الطُّغَاة وَالمستبدين الذين لَا يهدأ لهم بال إلَّا بممَارسَة إجرَامهم وإشبَاع سَاديَّة نفوسهم، وَمَا دأبت عليه أيديهم المجرمَة متجَاوزين كُلّ مَا وعدوا به من عدم التَّعرُّض للمدن الآمنَة بالدَّهْم وَالاعتقَال وَالقتل وَالتَّدْمير وَالسرقَة، وتهجير أهلهَا في تصفيَة جغرَافيَّة وجسديَّة لم تحدثْ، حتَّى في القرون الوسطَى - قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ تسَاندهَا قُوَّات الحُكُومَة الانْتِقَالِيَّة مُنْذُ أيَّام وحتَى الآن بعَمَليَّات دهم، وتهجير وقتل في منَاطق كثيرَة مِنْ أَرْضِ العِرَاقِ المبتلَاة، **وكما يأتي:**

أولًا: قَامَتْ في مَدِينَةِ هيت بتدمير عدَّة منَازل، وتشريد أهلهَا، وأجبرت سكَان حيِّ القَادسيَّة علَى مغَادرَة منَازلهم، وَاعْتَقَلَتِ العَشَرَاتِ بينهم أطفَال، وَاتَّخَذَت مركز الشَّبَاب مَقَرًّا لهَا، وَاعتدت علَى المسَاجِدِ، ولَا سِيَّمَا الجَامع الشَّرْقِيَّ الذي أغلقته لمدَة ثلَاثَة أيَّام وَاتَّخَذَت مئذنته مكَانًا لقنَاصتهَا، وَاعْتَقَلَتِ المؤذن، وَاقتحمت دَار العدَالَة وَالمجلس المحلي وعبثت بمُحْتَوَيَاتِهَا، وَاعْتَقَلَتْ من فيهَا، وأطلقت النَّار عَشْوَائيًّا علَى الأهَالي في الأسوَاق بالطَّائِرَاتِ الحربيَّة وَالمروحيَّة، وَاقتحمت المستشفَى العَام، وَاعْتَقَلَتْ جريحًا أصيب بنيرَانهَا، وأخيرًا بدأت بمَا سمته عَمَلِيَّة المطرقَة الحديديَّة فحَاصرت المدينَة وأغلقت جميع منَافذهَا وفرضت حظر التَّجوَال، وَاعْتَقَلَتِ الرِّجَال وهجّرت العوَائل إلَى العرَاء.

ثانيًا: أمَّا في الطَّارميَّة شمَال بغدَاد؛ فَقَدْ حَاصرت منطقَة شَاطئ التَّاجي وأغلقت الطرق وفرضت حظر التَّجوَال وأغلقت المحَالّ التجَاريَّة الأمر الذي أجبر العوَائل علَى قضَاء اللَّيل خَارج منَازلهم خوفًا من قصفهَا علَى رؤوسهم، كَمَا حدث في السَّابق.

ثالثًا: وأمَّا في الدُّورَةِ جَنُوبَ بغدَادَ؛ فَقَدْ حَاصرت منطقَة عرب جبور وأغلقت جميع الطرق، حتَّى الترَابيَّة مِنْهَا وأغلقت المدَارس، وَاعْتَقَلَتِ العَشَرَاتِ مِنَ الأهَالي، كذلك الأمر في مَنْطِقَةِ هور رجب، حَيْثُ دَاهمَتِ المنَازل ودمرت محتويَاتهَا، وسرقت الثمين مِنْهَا، وَاعْتَقَلَتِ العَشَرَاتِ مِنَ الموَاطنين.

وإزَاء مَا تقدم؛ فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تستصرخ ضمَائر الشُّرَفَاء في العَالم وَالمنظَّمَات الإنسَانيَّة، وتنَاشد - بصُورَةٍ خَاصَّة - جَامعَة الدُّوَلِ العَرَبيَّةِ، المتَمَثِّلَة بشخص أمينهَا العَامّ الأستَاذ (عمرو موسَى)، ومنظمَة المؤْتَمَرِ الإسْلَاميِّ، وَكُلّ حركَاتِ التَّحَرُّرِ في العَالم للتَّدَخُّلِ الفَوْرِيِّ لِوَقْفِ هذِهِ المجَازر، التي سَيُسَجِّلُهَا التَّأْرِيخُ، ويَتَحَدَّث عَنْهَا، ويَتَمَنَّى لو أَنَّهُ لم يسجلهَا.

وعليه فإنَّ الهَيْئَةَ تعلن، أَنَّهُ إذَا مَا بقيت الأمور تجري علَى هذَا النسق الإجرَاميِّ دونمَا رَادع وإذَا مَا استمرت شريعَة الغَاب تطَارد كُلّ مفَاصل العرَاق، التي تجسد تأريخه وأصَالته وهُوِيّته بالاعتقَال وَالنفي وَالتمثيل؛ فإنَّهَا تحتفظ لنفسهَا بأَنْ تفعل مَا ترَاه منَاسبًا لمعَالجَة مَا يمكن معَالجته للحدّ من هذِهِ الأعمَال الوَحْشِيَّة وَالدَّمَوِيَّة، التي تجري في صورَة وَاضحَة لأسوأ أنوَاع إرهَاب الدَّوْلَة.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٩/ شوَال/ ١٤٢٦هـ
٢٠٠٥/١٢/١م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٩٥)

المتعلّق بموقف الهيئَة من مؤتمر الوفَاق
وَاعَادَة النَّظَر، فِيمَا تمخض عنه من مَقرّرَات

الحمْدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ،
وبعد:

فقد قَالَ تعَالَى: ﴿**لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**﴾.

إنَّ وَاجب الوقت يقتضي أنْ نُعرض عَنْ أيِّ حديث، سوَى الحديث عَمَّا يتَعَرَّضُ له أبنَاء وطننَا من مجَازر وجرَائم سيخجل التَّأْرِيخ من ذكرهَا.

لقد قررت الإدَارَة الأمْرِيكِيَّة أنْ تجعل العرَاق الجبهَة المركزيَّة في الحرب علَى مَا تسميه الإرهَاب، ورصدت لذلك عشرَة مليَارَات دولَار، كَمَا جَاءَ في خطَاب الرَّئيس الأمْرِيكِيِّ يَوْمَ الأربعَاء الماضي.

وإنَّ هذَا من أقسَى الجرَائم، التي ارتكبت بحَقِّ الإنسَانيَّة ذلك؛ لأنَّ مَا ترتكبه أمريكَا من أحدَاث متلَاحقَة - من قصف مدينَة الفَلُّوجَة البطلَة بالفسفور الكيميَائي، إلَى إقَامَة سجون في دول أجنبيَّة لتزجّ بالأحرَار فيهَا، إلَى وثيقَة قصف قنَاة الجزيرَة، التي خطط لهَا الرَّئيس الأمْرِيكِيُّ، إلَى استئجَار صحف ودفع رشَى لِبَعْضِ الصحفيِّينَ العِرَاقِيِّينَ، للحديث عَنْ منجزَات الدِّيمُقْرَاطيَّة الأمْرِيكِيَّة المزيفَة، إلَى مَا هنَالك من جرَائم - ترتكب علَى مدَار السَّاعَة - تجعل من أمريكَا الإرهَابي الأول في العِرَاقِ.

أمَا مَا تَرْتَكِبُهُ القُوَّاتُ العِرَاقِيَّة بحَقِّ أبنَائنَا مِنَ القتل وَالتمثيل، مِمَّا سنذكر طرفًا منه؛ فإنَّه يمثل الحلقَة المكملَة لإرهَاب الدَّوْلَة، علمًا بأنَّ كُلّ مَا تمّ للمتعَاقبين علَى حكم هذَا

البلد في زَمَن الاحْتِلَالِ، ابتدَاء من مَجلِسِ الحُكْمِ الانتقَالي، ومرورًا بالحُكُومَة المؤقتة، وَانتهَاء بالحُكُومَة الانْتِقَالِيَّة؛ إنَّمَا جَاءَ بِفَضْلِ القُوَى الرَّافضَة للاحْتِلَالِ، وإنَّ مَا تربعوا عليه من منَاصب، إنَّمَا وصلوا إليه عبر قَارب جرَى في بحر من دمَاء شهدَائنَا، وبدلًا من تكريم عوَائل هَؤلَاءِ الشُّهَدَاء - وهذَا مَا يقتضيه شرف الإنتمَاء وشرف المَوَاطنَة - قَام هَؤلَاءِ المتعَاقبون بقتل أطفَال وآبَاء وأمهَات هَؤلَاءِ الشُّهَدَاء.

إنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، التي ذهبت إِلَى القَاهرَة في مؤتمر الوفَاق الوَطَنِيِّ بإرَادَة نظيفة وقلب مفتوح ترَى نفسهَا مدفوعَة إِلَى إعَادَة النَّظَر بمَا تمخض عنه المؤتمر ذلك؛ لأنَّ مَا يَجْرِي علَى الأَرْضِ منفصل تمَامًا عَمَّا جرَى في مؤتمر الوفَاق.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١/ ذي القعدَة/ ١٤٢٦ هـ
٣/ كَانون الأول/ ٢٠٠٥ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٩٦)

المتعلّق بموقف الهيئَة مِنَ الانتخَابَات القَادمَة

الحمدُ لله الهَادي إلَى سوَاءِ السَّبيلِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى الرَّحمَةِ المهدَاةِ للعَالمين، محمدٍ الأمين، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ الطَّاهرين المجَاهدين.

وبعد:

فإنَّ الجميع يعلم الدور الذي قَامَتْ به هَيْئَةُ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ علَى أرْضِ العِرَاقِ، فهي، التي نَافحت من أول يوم الاحتلَال، ولَمْ تلِنْ لهَا قنَاة، فنطقت بالحَقِّ يَوْمَ سكت الآخَرُونَ، وتقدمت يَوْمَ تأخر، أو آثر السَّلَامَة المدعون، وكَانَتْ حَاضرَة علَى رأْسِ كُلِّ حدث مفندَة، أو مصوبَة، أو موجهَة، آمنت بوَاجبِ الوقت فَاختطت لهَا طريقًا علَى ضوء ثوَابت الشَّرْع ولوَازم الوطن، فأشّرت الثَّوَابت وحددت أولويَات الوَاجب، وَهِيَ مطَالبَة الاحتلَال بالرحيل عَنِ البلَاد، وتحديد جدول زمني لهذَا لكي يستلم العِرَاقِيُّونَ سلطتهم وزمَام أمورهم ويحولوا دون تمزيق جغرَافيَّة الوطن ولحمته التَّأْرِيخيَّة.

وَالآن وبعد زهَاء الثلَاث السَّنوَات؛ فَقَدْ أفرزت هذِهِ الحقبَة الزَّمَنيَّة حقَائق علَى الأرْضِ ووضح أمَام العَالم كله أوزَان النَّاس، وَمَا طوته دخيلتهم من قَابليَّة علَى الدكتَاتوريَّة وَالإجرَام، فرأينَا تدمير المدن وسحق النَّاس بالجملَة، كَمَا حدث في الفَلُّوجَة وَالنَّجَف ومدينَة الصَّدْرِ وسَامرَّاء في مرحلَة الحُكُومَة المؤقتَة، وبعدهَا في القَائم، وتلعفر وحديثَة وَالرَّمَادِي وعنَة ورَاوَة، في مرحلَة الحُكُومَة الانْتِقَاليَّة الحَاليَّة، وإلَى هذِهِ اللحظَات.

فقد قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ وَالحرس الحُكُوميِّ ومغَاوير الدَّاخليَّة، فجر اليوم وَمَا قبله، في منَاطق المشَاهدَة وَالطَّارميَّة وشَاطئ التَّاجي وَالنبَاعي إلَى نَاحيَة الكرمَة؛ بحملَة دهم وَاعتقَالٍ، طَالت المئَات مِنَ الأبريَاءِ، من سنِّ الخَامسَة عشرَة وحتَى الستين، وإطْلَاق النَّارِ بصُورَةٍ عَشْوَائيَّةٍ علَى المنَازل وقصف البسَاتين بالطَّائِرَاتِ، ومدَاهمَة منزل الشَّيْخ (د.حَامد الشَّيْخ حمد)، مدير دَائرَة التَّعليم الدِّينيِّ في ديوَان الوقف، ومدَاهمَة التكيَّة،التابعة له وتدمير محُتَوَيَاتهَا، ممَّا يدل علَى سوء المخطِّط ووَحْشِيَّة المنفِّذ، ضَاربَة بندَاءَات العَالم وَالجَامعَة العَرَبيَّة كلهَا عُرْضَ الحَائطِ، ومستخفَة بهَا.

وإزَاء مَا تقدم فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ توضح الآتي:

أولًا: في الجَانب الأمنيِّ فإنَّ العَالم مطَالب بوقفَة تقويميَّة للسيَاسَة الأمْريكيَّة سيَاسَة القطب الوَاحد لَما تشكله ممَارسَاتهَا علَى أرْضِ العِرَاقِ من خطر علَى منظومَة المعَايير الأخْلاقِيَّة وَالإنسَانيَّة، كَمَا أنَّ الشَّعْب الأمْريكِيَّ الحر مطَالب بالوقوف ضد مسَالك سَاسته، التي تُجْهز كُلّ دقيقَة علَى حقوق الإنْسَانِ، وعلَى العِرَاقِيِّينَ جميعًا الوقوف صَفًّا وَاحدًا لرفض مَا تفعله قُوَّات الحُكُومَة مِنَ الاعتقَالَات وَالتصفيَات الجسديَّة.

ثَانيًا: أمَّا في الجَانب السيَاسي؛ فَقَدْ يتسَاءل الكثيرون عَنْ موقف الهيئَة مِنَ الانتخَابَات القَادمَة في وَقْتٍ يكثر فيه اللغط عَنْ هذِهِ الانتخَابَات؛ ولذَا فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تجد نفسهَا ملزمَة أمَام الرأي العَام بتأكيد تمسكهَا بالثَّوَابت الشَّرعيَّة وَالوَطَنيَّة، التي درجت عليهَا مُنْذُ تأسيسهَا، وإلَى اليوم، **وتعلن الآتي:**

(١) عدم الاشترَاك في أيَّة عَمَلِيَّة سيَاسيَّة في ظِلِّ الاحتِلَالِ؛ لأنَّ الهيئَة لَا تنزع إلَى السُّلْطَة، ولَا تريد أنْ تعطي للاحتِلَالِ مشروعيَّة البقَاء في العِرَاقِ وَالتصرف فيه، كَمَا يحلو له.

(٢) احترَام خيَارَات العِرَاقِيِّينَ في الاشترَاك في الانتخَابَات، أو عدم الاشترَاك فيهَا، وتدعو الهَيْئَةُ في هذِهِ المنَاسبَة العِرَاقِيِّينَ جميعًا إلَى عدم محَاولَة فرض إرَادَة بعضهم علَى بعض في هذَا المجَال وَاحترَام كُلّ مِنْهُمْ لَاختيَار الآخر.

(٣) عدم وقوف الهيئَة إلَى جَانب أيِّ طرف في هذِهِ الانتخَابَات بمَا يتنَاسب مع موقفهَا المبدئي مِنَ العَمَلِيَّة السِّيَاسيَّة في ظِلِّ الاحتِلَالِ وحرصًا مِنْهَا علَى الحيَاد التَّام الذي يجعلهَا لِكُلِّ العِرَاقِيِّينَ.

وَالله الهَادي إلَى سوَاءِ السَّبِيلِ، وَهُوَ حَسْبُنَا ونِعْمَ الوَكيلُ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٤/ ذي القعدَة/ ١٤٢٦ هـ
٦/ كَانون الأول / ٢٠٠٥ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٩٧)

المتعلِّق بحَادث التَّفْجِير في مجمع النهضَة

الحمدُ لله الذي لَا يُحمدُ علَى مكروهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمَّدٍ رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وَصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ يملؤهَا الغضب مِنَ الجرَائم النَّكْرَاء، التي ترتكب بحَقِّ العِرَاقِيِّينَ الأبريَاء، ولَا سِيَّمَا حَادثَة مجمع النهضَة (الثَّانيَة)، التي أودت بحَيَاةِ العشرَات من أبنَائنَا دونَما ذنب جنته أيديهم.

وفي الوَقْتِ الذي تدين فيه الهيئَة هذَا العمل الجبَان، وتشجبه؛ فإنَّهَا تنبه إلَى مَا ورَاءه من خديعَة؛ فَقَدْ لوحظ في مرَّات عديدَة مشَابهَة قيَام بعض وَسَائِلِ الإعْلَام فور وقوع الجريمَة بالزعم بأنَّ منفذهَا انتحَاري استنَادًا إلَى معلومَات غير معروفَة المصدر.

ومِنَ المعلوم أنَّ التَّحْقِيق في مِثْلِ هذِهِ الأعمَال، يحتَاج إلَى وقت وقدرَات فنيَّة مختصَّة الأمر الذي يشير إلَى أنَّ هنَاك جهَات مشبوهَة تروّج لهذِهِ المعلومَة؛ لغرض تأجيج الفتنَة وخلط الأورَاق وَالحصول علَى مكَاسب سيَاسيَّة عبر استقطَاب النَّاس إلَى خنَادق طَائفيَّة، أو عرقيَّة.

وقد نقلت بعض وَسَائِل الإعْلَام، ومِنْهَا هيئَة الإذَاعَة البريطَانيَّة، عَنْ شُهُود عِيَانٍ: أنَّ الحَادث يمكن أنْ يكونَ نتيجَة لزرع قنبلَة في الحَافلَة، ولَيْسَتْ عَمَلِيَّة انتحَاريَّة.

وفي كُلِّ الأحْوَالِ؛ فإنَّ من سعَى إلَى تنفيذ هذِهِ الجريمَة وأمثَالهَا لَا بُدَّ مِنْ أنْ يكونَ مِنْ أنصَار الضلَالَة وَالطغيَان ممن استلزم جرمه سخط الله وعقَابه.

تَغَمَّدَ اللهُ الضَّحَايَا بِرَحْمَتِهِ الوَاسعَةِ، وكتب للجرحى الشِّفَاء، وألْهَمَ ذَوِيهِم الصَّبْرَ الجميل.

هَيْئَةُ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٩/ ذي القعدَة/ ١٤٢٦ هـ
١٠/ كَانون الأول / ٢٠٠٥ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٩٨)
المتعلِّق بِاغْتِيَالِ الشَّيْخِ محمد بن الشَّيْخ خليل السبع

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومن سَار علَى نَهْجِه وهدَاه. وبعد،

فإنَّ أيَادي الإجرَام المدفوعَة بالغَدْرِ وَالخيَانَة، لَا تريد لهذَا البَلَدِ أنْ يصل إلَى بَرِّ الأمَان، ولَا لأهله أنْ يهدأ لهم بال، أو يقرّ لهم قرَار؛ إذْ إنَّهَا لَا تزَال مَاضيَة في مسلكهَا الإرهَابِي الذي تربّت عليه، باسْتِهْدَافِ الأبريَاء مِنَ العِرَاقِيِّينَ، ولَا سِيَّمَا الأئِمَّة وَالخطبَاء وذوي الكفَاءَات العلميَّة وَالمكَانَة الاجتمَاعيَّة؛ هدفهَا في ذلك خدمَة أسيَادهَا مِنْ أعدَاءِ العِرَاقِ؛ لتمزيق وَحْدَته، وإثَارَة الفِتَنِ المقيتَة بين أبنَائه، وإفرَاغه من صفوته مِنَ العلمَاء وَالمصلحين.

فقد اغتَال مُسَلَّحُونَ مسَاء أمس الشَّيْخ (محمد بن الشَّيْخ خليل السبع) عُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، وإمَام وخطيب جَامِع دعَاة الإسلَام في حيِّ الحُرِّيَّة شمَال بغدَاد. وكَانَ وَالده الشَّيْخ (خليل السبع) عُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، وإمَام وخطيب الجَامِعِ نفسه سَابقًا، الذي ينَاهز السبعين من عمره، قد اغتيل يَوْمَ السَّبت ٦/ ٥/ ٢٠٠٤م، بأيدي مسلحين في المكَان نفسه، عند عودته من مجلس عزَاء إلَى مَسْجِده.

وإنَّ الهَيْئَةَ، إذْ تدينُ هذِهِ الجريمَةَ الإرْهَابِيَّة؛ فإنَّهَا تدعو العِرَاقِيِّينَ إلَى الصَّبْرِ علَى مَا يحلّ بهم من بلَاء، وتهيب بهم أنْ يحَافظوا علَى وَحْدَة صفهم وسلَامَة بلدهم وينبذوا دوَاعي الفتن. كَمَا تُحَمِّلُ الهَيْئَةُ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة الحَاليَّة مَسْؤُوليَّة هذِهِ الجريمَة وغيرهَا مِنَ الجرَائم، التي تصيب العِرَاقِيِّينَ يوميًّا زمن سيَادتهَا الإسلَاميَّة المزعومَة.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٠/ ذي القعدَة/ ١٤٢٦ هـ
١١/ كَانون الأول/ ٢٠٠٥ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (١٩٩)

المتعلّق بجرَائم الأجهزَة الأمنيَّة الأخيرَة

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَن سَار علَى نَهْجِه وهدَاه.

وبعد:

فلقد كَانَ من بنود البيَان الختَامي لمؤتمر الوفَاق الوَطَنِيِّ العِرَاقِيِّ - الذي عقد في القَاهرَة قبل شهر فقط ووَافقت عليه جميع الأطْرَافِ العِرَاقِيَّة المشَاركَة فيه، ومِنْهَا الحُكُومَة الحَالِيَّة وَالأحزَاب المشَاركَة فيهَا - الإيقَاف الفَوْرِيُّ لعَمَلِيَّات الدَّهْم وَالاعتقَال وَالقتل، وتشكيل لجَان للتحقيق في جميع جرَائم انتهَاك حقوق الإنْسَانِ في العِرَاقِ.

وعند انتهَاء المؤتمر الذي شهدت عليه الأمم المتَّحِدَة وَالجَامعَة العَرَبِيَّة وغيرهمَا، لم يتمّ تطبيق أيِّ بند من هذِهِ البنود، التي وجدت للخروج بالعِرَاقِ من محنته ومشَاكله، ونشر العدل وَالأمَان بين أبنَائه في خطوَة تبدو متعمدَة لإفشَال هذَا المؤتمر.

فقد قَامَتْ قُوَّة تَابعَة لوَزَارَة الدَّاخليَّة، في السَّاعَةِ العَاشرَة من مسَاء أمس باعْتِقَالِ نحو أحد عشر موَاطنًا من سكنَة حيِّ أبي دشير في الدُّورَةِ جَنُوبَ بغدَادَ، وعثر صبَاح اليوم علَى جثث أربعَة مِنْهُمْ، وَهُمْ كُلّ مِنَ الشُّهَدَاء (مهند حميد عبد الله الرَّاشد) و(سعد حمزَة نَايف) و(سهيل نجم علوَان) و(حميد نجم علوَان)، وعَلَيْهَا آثَار التَّعْذِيبِ البشع من قلع العيون، وتثقيب بالمثَاقب الكَهْرَبَائيَّة (الدريلَات) وخنق، ثمَّ إطلَاق أكثر من رصَاصَة علَى الرَّأْس، ولَمْ يعرف مصير البَاقين، حتَّى الآن.

وكَانَتْ هذِهِ القوَة، التي ادَّعَتْ أنَّهَا من (الجرَائم الكبرَى)، قد دَاهمت منَازل الموَاطِنِينَ وَاعتدت علَى الأهَالي بالضَّرْبِ، وتفوهت بالشَّتَائِمِ وَالألفَاظ البذيئَة، وسرقت مَا طَالته أيديهَا مِنَ الأموَال وَالمقتنيَات الثمينَة.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذِهِ الجرَائمَ الإرْهَابِيَّةَ، التي تثبت مَا يَجْرِي في المعتقلَات السريَّة وَالعلنيَّة؛ فإنَّهَا تحمل الحُكُومَة الحَاليَّة وقُوَّات الاحتِلَالِ المسْؤُوليَّةَ الكَامِلَةَ عَنْ هَـذِهِ الجـَرَائم الوَحْشِيَّة، كَمَا تطَالب الأمم المتَّحِدَة وَالجَامعَة العَرَبيَّة وَالشُّرَفَاء في العَالم بالتَّدَخُّلِ لإيقَافِ هذِهِ الجرَائم وأمثَالهَا، وتشكيل لجَان تحقيق مستقلَة لمحَاسبَة القَائمين عليهَا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١١/ ذي القعدَة/ ١٤٢٦هـ
١٢/ كَانون الأول/ ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٠٠)

المتعلِّق بإرهَاب الدَّوْلَة في استهدَاف عشَائر الدليم وَالجبور وزوبع

الحمـدُ لله ربِّ العَـالَمِينَ، ولَا عـدوَان إلَّا عـلَى الظَّـالِمِينَ وَالعَاقِبَـة للمتقـين، وَالصَّـلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِ الأولين وَالآخرين نبينَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين،

وبعد:

فَمَا زَالَتْ قُوَى الشرِّ وَالظـلَام توَاصـل حملَاتِهَا الطَّائفيَّة مع نجَاحَات مريبَة للقوَائم السِّيَاسيَّة، التي تحتضنهَا، فِيمَا تسمَى الانتخَابَات.

فقد قَامَتْ قُوَّات من أجهزَة الدَّاخليَّةِ، في السَّـاعَةِ السادسـةِ وخمسَ عشرةَ دقيقـة مـن صبَاح الأحد المَوَافق ٢٥/ ١٢/ ٢٠٠٥م، بمهَاجمَة حيِّ الفرَات غـربي بغـدَاد بنحـو عشر سيَارَات من نوع لَاندكروز وبالملَابِسِ الرسميَّة وَاسـتهدفت دورًا يقطنهَـا عـدد مـن عشَائر الدليم وَالجبور وزوبع؛ فكسرت الأبوَاب، وسرقت مَا عثرت عليه من أموَال ومصوغَات ذهبيَّة، وَانهَالت بالضَّرْبِ وَالشتَائم علَى الأهَالي، رجَالًا ونسَاءً، شيوخًا وأطفَالًا، وَاعْتَقَلَتْ أَكْثَرَ مِنْ ٥٠ مِنْهُم.

إنَّ هذَا الفعل المشين وَالجبَان؛ ليؤكد علَى أنَّ (الإرهَابيِّينَ الجدد) الذين يتستَّرون ورَاء منَاصب نَالوهَا بسوَاعد المحْتَلِّ مَا زَالوا سَادرين في غيِّهم وعَازمين علَى موَاصلَة إجرَامهم. وإنَّ مِنَ الظُّلْمِ أنْ يسمح لهَؤلَاءِ بالبَقَـاءِ في مـوَاقِعِهِم، بَعْـدَ الـذي أظهرتـه جـوَارحهم، وَمَـا تخفي صدورهم أعظم.

وفي الوَقْتِ الذي تدين فيه هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ هـذِهِ الأفعَـال الخسيسَـة؛ فإنَّهَـا تُحَمِّـلُ الحُكُومَةَ مَسْؤُوليَّةَ إرهَاب الدَّوْلَة، هـذَا، وتطَالـب بـالإفْرَاجِ الفَـوْرِيِّ عَـنْ هَـؤلَاءِ المعتقلـين وغيرهم ممن أودعوا السُّجُون ظلمًا وعدوَانًا وطَائفيَّة.

كَمَا تُحَمِّلُ الهَيْئَةُ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ المسؤوليَّة ذَاتهَا، فعلَى الرَّغْمِ من اعتِرَاف سفيرهَا في العِرَاقِ بطَائفيَّة هذِهِ الأجهزَة إلَّا أنَّهَا تصمت علَى إجرَامهَا الأمر الذي يجعلهَا شريكَة في المسؤوليَّة.

وإنَّ الظُّلْم ظلمَات، وإنَّ الظُّلْم عوَاقبه وخيمَة.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٦/ ذي القعدَة/ ١٤٢٦هـ
٢٧/ كَانون الأول / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٠١)

المتعلّق بِاجتيَاح قُوَّات الاحتِلَالِ قرَى في الخَالديَّة

الحمْدُ لله الذي لَا يحمد علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، وَمَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ الأمْرِيكِيِّ ومَعَهَا قُوَّات مِنَ الحرس الحُكُوميِّ يَوْمَ السَّبت ٢٤/ ١٢/ ٢٠٠٥م، بطرد أكثر من ٦٠٠ موَاطن من منَازلهم في قرَى (الشهَابي) (وَالبو غريبَة) و(منطقَة غزوَان) من نَاحيَة الخَالديَّة، بَعْدَ أنْ جرفت بسَاتينهم وَاستولت علَى مدَارسهم وحولت المنطقَة كلهَا إلَى قَاعدَة عسكريَّة، بَيْنَمَا آوَى الأهَالي إلَى خيم في العرَاء تفتقر إلَى أبسط الخدمَات في ظروف منَاخيَّة قَاسيَة البرودَة.

كمَا قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ، صبَاح الاثنين الموَافق ٢٦/ ١٢/ ٢٠٠٥م، بعَمَلِيَّات دهم وَاسعَة، في مَنْطِقَةِ (حصيّ) قرب الفَلُّوجَة وأغلقت الطُّرُقَات وأعْلَنَتْ حظر التَّجوَال، وقَامَتْ باعْتِقَالِ عَشْوَائيٍّ شمل عشرَات الشَّبَاب في هذِهِ المنطقَة.

إنَّ هذِهِ الأسَاليب الهمجيَّة في اضطهَاد النَّاس لن تقود إلَّا إلَى مَزِيدٍ مِنَ الحنق وَالغضب وَالاندفَاع بِاتجَاه الثَّأر وَالانتقَام.

وعلَى هذِهِ القُوَّات أنْ تدرك أنَّهَا بلغت في ظُلْمِهَا للعرَاقيِّينَ حدًا يفوق كُلّ التصورَات، ولَنْ تَكُونَ قَادرَة – مهمَا شذّت في إجرَامهَا – علَى ليِّ الإرَادَة الشَّعْبيَّة في مغَادرَة المحْتَلّ وَالإصرَار علَى طرده مِنَ البلَاد.

كمَا أنَّنَا ننّبه القُوَى السِّيَاسيَّة المنشغلَة هذِهِ الأيَّـام بمقَاعـد في برلَمان يُنصّـب تَحْـتَ ظـل المحْتَلّ؛ علَى أنّ تجَاهلهَا لمَا يَجْرِي من ظلـم لن يغفر لهَا في اعتبَارَات النَّاس في وَقْـتٍ تسـعَى- في ضَوْءِ مـَا تعلـن- للحفَاظ علَى حقوقهم وكرَامتهم،

وقد بلغنَا، اللهم فَاشهد.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٥/ ذي القعدَة/ ١٤٢٦هـ
٢٦/ كَانون الأول / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٠٢)

المتعلِّق بِمُدَاهَمَةِ منزل المرجع الدِّينيِّ أحمد البغدادي

الحمْدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ اللهِ، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومن اهتدَى بهدَاه.

وبعد:

فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تستنكر مدَاهمة بيت سمَاحَة آيَة الله العظمَى الشَّيْخ (أحمد البغدَادي) وَامتهَان حرمَة بيت سمَاحته كمرجع مِنَ المرَاجع الدِّينيَّة وَالوَطَنِيَّة المحترمَة.

وتدعو الهَيئَةُ إلَى عدم تَكْرَار مثلِ هذِهِ الأعمَال المشينَة وغير المسؤولَة، التي يقصد مِنْهَا تكميم أفوَاه منَاهضي الاحتلَال وَالظُّلْم الوَاقع علَى أبْنَاءِ شَعْبِنَا في ظِلِّه.

وَالله يقول الحق، وَهُوَ يَهْدِي السبيل، وَهُوَ حَسْبُنَا ونِعْمَ الوَكيلُ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٧/ ذي القعدَة/ ١٤٢٦هـ
٢٨/ كَانون الأول / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٠٣)

المتعلِّق بالأوضَاع الأمنيَّة بَعْدَ الانتخَابَات

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومن اهتدَى بهدَاه.

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تتَابع بقلق شديد مسلسل الإجرَام المتصَاعد بحَقِّ الأبريَاء العزل مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِنَا علَى مختلف انتمَاءَاتهم بأيدي أجهزَة الأمن وغيرهَا مِنَ الميليشيَات وَالفئَات المشبوهَة، التي عَاثت في الأَرْضِ فسَادًا، وأشَاعت الخوف وَالرعب في قلوب المـوَاطنين، ولَا سِيَّمَا بَعْدَ الانتخَابَات، إذْ ازدَادت، وتيـرَة المـدَاهمَات وَالاعتقَالَات وَالاغتيَالَات وَالتَّعْذِيب وَالاختطَاف وَالابتزَاز وغير ذلك مِنَ الأعمَال المخيفَة وَالمرعبَة، ومِنْهَا علَى سبيل المثَال اعتقَال أحد عشر رجلًا من أهَالي أبي دشير وقتلهم علَى دفعَات وإلقَاء جثثهم في الشَّوَارِعِ وَالطُّرُقَات، وَاعتقَال مَا يَزيدُ علَى خمسين آخرين من أهَالي حيِّ الجهَاد وحي الفرَات وَالعثور علَى جثث بعضهم في الطب العَدْلِيِّ، وهنَا وهنَاك .

وكذلك اعتقَال مجَاميع من أحيَاء بَغْدَادَ وضوَاحيهَا المختلفَة، فهنَا ثمَانيَة وهنَاك سبعَة، وفي مكَان آخر خمسَة، أو أربعَة، وآخرهَا اغتيَال ثلَاثَة من أهَالي أبي غريب أمَام مبنَى محَافظَة بغدَاد، وفي وضح النهَار، ولَمْ تحرِّك سُلُطَات الأمن الحَاضرَة في مسرح الحَادث سَاكنًا، وتجلَّت في اليوم نفسه بقتل عشرين معتقلًا في سجن الكَاظميَّة بأيدي حرَّاس السجن بزعم أَنَّهُم حَاولوا الهرب منه الأمر الذي يؤكد الشكوك في أنَّ الحُكُومَةَ الحَاليَّة وميليشيَاتهَا سَائرَة في خططهَا الطَّائفيَّة لقتل وَاستئصَال الآخرين غير مبَاليَة بمَسْؤُولِيَّات، أو عهود، أو تبعَات.

لذَا تـدعو الهَيْئَةُ جَامعَـة الـدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ وَالأمـم المتَّحِـدَة وَالمجتمـع الـدوليّ إلَى القيَـام بِوَاجِبِهم، وذلك بإرسَال لجَانٍ دوليّة للتحقيـق، فِيمَا يَجْرِي مـن انتهَاكَـات صَـارخَة لحُقُـوقِ الإنْسَانِ، علَى يَدِ قُوَّات الاحتِلَالِ وقُوَّات أمـن الحُكُومَـة وسـجونهَا في العِـرَاقِ قبـل فـوَات الأوَان.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٣٠/ ذي القعدَة/ ١٤٢٦هـ
٣١/ كَانون الأول / ٢٠٠٥م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٠٤)

المتعلِّق بجَرِيمَةِ التَّفْجِير في المِقْدَادِيَّة

الحَمْدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ اللهِ، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومن اهتدَى بهدَاه.
وبعد:

فإِنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تستنكر العمل الإجرَاميَّ الذي وقع يَوْمَ أمس ٤/١/٢٠٠٦م، وأودَى بحَيَاةِ العشرَات مِنَ المُوَاطِنِينَ الأبريَاء من مشيعي إحدَى الجنَائز في مَدِينَةِ المِقْدَادِيَّة وجرح آخرين.

كمَا تستنكر الهيئَة كُلّ عَمَلِيَّات التَّفْجِير وَالقتل المتعمد، التي تستهدف المُوَاطِنِينَ العِرَاقِيِّينَ دونمَا ذنب جَنَوه، أو جُرم ارتكبوه، وتدينهَا بكُلِّ أشكَالها وصورهَا، ومن أيَّة جهَة كَانَتْ بوصفهَا مِنَ الأعمَال الإجرَاميَّة المشبوهَة، التي تهدف إلَى إثَارَة الفِتَنِ وإشَاعَة الرعب بين أبنَاء البلد الوَاحد، ولَا تخدم إلَّا أعدَاء الوطن وَالأمَّة.

نسأل اللهَ تعَالَى أنْ يتغمَّدَ شهدَاء هذِهِ العَمَلِيَّات الإجرَاميَّة غير الإنسَانيَّة بوَاسِعِ رَحْمَتِهِ، وأنْ يُلْهِمَ أهليهم وذَوِيهِم الصَّبْرَ الجميل.

وإنَّا للهِ، وإنَّا إليهِ رَاجِعُونَ، ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللهِ العِلِيِّ العَظِيمِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٥/ ذي الحجَة/ ١٤٢٦هـ
٥/ كَانون الثَّاني/ ٢٠٠٦م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٠٥)

المتعلِّق بِجَرِيمَةِ التَّفْجِير في كربلَاء

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تتَابع - بقلق شديد وَاهتمَام بالغ - مَا يَجْرِي علَى أرْضِ عرَاقنَا الجريح، من أعمَال التَّفْجِير الآثِمَة وَالمشبوهَة، التي تطَال المواطِنِينَ الأبريَاء في أروَاحهم وممتلكَاتهم، وترمي إلَى زرع الأحقَاد المقيتَة وإشعَال نَارِ الفِتْنَةِ بينهم؛ لتَحْقِيق مخططَات أعدَائهم في تمزيق وَحْدَتهم الوَطَنِيَّة أرضًا وشعبًا.

فقد ذهب عشرَات الضَّحَايَا مِنَ العِرَاقِيِّينَ الأبريَاء في مَدِينَةِ كربلَاء، صبَاح هذَا اليوم نتيجَة لإحدَى هذِهِ العَمَلِيَّات الإجرَاميَّة المشبوهَة بلَا جريرَة ارتكبوهَا، أو جرم اقترفوه.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذِهِ الجَرَائمَ الإرْهَابِيَّة، وتدين الجهَة، التي تَقِفُ وَرَاءَهَا مَهْمَا كَانت؛ فإنَّهَا تدعو أبنَاء شَعْبِنَا العِرَاقِيِّ إلَى التَّحَلِّي باليقظَة وَالحذر مِنْ مِثْلِ هذه الجرَائم وَالوقوف صَفًّا وَاحدًا بوجه المجرمين وَالعملَاء الذين يَعْمَلُونَ ليلَ نهَارَ لبث الفوضَى، وعدم الاستقرَار بينهم ومنعهم مِنَ الوصول إلَى بَرِّ الأمَان وَالخلَاص مِنَ المحن وَالمصَائب، التي عمَّتِ البلَادَ وَالعبَاد بشرورهَا.

وقَى اللهُ العِرَاقِيِّينَ مِنَ الجرَائم وَالمصَائب، ورَحِمَ شهدَاءهم وشفَى جرحَاهم وألْهَمَ ذَوِيهِم الصَّبْرَ الجميل.

وإنَّا لله، وإنَّا إليهِ رَاجِعُونَ، وحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ.

هَيْئَةُ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٥/ ذي الحجَة/ ١٤٢٦هـ
٥/ كَانون الثَّاني / ٢٠٠٦م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٠٦)

المتعلِّق بجَرِيمَةِ مدَاهمَة جَامع أم القرَى ومَقَرّ الهيئَة

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومن سَار علَى نَهْجِه وَاتبع هدَاه.

وبعد:

فقد قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ الأمْرِيكِيِّ الغَاشمَة وبعض عملَائهَا مدعومَة بِقُوَّةٍ محمولَة جوًا وقوَة، مِمَّا يُسَمَّى بالحرس الوَطَنِيِّ بِمُدَاهَمَةِ المقَرّ العَام لِهَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في جَامع أم القرَى ببَغْدَادَ، في السَّاعَةِ الثَّالثَة من فجر هذَا اليوم الأحد ٨/ ذي الحجَة/ ١٤٢٦ هـ المُوَافق ٨/ ١/ ٢٠٠٦ م.

وقَامَتْ هذِهِ القُوَّة بانتهَاك حرمَة حرم الجَامع، وتدنيسه ورسم الصلبَان علَى بعض جدرَانه وَاقتحَام أقسَام المقَرّ جميعًا بمَا فيهَا مكتب الأمين العَام للهَيْئَةِ، وتكسير الأبوَاب بالأسْلِحَةِ وَالعبث بمُحْتَويَاتِ المكَاتب وسرقَة مَا فيهَا من مقتنيَات، وكذلك قَامَتْ بِمُدَاهَمَةِ مَقَرّ إذَاعَة أم القرَى ومَقَرّ جريدَة البصَائر ومكتب الموقع الرسميِّ للهَيْئَةِ علَى شبكَة الأنترنت، وتخريب أجهزَة الحَاسوب الموجودَة في هذِهِ المَوَاقع الثَّلَاثَة وسرقَة بعضهَا.

كمَا اعْتَقَلَتِ الشَّيْخَ (يونس مهدي العكيدي) عضو قسم حقوق الإنْسَانِ في الهيئَة وعددًا من موظفيهَا وحرَاسهَا.

وَالهيئَةُ، إذْ تُعْلِنُ هذَا أمَام الجميع؛ فإنَّهَا تُحَمِّلُ قُوَّاتِ الاحتلَال مَسْؤُولِيَّة انتهَاك حرمَة الهيئَة ومَسْؤُولِيَّة الحفَاظ علَى المعتقلين من أعضَائهَا وموظفيهَا وحرَاسهَا.

وتُؤَكِّدُ الهَيْئَةُ علَى أنَّ هذِهِ الجريمَة، التي ارتكبت لِاستفزَازهَا ومعَاقبتهَا علَى مَوَاقِفِهَا المنَاهضَة للاحتِلَالِ - ولَا سِيَّمَا موقفهَا مِنَ الانتخَابَات الأخيرَة، التي لم ترَ فيهَا أيَّة مصلحَة حَقِيقِيَّة للشَّعْبِ العِرَاقِيِّ - لن تثنيهَا عَنْ موَاقفهَا الوَاضحَة وَالصَّرِيحَة.

وإنَّ الهَيْئَةَ لتعَاهد الله تعَالَى وشعبهَا وأمتهَا، علَى أنْ تبقَى وفيَّة للثَّوَابِتِ الشَّرعيَّة وَالوَطَنِيَّة، وتدَافع عَنْ حرمَة الوطن ووَحْدَته وسيَادته، مهمَا اشتدت ضغوط الأعدَاء المحْتَلِّينَ، ومن يعَاونهم.

﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٨/ ذي الحجَة/ ١٤٢٦هـ
٨/ كَانون الثَّاني/ ٢٠٠٦م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٠٧)

المتعلِّق بِجَرِيمَةِ اغتيَال ٢٨ شَابًّا من سَامرَّاء

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، ولَا عدوَان إلَّا علَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدنَا محمد، وعلَى آلِهِ وأصحَابه أجمعين.

وبعد:

فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تستنكر اغتيَال الثَمانيَة وَالعشرين شَابًّا مِنْ أَبْنَاءِ سَامرَّاء الذين اختطفوا مُنْذُ أيَّام، وَهُمْ عَائدون إلَى أهلهم، دُونَ ذنب فعلوه، أو جرم ارتكبوه.

كمَا تدين الهيئَة الجهَة، التي قَامَتْ بهذَا العمل الإجرَاميِّ الشنيع الذي يقصد منه إثَارَة الفِتَنِ، ولَا يخدم إلَّا رغبَة الأعدَاء ومشروعهم التَّخْرِيبيَّ في العِرَاقِ.

وتدعو اللهَ تعَالَى أنْ يتغمَّدَ الشُّهَدَاء بوَاسِعِ رَحْمَتِهِ ويدخلهم فسيح جَنَّاتِهِ ويُلْهِم أَهْلَهُم وذَوِيهِم الصَّبْرَ الجميل.

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٣/ ذي الحجَة/ ١٤٢٦هـ
٢٣/ كَانون الثَّاني/ ٢٠٠٦م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٠٨)

المتعلّق بجَرِيمَةِ قتل موَاطنين وَاعتقَال أكثر من ٣٠ في الطوبجي

الحمدُ لله ربِّ العَالِمِينَ، ولَا عدوَان إلَّا علَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وأصحَابه أجمعين.

وبعد:

فلَا تزَال قُوَّات الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة تتبنَى النهج الإرهَابي في التَّصْفِيَة وَالتمييز الطَّائفيِّ وَالعرقي في مختلف مدن العرَاق، وعلَى مرأى ومسمع مِنَ العَالم أجمع، ومن غير مرَاعَاة لأدنَى الشعَارَات الزَائفَة، التي ترفعهَا لحمَايَة الإنسَان وحقوقه؛ فَقَدْ قتلت قُوَّة مِنَ الدَّاخليَّة مؤلفَة من نحو ٢٠ سيَارَة مختلفَة الأنوَاع، في السَّاعَةِ السَّادسَة من صبَاح اليوم المَوَاطِنِينَ (إسمَاعيل العكيدي) و(جلَال علي غزَالَة) من سكنَة حيِّ السَّلَام (الطوبجي) في بغدَاد، وَاعْتَقَلَتْ جميع من كَانُوا في منزلي القتيلين مع أكثر من ٣٠ آخرين معظمهم من روَاد المسَاجد، ومن عشَائر الدليم وَالعكيدَات وغيرهَا في الحيِّ نفسه، ووقعت جريمَة القتل وَالاعتقَال هذِهِ، عِنْدَمَا دَاهمَتِ القُوَّة المذكورَة منَازل المعتدَى عَلَيْهِم فكسّرت أبوَابهَا وعَاثت فيهَا فسَادًا وَانهَالت علَى سَاكنيهَا، وبَيْنَهُم النِّسَاء وَالأطفَال بالضَّرْبِ وَالشتَائم، وبعد سَاعَات وجد ثلَاثَة مِنَ المعتقلين في حيِّ القَاهرَة قرب الطَّريق السَّريع، وَهُمْ مقيدون بقيود حديديَّة مِنَ، التي تستعملهَا الدَّاخليَّة، بَعْدَ أنْ أوسِعوا ضربًا مبرحًا، (يَاسر وطه وعمَار إسمَاعيل العكيدي) وجميعهم صغار السنّ .

وعند إبلَاغ عنَاصر الشُّرَطَة وَالحرس بالجريمَة امتنعوا عَنِ اتِّخَاذ أيِّ إجرَاء، ممَّا يتطلبه وَاجبهم، وأجَابوا بأنَّهُم لَا عَلَاقَةَ لهم بالأمر، وأنَّ المعتقلين قد يتم قتلهم!.

ويذكر أهَالي الحيِّ أنَّ قُوَّات الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة كَانَتْ قد دَاهمت منَازلهم في مرَّات سَابقَة وهددت بأنَّ قُوَّات الدَّاخليَّة هي، التي ستدَاهمهم في المرَّةِ القَادمَة!.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذِهِ الجَرِيمَةَ الإرْهَابِيَّة؛ فإنَّهَا تُحَمِّلُ الاحتلَالَ وَالحكومَةَ الحَالِيَّةَ المسؤوليَّة عَنْ هَذِهِ الجَرَائم، التي أَصْبَحَتِ السِّمَة المميزَة لهَمَا ووصمَة عَارٍ في جبينهمَا، إذْ تجري بإشرَافهمَا، وتُطَالِبُ بِعَدَمِ تَكْرَار مثلِ هذِهِ الانتهَاكَات غير الأخْلَاقِيَّة، كَمَا تطَالب بإطْلَاقِ سَرَاحِ المعتقلين فَوْرًا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٣/ ذي الحجَة/ ١٤٢٦هـ
٢٣/ كَانون الثَّاني/ ٢٠٠٦م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٠٩)

المتعلِّق بِجَرِيمَةِ اغتيَال الشَّيْخ عبد الكريم جَاسم السَّامرَائي

الحمدُ لله ربِّ العَالِمِينَ، ولَا عدوَان إلَّا علَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وأصحَابه أجمعين.

وبعد:

فبكُلِّ ألم وحزن تلقت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ نبأ جريمَة اغتيَال الشَّيْخ ((عبد الكريم جَاسم السَّامرَائي)) عضو الهَيْئَةِ، وإمَام وخطيب جَامِعِ البخَاري يَوْمَ أمس في مَدِينَةِ سَامرَّاء، علَى يَدِ مَا يُسَمَّى بمغَاوير الدَّاخليَّة، التي تسعَى إلَى إسكَات كُلّ الأصوَات الوَطَنِيَّة الصَّادقَة وَالسَّاعيَة بجدّ إلَى خير العرَاق.

وفي الوَقْتِ الذي تدين فيه الهيئَة هذَا العمل الإرهَابي؛ فإنَّهَا تُحمِّلُ قُوَّاتِ الاحتلَالِ وَالحكومَةَ الحَاليَّةَ مَسْؤُوليَّة هذِهِ الجريمَة النَّكْرَاء، وتُطَالِبُ بفتح تحقيق جدّي في هذِهِ الجريمَة، وفي الجرَائم، التي ارتكبت بحَقِّ العِرَاقِيِّينَ جميعًا.

كَمَا تُؤَكِّدُ الهيئَة علَى استمرَارهَا في تأديَة وَاجبهَا الشَّرعيِّ بثبَاتهَا علَى خطّهَا الوَطَنِيِّ، وتسأل اللهَ سُبْحَانَهُ، وتعَالَى أنْ يتغمَّدَ الفَقِيدَ بِرَحْمَتِهِ ووَاسع عفوه؛ إنَّه سَميعٌ مُجِيبٌ.

هيئَة علمَاء المسلمين في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٦/ ذي الحجَة/ ١٤٢٦هـ
٢٦/ كَانون الثَّاني/ ٢٠٠٦م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢١٠)
المتعلِّق بِاستنكَار الإسَاءَة إلَى الرَّسُول الكريم

الحمدُ لله ربِّ العَالِمِينَ، ولَا عدوَان إلَّا علَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وأصحَابه أجمعين.

وبعد:

فلقد استَاءت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ مِنَ الحملَة التَّشْويهيَّة الظَّالمَة، التي تشنهَا جهَات معَاديَة للإسلَام ولرسوله الكريم محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، علَى الرَّغْمِ من تفرد الإسلَام ونبيه باحترَام الأديَان الأُخْرَى ومقَدَّسَاتهَا.

ومِنَ المؤسف أنْ تصدر هذِهِ الإسَاءَات من شخصيَات رسميَّة وسيَاسيَّة ووسَائل إعلَام من صحف وغيرهَا في بعض الدُّوَل الغَرْبيَّة كَالدنمَارك وَالنرويج وغيرهَا مِنَ الدُّوَل، التي تدَّعِي الحضَارَة وَاحترَام الأديَان وحقوق الإنْسَانِ.

وتدعو الهَيئَةُ هذِهِ الجهَات إلَى المسَارعَة بالاعتذَار للمسلمين، وعدم التمَادي في ذلك لَمَا يترتب عليه من أضرَار في العلَاقَات بين المسْلِمِينَ وبين هذِهِ الدول.

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٨/ ذي الحجَة/ ١٤٢٦هـ
٢٨/ كَانون الثَّاني / ٢٠٠٦م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢١١)

المتعلِّق بالاعتدَاءَات علَى دور العبَادَة وَالكنَائس

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد آله وأصحَابه أجمعين.

وبعد:

فيبدو أَنَّنَا أمَام مسلسل متكرر مِنَ الاعتدَاءَات، التي تستهدف وَحْدَة العِرَاقِ أرضًا وشعبًا مِنْ خِلَالِ الاعتدَاء علَى دور العبَادَة من مسَاجد وحسينيَات وآخرهَا استهدَاف كنَائس المسيحيّين في بَغْدَادَ وكركوك يَوْمَ أمس بعَمَلِيَّات تفجير تخريبيَّة ذهب ضَحِيَّتَهَا عدد مِنَ الأبريَاءِ مِنَ المسيحيّين وَالْمُسْلِمِينَ.

إنَّ الهَيْئَةَ، إذْ تستنكِرُ هذِهِ الأعمَال الإجرَاميَّة؛ فإنَّهَا تؤَكِّدُ خطأ من يظنّ - إنْ كَانَ ثَمَّةَ من يظنّ - أنَّ هذَا هو الردّ المنَاسب، علَى مَا جنته الصحَافَة الدَّانمَاركيَّة وَالنرويجيَّة من إسَاءَة في حقّ رسولنَا الكريم محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، وذلك لأمور مِنْهَا: أنَّ مِثْلَ هذِهِ الخطَايَا يمَارسهَا في العَادَة متطرفون، تقف ورَاءهم دوَائر صهيونيَّة معروفَة، غرضهَا تعميق الهُوَّة بين الأديَان، وإيقَاد الفتنَة بين معتنقيهَا، ومِنْهَا: أنَّ هذِهِ الإسَاءَة لَا تمثل الرأي العَام المسيحيَّ في العَالم.

وفي كُلِّ الأحْوَالِ؛ فإنَّ لدَى المسْلِمِينَ مِنَ النِّظَام الأخلاقي وَالتجربَة التَّأْريخيَّة وَالحكمَة مَا يؤهلهم للرد علَى هذِهِ الخطَايَا وأمثَالهَا ردًا منَاسبًا بعيدًا عَنْ إرَاقَة الدِّمَاء، أو الاعتدَاء علَى دور أعدت لممَارسَة العبَادَة لَيْسَ إلَا.

وَالهَيْئَةُ تُحَمِّلُ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة الحَالِيَّة المسْؤُولِيَّةَ الكَامِلَةَ عَنْ هَذِهِ الجَرَائم؛ لأنَّهُمَا المسؤولتَان عَنِ الملف الأمنيِّ في البِلَادِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٣٠/ ذي الحجَة/ ١٤٢٦ هـ
٣٠/ كَانون الثَّاني/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢١٢)

المتعلِّق بحملَات اعتقَال العشرَات في الدُّورَةِ ومدن أُخْرَى

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وأصحَابه أجمعين.

وبعد:

ففي الوَقْتِ الذي تعمل فيه الأحزَاب المشَاركَة في العَمَلِيَّةِ السِّيَاسيَّة علَى تشكيل مَا تسميه حكومَة وَحْدَة وَطَنِيَّة تطلّ علينَا الأجهزَة القَمْعِيَّة التَّابعَة للحكومَة الانْتِقَالِيَّة وَالميليشيَات المشَاركَة فيهَا بجرَائم جديدَة علَى نسق جرَائمهَا القديمَة مستغلَة مَا تَبَقَّى مِنْ أَيَّامهَا؛ لتصب حقدهَا الطَّائفيَّ علَى الأبريَاء مِنَ العِرَاقِيِّينَ ممن ينتمون إلَى طيف معين وعشَائر بعَيْنِهَا، ومن روَاد المسَاجد وَالقَائمين عليهَا.

فقد قَامَتْ قُوَّات تَابعَة لوَزَارَة الدَّاخليَّة مؤلفَة من عشرَات العنَاصر يرتدون الزي الرسميَّ ويستقِلّون سيَارَات مختلفَة الأنوَاع من لَاندكروز مظللَة وكيَا وبيك آب، في السَّاعَةِ السَّادسَة فجر اليوم باعْتِقَالِ عشرَات المَوَاطِنِينَ، بَعْدَ مدَاهمَة منَازلهم في حيِّ الجمعيَّة في الدُّورَةِ جَنُوبَ بغدَادَ وقرب جَامع مثنَى الشكرجي.

وكَانَتِ المدَاهمَة، كَمَا هي في كُلِّ مرَّة بأسلوب همجي إرهَابي ووضعت هذِهِ القُوَّات علَامَة (X) علَى المنَازل المدَاهمَة، ثمَّ اقتَادت المعتقلين إلَى جِهَةٍ مَجْهُولَةٍ.

وكَانَ جَامع الشكرجي قد تعرض قبل أشهر لحملَة دهم وَاعتقَال مِنْ قُوَّاتِ الحُكُومَة الحَالِيَّة، التي اعتدت علَى المصلين بالضَّرْبِ وَالإهَانَة وهددت إمَام وخطيب الجَامع بالاعتقَال مُجَدَّدًا، إذَا لم يترك الجَامع فَاضطر الشَّيْخ إلَى تركه في حينهَا.

كَمَا قَامَتْ قُوَّات تَابعَة لوَزَارَة الدَّاخليَّة يَوْمَ أمس بِمُدَاهَمَةِ جَامع الأقصَى، في مَنْطِقَةِ سبع البور، بَعْدَ صلَاة العشَاء وقَاموا بإطْلَاقِ العيَارَات النَّاريَّة دَاخل الحرم، وَاعْتَقَلَتْ جميع من كَانَ في المسْجِد.

وقد سبق هذِهِ الحملَة حملَات دهم وَاعتقَال ممَاثلَة في منَاطق الطَّارميَّة وَالمشَاهدَة وَالتَّاجي وحي نوَاب الضبَاط في بَغْدَادَ الجديدَة وحي السَّلَام (الطوبجي) وحي البلديَات وأبي منيصير وَالدُّورَة، حَيْثُ اعْتَقَلَتْ قُوَّات الحُكُومَة وقُوَّات الاحتِلَالِ عشرَات مِنَ الموَاطِنِينَ من كُلّ منطقَة.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذِهِ الحملَات الإرْهَابِيَّة؛ فإنَّهَا تُحمِّلُ الاحتلَالَ وَالحكومَةَ الحَالِيَّةَ مَسْؤُوليَّة مَا قد يتَعَرَّضُ له المعتقلون من أذَى، وتُطَالِبُ بإطْلَاقِ سَرَاحِهم فَوْرًا.

كمَا تنبه الهيئَة الجهَات العِرَاقِيَّة وَالدوليّة كَافَّة إلَى ضرورَة التَّدَخُّل لإيقَافِ هذِهِ الحملَات الشرسَة وإحَالَة المجرمين إلَى قضَاءٍ نـزيه لإدَانتهم وإنزَال العقوبَات العَادلَة فيهم.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٣٠ ذي الحجة ١٤٢٦ هـ
٣٠/ كَانون الثَّاني / ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢١٣)

المتعلِّق بتطور حَادثَة الإسَاءَة إلَى الرَّسُول في الصحيفَة الدنمَاركيَّة

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فقد تَابعت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تطورَات الحَادثَة المستنكرَة، لصحيفَة: جيلَاند بوستن الدَّانمَاركيَّة بنشرهَا صورًا كَاريكَاتوريَّة مسيئَة إلَى حضرَة نبينَا الكريم، يَوْمَ ٣٠ / سبتمبر الماضي، وقيَام صحيفَة مَاكَازينت النرويجيَّة بإعَادَة نشرهَا عَنْ إصرَار، وتعمد.

وعلَى الرَّغْم من صدور إدَانَات وَاسعَة النطَاق من دول إسلَاميَّة ومنظمَات حُكُوميَّة وغير حُكُوميَّة، وتعَالي الصيحَات المعبرَة عَنْ غضب العَالم الإسلَاميِّ، وَالمطَالبَة للجهَات المعْنِيَّة بالتَّرَاجُع عَنْ هذِهِ الفعلَة النَّكْرَاء، فإنَّ هذِهِ الجهَات ومِنْهَا السُّلُطَات الدَّانمَاركيَّة،لم تول هذَا الأمر مَا يسْتَحِقّه من اهتمَام، وَاكتفت بردٍ بَعْدَ ثلَاثَة أشهر مِنَ المَماطلَة وَالتسويف، مخيب للآمَال، يحكي فشلهَا في انتقَاد الفَاعلين، ويوفر للصحيفَة شيئًا مِنَ الحمَايَة بدعوَى أنَّ ذلك جرَى تَحْتَ حق محترم جِدًّا لديهم، وَهُوَ حُرِّيَّة التعبير، مِمَّا يعني أنَّ الأمر خرج عَنْ كَوْنِه موقف صحيفَة إلَى موقف رسميٍّ تتبنَاه الدَّوْلَة.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ ترَى في هذَا الموقف مَا يدل علَى أنَّ سَاسَة هذِهِ الدُّوَل مَازَالوا أسرَى العصور المظلمَة في تَاريخهم، وإنَّهم لم ينضجوا - بَعْدُ - حضَاريًّا.

وفي الوَقْتِ الذي تدين فيه الهيئَة هذَا التخلف الحضَاريَّ تضم صوتهَا إلَى الأصوَات، التي دعت إلَى المقَاطعَة التجَاريَّة وَالدبلومَاسيَّة لدولتي الدَّانمَارك وَالنرويج، مَا لَمْ تقدم هَاتَان الدولتَان اعتذَارًا رسميًّا، وَاعترَافًا بالخطأ، محذرَة في الوَقْتِ ذَاته مِنْ أنْ يَدفعَ تهديد النَّاطق باسْمِ المفوضيَّة للتجَارَة الأوربيَّة بإحَالَة هذَا الملف كشكوَى إلَى منظمَة التجَارَة العَالِميَّة، إلَى أيِّ ترَاجع، أو ضعف في المَوَاقف؛ لأنَّ من يحرص علَى مصَالح بلده لَا يسيء

إلَى الذين ترتبط بهم هذِهِ المصَالح، فَضْلًا عَنْ أنَّ تَرَاجعًا من هذَا النوع لَنْ يَكُونَ مغفَوْرًا مِنْ قِبَلِ الشُّعُوب الإسلَاميَّة.

إنَّ علَى هذِهِ الدُّوَل وأمثَالهَا أنْ تدرك أنَّهَا لَيْسَتْ وَحْدَها علَى البسيطَة، وإنَّ لهَا شركَاء في هذِهِ الحيَاة، وبالتَّالِي يجب أنْ يدركوا أنْ لَا حُرِّيَّة، مِنْ غَيْرِ تبعَات، وإنَّ من يعمل سوءًا يجز به.

إنَّنَا، إذْ نؤكد موقفنَا من ذلك، ندعو المسْلِمِينَ جميعًا إلَى عدم الانجرَار ورَاء رغبَات الانتقَام وَالثَّأْر بالعنف، وقد سبق أنْ نبهنَا علَى أنَّ المسْلِمِينَ يملكون مِنَ النِّظَام الأخلَاقي وَالتجربَة التَّاريخيَّة وَالحكمَة، مَا يؤهلهم للرد علَى هذِهِ الحمَاقَات ردًا منَاسبًا، ينصف حبنَا لقدوتنَا العظمَى وحبيبنَا الأكرم، خَاتم الأنبيَاء وَالمرسلين سيدنَا محمد عليه الصَّلَاة وَالسَّلَام، وَمَا المقَاطعَة إلَّا ضرب بالغ الفعَاليَّة في هذَا الصدد.

ومِنَ الله العون، وإليه الإنَابَة، وإليه المصير.

هَيْئَة عُلَمَاء المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١/ محرم/ ١٤٢٦ هـ
٣١/ كَانون الثَّاني/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢١٤)

المتعلِّق بحملَة الاعتقَال الوَاسعَة في حيِّ الجهَاد

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فتأكيدًا لَمَا ذكرته الهيئَة سَابقًا وحذرت مِنَ التَمَادي فيه من قيَام قُوَّات الحُكُومَة الحَاليَّة بعلم قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْريكِيِّ ومسَاندتهَا الكَاملَة بممَارسَة سيَاسَة التمييز وَالتَّصْفِيَة الطَّائفيَّة بحَقِّ العِرَاقِيِّينَ الذين تزعم هذِهِ الحُكُومَة وَالاحتلَال أنهمَا يعملَان علَى توفير الأمن وَالاستقرَار لهم قَام مَا يُسَمَّى بلوَاء الأسد التَّابع لوَزَارَة الدَّاخليَّة، في السَّاعَةِ الخَامسَة من صبَاح يوم الأربعَاء المَوَافق ١/ ٢/ ٢٠٠٦م باعْتِقَالِ مَا يربو علَى ١٠٠ موَاطن من أهَالي حيِّ الجهَاد في بغدَاد.

وجَاءَتْ حملَة الاعتقَال هذه، بَعْدَ أنْ حَاصر اللوَاء المذكور - بمسَاندَة قُوَّات الاحتِلَالِ - حيَّ الجهَاد وأغلق الطرق المؤديَة إليه، ثُمَّ دَاهم منَازل المَوَاطِنِينَ ومَارس الاعتقَال علَى الهُوِيَّة الطَّائفيَّة وَالعشَائريَّة.

إنَّ الهَيْئَةَ، إذْ تستنكِرُ حملَة الاعتقَال هذه؛ فإنَّهَا تُحمِّلُ قُوَّاتِ الاحتلَالِ وَالحكومَةَ الحَاليَّةَ المسْؤُولِيَّةَ الكَامِلَةَ عَمَّا قد تلحقه من ضرر بحَقِّ المعتقلين، وتُطَالِبُ بالإفْرَاجِ عنهم فَوْرًا.

كمَا تدعو الهيئَة الجهَات العِرَاقِيَّة وَالدوليّة المعْنِيَّة بالأمر مِنَ الأمم المتَّحِدَة وجَامعَة الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ ومنظمَة المؤْتَمَرِ الإسْلَاميِّ ومنظمَات حقوق الإنْسَانِ أنْ تَكُونَ بمُسْتَوَى المسؤوليَّةِ الإنسَانيَّة، التي تتحملهَا لرعَايَة حقوق الإنْسَانِ في العَالم كله، وأنْ يكونَ لهَا دور فَاعل وحيٌّ؛ لموَاجهَة الجرَائم وَالانتهَاكَات السَّافرَة في العِرَاقِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العراق
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢/ محرم/ ١٤٢٦هـ
١/ شبَاط/ ٢٠٠٦م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢١٥)

المتعلّق بمجزرَة جَامع الأقصَى في سبع البور

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، ولَا عدوَان إلَّا علَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وأصحَابه أجمعين.

وبعد:

فَمَا زَالَتِ الأجهزَة القَمْعِيَّة التَّابعَة للحكومَة الحَالِيَّة سَادرَة في غيّهَا ومصرَّة علَى نَهْجِهَا الإرهَابي في حملَات الدَّهْم وَالاعتقَال وَالتَّعْذِيب وَالاغتيَال، التي تحولت إلَى مجَازر بشعَة تنفذ علَى الهُوِيَّة تَحْتَ ستَار الدَّوْلَة وَالاحتلَال، ولَمْ يسلم مِنْهَا، حتَّى بيوت الله تعَالَى وزوَّاره في منَاطق عديدَة من بلدنَا الجريح.

فقد قَامَتْ قُوَّات تَابعَة لوَزَارَة الدَّاخليَّة يَوْمَ الأحد الموَافق ٢٩/ ١/ ٢٠٠٦م بِمُدَاهَمَةِ جَامع الأقصَى، في مَنْطِقَةِ سبع البور، بَعْدَ صلَاة العشَاء، وَاعْتَقَلَتْ جميع من كَانَ في المسْجِد وخَارجه، وتم العثور يَوْمَ أمس الأول الخميس علَى جثث (١٤) من هَؤُلَاءِ المعتقلين، في مَنْطِقَةِ الشُّعْلَة، وَهِيَ مُكَبَّلَة الأيدي ومعصوبَة الأعين، وعَلَيْهَا آثَار التَّعْذِيبِ وإطلَاقَات نَاريَّة في الرَّأْس.

وإنَّ هذِهِ الجريمَة الوَحْشِيَّة - كسَابقَاتهَا - تثبت صحَة مَا ذهبت إليه الهيئَة مِنْ أنَّ هذِهِ الاعتقَالَات وَالاغتيَالَات تتم علَى الهُوِيَّة وبنفس طَائفيٍّ مقيت، وبدعم الحُكُومَة وَالاحتلَال.

وكَانَتِ الهيئَة قد أصدرت في وَقْتٍ سَابِقٍ بيَانًا برقم (٢١٢) بهذَا الخصوص ندّدت فيه بهذِهِ الأعمَال الهمجيَّة، التي تعبر عَنْ هذَا الحقد الطَّائفيِّ الدفين.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذِهِ الأعمَال الإرْهَابِيَّة؛ فإنَّهَا تحمل الحُكُومَة الحَالِيَّة وقُوَّات الاحتِلَالِ المسْؤُوليَّةَ الكَامِلَةَ عَنْ هذِهِ الجَرِيمَةِ النَّكْرَاء، وتُطَالِبُ الجهَات الدوليّة وَالإنسَانيَّة بالتَّدَخُّلِ لِوَقْفِ هذِهِ الانتهَاكَات الصَّارخَة لحُقُوقِ الإنْسَانِ وإجرَاء تحقيق مستقل ونزيه بشأنهَا وإحَالَة المسؤولين عَنْهَا إلَى القضَاء العَادل؛ لينَالوا جزَاءهم علَى مَا ارتكبوه من جرم.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٥/ محرم/ ١٤٢٧هـ
٤/ شبَاط/ ٢٠٠٦م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢١٦)

المتعلّق بجَرِيمَةِ استهدَاف جَامع الإسكَان الشَّعْبي في الدُّورَةِ

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، ولَا عدوَان إلَّا علَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وأصحَابه أجمعين.

وبعد:

فإنَّ قُوَى الشرِّ وَالظلَام مَا انْفَكَّت تسير بخطَى عميَاء ورَاء المخَطَّطَات الإرْهَابِيَّة، التي رسمهَا لهَا أسيَادهَا وَارتضتهَا هي لنفسهَا؛ لتَحْقِيقِ أهدَافهم المريضَة في تدمير مقَدَّسَات المسْلِمِينَ وَالقضَاء علَى مَنْ ينهلون من معينهَا المبَارك ومنعهم من نشره بين النَّاس بالحِكْمَةِ وَالموعظَة الحسنَة.

وكأنَّ هذِهِ القُوَى تتوَاصل في انتهَاكهَا لهذِهِ الحرمَات مع قُوَّات الاحتِلَالِ وقُوَّات الحُكُومَة، التي صبت، ولَا تزَال تصبّ حقدهَا علَى هذِهِ الحرمَات، وَمَا جريمَة مجزرَة جَامع الأقصَى في سبع البور وجريمَة الاعتدَاء علَى جَامع محمد رسول الله في حيِّ الجهَاد عنَّا ببعيد.

فقد قَامَتْ جهَة مشبوهَة بتفجير سيَارَة ملغمَة بجَانب جَامع الإسكَان الشَّعْبي في الدُّورَةِ جَنُوبَ بغدَادَ عند خروج المصلين من صلَاة الجُمُعَة يَوْمَ أمس؛ فأدَّى هذَا الحَادث الإجرَاميُّ إلَى اسْتِشْهَادِ نَحْوِ (١١) مِنَ المصلين، وجرح أكثر من (٣٥) مِنْهُمْ، إصَابَة بعضهم خطرَة.

وإنَّ الهَيْئَةَ في الوَقْتِ الذي تستنكر فيه هذِهِ الجريمَة؛ فإنَّهَا تُحمِّلُ قُوَّاتِ الاحتلَالِ وَالحكومَةَ الحَاليَّةَ المسؤوليَّة عَنْهَا، وتُطَالِبُ بإجرَاء تحقيق مستقل ونزيه لكشف ملَابسَاتهَا وفضح الجهَة، التي تَقِفُ وَرَاءَهَا أيًّا كَانَ وصفهَا وَانتمَاؤهَا لمعَاقبتهَا علَى إجرَامهَا، ولمنع

تَكْرَار مثلِ هذِهِ الأعمَال الإرْهَابِيَّة بذريعَة، أو أُخْرَى علَى دور العبَادَة المختلفَة وزوَارهَا، التي بَاتت في الخط الأول مِنَ الاستهدَاف الإجرَاميِّ في ظِلِّ الحريَات المزعومَة، التي جلبهَا الاحتلَال وأعوَانه إلَى بلَادنَا السَّليبَة.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٢/ محرم/ ١٤٢٧ هـ
١١/ شبَاط / ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢١٧)
المتعلِّق بِاعتدَاء القُوَّات البريطَانيَّة علَى صبيَّان مِنْ أَهْلِ البصرَة

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، ولَا عدوَان إلَّا علَى الظَّالمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى المبعوث رحمَة للعَالمين سَيدنَا محمد، وعلَى آلِهِ وأصحَابه أجمعين .

وبعد:

فقد بثت وَسَائِل الإعْلَام العَرَبِيَّة وَالعَالَمِيَّة شريطًا مصورًا لجنود بريطَانيِّينَ، وَهُمْ ينهَالون بضرب وَحْشِيٍّ ركلًا ولكمًا وبالهرَاوَاتِ، علَى أربعَة صبيَان عزل من أهَالي البصرَة يصورهم عريف بريطَاني، وَهُوَ يردد كلمَة (Yes) بحرَارَة ولعدَّة مرَّات مشجعًا الجنود علَى الزيَادَة في الضرب وَالتنكيل وضَاحكًا بهستيريَا تعكس تلذذه بالمشهد في صورَة معبرَة عَنِ الحقد وَالضغينَة اللَّذَيْنِ يتصف بهمَا الجنود البريطَانيُّونَ إزَاء أبنَاء وطننَا الأصلَاء.

ومِنَ المفَارَقَاتِ المضحكَات المبكيَات أنَّ هذِهِ الصُّور، التي أدينت من جهَات عديدَة مِنْهَا بريطَانيَّة لم تلقَ اهتمَامًا يذكر عند القُوَى السِّيَاسيَّة المنشغلَة في صرَاعَاتهَا اليَوْمَ، وتجَاهلتهَا وكأنَّ الأمر لَا يعنيهَا، وَالأدهَى من ذلك أنْ يبدي مدير شرطَة البصرَة امتعَاضه من نشر هذِهِ الصُّور ويرَى أنَّ من يظهرهَا يريد إثَارَة المشَاكل لَيْسَ إلَا، كمَا امتدح مستشَار الأمن القومي القُوَّات البريطَانيَّة في تعليق له علَى الحدث ووصفهَا بالمتوَازنَة وَاستغربه ونفَى أنْ يكونَ لهذَا الحَدَثِ وأمثَاله أيُّ أثر لمطَالبَة قُوَّات الاحتِلَالِ بالخروج مِنَ العِرَاقِ.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تدِينُ هذِهِ الممَارسَات؛ لتؤَكِّدُ علَى أنَّ مَا جرَى، إنَّمَا هو سيَاسَة متبعَة للقُوَّات البريطَانيَّة، ولَيْسَ حدثًا عَابرًا، كمَا زعم توني بلير، وأنَّ مَا خفي أعظم، ويَوْمَ تظهر الحقَائق سيرَى العَالم مِنَ الفضَائح مَا يندَى له جبين الإنسَانيَّة، كمَا يحزّ في نفس الهيئَة هذَا التجَاهل مِنَ القُوَى السِّيَاسيَّة، التي طَالمَا أثقلت أسمَاعنَا بزعمهَا أنَّهَا تعمل لصَالحِ العِرَاقِيِّينَ، بَيْنَمَا نرَاهَا اليَوْمَ تمتنع عَنْ إسعَاف قضيتهم بالكلمَة وَالموقف.

إنَّ هذَا الموقف وأمثَاله يؤكد مَا استشرفنَاه من قبلُ، مِنْ أنَّ السَّاسَة - الذين جَاءوا علَى ظهر الدَّبَّابَات الأمْرِيكِيَّة وَالبريطَانيَّة مدعومين مِنْ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ؛ لتسلم السُّلْطَة عبر انتخَابَات مثقلَة بمَا يفقدهَا المصدَاقيَّة - لن يشغلهم الهمّ العِرَاقِيُّ، ولَنْ يفكروا إلَّا في مصَالحهم، وبالتَّالِي فلن يكونوا كفء للخروج بالعِرَاقِ مِنَ المأزق الحَالي.

وتدعو الهَيئَةُ إلَى فتح تحقيق دولِيّ بهذِهِ الانتهَاكَات وأمثَالهَا، بَعْدَ أنْ أكدت التجَارب أنَّ قُوَّات الاحتِلَالِ تغطي علَى مثل هذِهِ الفضَائح، كَمَا حصل في نظَائر كثيرَة مِنْهَا قضيَّة ملجأ الجَادريَّة ومركز اعتقَال النسور وغيرهمَا.

وإلَى الله المشتكَى، ومنه العون وَالتأييد.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٥/ محرم/ ١٤٢٧ هـ
١٤/ شبَاط / ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢١٨)

المتعلِّق بطلب الحُكُومَة المتكرر مِنْ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ البقَاء في العِرَاقِ

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

ففي الوَقْتِ الذي يضجّ فيه العَالم الإسلَاميُّ بسَبَبِ الإسَاءَات المتكررَة في حقِّ رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ من صحيفَة دنمَاركيَّة، وإصرَار الحُكُومَة الدنمَاركيَّة علَى عدّ هذَا الفعل الشنيع حُرِّيَّة في التعبير، ومطَالبَة أبنَائنَا في جنوب العرَاق هذِهِ القُوَّات بمغَادرَة البلَاد قررت الحُكُومَة الحَاليَّة مطَالبَة هذِهِ القُوَّات بالبَقَاءِ متجَاهلَة إرَادَة هذَا الشَّعْب في نصرَة رسوله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، فَضْلًا عَمَّا يمكن أنْ ينجم عَنْ ذلك من أذَى كبير يلحق بأبنَائنَا علَى أيدي هذِهِ القُوَّات، لَا سِيَّمَا بَعْدَ التَّطَوُّرَات، التي شهدتهَا قضيَّة الرسوم، التي دفعت جهَات كثيرَة إلَى مقَاطعَة البضَائع الدنمَاركيَّة، وقلَة آخرين – بدَافع العَاطفَة – إلَى حرق بعض سفَارَات هذِهِ الدَّوْلَة، ممَّا يتيح لقُوَّاتهَا في العِرَاقِ إمكَانيَّة الثَّأْر وَالانتقَام.

وفي الوَقْتِ الذي نُشرت فيه صور جديدَة عَنْ فضَائح التَّعْذِيب في أبي غريب – في خرق وَاضح ومشين للقَانون الدوليّ وحقوق الإنْسَانِ أثَار غضب شعبنَا ومنظمَات حقوق الإنْسَانِ في العَالم وقدم دليلًا علَى مَا سبق أنْ رصدنَاه وأعلنَاه، مِنْ أنَّ التَّعْذِيب في المعتقلَات الأمْريكيَّة سيَاسَة ممنهجَة، ولَيْسَتْ عملًا شَاذًا – نجد الحُكُومَة الحَاليَّة، وعلَى لسَان مستشَار الرَّئيس للأمن القومي تستبعد أنْ يكونَ لذلك أثر في مطَالبَة قُوَّات الاحتِلَالِ، التي يتطلب بقَاؤهَا –، كَمَا يزعم – سنوَات، حتَّى يتم استكمَال بنَاء الأجهزَة الأمنيَّة وَالعَسْكَريَّة.

إنَّ هذَا الإصرَار مِنَ الحُكُومَة الحَاليَّة علَى بقَاء قُوَّات الاحتِلَالِ لَيْسَ له إلَّا تفسير وَاحد، وَهُوَ أنَّ هذِهِ الحُكُومَة ومَن ورَاءهَا مِنَ السَّاسَة ربطوا أنفسهم مَعَ الاحْتِلَالِ وجودًا

وعدمًا، لذلك فهم حريصون علَى بقَاء هذِهِ القُوَّات لضمَان بقَائهم في السُّلْطَةِ لَيْسَ إلَا، وعلَى الشَّعْب العِرَاقِيِّ أنْ يتحمل سنوَات مِنَ القهر وَالإذلَال وَالقتل وَالتَّعْذِيب وَالاعتدَاء علَى الدِّينِ وَالمقَدَّسَات، مِنْ أَجْلِ بقَاء هَؤلَاءِ في السُّلْطَةِ.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تدين هذَا الطلب المتكرر مِنَ الحُكُومَة الحَالِيَّة ومَن ورَاءهَا مِنَ السَّاسَة، وتنبه الجميع علَى أنَّهُم سيكونون شركَاء في كُلِّ مَا يلحق العِرَاقِيِّينَ من ضرر ومصَائب خلَال هذِهِ المرحلَة العصيبَة، وأنَّ الشَّعْب العِرَاقِيَّ سيقَاضيهم وَاحدًا وَاحدًا علَى ذلك.

ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا بالله.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١٨/ محرم/ ١٤٢٧ هـ
١٧/ شبَاط / ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢١٩)

المتعلِّق بفرقَة إعدَام تَابعَة للدَاخِلِيَّة

الحمدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ اللهِ، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فقد صرح الجنرَال الأمْريكِيُّ (جوزيف بيترسون) الذي قَاد تدريب فرق الشُّرَطَة في العِرَاقِ أنَّ القُوَّات الأمْريكِيَّة تمتلك دليلًا علَى وجود فرقَة إعدَام تَابعَة لوَزَارَة الدَّاخليَّة، وأنَّ (٢٢) فردًا فيهَا عينتهم وَزَارَة الدَّاخليَّة بصفتهم عنَاصر في شرطَة الدوريَات الخَارِجيَّة.

وتوضح هيئَة العلمَاء الأمور الآتيَة بشأن هذَا الموضُوع:

أولًا: إنَّ الأمر أكبر، مِمَّا كشفت عنه قُوَّات الاحتِلَالِ كمًّا ونوعًا، وإنَّ هذَا التَّصْريح بقدر مَا فيه من إدَانَة لوَزَارَة الدَّاخليَّة؛ فإنَّه يثير التَّسَاؤُل وَالريبَة عمَّا يوحي به الموقف الأمْريكِيُّ من تهوين للأمْرِ وحصره بهذَا العدد تمَامًا، كَمَا فعلوا في فضيحَة أبي غريب حين اكتفوا بمعَاقبَة عدد مِنْ جُنُودِهِم موحين أَنَّهُ تصرّف فردي، وَالأمر لَيْسَ كذلك، كَمَا هُوَ معلوم.

ثانيًا: ثَمَّةَ تسَاؤل آخر وهو: لِمَاذَا تكتفي قُوَّات الاحتِلَالِ بالكشف عَنِ الجرَائم، دُونَ أنْ تفعل شيئًا للحيلولَة - علَى الأقَلِّ -، دُونَ وقوع المزيد مِنْهَا؛ فَقَدْ كشفت من قبلُ فضيحَة ملجأ الجَادريَّة ومركز النسور، وَاتَّهم سفيرهَا في بَغْدَادَ أجهزَة الدَّاخليَّةِ بالطَّائفيَّة، اكتفوا بهذَا، ولَمْ يفعلوا شيئًا غيره، بَلْ قَاموا بَعْدَ ذلك بإطْلَاقِ يد هذِهِ الأجهزَة؛ لترتكب المزيد مِنَ الجرَائم؟!.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تدِينُ مَا يجْري من تطهير طَائفيٍّ علَى أرْضِ العِرَاقِ؛ فإنَّهَا تُحمِّلُ قُوَّاتِ الاحتلَال وأجهزَة الدَّوْلَة معًا أوزَاره، وإنَّهَا لتتلمّس تعَاونًا مشتركًا في هذَا

الصدد بين الاحتلَال وَالأجهزَة الأمنيَّة، مِمَّا يُشَكِّلُ فضيحَة جديدَة تضَاف إلَى سجل الاحتلَال، بَعْدَ فضَائح أبي غريب وأمثَالهَا.

ولَا زَالَتِ الهيئَة تحمِل الدَّعْوَة إلَى ضرورَة تشكيل لجَان دوليّة محَايدَة للتحقيق في هذَا الأمر، وعلَى الأمم المتَّحِدَة تحمّل المسؤوليَّةِ ومتَابعَة هذَا الملف، بَعْدَ أنْ اتضحت الوقَائع بشكل جليٍّ، حتَّى لم يَعُدْ في القوس منزع.

هَيْئَة عُلَماءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١٨/ محرم/ ١٤٢٧ هـ
١٧/ شبَاط / ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٢٠)

المتعلّق بالمدَاهمَات وَالاغتيَالَات وَالتطهير الطَّائفيّ الذي تقوم به أجهزَة أمن الحُكُومَة الحَاليَّة

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد نبهت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ كُلّ القُوَى الحيَّة في العَالم إلَى أعمَال المدَاهمَات وَالاعتقَالَات وَالاغتيَالَات وَالتطهير العرقي وَالطَّائفيّ وَالتهجير وغيرهَا مِنَ الأعمَال الإجرَاميَّة الأُخْرَى، التي ارتكبت، ولَا زَالَتْ ترتكب في عهد الاحتلَال، ولَا سِيَّمَا في عهد الحُكُومَة الحَاليَّة، وكُنَّا نتوقع مِنَ الخَيِّرِينَ مِنْ أبنَاءِ بلدنَا ومِنَ المجتمع الدوليّ الوقوف أمَام هذِهِ الأعمَال الإجرَاميَّة الشريرَة إلَّا أنَّ هذَا لم يحصل وللأسف الشَّدِيد.

ولقد استمرت دوَامَة انتهَاكَات حقوق الإنْسَانِ الصَّارخَة، بَعْدَ مؤتمر الوفَاق في القَاهرَة، الذي كَانَ يعقد النَّاس عليه آمَالًا في وقف هذِهِ المآسي، ثمَّ تصَاعدت هذِهِ الأعمَال، بَعْدَ الانتخَابَات الأخيرَة وكأنّ الأجهزَة الأمنيَّة في الحُكُومَةِ الحَالِيَّةِ وميليشيَاتهَا وميليشيَات أُخْرَى لم يسبق لهَا أنْ تورطت في مِثْلِ هذِهِ الأعمَال، تتسَابق مع الأيَّام لتحصد أكبر عدد ممكن مِنَ المعَارضين وَالخصوم الوهميِّينَ.

لذَا فإنَّنَا نصَارح أبنَاء شَعْبِنَا وأمتنَا وَالعَالم أجمع، بأنَّ مَا يَجْرِي في العِرَاقِ يمثل كَارثَة إنسَانيَّة خطيرَة، قد تتجَاوز آثَارهَا العرَاق، إنْ لم يتمّ وقفهَا ومقَاضَاة المتسبّبين فيهَا محليًّا، أو دوليًا. وحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٠/ محرم/ ١٤٢٧ هـ
١٩/ شبَاط/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٢١)

المتعلِّق بتفجير مرقد الإمَام علي الهَادي

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد تلقت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ بكُلِّ أسف نبأ استهدَاف مرقد الإمَام علي الهَادي عليه السَّلَام، صبَاح هذَا اليوم.

وإِنَّهَا تستنكر هذَا العَمَلَ الإجرَاميَّ المشبوه، الذي يرَاد منه الفتنَة وَالإثَارَة المكشوفَة في هذَا الظرف الحسَاس، كَمَا تدين الجهَات، التي قَامَتْ به وَالجهَات، التي تَقِفُ وَرَاءَه، ولَا تريد لِلْعِرَاقِ خيرًا، ولَا للعرَاقيِّينَ اجتمَاعًا؛ لتخدم بذلك أغرَاضهَا الخَاصَّة ومصَالح القُوَى الخَارِجيَّة ومخططَاتهَا في هذَا البَلَدِ المنكوب.

ولطَالمَا نبهت الهيئَة، علَى أَنَّهُ مَا دَامَ الاحتلَال موجودًا؛ فإِنَّ حرمَات المسْلِمِينَ ستبقَى معرضَة للإهَانَة وَالاستهدَاف، وإنَّ الأوضَاع في بِلَادِنَا ستسير من سيئ إلَى أسوأ.

وحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٣/ محرم/ ١٤٢٧ هـ
٢٢/ شبَاط / ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٢٢)

المتعلّق بالتدَاعيَات، التي حصلت بَعْدَ تفجير سَامرَّاء

الحَمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ على مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على رَسُولِ الله، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ البيَان الذي أصدرته هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ يَوْمَ أمس، وَالذي أدَان عَمَلِيَّة التَّفْجِير، التي حصلت لقبَة الإمَامين الجليلين علي الهَادي وَالحسن العَسْكَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كان جليا ، ومع ذلك **فإنَّنَا نوضح الآتي:**

أولَا: إنَّ كُلّ المؤشرَات السَّابقَة، وَالتي كُنَّا نرَاقبهَا عَنْ قرب تدلل علَى أنَّ حدثًا مَا يُدبر ضد الرَّافضين للاحْتِلَالِ، وفي كمهم الكبير أهل السُّنَّةِ وَالجَمَاعَة؛ حَيْثُ إنَّ قُوَى الأجهزَة الأمنيَّة في وَزَارَة الدَّاخليَّة قَامَتْ - وبشَكْلٍ مُنَظَّم - بِمُدَاهَمَةِ بيوت السُّنَّة وأفرغت أيديهم مِنْ أَيِّ سلَاح، حتَّى المرخص منه.

ثانيًا: وقفت الهيئَة إزَاء تصريح السَّفير الأمْرِيكِيِّ الأخير، وَالذي أشَار فيه إلَى عدم جوَاز تسليم أيِّ منصب أمني لمن يملك ميليشيَات، أوِ ذي اتِّجَاه طَائفيٍّ وقفَة ريبَة، ولأنَّ هكذَا أمور تعَالج بجلسَات سريَّة، ولَيْسَ عبر الفضَائيَات؛ فأنَّ هذَا التَّصْرِيح سيستنفر الشَّارع الشِّيعِيَّ الذي صوت للقَائمَة (٥٥٥)، وسَيَكُونُ مهيئًا للخروج إلَى الشَّارع.

ثَالِثًا: بَعْدَ حدوث الكَارثَة كُنَّا متوقعين خروج الجَمَاهير العِرَاقِيَّة مدفوعَة بمشَاعرهَا المخزونَة وَالجيَاشَة تجَاه آل البيت الأطهَار، وكَانَ أول خروج لهَا في سَامرَّاء في تظَاهرَة سلميَّة شَاجبَة ومستنكرَة لهذَا الحَدَثِ الجلل، وقد نقلت ذلك مرَاسلَة العَرَبِيَّة بكُلِّ أمَانَة وصدق وذهبت ضحيَّة الكلمَة الصَّادقَة وَالحرَّة وَالنزيهَة إلَّا أنَّ الأيديَ الخفيَّة وَالمسمومَة

اندست بين الجَماهير الغَاضبَة؛ لتستغل هذِهِ المَناسبَة، التي بدأت بتوحيد الصف العِرَاقِيِّ تشغلهَا؛ لِتَكُونَ أدَاة تفريق، وتمزيق للصف العِرَاقِيِّ الوَطَنِيِّ .

رَابعًا: سَارعت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، ولَا تزَال بَعْدَ هذِهِ التَطَوُّرَات إلَى توجيه فروعهَا بالتسلح بالصَّبْرِ وَامتصَاص هذِهِ الأعمَال، التي انطلقت مِنَ المندسين في صفوف الجَماهير، بتفويت الفرصَة أمَام المخَطَّط الرهيب للاصطرَاع الدَّاخليِّ وَالحروب الأهْلِيَّة، لَا سِيَّمَا بَعْدَ أنْ رأينَا أطرَافًا رئيسَة في الحُكُومَةِ توجه الجَماهير أنْ لَا تكتفي بالشجب، بَلْ بإيجَاد تشكيلَات لِاستئصَال الإرهَاب في العِرَاقِ وبعد صدور بيَانَات المرْجعِيَّة لأخوتنَا الشِّيعَة، وَالتي اتَّهمت النوَاصب بِفِعْلِ الموقعَة.

خَامسًا: إنَّ الحصيلَة، التي آل إليهَا الأمر، حتَّى هذِهِ اللحظَات قَائمَة طويلَة بحرق مسَاجد أهل السُّنَّةِ، وَالتي وصل عددهَا إلَى (١٦٨) مسجدًا مَا بين مختطف ومتضرر ومحترق، حتَّى منبره وإحرَاق المصَاحف، إضَافَةً إلَى عشرَة شهدَاء من أئِمَّة وخطبَاء هذِهِ المسَاجد الذين دخلوا عَلَيْهِم في بيوتهم، وَالبعض مِنْهُمْ في حرم المسْجِد وأمطروهم بالرَّصَاص، وكذلك (١٥) معتقلًا مِنَ الأئِمَّة وَالخطبَاء وأغلبهم جرحَى، ولَا يزَال مصير هَؤلَاءِ مجهولًا، ولذلك وبعد كُلّ هذِهِ المآسي المخَطَّط لهَا مِنْ قِبَلِ جهَات معلومَة ومعروفَة تريد تأجيج الصِّرَاع، وَالتي وصلت إلَى حَالَة اليأس، مِنْ أنْ يحدث ذلك علَى أرْضِ العِرَاقِ.

فإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تضع إصبع اللَّوْم علَى بَعْضِ المرجِعِيَّات الشِّيعِيَّة، التي أمرت بالتَّظَاهُر، وَهِيَ تعلم جيدًا بأنَّ حدودنَا مفتوحَة وبلدنَا مخترق وبالتَّالِي لَا يُمْكِنُ السيطرَة علَى الشَّارع لذلك فإنَّ الهَيْئَةَ تكفلت - وَحْدَهَا - ويسَاندهَا المخلصون مِنْ أبْنَاءِ العِرَاقِ الغيَارَى في التهدئَة، وعدم الردّ، وإنَّ دم الإنسَان أغلَى مِنْ أيِّ شئ آخر، وَمَا حصل لمسَاجدنَا سيعمره المؤمنون مِنْ أبْنَاءِ الوطن ومِنْ أبْنَاءِ أمتنَا العَرَبِيَّة وَالإسلَاميَّة، وأمَّا من

استشهد؛ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ علَى الله، وسنقَاضيهم بالعَدْلِ، بَعْدَ أنْ يأذن الله بتحريرِ بلدِنَا وَاستقلَالِهِ.إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، ومُنْذُ وقوع الحَادث الجلل، وَهِيَ تسعَى لتطويقه، ومُنْذُ فجر هذَا اليوم وَالخطوَاتُ متوَاليَة، وقد اتصلنَا بالأخوَة في التَّيَّار الصَّدْريِّ، وقد وعدوا بأنَّ مسَاجد أهل السُّنَّةِ سترجع إليهم، وإنَّ السَّيِّد مقتدَى الصَّدْر قد وجّه لترك المسَاجد لأهلهَا، وإنَّ أيَّ أحد يتأخر سيتحمل المسؤوليَّة وَحْدَهُ.هذَا مَا أردنَا توضيحه، وآخرُ دعوَانَا أنِ الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ.وإنَّا لله وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٤/ محرم/ ١٤٢٧ هـ
٢٣/ شبَاط / ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٢٣)

المتعلِّق بإشَاعَات تهجير عوَائل شيعيَّة

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد وصلت إِلَى مسَامعنَا أخبَار تشير إِلَى تهجير بعض العوَائل العِرَاقِيَّة، ولَا سِيَّمَا مِنَ الإخوَة الشِّيعَة من منَاطق أبو غريب وَالمخيسَة وَالطَّارميَّة، التي تقطن فيهَا بسلَام، وتآخٍ مُنْذُ أجيَال مَعَ إخْوَانِهَا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، مِنْ دُونِ حدوث نزَاعَات طَائفيَّة.

وَالهيئَة، إذْ تستغرب من هـذِهِ التخرصَات وَالأخبَار المغرضَة، التي تحَاول تفكيك لحمَة هذَا الشَّعْب، وتجزئته علَى أسَاسٍ طَائِفِيٍّ وعرقي؛ توطئَة لفكِّ عُرَى التلَاحم بين أبنَاء الشَّعْبِ الوَاحد؛ فإنَّهَا تؤَكِّدُ علَى عَدَم مصدَاقيتهَا بتَاتًا، وإنَّهَا لَا تخرج عَنْ كَوْنِهَا إشَاعَات لَيْسَ إلَا؛ تهدف إِلَى القضَاء علَى المحَاولَات الصَّادقَة، التي تسعَى جَاهدَة لإخمَاد نَار الفِتْنَةِ في مكَامنهَا، وتَجْنِيب العِرَاقِيِّينَ شرورهَا، التي إذَا وقعت – لَا قدّر الله –؛ فإنَّ خطرهَا سيعمّ العرَاق وَالمنطقَة بِأسْرِهَا.

وتدعو الهَيئَةُ إِلَى الكفّ عَنْ إثَارَة مثل هـذِهِ النـزَاعَات الخطرَة في أبعَادهَا ومرَاميهَا، وترك إلقَاء التهم جزَافًا، دُونَ وَازع من دين، أو ضمير، أو مَسْؤُوليَّة في تأجيج مقصود لفتنَة نَائمَة لعن الله من أيقظهَا. كَمَا توصي الهيئَة أبنَاء الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ جميعًا بالمحَافظَة علَى مَا عرف عنهم من تمَاسكهم الأخوي، ولَا سِيَّمَا أيَّام المحن وَالشدَائد وَالتزَامهم بمبَادئ الشَّرْع الحنيف، وتعَاليمه الدَّاعيَة إِلَى التَّسَامُح وصيَانَة حرمَة الجَار من أيَّة ملَّة كَان.

وقَى اللهُ الشَّعْب العِرَاقِيَّ الفتن مَا ظهر مِنْهَا، وَمَا بطن.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٩/ محرم/ ١٤٢٧ هـ
٢٨/ شبَاط / ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٢٤)

المتعلّق بمسلسل المؤَامـرَة

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ: ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ وصلَاة ربي وسلَامه علَى مُحَمَّدٍ المبعوث رحمَة للعَالمين، وعلَى آلِهِ الأطهَار وصحبه الأخيَار، ومن دعَا بدعوته إلَى يوم الدِّين.

وبعد:

فقد قَالَ تعَالَى: **﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾**.

أيَّام ثقيلَة مرت علَى بلدنَا استعصَى فيهَا علَى فتنَة سودَاء أطلت برأسهَا وهرولت برجليهَا ونفثت سمهَا علَى بلدنَا الجريح غذَّاهَا وعمقهَا جهل الجَاهلين، وتآمر الماكرين.

وبفَضْلِ الله، وتوفيقه فلقد استطعنَا بمسَاعدَة عقلَاء كثيرين، لَا سِيَّمَا في التَّيَّار الصَّدْريِّ وَالمدرسَة الخَالصيَّة أنْ نكون أقوَى مِنَ المؤَامرَة وأجلد مِنَ المكر، ولَا نريد في هذِهِ اللحظَات أنْ ننكأ الجرح، وَهُوَ عميق بذكر أعدَاد الشُّهَدَاء وَالمعتقلين وَالمفقودين، إنَّمَا نقف محذرين، مِنْ أنَّ خيوط المؤَامرَة مَا زَالَتْ موجودَة يسلكهَا من مَاتت حيَاته وطمس قلبه، **وأهمهَا مَا يأتي:**

أولًا: المحَاولَات المسمومَة لتحويل الاعتدَاء الذي حصل علَى مسكن الأمين العَام هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ (د.حَارث الضَّاري) حفظه الله إلَى قضيَّة جنَازَة اعتديَ عليهَا مع أنَّ الوَاقع يقول غير ذلك عبر أكثر من شَاهد، فَالجنود الذين انطلقوا من رتل مغَاوير الدَّاخليَّة ووصلوا إلَى مَنْزِلِ الدُّكْتُور مَا كَانَ لهم أنْ يرجعوا أحيَاء لو أنَّ هنَاك أيَّة نيَّة مبيتَة للتعرض للرتل، بَلْ إنَّ حرس المنزل قد تحملوا المسبَة الفَاضحَة، التي أطلقهَا المغَاوير علَى شخص الدُّكْتُور، بَعْدَ أنْ مُنعوا سلميًّا من دخول المنزل الأمر الذي حدَا بأولئك المتهيئين مِنَ

المغَاوير الذين كَانُوا مستعدين في وضع قتَالي لمهَاجمَة المنـزل، وهـذَا مَا حصـل في قتَال بين مغَاوير الدَّاخليَّة وحرس الدُّكْتُور لمدَة أكثر من سَاعَة نتج عنه عدد مِنَ الجرحَى من عَائلَة الدُّكْتُور بينهم أطفَال وأخوه الذي أصيب بنوبَة قلبيَّة لهول مَا رأَى ففَارق الحيَاة رَحِمَهُ اللهُ، وقد قَام لوَاء الرَّافِدَيْنِ مشكورًا التَّابع لـ (الحرس الوَطَنِيّ) بنقل الجرحَى إلَى المستشفَى الأردني في الفَلُّوجَة، ولذلك فإنَّ الهَيْئَةَ تطَالب بلجنَة تحقيق مستقلَة، وفي الوَقْتِ نفسه تحذر مِنْ أَيِّ عَمَلٍ يسيئ إلَى أمين عَام الهيئَة.

ثَانيًا: إنَّ قُوَى تَابعَة للدَاخِلِيَّة تسَاعدهَا في بعض الأحيَان قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْرِيكِيِّ أخذت تكمل الصَّفْحَة الأولَى، التي لم يفلح الغربَان السُّود وَالذئَاب المتوحشَة من إتمَامهَا بإذكَاء حرب طَائفيَّة، **وذلك عبر الأفعَال الآتيَة:**

أ- مدَاهمَة كثير مِنَ المنَاطِقِ، التي حرست مسَاجدهَا؛ لتقوم باعْتِقَالِ الشَّبَاب وَالاستيلَاء علَى السِّلَاحِ؛ لتهيئَة الجو للغربَان السُّود لمعَاودَة إجرَامهم علَى مسَاجدنَا وأئمتهَا، كَمَا حدث في الدُّورَةِ وَالأعظميَّة وَالقَاهرَة وأمَاكن أُخْرَى كثيرَة.

ب- اختلَاق الأكَاذيب بأنَّ هذِهِ المسَاجد فيهَا مختطفون، كَمَا حدث في جَامع سلمَان الفَارسي في المدَائن، وجَامع صهيب الرومي في الدُّورَةِ.

ج- تضخيم عَمَلِيَّة التهجير في جَانب الإخوَة الشِّيعَة، وعدم الحديث عَنْهَا في الجَانب السني، التي بدأت مُنْذُ أكثر من سنتين.

وعلَى هذَا فإنَّ الهَيْئَةَ توصي بمَا يأتي:

١- علَى الإخوَة في منَاطق العرَاق كلهَا الحفَاظ علَى مسَاجدهم وَاليقظَة وَالحذر مِنَ السَّاعِينَ لإعَادَة نَار الفِتْنَةِ وَالاختلَاف.

٢- تدعو الهَيْئَةُ إلَى التهدئَة الكَاملَة وَالشَّاملَة؛ لأنَّ المنتصر الأوحد في هذِهِ المرحلَة الدقيقَة هو الصَّابر، يقول رسولنَا الأكرم صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ (وإنَّ النَّصْر مع الصَّبْر)،

وبقدر مَا يكون الهدف أكبر تكون التضحيَات كبيرَة، وإنَّ المسَاجد، التي أحرقت وهدمت ستبنَى إلَّا أنَّ العرَاق عندمَا يُهدم، فَلَا يبنَى.

٣- تدعو الهَيْئَةُ كُلّ مَنْ ترك من إخوتنَا الشِّيعَة منَازلهم خوفًا، أو حذرًا أنْ يرجعوا إليهَا؛ لأنَّ العشَائر وَالسَّاكنين في تلك المنَاطق هم إخوَانهم وعشَائرهم، ونرجو أنْ يبَادل الآخرون بالمثل لِمَا حصل لهم من تهجير مُنْذُ أكثر من سنتين، ولَا سِيَّمَا في منَاطق المسيب وَالمدَائن وَالشُّعْلَة وَالشَّعْب وغيرهَا.

وَاللهُ يقولُ الحَقَّ وهُوَ يَهْدِي السَّبيلَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١/ صفر/ ١٤٢٧ هـ
١/ آذَار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٢٥)

المتعلِّق بشأنِ الأحدَاث في النهروَان وَاستهدَاف محطَة الكَهْرَبَاء

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد رسول الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ. وبعد:

ففي سيَاق متصل لإذكَاء الفتنَة الطَّائفيَّة، قَام مُسَلَّحُونَ مجهولون باسْتِهْدَافِ محطَة كَهْرَبَائيَّة، في مَنْطِقَةِ النهروَان وقتل خمسَة وعشرين عَاملًا فيهَا ظلمًا وعدوَانًا.

إنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تدِينُ هذِهِ الجرَائمَ النَّكْرَاء - المتوقع حدوثهَا في محَاولَات متكررَة مِنْ أعدَاءِ العِرَاقِ لإنجَاح مَا كَانَ مصيره الفشل، بَعْدَ أحْدَاثِ سَامرَّاء، وتدَاعيَاتهَا- لتنبه شعبنَا العظيم علَى مَا يُسَمَّى ببَرْنَامَج (فينكس)، وَهُوَ بَرْنَامَج قررته الولَايَات المتَّحِدَة الأمْرِيكِيَّة في فيتنَام، وكَانَتْ أهدَافه تفجير المدَارس وَالمطَاعم وَالطُّرُقَات وَالتجمعَات وَالمعَابد، وَاغتيَال الأطفَال وَالنِّسَاء وَالعَائلَات البريئَة، وذلك مِنْ أَجْلِ إربَاك الشَّعْب الفيتنَامي، وبعث الرعب في أوصَاله.

ولقد طبقت أمريكَا نسخَة من هذَا البَرْنَامَج في نيكَارَاكوا وأمريكَا اللَّاتينيَّة، وَهِيَ اليَوْمَ تطبقه علَى أرْضِ العِرَاقِ، وَمَا يَجْرِي الآن جزء من هذَا البَرْنَامَج فحذَار أنْ ننسَاق إلَى الفتنَة، التي يرسمهَا لنَا هَؤلَاءِ القتلَة المجرمون.

نحن نعلم أنَّ حَادثَة النهروَان فَاجعَة، وَمَا يَجْرِي للآخرين في المنَاطق الوسطَى وَالغَرْبيَّة هو الآخر مِنَ الفوَاجع، ولكن ذلك أهون بكثير، مِمَّا يريده لنَا المجرمون، وَهُوَ أنْ تفتح أبوَاب الموت بوُجُوهِنَا ويقتل بعضنَا بعضًا جمَاعَات جمَاعَات، فيموت كُلّ يوم من جميع الأطْرَافِ أضعَاف هذِهِ الأرْقَام.

لقد تحلينَا بالصَّبْرِ، وتجَاوزنَا معظم المخَاطر، وفوتنَا علَى عَدُوِّنَا كُلّ خططه لإيقَاعنَا في حرب أهْلِيَّة لَا تبقي، ولَا تذر، وَمَا علينَا إلَّا المضي قدمًا في هذِهِ الطَّريق، التي ستوصلنَا بإذْنِ الله إلَى شَاطئ الأمَان، وسينصر الله الصَّابِرِينَ، وسيخزي الكَافِرِينَ.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تعزي ذوي الضَّحَايَا في محطَة كَهْرَبَاء النهروَان، وتسأل اللهَ عزّ وجلّ أنْ يُلْهِمَهم الصَّبْرَ الجميل، وأنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَهُم ويسكنهم فَسِيحَ الجِنَانِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٣/ صفر/ ١٤٢٧ هـ
٣/ آذَار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٢٦)

صرخَة الحـرَائر

الحمـدُ لله ربِّ العَـالِمِينَ، ولَا عـدوَان إلَّا علَى الظَّـالِمِينَ وَالعَاقبَـة للمتقـين، وَالصَّـلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسَولنَا الأمين، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

فقد بلغ السيل الزُبَى، ولَمْ يَعُدْ في القوس منـزع.

إنَّ قيَام بعض جنود قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْريكِيِّ بالتَّعرُّض لعـدد مـن بنَاتنَا الحرَائر في مَدِينَةِ الموصل الأبيَّة الطَّاهرَة يعد سَابقَة تنذر بشرّ مستطير.

ولَـيْسَ ذلـك بغريـب صـدوره مِـنَ الاحـتلَال، فهـو أبـو الخبَائـث، ومصـدر الشرور وَالآثَـام، إنَّـمَا الغريـب أنْ يصـمت المسْـؤُولُونَ في قلـب بغـدَاد، وتصـمت القُـوَى السِّيَاسِـيَّة الأُخْرَى، ويتجَاهلوا الأمر وكأنَّهُ لَا يعنيهم من قريب، أو بعيد.

إنَّنَا، إذْ ندين هـذِهِ الحمَاقَات الأمْريكِيَّة المقصـودَة للإثَـارَة وَالاسـتفزَاز لنؤكـد لهـم أنَّ ثمـن ذلـك غَـالٍ جـدًا، وإنَّ أبنَـاء العِـرَاقِ الغيَـارَى قَـادرون - إذَا عجـز غـيرهـم - علَى أنْ يحفظوا للوَطَنِ هيبته وكرَامته، ويلقنوا البَاغين درسًا في الذَّوْدِ عَنِ الحمَى.

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٥/ صفر/ ١٤٢٧ هـ
٥/ آذَار / ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٢٧)

المتعلّق بِاعتدَاء الدَّاخليَّة وَالاحتلَال
علَى جَامع النُّور في الجهَاد

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

ففي تورط جديد في الجرَائم الإرْهَابيَّة بإثَارَة الفِتَنِ الطَّائفيَّة بين العِرَاقِيِّينَ وَانتهَاك حرمَة بيوت الله تعَالَى وَاستهدَاف الآمنين فيهَا، وفي إصرَار وَاضح علَى عَدَم الاستمَاع لأصوَات العقلَاء الدَّاعين إلَى تهدئة الأوضَاع وَالسَّاعِينَ لإخمَاد نَار الفِتْنَةِ العميَاء قَامَتْ قُوَّات الدَّاخليَّةِ بإسنَاد مِنْ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ، بَعْدَ السَّاعَة (١١) من ليلَة أمس السَّبت ٤/ ٣/ ٢٠٠٦م بِاعتدَاء سَافر علَى جَامع النُّور في حيِّ الجهَاد بِاستخدَام الأسلحَة المتوسطَة وَالقذَائف الصَّاروخيَّة وَالقنَابل اليدويَّة.

وقد أدَّى هـذَا الاعْتِدَاءُ إلَى اسْتِشْهَادِ أحد حرَّاس المسْجِد وجرح ثلَاثَة آخرين وَاختطَاف آخر وإلحَاق أضرَار بالغَة بالمَسْجِد، وترويع أهَالي الحيِّ، ولَمْ يكتفِ المعتدون الآثمون بذلك، بَلْ تفوهوا بالألفَاظ النَّابيَّة وَالسبَاب وَالشتَائم، حتَّى علَى أصحَاب رَسُولِ الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ورَضِيَ اللهُ عَنْهُم.

وكَانَ موقف أهل الغيرَة الإسلَاميَّة وَالحميَّة الإيمَانيَّة مشرّفًا، إذْ تَصَدَّوا للمجرمين من خفَافيش الظلَام ودَافعوا عَنِ المسْجِد بمَا أمدّهم الله جلَّ وعَلَا من قوَة.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذِهِ الجَرِيمَةَ النَّكْرَاء، التي تؤَكِّدُ مَا قلنَاه سَابقًا من ضلوع قُوَّات الدَّاخليَّةِ وقُوَّات الاحتِلَالِ في سيَاسَة التَّصْفِيَة الطَّائفيَّة وإثَارَة الفِتَنِ المقيتَة؛ فإنَّهَا تُحمِّلُ الاحتلَالَ وَالحكومَةَ الحَاليَّةَ المسؤوليَّة عَنْ هذِهِ الجَرِيمَةِ وَالدِّمَاء البريئَة، التي سَالت فيهَا، كَمَا تحملهمَا المسؤوليَّة عَنْ سَلَامَةِ الحَارس المختطف، وَمَا قد يتَعَرَّضُ له من أذَى.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٥/ صفر/ ١٤٢٧ هـ
٥/ آذار / ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٢٨)

المتعلِّق بجرَائم فرق المَوْتِ

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ مسلسل جَرَائِمِ فرق المَوْتِ قد بدَا وَاضحًا للقَاصِي وَالدَّانِي، وعلَى مرأى ومسمع مِنْ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة الحَالِيَّة وَالمنظَّمَات الدوليّة مِنَ الأمم المتَّحِدَة ومنظمَة المؤْتَمَرِ الإِسْلَامِيِّ وجَامعَة الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ، دُونَ أَنْ تقوم وَاحدَة مِنْهَا بوَاجِبِهَا المطلوب - كَمَا تقوم به فِي منَاطق أُخْرَى مِنَ العَالم - لإنقَاذ أبنَاء شَعْبِنَا مِنَ الظُّلْمِ الذي يتعرضون له.

فقد قَامَتْ هذِهِ الفرق بجَرِيمَةٍ جديدَةٍ يندَى لهَا جبين الإنسَانيَّة، عِنْدَمَا قتلت (٢٣) موَاطنًا بريئًا، بَعْدَ اعْتِقَالِهِم علَى الهُوِيَّة وممَارسَة أبشع الأسَاليب الهمجيَّة من تعذيب وخنق، وتقتيل، وتمّ العثور علَى جثثهم فِي أمَاكن متفرقَة مِنْ بَغْدَادَ يَوْمَ أمس الأربعَاء ٨/ ٣/ ٢٠٠٦م.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذِهِ الجَرِيمَةَ الإِرْهَابِيَّة، التي حذرت مِنْهَا، ومِنْ أمثَالِهَا فِي مرَّات سَابقَة، دُونَ أَنْ يلقَى هذَا التحذير آذَانًا مصغيَة من أحد؛ فإنَّهَا تحمل المسؤوليَّةَ الكَامِلَةَ عَنْهَا لقُوَّاتِ الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة الحَالِيَّة اللتين تعلمَان جيدًا طبيعَة هذِهِ الفرق، ومن أنشأهَا وَالجهَات وَالأحزَاب المشَاركَة فيهَا وَالمنتفعَة مِنْهَا، كَمَا أثبت ذلك مندوب الأمم المتَّحِدَة السَّابق لحُقُوقِ الإنْسَانِ فِي العِرَاقِ قبل أيَّام، وأكده عدد من مرَاكز البحوث وَالدِّرَاسَات الغَرْبِيَّة.

كَمَا تكرر الهيئَة مطَالبتهَا بإجرَاء تحقيـق فـوري ومسـتقل لكشـف الملاَبسَـات الأُخْـرَى لهذَا المخَطَّط الإجرَاميِّ، ومحَاكمَة كُلّ مَنْ يقوم بـه ويقـف ورَاءه، إذَا كَـانَ هنَـاك مـن يسـعَى بصدق وإنصَاف لإيقَافِ نزيف الدم العِرَاقِيِّ، وإخرَاج أبنَاء الشَّـعْبِ مِـنَ المآسِي وَالمحـن، التي أصْبَحَتْ ملاَزمَة لهم في كُلِّ يوم وسَاعَة لـزرع بـذور الحـرب الأهْلِيَّـة وَالفتنَـة الطَّائفيَّـة بينهم.

وَالله يقول الحقّ ويَهْدِي إِلَى سوَاءِ السَّبِيلِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٩/ صفر/ ١٤٢٧ هـ
٩/ آذَار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٢٩)

المتعلّق بالتَّفْجِيرَات الأخيرَة في مَدِينَةِ الصَّدْرِ

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فمَا انْفَكَّت أيَادي السوء تلقي بقبيح أعمَالهَا علَى أرْضِ عرَاقنَا الأسير مستنفرَة كُلّ دوَافع الشَّرّ في نُفُوسِهِم الخبيثَة لدفع البلد في أتون صرَاع دَاخلي، بَعْدَ أنْ فشلوا في فعلهم الغَادر الجبَان بتفجير قبَة الإمَامَيْنِ العَسْكَرِيَّيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في سَامرَّاء، وإرسَال غربَانهم السُّود وذئَابهم المتوحشَة لهدم المسَاجد وحرق المصَاحف وسفك دمَاء الأئِمَّة الطَّاهر.

لتأتي أحدَاث إزهَاق أروَاح بريئَة في مَدِينَةِ الصَّدْرِ نخشَى مَعَهَا أنْ تَكُونَ استمرَارًا لمؤَامرَة سَامرَّاء، وتهيئَة لجولَة إجرَاميَّة أُخرَى تفتعل في قَادم الأيَّام، بَعْدَ أنْ خَابوا، وتحطمت مؤَامرَاتهم علَى صخرَة صبر شعبنَا الشجَاع.

وإنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ، إذْ تُجَرِّمُ هذَا الفعل، وتكفّر من يستحل سفك الدِّمَاء البريئَة، توجه ندَاءهَا إلَى أبنَاء شَعْبنَا بأنْ يعوا حجم المؤَامرَة، التي بدأت في سَامرَّاء، ولَا زَالَتْ مستمرَة لشرخ جسمنَا الرَّافض للاحتِلَالِ وجره إلَى معَارك جَانبيَّة وصرفه عَنْ هدفه الكبير في تخليص البلد مِنَ الاحتلَال وَالوصول به إلَى الاستقلَال وَالسِّيَادَة.

تَغَمَّدَ اللهُ بِرَحْمَتِهِ من ذهب إليه شهيدًا، ودعَاؤنَا إلَى الله بالشِّفَاء للجرحَى، وعزَاؤنَا إلَى ذوي المصَابين.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٢/ صفر/ ١٤٢٧ هـ
١٢/ آذار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٣٠)

المتعلِّق بتجريم الهيئَة لِكُلِّ من يستبيح دمَاء العِرَاقِيِّينَ، أو يُكفرهم

الحَمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ الهَيْئَةَ تعجب من بعض القُوَى السِّيَاسيَّة وَالدِّينيَّة مطَالبتهَا بأنْ يكونَ للهَيْئَةِ موقف وَاضح ممن يكفّر المسْلِمِينَ ويستبيح دمَاءهم البريئة، وقد بينت الهيئَة عشرَات المرَّات، وعبر بيَانَاتهَا الموثقَة في الصحف وَالفضَائيَات أنَّهَا تدين هذَا التوجه، وتبرأ إلَى الله عزّ وجلّ من صنيعه، وتكفّر كُلّ مَنْ يستحلّ دمَاء المسْلِمِينَ، في حين لم يصدر من هذِهِ الجهَات أيُّ موقف وَاضح مِنَ الإرهَابيِّينَ الجدد، سوَاء الذين ينتمون إلَى أجهزَة الدَّوْلَة أم غيرهَا ممن يحَاربون الله تعَالَى ورسوله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ في أبشع صورَة عرفهَا العصر الحديث، حَيْثُ أطلقوا نيرَانهم علَى بيوت الله وأحرقوا كتَابه وقتلوا الأئمَّة في مسَاجدهم وظلوا لشهور قبل تفجير سَامرَّاء - وَمَا زَالوا - يستهدفون الأبريَاء بالاغتيَال وَالاعتقَال وَالتَّعْذِيب علَى الهُوِيَّة، كَمَا قَاموا مُنْذُ وقت مبكر -وَمَا زَالوا أَيْضًا - يهجرون مئَات العوَائل من موَاطنهَا للسبب ذَاته، وقد درجنَا في الهيئَة علَى أنْ نكتم غيظنَا حفَاظًا علَى المصلحَة الوَطَنِيَّة في حين نجد غيرنَا يملأ الدُّنْيَا ضجيجًا؛ ليوحي للعَالم - بمَا يملك من وسَائل إعلَام كثيرَة - أَنَّهُ المظْلُوم، وَهُوَ في الحقيقَة الظَّالم بعينه .

وممَا يجب التَّنْبيه عليه أَنَّهُ ينبغي الكفّ عَنْ حصر الاتِّهَامَات بجهَة بعَيْنِهَا قبل التثبت، ولَا سِيَّمَا بَعْدَ تكرَار عَمَلِيَّات القبض علَى أمريكيِّينَ وبريطَانيِّينَ يَرْتَدُونَ زِيّاً محليًّا، وَهُمْ يعتدون علَى الموَاطِنِينَ بالأسلحَة، أو بحوزتهم مُتَفَجِّرَات معدَّة للتفخيخ، وإلَّا فسنكون قد

حققنَا للمُحْتَلّ مرَاده وسقطنَا ضحيَّة كيده ومكره إنْ توَاطأنَا مَعَهُ - من حَيْثُ شعرنَا، أو لم نشعر - علَى إثَارَة الفِتَنِ وَالضغَائن وَالأزمَات في بِلَادِنَا.

إنَّ الإرهَاب ثوب يرتديه كُلّ معتدٍ أثيم، ولَيْسَ له انتمَاء دوليّ، أو طَائفيٌّ، أو عرقي معين، وعلَى الجميع أنْ يعملوا بجدّ لمعَالجته وَالنجَاة من شروره وآثامه.

ونحن في هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ لَا نفرق بين سني وشيعي، أو عربي وكردي، أو مسلم، أو مسيحيٍّ، أو غيرهم، فكلنَا أبنَاء العِرَاقِ الوَاحد، ودم كُلّ عرَاقي بريء أمَانَة في عنق الآخر.

إنَّ إثَارَة هذِهِ المطَالبَة وإضمَار التهديدَات - بَعْدَ موَاقفنَا تلك - أمر لَا معنَى له، ولَيْسَ له من تفسير، سوَى استغلَال عوَاطف الجمَاهير لمكَاسب سيَاسيَّة، وَالتغطيَة علَى الفشل الذَّريع لأدَاء الحُكُومَة الحَاليَّة بسَاستهَا الذين يُرَاد إسنَاد أمر الأمَّة إليهم مرَّة أُخْرَى.

إنَّنَا نَدْعُو العِرَاقِيِّينَ جميعًا إلَى فهم الوَاقع المرّ الذي نعيشه وخطورَة المخَطَّط الذي نُدفع إليه، فَالعِرَاقِيُّونَ جميعًا اليَوْمَ هم ضحَايَا الإرهَاب بكُلِّ صوره، ولَيْسَ ثَمَّةَ من هو بمأمن منه، وإنَّ أسَاليب الاستفزَاز ولغَة التهديد ممن يزعم أنَّهُ يريد مصلحَة الوطن من شأنهَا أنْ تعقد الأزمَات، وتزيدهَا اشتعَالًا، فلنلتزمْ بضبط النَّفْسِ ولنتحلَّ بالصَّبْر، فإنَّ الاحْتِلَالَ علَى وشك الفشل الذَّريع، وحينهَا يبقَى العرَاق للعرَاقيِّينَ جميعًا، مِنْ غَيْرِ تهميش لأحد، أو إقصَاء، وقد أودع الله فيه مِنَ الخير مَا يكفي لعدد نفوسه وأضعَافًا مثلهَا مضَاعفَة، وحينهَا فقط نتمكن مِنَ القضَاء علَى كُلّ أشكَال الإرهَاب بإذْنِ الله جلَّ وعَلَا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٥/ صفر/ ١٤٢٧ هـ
١٥/ آذَار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٣١)

المتعلّق بمحَاولَة شرعنَة التَّدَخُّل الإيرَانيِّ في العِرَاقِ

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد تلقت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ باستيَاء وَامتعَاض شديدين نبأ طلب جهَات سيَاسيَّة في العِرَاقِ من دولَة إيرَان الدخول مع قُوَّات الاحتِلَالِ في مفَاوضَات حَوْلَ الوضع في العِرَاقِ وَالاستجَابَة السَّريعَة من هذِهِ الدَّوْلَة لهَا.

إنَّ التَّدَخُّل الإيرَانيَّ في الشأنِ العِرَاقِيِّ لَيْسَ جديدًا، وقد بلغ الذُّرْوَة في الأذَى، ولكن الجديد في هذَا الأمر سعي هذِهِ الجهَة إلَى شرعنَة هذَا التَّدَخُّل ومنحه غطَاءً دوليًا في تجَاهل تَامّ للسيَادَة وَالإرَادَة العِرَاقِيّتين.

إنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تشَارك قُوَى سيَاسيَّة عرَاقيَّة موقفهَا في رفض هذَا الدور وإدَانته، وَكُلّ مَا تطلبه من دولَة الجوَار - لَا سِيَّمَا في هذِهِ المرحلَة - أنْ تكفّ أذَاهَا عَنِ العرَاق، وأنْ تدرك أنَّ للجوَار حقوقًا. قد يحقق انتهَاكهَا مكَاسب مؤقتَة، لكنَّهُ قطعًا سيجرّ إلَى خسَارَات فَادحَة لهَا في المستقبل.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٨/ صفر/ ١٤٢٧ هـ
١٨/ آذَار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٣٢)

المتعلِّق بمَا سمي عَمَلِيَّة الانقضَاض

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ. وبعد:

ففي تصرّف أحمق ينمّ عَنْ حَالَة اليأس، التي وصلت إليهَا قُوَّات الغزو الأمْرِيكِيِّ، ولَمْ تحصد مَعَهَا من ثمَار غزوهَا إلَّا الخيبَة وَالعَار التَّأْرِيخي تقوم هذِهِ القُوَّات مُجَدَّدًا بمَا سمّته (عَمَلِيَّة الانقضَاض) علَى أرْضِ سَامرَّاء التَّأْرِيخ وَالخلَافَة وَالمقَاومَة تشَاركهَا في ذلك قُوَّات حُكُوميَّة رضيت لنفسهَا أنْ تصفّ كتفهَا مع أكتَاف الغربَاء عنَّا مِنْ أعدَاءِ الدِّين وَالوطن وَالعروبَة وَالإنسَانيَّة وَالأخلَاق؛ للاعتدَاء علَى منَاطق ريفيَّة، وتدمير بيوتهَا ومسَاجدهَا وَاعتقَال الرِّجَال العَاملين علَى تنميَة محَاصيلهَا الزرَاعيَّة.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذِهِ العَمَلِيَّة الإرْهَابِيَّة، وتشجبهَا؛ فإنَّهَا تؤكّد مرَّةً أُخْرَى علَى تورط قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْرِيكِيِّ حدّ النخَاع في تصفيَة أهل السُّنَّة كمرحلَة أولَى، وإنَّ مَا تقوم به علَى أرْضِ سَامرَّاء اليَوْمَ، إنَّمَا هو تصفيَة لرجَالهَا، مِنْ غَيْرِ ذنب، سوَى أنَّهُم قَادرون علَى حمل السِّلَاح وأنَّهُم يحملون عقيدَة رفض وجودهم البغيض.

وتطَالب الهيئَة وَسَائِل الإعْلَامِ كَافَّة بأنْ تأخذ دورهَا في كشف مَا تتَعَرَّضُ له تلك المنَاطق من هجمَة همجيَّة وَاسعَة.

صبرًا صبرًا سَامرَّاء؛ فإنَّ نصر الله آتٍ، وإنَّ الفرج بإذنه لقريب.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٨/ صفر/ ١٤٢٧ هـ
١٨/ آذَار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٣٣)

المتعلِّق بالذكرَى الثَّالثَة لِبَدْءِ الغَزْوِ الأمْريكيِّ البريطَاني علَى العرَاق

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

تمّ في ١٩/ ٣/ ٢٠٠٣م، الذكرَى الثَّالثَة للعدوَان الأمْريكِيِّ البريطَاني علَى العِرَاقِ الذي تمّ دون أيِّ سند شرعي مِنَ المجتمع الدوليّ الرسميِّ الذي رفض إضفَاء أيِّ غطَاء قَانوني عليهَا في الأمم المتَّحِدَة وَالمجتمع الدوليّ غير الرسميِّ الذي نظم حملَات جَماهيريَّة عَالميَّة ضخمَة جَابت تظَاهرَاتهَا أنحَاء العَالَم المختلفَة معبرَة عَنْ رفضهَا المطلق لهذَا العدوَان السَّافر الذي يدخل عَامه الرَّابع في ظِلِّ أزمَة سيَاسيَّة خَانقَة، وتدهور وَانفلَات أمني كبيرين وَانهيَار كَامل لنظَام الخدمَات، وآثَار خطيرَة لتوترَات ومشَاكل طَارئَة علَى المجتمع العِرَاقِيِّ الذي يعَاني أشدّ المعَانَاة، في ظِلِّ انصرَاف شبه تَامّ مِنَ المجتمع الدوليّ عَنِ الشأنِ العِرَاقِيِّ، وتركه بيَدِ قُوَّات الاحتِلَالِ، التي تحَاول تشكيله علَى وفق مصَالحهَا الخَاصَّة، وَهُوَ المطَالب بأَنْ يَقُومَ بِوَاجِبِه، تُجَاهَ مَا يحصل من انتهَاك خطير للحقوق الأسَاسيَّة للعرَاقيِّينَ.

إنَّ العِرَاقِيِّينَ اليَوْمَ بحَاجَة مَاسَة، إلَى أخذ مصَالحهم بالحسبَان وَالالتفَات إلَى المخَاطر، التي تعصف ببلدهم وَالعمل الجَادّ مِنَ الجميع، لتجَاوز أزمته وَالخلَاص مِنَ الاحتلَال، الذي لن يزول إلَّا مِنْ خِلَالِ بَرْنَامَج وَطَنِيٍّ كَامل غير مجزأ للتحرير، يقوم علَى أسَاس خروج قُوَّات الاحتِلَالِ، وتوفير الفرصَة للعرَاقيِّينَ جميعًا لَاختيَارٍ حرٍّ لشكل نظَامهم السيَاسي وممثليهم، في عَمَلِيَّة سيَاسيَّة مستقلَة بعيدَة كُلّ البُعْدِ عَنْ تأثيرَات الاحتلَال، أو غيره.

إنَّ قيَام قُوَّات الاحتِلَالِ بشنّ عدَّة حملَات عسكريَّة، بمعَاونَة القُوَّات الحُكُوميَّة، علَى عَدَدٍ مِنَ المدن العِرَاقِيَّة في هذَا التوقيت بالذَّات؛ يدلّ علَى أنَّ الاحْتِلَالَ لَا يريد الاستفَادَة من أخطَائه السَّابقَة، وإمعَانه في التجَاهل المتعمد لإرَادَة العِرَاقِيِّينَ في الانعتَاق من سطوته، التي كُلَّمَا ازدَادت ضعفًا ازدَادت حقدًا وإمعَانًا في إيذَاء العِرَاقِيِّينَ، قتلًا، وتدميرًا وَانتهَاكًا لقيمهم وحقوقهم.

إنَّ هَيْئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، وَهِيَ تتَابع بقلق شديد مَا تقوم به قُوَّات الاحتِلَالِ؛ فإنَّهَا تهيب بالعِرَاقِيِّينَ جميعًا علَى مختلف أطيَافهم ومشَاربهم الصمود علَى خيَار المَوَاطنَة، وتفويت الفرصَة علَى العَدُوّ، وتوحيد الجهود في مقَاومته، وعدم السَّمَاحِ له بنقل المعركَة إلَى معركَة دَاخِلِيَّة بين أبنَاء الوطن الوَاحد، الذي لَنْ يَكُونَ عرَاقًا حقيقيًّا، إلَّا بجميع أبنَائه الذين فوتوا علَى العَدُوّ مخططه الخبيث، في إحدَاث فتنَة طَائفيَّة، تتيح له إعَادَة ترتيب أموره في العِرَاقِ.

وتوجه الهيئَة ندَاءهَا إلَى أبنَاء القُوَّات العِرَاقِيَّة، وتُطَالِبُهم فيه بالحذر من ارتكَاب خطأ جسيم آخر في موَاصلَة اجتيَاح المدن العِرَاقِيَّة مع قُوَّات لَا تحترم دينًا، ولَا مبَادئ إنسَانيَّة، وحذَارِ مِنْ أنْ يخدعكم أحد بالقول: إنكم تقَاتلون إرهَابيِّينَ وفدوا من خَارج البلَاد، فوَالله إنكم تقتلون أهَالي البلَاد، وتستهدفون شبَابهَا وشيبهَا ونسَاءهَا وأطفَالهَا، وسَيُسَجِّلُ التَّأْرِيخ كُلّ قطرَة دم تريقونهَا مِنْ أبْنَاءِ وطنكم، وتذكروا أنَّ الاحْتِلَالَ مهمَا طَال أمده فهو زَائل، وأنَّ الشَّعْب هو صَاحب الأرض، وسينتهي إليه أمركم عَاجلًا أم آجلًا.

وَاعلموا أنَّ المشكلَة في العِرَاقِ لَيْسَتْ مشكلَة أديَان وقوميَات، أوِ اختلَاف مذَاهب من شيعَة وسنَة، إنَّمَا هي في حقيقَة الموقف مِنَ الاحتلَال، فالذي ألبسه لبوس التحرير يعدّ كُلّ مَنْ يَقِفُ ضده إرهَابيًّا، سوَاء أكَان مسلمًا، أو مسيحيًّا عربيًّا، أو كرديًّا، أو تركمَانيًّا سنيًّا، أو شيعيًّا، بَلْ ولَمْ يوجه للاحتِلَالِ يومًا أيَّ نقد، مع كُلّ مَا فعله من مجَازر وَانتهَاك للأعرَاض، وتدمير لقرَى العرَاق، وتخريب للمسَاجد وَالمقَدَّسَات، ولذلك نرَى اليَوْمَ التأزم في الموقف يسير طردًا علَى قدر المشكلَة، التي يقع فيهَا الاحتلَال، ويتَعَرَّضُ لهَا

المصطفّون مَعَهُ وَالمنتفعون به، لَا سِيَّمَا بَعْدَ مؤتمر القَاهرَة الذي ظهر فيه للعيَان من يريد العرَاق وطنًا للجَميع، ومن يريد العرَاق غنيمَة حرب يتقَاسمهَا المتخَاصمون.

إنَّ مَا حدث في الأيَّام الماضيَة، أريد به دفع البلَاد إلَى حرب أهْلِيَّة، يبدو أنَّ القُوَى الطَّامعَة وَالمتورطَة في العِرَاقِ تسعَى إليهَا، وهدفهَا الأول إضعَاف فصَائل المقَاومَة بإشغَال شبَابهَا في الدِّفَاع عَنْ عوَائلهم ومسَاجدهم، إلَّا أنَّ فضل الله خيب مسعَاهم وردّ كيدهم إلَى نحورهم، ولَا بُدَّ من إسدَاء تحيَّة لأولئك الذين وأدوا المؤَامرَة بصبرهم، وتفَانيهم، ولَا زَالوا يتحملون، وقد تعَاملوا مع المؤَامرَة الكبيرَة بفقهِ الصَّائل الذي يدَافع ولَا يغدر، ينتظر ولَا يثأر.

تحيَّة للشَّبَابِ الذين وقفوا دون مسَاجدهم، أنْ تغزوَهَا الغربَانُ السُّود وَالذئَاب المتوحشَة؛ ليشكلوا مثلًا يحتذَى به في الصَّبْر عند المكَاره وَالعفو عند المقدرَة، مِنْ أَجْلِ هدف كبير وكبير جدًّا، وَهُوَ أنْ تستمرّ المقَاومَة ويبقَى العرَاقُ لكلِّ العِرَاقِيِّينَ، وعلَى الجميع أنْ يتذكروا أنَّ الأسَابيع الأولَى للغَـزْوِ لم تشهد أيَّة حوَادث، وأنَّ أول أربعينيَّة لسيدنَا الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - بَعْدَ الاحتلَال - تمت دون أيَّة منغصَات.

وأخيرًا علَى الجميع أنْ يعلموا جيدًا، أنَّ المشروع الأمْريكيَّ في العِرَاقِ قد فشل وسقط في العِرَاقِ، مثلمَا سقط في الشَّارع الأمْرِيكِيّ. وإنَّنَا اليَوْمَ نطَالب لَيْسَ فقط بانسحَاب قُوَّات الاحتِلَالِ، وَفْقَ جدولَة يتفق عليهَا مع الأمم المتَّحِدَة، وإنَّمَا بدفع تعويض علَى كُلّ مَا تَرَتَّبَ علَى هذَا الغزو البَاطل، الذي مزق بلدنَا وقتل أبنَاءنَا، من تداعيات في عَمَلِيَّة إفسَاد للحرث وَالنَّسْل.

﴿وَالله غَالب علَى أمْرِهِ، ولكنّ أكثر النَّاس لَا يعلمون﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٠/ صفر/ ١٤٢٧ هـ
٢٠/ آذار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٣٤)

المتعلّق بِاغْتِيَالِ الشَّيْخ مصطفَى عبد فرحَان

الحَمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنَّ الإرهَابيِّينَ الجدد الذين بَاعوا أنفسهم بثمن بخس؛ ليكونوا ذيلًا ذليلًا في المسيرَة الإجرَاميَّة، التي تقودهَا قُوَى الشرِّ وَالطغيَان لتنفيذ مخططَاتهَا الدنيئَة مَا زَالوا يعيثون في الأَرْضِ فسَادًا، وتقتيلًا؛ بالاعْتِدَاءِ علَى الأروَاح البريئَة وَاستهدَاف كُلّ مَا له صلَة بهذَا الدِّين العظيم في سلسلَة مِنَ المحَاولَات اليَائسَة وَالمتكررَة للقضَاء عليه وطمس معَالمه من حيَاة النَّاس.

فقد اغتَال مُسَلَّحُونَ مجهولون ظهر اليوم السَّبت الشَّيْخ (مصطفَى عبد فرحَان المرعَاوي) في حيِّ البيَّاع وسط بغدَاد، وَالشَّيْخ هو عُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، وإمَام وخطيب جَامِعِ الأقطَاب الأربعَة في حيِّ العَامل ببغدَاد.

وفي الوَقْتِ الذي تَسْتَنْكِرُ فيه الهَيْئَةُ هذِهِ الجَريمَةَ الإرْهَابيَّة؛ فإنَّهَا تُحمِّلُ قُوَّاتِ الاحتلَالِ وَالحكومَةَ الحَاليَّةَ المسؤوليَّة عَنْهَا وعن جرَائم الاغتيَال، التي يتَعَرَّضُ لهَا الأبريَاء مِنَ العِرَاقِيِّينَ في كُلِّ يوم يمرّ عَلَيْهِم، وَهُمْ لَا يرون نهَايَة لهذِهِ المآسي، التي طَال انتظَارهم للخلَاص مِنْهَا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٥/ صفر/ ١٤٢٧ هـ
٢٥/ آذَار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٣٥)
المتعلِّق بِاغْتِيَالِ موَاطنين من أهَالي الكرمَة بَعْدَ اختطَافهم

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

ففي مسلسل التَّصْفِيَة الطَّائفيَّة الذي تتصَاعد، وتيرته في العِرَاقِ علَى مرأَى ومسمع مِنْ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة الحَاليَّة قَام مُسَلَّحُونَ يستقِلّون ثلَاث سيَارَات مدنيَّة ظُهر أمس الثُّلَاثَاء ٢٨ آذَار الجَاري باختطَافِ ٩ أشخَاص من مكَان عملهم لبيع الموَاد الإنشَائيَّة قرب جَامع الحمزَة في حيِّ الغزَاليَّة، وتوجهوا بهم إلَى مكَاتب إحدَى الميليشيَات في حيِّ الشُّعْلَة، بحُجَّةِ التَّحَقُّق من هُوِيَّاتهم، فِيمَا تمكّن عمَال آخَرُونَ مِنَ الهرب عند علمهم بالأمر، وهَؤلَاءِ العمَال معروفون بأَنَّهُم من أهَالي نَاحيَة الكرمَة التَّابعَة لِقَضَاءِ الفَلُّوجَة.

وقد وجدت جثثهم، صبَاح هذَا اليوم مع جثث أُخْرَى ملقَاة علَى الطَّريق السَّريع قرب حيِّ العدل، وعلَى مسَافَة من نقطَة تفتيش لقُوَّات حُكُوميَّة، وعَلَيْهَا آثَار تعذيب وإطلَاقَات نَاريَّة.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذهِ الجَرَائمَ الإرْهَابِيَّة؛ فإنَّهَا تُحمِّلُ قُوَّاتِ الاحتلَالِ وَالحكومَةَ الحَاليَّةَ المسؤوليَّة عَنْ هَذِهِ الجَرَائم، التي تكررت كثيرًا في هذِهِ المنطقَة وغيرهَا من مدن العرَاق مستهدفَة تمزيق وَحْدَة هذَا الشَّعْب، وتفكيك نسيجه الاجتمَاعي المتشَابك وبيعه في سوق الحروب الأهْلِيَّة بأبخس الأثمَان.

وتطَالب الهيئَة بإجرَاء تحقيق عَادل ومستقلّ لفضح المجرمين وَالجهَات الدَّاعمَة وَالمحرّضَة لهم أسوَة بمَا تقوم به الحُكُومَة في حوَادث أُخْرَى مِنْهَا (حُسَيْنِيَّة المصطفَى) في حيِّ أور قبل أيَّام علَى سبيل المثَال.

كَمَا تُطَالِبُ الهَيْئَةُ بِتَدَخُّلٍ سريعٍ مِنَ الأمم المتَّحِدَة - التي أشَار ممثلهَا في العِـرَاقِ السَّيِّد أشرف قَاضي إلَى مِثْلِ هـذِهِ الجـرَائم -، وتـدخل منظمَـة المؤْتمَرِ الإسْـلَاميِّ وجَامعَـة الـدُّوَلِ العَرَبيَّةِ لتسجيل موقف مبدئي وَاضح، ممَّا يَجْرِي من انتهَاكَات بشـعَة لحُقُـوقِ الإنْسَـانِ، ولَا سِيَّمَا أنَّ هذِهِ الانتهَاكَات مستمرَة، وتقع في وَقْتٍ تعقد فيه القمَة العَرَبيَّـة الثَّامنَـة عشر، التـي كَانَ علَى جَدْوَلِ أعمَالهَا درَاسَة الأوضَاع المأسَاويَّة في العِرَاقِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٩/ صفر/ ١٤٢٧ هـ
٢٩/ آذار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٣٦)

المتعلّق بالاعْتِدَاءِ علَى أمَاكن العبَادَة

الحمدُ لله ربِّ العرش العظيم، وَالصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ علَى الرَّحمَة المهدَاة للعَالمين محمد، وعلَى آلِهِ وصحَابته المجَاهدين.

وبعد:

فقد دأب المتآمرون علَى هذَا البَلَدِ وَالمتَاجرون بدمَاء أبنَائه علَى طرق كُلّ بَاب يظنون أَنَّهُ قَادر علَى إثَارَة حروب جَانبيَّة علّهم يصلون إلَى هدفهم في تقسيم العِرَاقِ، وتجذير الطَّائفيَّة فيه؛ ليتسلّط المحْتَلّون علَى عرش العرَاق وليتبؤوا مكَانَة المخلّص ولكي يهنأ الذين جَاءوا به، وتعَاونوا معه.

فبَعْدَ أحْدَاثِ سَامرَّاء الأليمَة -وَمَا تلَا ذلك من إحرَاق المصَاحف وَالمسَاجد وقتل الأئِمَّة وَالخطبَاء المعدّ، كَمَا يبدو بتخطيط، وتنظيم مسبق- لم نعدْ نستغرب أنْ تُضرب الحضرَة الحيدريَّة في النَّجَفِ، وأنْ يُقصف جَامع الإمَام الأعظم في الأعظميَّة، وأنْ تُضرب المسَاجد في الجُمُعَة الماضيَة ويُضرب جَامع برَاثَا اليَوْمَ، بَعْدَ أنْ رُفع الخوف مِنَ الصدور وفُعلت الخطيئَة الكبرَى في استبدَال الاحتلَال بولَايَة الله تعَالَى ورسوله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ وَاستبدَال التقوّي بالاحتِلَالِ وَالاصطفَاف مَعَهُ بالتقوّي بالله وبالمُؤْمِنِينَ.

وَالهيئَةُ، إذْ تُعْلِنُ ألمهَا وحزنهَا وشجبهَا لمَا جرَى بالأمس ويجري اليَوْمَ؛ فإنَّهَا تتوجّه إلَى أهل العرَاق؛ ليقفوا وقفَة تَاريخيَّة لإنقَاذ بلدهم، مِمَّا يخطط له المحْتَلّون وَالمنتفعون منه.

رَحِمَ اللهُ من ذهب إليه شهيدًا، ودعَاؤنَا إليه جلَّ وعَلَا أنْ يوَاسي أهليهم، وأنْ يكْتُبَ الشِّفَاء العَاجل للجرحَى؛ إنَّه سَميعٌ مُجيبٌ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٩/ ربيع الأول/ ١٤٢٧ هـ
٧/ نيسَان/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٣٧)

المتعلّق بمرور ثلَاث سنوَات علَى احْتِلَالِ بَغْدَادَ

الحمدُ لله ربِّ العَالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى الرَّحمَة المهدَاة للعَالمين محمد، وعلَى آلِهِ وصحَابته المجَاهدين.

وبعد:

تمرّ الذكرَى الثَّالثَة الأليمَة لَاحتلَال بَغْدَادَ، وَالوضع العِرَاقِيُّ يزدَاد سوءًا في شتَى مجَالَات الحيَاة، بَعْدَ أنْ ملأ الاحتلَال وأعوَانه سمَاء هذِهِ البلَاد بالوعود، فأمَا الاحتلَال؛ فَقَدْ جَاءنَا بالدَّمَار الشَّامل، بَعْدَ إذْ لم يعثر علَى أسلحَة الدَّمَار الشَّامل، ولَمْ يدخّر في جعبته شيئًا مِنَ الظُّلْم وَالتَّخْرِيب إلَّا وسلّطه علَى أبْنَاءِ العِرَاقِ، فحلّ مُؤَسَّسَاته عَنْ آخرهَا، وقسّم البلَاد تقسيمًا طَائفيًّا وعرقيًّا، وعذّب في أبي غريب بوَحْشِيَّة يندَى لهَا جبين الإنسَانيَّة، وملأ السُّجُون بالمعتقلين، وقمع المتظَاهرين، وَاجتَاح مدنًا وأقضيَّة وقرَى بآلَاته العَسْكَرِيَّة، وحوّل الفَلُّوجَةَ إلَى مَا يشبه هيروشيمَا اليَابَانيَّة، وَاستعمل بحَقِّهَا الأسلحَة المحرمَة، وَاعتدَى علَى المقَدَّسَات، وَانتهك المحرمَات، وفعل مَا قصر عَنْ فعله التتَار يَوْمَ استولوا علَى بغدَاد.

وأمَّا أعوَان الاحْتِلَالِ فلم يكونوا أقلّ شرًّا منه؛ فَقَدْ رحّبوا به وسمّوه محرّرًا، وبَاركوا خطوَاته في ضَرْبِ المدن وَاعتقَال المؤَاطِنِينَ وملَاحقَة أبنَاء المقَاومَة العِرَاقِيَّة، وحين سلّمهم شيئًا مِنَ السُّلْطَة كَانُوا أشدّ ظلمًا لأبنَاء الوطن، فخرجت مِنْهُمْ فرق الموْتِ لتحصد يوميًّا عشرَات العِرَاقِيِّينَ وأحيَانًا المئَات مِنْهُم، ورسّخوا جذور الطَّائفيَّة، وسرقوا البلَاد وأهملوا العبَاد، ويأكلهم اليَوْمَ خلَافٌ شديدٌ علَى موَاقعَ في السُّلْطَةِ لكسب المغَانم، وتحقيق المصَالح في تجَاهل تَامّ للمآسي، التي يمرّ بهَا أبنَاء العِرَاقِ، وعَلَيْه فإنَّ هذِهِ المأسَاة لَا تزول إلَّا بزوَال سببهَا الرَّئيس، وَهُوَ الاحتلَال.

وبهذِهِ المَناسبَة تَبَارَكَ الهيئَة جهود الرَّافضين للاحْتِلَالِ، وفي مقدمتهم من ضحّوا بأنفسهم في سَبِيلِ الله ومِنْ أَجْلِ تحرير البلَاد وَالعبَاد.

إنّ شعبنَا العِرَاقِيَّ مدعوٌّ اليَوْمَ بكلّ أطيَافه ومُكَوِّنَاته؛ ليمنح هَؤلَاءِ الأبَاة مَا يسْتَحِقّونه من دعم، وتأييد؛ لأنَّهُم هم الذين بذلوا أروَاحهم رخيصَة دفَاعًا عَنْ دينهم ووطنهم، وهم من سيحقق للعرَاقيِّينَ بإِذْنِ الله وَحْدَتهم وَاستقلَالهم بعيدًا عَنِ الأثَرَة وَالأنَانيَّة وَالجور وَالاستبدَاد، وقد بَات هذَا اليَوْمَ بإِذْنِ الله قريبًا.

﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١١/ ربيع الأول/ ١٤٢٧ هـ
٩/ نيسَان/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٣٨)

المتعلّق بالجريمَة الكبرَى للأجهزَة الحُكُوميَّة في الدُّورَةِ

الحمْدُ لله لَا شكوَى إلَّا له، ولَا استعَانَة إلَّا به، ولَا دعَاء إلَّا منه، ولَا اتِّكَال إلَّا عليه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى مَنْ بعثه رحمَة للعَالمين سيدنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين.

وبعد:

وَالله لَا يكفي بَعْدَ اليوم شجب، ولَا استنكَار، ولَا يرضَى مِنَ الألسنَة أنْ تنطق دون حرَاك الأيدي، بَعْدَ الجريمَة الكبرَى الجديدَة للأجهزَة الأمنيَّة، التي تهزّ الضمَائر، وتبكي العيون، وتوقظ النوّم. فيَوْمَ الثُّلَاثَاء الماضي الحزين ضُحَى ٤/ ٤/ ٢٠٠٦م دَاهمت قُوَّات مغَاوير الدَّاخليَّة أهَالي حيِّ الميكَانيك وشَارع (٦٠) في مَنْطِقَة الدُّورَة جَنُوبَ بَغْدَادَ فَاعْتَقَلَتْ (٦٨) موَاطنًا مِنْهُمْ بينهم (٤) مسيحيّين، وَالفَاجعَة الكبرَى أنْ وجدنَا اليَوْمَ هَؤلَاءِ المظْلُومين، وقد قتلوا جميعًا، بَعْدَ أنْ عُذّبوا ومُثّل بهم في أبشع إرهَاب للدولَة تشهده البشريَّة مُنْذُ فجر التَّاريخ.

لذلك فإنَّنَا نستصرخ أحرَار العَالم في كُلِّ مكَان، سوَاء أكَانُوا في السعوديَّة أم في طهرَان، في لُبْنَان أم في السُّودَان، في موسكو أم في بَاريس، في بكين أم في لندن، في سُورِيَّا أم في فنزويلَا؛ لَاتخَاذ موقف إنسَاني مشرّف يكفل حمَايَة العِرَاقِيِّينَ من مسلسل الانتهَاكَات الإجرَاميَّة السَّافرَة بحَقِّهم الذي أخذ يتزَايد يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، دُونَ وجود أمل في نهَايته تَحْتَ ظل الاحتلَال وَالمتعَاونين معه.

وهَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تعلن هذَا للعَالم أجمع؛ فإنَّهَا تُحمِّلُ الاحتلاَل، وَكُلّ المكَوِّنَات السِّيَاسيَّة المنضـويَة تَحْتَ المشروع الأمْرِيكِيِّ جريـرَة هـذَا العمـل الإرهَـابي، وإنَّ الهَيْئَـةَ في فسحَة من أمرهَا في أنْ تتّخذ مَا ترَاه منَاسبًا ومشروعًا عَاجلًا أم آجلًا.

وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ، وَهُوَ حَسْبُنَا من معين ونصير.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٣/ ربيع الأول/ ١٤٢٧ هـ
١١/ نيسَان/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٣٩)

المتعلّق بِاغْتِيَالِ الشَّيْخِ عبد الكريم الدّليميّ

الحمْـدُ لله نَـاصر المـؤْمِنِينَ ومخـزي الخونَـة المجـرمين، ولَا عـدوَان إلَّا عـلَى الظَّـالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى الصَّادق الأمين سيدنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصحَابته المجَاهدين.

وبعد:

فقد قَامَتْ قُوَّات تَابعَة لوَزَارَة الدَّاخليَّة بِمُدَاهمَةِ منزل الشَّيْخ (عبد الكريم الدّليميّ) خطيب جَامِعِ أسمَاء ذَات النطَاقين في بَغْدَادَ الجديدَة مسَاء الخميس ١٣ نيسَان الجَاري، وتذرعت بحجَة التفتيش، وكَانَ الشَّيْخ يتنَاول طعَام العشَاء مع عَائلته فأطلقت عليه النَّار أمَام زوجته وأولَاده، حتَّى اختلط دمه بطعَامهم.

إنّ هذَا الاستهدَاف المدروس للرموز الدِّينيَّة، علَى يَدِ قُوَّات الدَّاخليَّةِ؛ ليدلّ علَى أنّ هذِهِ القُوَّات تتصرف بعمَالَة وَاضحَة لصَالِحِ جهَات إقليميَّة معروفَة ذَات نزعَة طَائفيَّة عُدْوَانيَّة ونوَايَا توسعيَّة لم تعد تخفَى علَى أحد.

وإنّ هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تدينُ هذَا العَمَلَ الخيَاني؛ لتؤَكِّدُ علَى أنّ مصير الخيَانَة إلَى الجحيم، وإنّ الظُّلْم عوَاقبه وخيمَة، وَهِيَ تسأل اللهَ سُبْحَانَهُ أنْ يتغمَّدَ الشَّهيد برَحْمَتِهِ الوَاسعَةِ، ويلهم ذَوِيهِ الصَّبْرَ الجميل.

وإنَّا لله، وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٧/ ربيع الأول/ ١٤٢٧ هـ
١٥/ نيسَان/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٤٠)

المتعلِّق باستمرَار استهدَاف بيوت الله تعَالَى

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، ولَا عدوَان إلَّا علَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين،

وبعد:

ففي سيَاق متصل مع الأيَّام السَّودَاء، التي تلت الحَادث الأليم بتفجير قبَة سَامرَّاء، وَالتي عمدت فيهَا جهَات - لم تعد خَافيَةً - إلَى إعلَانِ الحربِ علَى الله سُبْحَانَهُ وتعَالَى، باسْتِهْدَافِ بيوته وكتَابه الشريف هدمًا وحرقًا قَامَتْ مجموعَة من هذِهِ الجهَات المحرومَة من رحمَة الله بتفجير عبوَات نَاسفَة عند مدخل جَامع الأقصَى، وجَامع سعد بن معَاذ في مُحَافَظَةِ ديَالَى، بَعْدَ صلَاة الجُمُعَة الموَافق ١٤ نيسَان الجَاري نجم عَنْهَا سقوط عدد مِنَ الشُّهَدَاء وَالجرحَى، كَمَا استهدفت يَوْمَ السَّبت الموَافق ١٥ من هذَا الشهر جَامع الصديق في مَنْطِقَةِ التحرير مِنَ المحَافظَة نفسهَا بعدد من قذَائف الهَاون.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تدِينُ هذِهِ الجَرَائمَ النَّكْرَاء تذكر هَؤلَاءِ وأمثَالهم بأنَّهُم يخوضون حربًا خَاسرَة مع الله جلّ في علَاه، فنبينَا محمد عليه الصَّلَاة وَالسَّلَام يقول **(مَنْ غَالَبَ اللهَ غلَبَهُ)**.

وتدعو الهَيئَةُ في الوَقْتِ ذَاته جميع أبنَاء الشَّعْبِ العِرَاقِيِّ بكلّ أديَانهم وطوَائفهم وأعرَاقهم إلَى مزيد من ضبط النَّفْسِ وَالتَّحَلِّي بالصَّبْرِ؛ لأنّ ذلك مِنْ شأنِهِ أنْ يفوت الفرصَة علَى هَؤلَاءِ في خلط الأورَاق، وتحقيق مَا يصبون إليه مِنَ الاحترَاب الدَّاخليِّ وَالفتنَة العميَاء لَاعتمَادهَا وسيلَة لتمزيق البلَاد.

كَمَا أنّ ضبط النَّفْسِ مِنْ شأنِهِ أنْ يكشف مخططَاتهم الخبيثَة، ويقيمهَا شَاخصَة فِي ضَـوْءِ الشَّمْس يبصرهَا القَاصي وَالدَّاني فيمقتهَا كُلّ ذي لبّ، ويحـذرهَا أصـحَاب القلـوب الطيبَـة الذين تهمهم مصلحَة البلَاد من شمَاله إلَى جنوبه.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١٩/ ربيع الأول/ ١٤٢٧ هـ
١٧/ نيسَان/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٤١)

المتعلِّق بِاعتدَاء الدَّاخليَّة وَالميليشيَات المتكرر علَى الأعظميَّة

الحمْدُ لله نَاصر المؤْمِنِينَ ومخزي الخونَة المجرمين، ولَا عدوَان إلَّا علَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى الصَّادق الأمين سيدنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصحَابته المجَاهدين.

وبعد:

ففي أمر دبّر بليل عَاودت قُوَّات مغَاوير الدَّاخليَّة مصحوبَة بالميليشيَات الكرَّة بالهُجُوم علَى مدينَة الأعظميَّة، في السَّاعَةِ السَّادسَة من صبَاح اليوم، بَعْدَ أنْ مُنيت أمس بخسَارَة منكرَة وجرّت مَعَهَا أذيَال الخيبَة وَالخسرَان، ونَال أهَالي الأعظميَّة في الوَقْتِ ذَاته شرف الدِّفَاع عَنْ أنفسهم وقدموا سبعَة شهدَاء، وتسعَة عشر جريحًا.

وقد لوحظ أمس أنّ بعض القنوَات الفضَائيَّة مثل قنَاة (العَرَبِيَّة) وقنَاة (الحرَّة) - وفي أمر يشبه التوَاطؤ - قلبت الحقيقَة رأسًا علَى عقب، وأظهرت قُوَّات الدَّاخليَّة وميليشيَاتهَا بمظهر المنقذ لأهَالي الأعظميَّة الذي خلصهم من هجوم نفذه مُسَلَّحُونَ - علَى حَدِّ زَعْمِهَا - مع أنّ هذِهِ القُوَّات كَانَتْ رأس الحربَة في العدوَان الوَاضح علَى المدينَة.

كمَا لوحظ أنّ مسؤول الحرس (الوَطَنِيِّ) في هذِهِ المدينَة المنَاط به مَسْؤُوليَّة الحفَاظ عليهَا - وَالذي اكتفَى أمس بموقف المتفرج إزَاء كُلّ مَا حدث - هو الآخر يلعب اللعبَة نفسهَا ويزوّر الحقَائق الأمر الذي أثَار لدَى أهَالي المدِينَةِ الريبَة في موَاقفه.

إنّ هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ لتدين هذَا الاعتدَاء الآثم المتكرر الذي يعبّر عَنْ يأس معتلج في نُفُوسِ القوم لَيْسَ له في المنظور، سوَى هدف إشعَال الفتنَة مِنْ خِلَالِ استهدَاف مدينَة لهَا رمزهَا في نُفُوسِ العِرَاقِيِّينَ لنقل الشرَارَة إلَى بَاقي أرجَاء البلَاد.

كمَا تدين الهيئَة مَا تعدّه تجَاهلًا مقصودًا مِنْ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة الحَالِيَّة لهَذِهِ الجريمَةِ وَالاستهدَاف المتكرر للمدينَة.

وفِي كُلِّ الأحْوَالِ فإنّ ثقتنَا بالله عزّ وجلّ كبيرَة وظننَا حسن بأبنَاء شَعْبِنَا أنْ يردوا كيد الكَائدين، وأنْ لَا يتجَاوزوا موَاقعهم فِي الدِّفَاع عَنِ النَّفْس؛ ليفوتوا الفرصَة علَى مَنْ يريد بهذَا البلد وأهله الفتنَة وَالدَّمَار.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٠/ ربيع الأول/ ١٤٢٧ هـ
١٨/ نيسَان/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٤٢)

المتعلِّق بِاغْتِيَالِ الشَّيْخِ (شوكت العَاني)

الحَمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد رسول الله، وعلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ المجَاهدين، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنّ امتهَان حيَاة الإنسَان وكرَامته، التي وهبهَا له خَالقه جلَّ وعَلَا أَصْبَحَتِ السِّمَة البَارزَة هذِهِ الأَيَّام وإحدَى (منجزَات) الاحتلَال وَالمتعَاونين مَعَهُ لإخرَاج البلَاد وَالعبَاد من عَالم الحضَارَة وبرّ الأمَان إلَى شريعَة الغَاب ومستنقعَات الفوضَى وَالجريمَة.

فقد اغتَال مُسَلَّحُونَ مجهولون مسَاء أمس السَّبت الثَّاني وَالعشرين من نيسَان الشَّيْخ (شوكت غَالب الصعب العَاني) عُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، وإمَام وخطيب جَامِعِ الرحمن في مجمع الإخَاء السكني في عَامريَّة الفَلُّوجَة أثنَاء خروجه مِنَ المسْجِد بَعْدَ صلَاة العشَاء.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذَا الفعل الإرهَابي؛ فإنَّهَا تُحمِّلُ قُوَّاتِ الاحتلَالِ وَالحكومَةَ الحَاليَّةَ المسؤوليَّة عنه لمجيئه في سيَاق الجرَائم المتوَاصلَة وَالانتهَاكَات الفَاضحَة لحُقُوقِ الإنْسَانِ العِرَاقِيِّ، الذي تحولت حيَاته زَمَن الاحْتِلَالِ وَالحكومَات، التي نصبهَا إلَى جحيم لَا يطَاق، فمِنَ العِرَاقِيِّينَ من أخرجوه من عَالم الدُّنْيَا إلَى عَالم الآخرَة، ومِنْهُمْ من قيدوه في عَالم السُّجُون وَالمعتقلَات، وتَحْتَ التَّعْذِيب وَالإذلَال، ومِنْهُمْ من اضطروه إلَى مغَادرَة ديَاره، أو بلَاده بِأسْرِهَا إلَى عَالم التَّشريد وَالغربَة، ومِنْهُمْ من بقي ينتظر مصيره المجهول ولسَان حَاله يقول **﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾**.

وتُذكّر الهيئة بقول الرَّسُول الأعظم صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ (**كلّ المسلم علَى المسلم حرَام دمه ومَاله وعرضه**)، كَمَا تسأل اللهَ تعَالَى أنْ يتغمَّدَ الشَّيْخَ الشَّهيدَ بوَاسِعِ رَحْمَتِهِ ويُلْهِم أهْلَهُ وذَوِيهِ الصَّبْرَ الجميل.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٥/ ربيع الأول/ ١٤٢٧ هـ
٢٣/ نيسَان/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٤٣)

المتعلِّق بمجزرَة تعذيب وقتل موَاطنين مِنَ الصليخ

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد رسول الله، وعلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ المجَاهدين، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فضمِنَ السعي الحثيث وَالمسموم من بعض الأطرَاف لإشعَال نَارِ الحَرْبِ الطَّائفيَّة البغيضَة، وفي مسلسل إجرَامي وخطير لإبَادَة فئَة معيَّنَة مِنَ العرَاقِيِّينَ وإقصَائهم عَنْ دورهم الأصيل في بِلَادِهِم اختُطِف قبل ثمَانيَة أيَّام (١٤) كَاسبًا يَعْمَلُونَ، في مَنْطِقَةِ السنك في بَغْدَادَ علَى أيدي إحدَى الميليشيَات المكشوف أمرهَا، وَالتي تصورت أنّ الجوّ قد خلَا لهَا في ظِلِّ الاحتِلَالِ، وفي عهد هذِهِ الحُكُومَة، التي سَامت العِرَاقِيِّينَ سوء العذَاب ومرّ الهوَان، ممَّا لم يشهده العرَاق في عصره الحديث مِنَ الاختطَاف وَالاعتقَال الجمَاعي وَالتَّعْذِيب الجمَاعي، ثمّ المجَازر وَالمقَابر الجمَاعيَّة، حتَّى أَصْبَحَ العِرَاقِيُّونَ يتطلعون إِلَى يوم الخلَاص وَالتحرير بفَارغ الصَّبْر.

وقد نَاشد أهَالي المختطفين - وجميعهم من سكنَة حيِّ الصليخ شمَال بغدَاد - الجهَات الأمنيَّة وَالسِّيَاسيَّة للعَمَلِ علَى إطلَاق سَرَاحِهِم، ولكنَّهُم لم يحركوا سَاكنًا لَانشغَالهم بتوزيع المنَاصب الحُكُوميَّة، وعدم اكترَاثهم بالقضيَّة أصلًا، كَمَا أصدر القسم الإعلَامي في الهيئَة تصريحًا صحفيًّا بهذَا الشأن، بَعْدَ يوم مِنَ الاختطَاف؛ ذكّرت فيه الهيئَة الاحتلَال وَالحُكُومَة بِوَاجِبِهِمَا في حفظ الأمن وسلَامَة الموَاطنين.

وبالأمْسِ عثر علَى جثث ثَلَاثَة مِنْهُم، وَالْيَوْمَ عثر علَى البقيَّة في الطبّ العَدْلِيِّ، وعَلَيْهَا آثَار تعذيب بشع من تثقيب بالدريل، وتكسير العظَام وحرق بالتيزَاب وخنق وعيَارَات نَاريَّة، ثمّ إلقَاء الجثث في مشروع الرستميَّة لتصريف الميَاه الثقيلَة زيَادَة في التنكيل بهم،

حتَّى بَعْدَ قتلهم بأسَاليبَ لَا يُمْكِنُ أنْ يُوصَفَ من فعلوهَا إلَّا بأَنَّهُم ممن يتلذذون بقتل الأبريَاء بحَقِّدهم الأسود الدفين المدفوع من جهَات إقليميَّة بَاتت معروفَة للجَميعِ.

ولَا تزَال هذِهِ الجهَات مصرَّة علَى نَهْجِهَا الطَّائفيِّ البغيض، علَى الرَّغْم من ادعَائهَا بغير ذلك مستغلَة ظروف الاحتلَال الغَاشم ومتعَاونَة مَعَهُ علَى حِسَابِ العِرَاقِيِّينَ بكلّ مَا عندهَا من غدر ومكر وخديعَة، ووسط صمت مطبق ممن ينبغي عَلَيْهِم أنْ يقوموا بِوَاجِبِهِم الشَّرْعيِّ وَالأخوي وَالتَّاريخي، دُونَ خوف من أحد قبل أنْ تتكرر مثل هذِهِ الجرَائم وَالمجَازر.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذِهِ الجَرِيمَةَ الإرْهَابِيَّة؛ فإنَّهَا تدعو إلَى ضبط النَّفْسِ، كَمَا تَدْعُو الكيَانَات السِّيَاسيَّة إلَى أخذ الأمور بجدِّيَّة، وعدم الاستهَانَة بأروَاح الأبريَاء، أوِ السبَات في المنْطِقَةِ الخضرَاء بعيدًا عَنْ هموم الشَّعْب العِرَاقِيِّ وآهَاته وآلَامه.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٥/ ربيع الأول/ ١٤٢٧ هـ
٢٣/ نيسَان/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٤٤)

المتعلّق بتفجيرَات بغدَاد

الحَمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد رسول الله، وعلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ المجَاهدين، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فإنّ هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تتَابع بقلق شديد الأحدَاث الدَّاميَة، التي تشهدهَا السَّاحَة العِرَاقِيَّة كُلّ يوم، فيَوْمَ أمس الاثنين ٢٤ نيسَان استيقظت مدينَة بغدَاد الحبِيبَة علَى أصوَات سبعَة تفجيرَات بسيَارَات مُفَخَّخَة حصدت أرَاوح العشرَات مِنَ الأبريَاءِ، وأصَابت أمثَالهم مِنَ الجرحَى، دُونَ ذنب جَنَوْهُ، أو جرم ارتكبوه، سوَى أنّهُم موجودون في هذَا البَلَدِ الجريح الذي تكَالب عليه الأعدَاء من جميع الجهَات لتصفيَة حسَابَاتهم علَى أرْضِنَا السَّليبَة، وعلَى حِسَابِ أروَاح أبنَائنَا وكرَامتهم.

إنّ هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تستنكر عَمَلِيَّات التَّفْجِير هذه، التي تستهدف المَوَاطِنِينَ الأبريَاء، وتدينهَا بكلّ أشكَالهَا وصورهَا من أيّة جهَة كَانَتْ بوصفهَا مِنَ الأعمَال الإجرَاميَّة المشبوهَة، التي تهدف إلَى إشَاعَة الرعب بين أبنَاء هذَا البلد وإشعَال نَارِ الفِتْنَةِ الطَّائفيَّة بينهم، ونشر الفوضَى الأمنيَّة في عِرَاقِنَا الأبيِّ، حتَّى يصل إلَى أوضَاع مأسَاويَّة لَا تخدم إلَّا أعدَاء الدِّين وَالوطن وَالإنسَانيَّة.

نسأل اللهَ تعَالَى أنْ يجنب شعب العرَاق شرّ الأشرَار ويقيه من كيد الكَائدين، وتآمر المتآمرين، وأنْ يتغمَّدَ من ذهب إليه شهيدًا بوَاسِعِ رَحْمَتِهِ ورضوَانه، وأنْ يمنّ علَى المصَابين بالشِّفَاءِ العَاجِلِ؛ إنَّه سَميعٌ مُجِيبٌ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٧/ ربيع الأول/ ١٤٢٧ هـ
٢٥/ نيسَان / ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٤٥)

المتعلّق بتشكيل الحُكُومَة علَى أَسَاس المحَاصصَة

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد رسول الله، وعلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ المجَاهدين، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فمع بدَايَة كُلّ عَمَلِيَّة سيَاسيَّة كُنَّا نحذر مِنَ المشروع الأمْرِيكِيِّ في تقسيم البلَاد طَائفيًّا وعرقيًّا، وَمَا يترتب علَى ذلك من تدَاعيَات لَا تحمد عُقْبَاهَا، مِنْهَا قيَام دولَة هشَة ضعيفَة لَا تقوَى علَى الخروج مِنَ المأزق الذي وُضع العرَاق فيه، ولَا يُمْكِنُهَا بلوغ مرَافئ الأمن وَالاستقرَار، ولنَا في الوضع اللُّبْنَاني عبرَة.

وعلَى الرَّغْم من ادعَاء السَّائرين في العَمَلِيَّةِ السِّيَاسيَّة عند كُلّ عَمَلِيَّة بأنّ ذلك طَارئ، ولَنْ يُعتمد أسلوبًا نهَائيًّا في تأسيس الدَّوْلَة العِرَاقِيَّة، كُنَّا نقول لشعبنَا إنّ هذَا مجرد ادعَاء يرَاد منه استدرَاجكم للقبول بنهج المحَاصصَة وَالتَّقْسِيم كوَاقع في نهَايَة المطَاف.

وهَا نحن اليَوْمَ إزَاء مَا يُسَمَّى بتشكيل حكومَة أمدهَا أربع سنوَات، فبعد انتخَابَات أدَارهَا الاحتلَال بمهَارَة، وأربعَة أشهر مِنَ المنَازعَات علَى المنَاصب يطلّ علينَا هَؤلَاءِ السَّاسَة بمَا سموه بأنفسهم (الصفقَة) في تحقيق مَا خطط له الاحتلَال وسعَى إليه لتقسيم عرقي وطَائفيٍّ ابتدؤوهَا بتوزيع المنَاصب الأولَى علَى هذَا الأسَاس الهشّ، وسيتمّون علَى النَّحْو ذَاته توزيع المنَاصب الأُخْرَى، وإنَّهَا لصفقَة حقًّا، الرَّابح فيهَا الاحتلَال، ومن سَار علَى دربه، وَالخَاسر فيهَا الشَّعْب العِرَاقِيُّ بكلّ مُكَوِّنَاته.

إنَّنَا - علَى مَا يَبْدُو - أمَام مرحلَة قَادمَة ستكون امتدَادًا للمرحلَة السَّابقَة وشبيهَة لهَا إلَى حدّ كبير في النهج وَالأدَاء وَالتدَاعيَات، وهذَا يعني بالضرورَة أنَّنَا لن نخرج مِنَ الحلقَة المفرغَة، وأنّ معَانَاة شعبنَا ستطول، وأنّ الآمَال العريضَة، التي عقدهَا علَى هذِهِ المرحلَة لن

تسعفه بمَا يتمنَاه مَا لم يطرأ طَارئ يلطف فيه البَاري عزّ وجلّ بشعبنَا، وينجيه من هذَا النفق المظلم.

إنَّنَا - بدَافع المسؤوليَّة الشَّرعيَّة، ثـمَّ الوَطَنِيَّة وَالتَّاريخيَّة - مضطرون إلَى بيَان هذِهِ الحقيقَة المرَّة، علَى الرَّغْم من وقعهَا الأليم؛ ليدرك أبنَاء شَعْبِنَا أَنَّهُ لَا ضوء في نهَايَة النفق مَا لم يعملوا علَى إنهَاء مشكلَة الاحتلَال بكلّ الوسَائل المشروعَة، فعلَى الرَّغْم من ذهَاب كثير مِنْهُمْ إلَى صنَاديق الاقترَاع وحرصهم علَى مدَافعَة مشروع المحَاصصَة وَالتَّقْسِيم لم يفعل الاحتلَال إلَّا مَا يحلو له، ووَفْقَ أجندته ومصَالحه بمَا يفوت علَى الشَّعْب العِرَاقِيِّ مصلحته في تأسيس دولَة مستقلَة مستقرَة لهَا سيَادتهَا الكَاملَة.

وَالله يقول الحقّ، وَهُوَ يَهْدِي السبيل.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٩/ ربيع الأول/ ١٤٢٧ هـ
٢٧/ نيسَان / ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٤٦)

المتعلِّق بالعَمَلِيَّات العَسْكَرِيَّة في الرَّمَادِي

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد رسول الله، وعلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ المجَاهدين، ومَنْ وَالَاهُ. وبعد:

فيبدو أَنَّنَا أمَام مجزرَة جديدَة تستعدّ لخوضهَا قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْرِيكِيِّ في مَدِينَةِ الرَّمَادِي؛ فَقَدْ قَامَتْ هذهِ القُوَّاتُ علَى مدَى اليومين الماضيين بإغلَاق المَنافذ المؤديَة إلَى المدينَة، ومِنْهَا جسر التأميم وَالمَنَافذ المؤديَة إلَى منطقتي الملعب وَالصوفيَّة.

وكَانَتْ هذِهِ القُوَّات قد قَامَتْ بقصف المنطقَة الأخيرَة وبعض المَناطق، وخَاضت مع أهلهَا اشتبَاكَات عنيفَة.

وتقوم الآن بحملَة اعتقَالَات وَاسعَة في هذِهِ المنَاطق طَالت بهَا المئَات مِنَ الشَّبَاب وَالأهَالي، وقد ارتفعت أصوَات الاستغَاثَة من مآذن المدينَة تستصرخ جميع الشُّرَفَاء في العَالم؛ ليعملوا علَى تدَارك الأمر قبل فوَات الأوَان، ويجنبوا المدينَة كَارثَة إنسَانيَّة لَا يعلم مدَاهَا إلَّا الله تعَالَى.

إنّ هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تدين هذَا الهوس الأمْرِيكِيَّ في إبَادَة النَّاس وقصف المدن، وتدعو كُلّ الدُّوَل في العَالم وَالهيئَات وَالمنظَّمَات الدوليّة، التي يهمهَا حقّ الإنسَان في الحيَاة وحريته في العيش الآمِنَ المستقرّ أنْ تَكُونَ لهَا وقفَة مدويَة في إدَانَة مَا يَجْرِي عسَى أنْ تَكُونَ لهَا مسَاهمَة في كبح جمَاح هذَا الطغيَان الذي فَاق كُلّ خيَال.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
٣٠/ نيسان/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٤٧)

المتعلِّق بِاغْتِيَالِ د. محمد عبد الرحمِنَ العَاني

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد رسول الله، وعلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ المجَاهدين، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فضمِنَ المسلسل الإجرَاميِّ الذي يستهدف دمَاء العلمَاء وَالأسَاتذَة وهدر الطَّاقَات الفكريَّة وَالعلميَّة وَالثقَافيَّة بدوَافع بَات مَنْ يَقِفُ ورَاءهَا مِنَ الأحزَاب الطَّائفيَّة وَالجهَات الإقليميَّة، ومن علَى شَاكلتهَا مكشوفًا للقَاصي وَالدَّاني توجه مُسَلَّحُونَ يَرْتَدُونَ زِيَّ الشُّرَطَة ويستقِلّون سيَارَاتهَا، صبَاح الأربعَاء ٢٦/ ٤/ ٢٠٠٦م إلَى مَنْزِلِ ((الدكتور محمد عبد الرحمِنَ العَاني)) قرب جَامع الفَاروق في شَارع فِلَسْطِين فَاعتقلوه هو وأحد جيرَانه إلَى جِهَةٍ مَجْهُولَةٍ، وقد عثر اليَوْمَ علَى جثتيهمَا في الطب العَدْلِيِّ ببغدَاد.

وَالدُّكْتُور العَاني هو عُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ وأستَاذ في كليَّة القَانون بالجَامعَة المستنصريَّة وطَالب دكتورَاه في كليَّة العلوم الإسلَاميَّة بجَامعَة بغدَاد ومِنَ الدعَاة إلَى دين الله تعَالَى مُنْذُ سنين ويسدّ الشوَاغر علَى المنَابر خطيبًا.

إنَّ الهَيْئَةَ تَسْتَنْكِرُ هذِهِ الجَرِيمَةَ الإرْهَابِيَّة، التي سبقتهَا جرَائم مماثلة تستهدف إبقَاء نزيف دمَاء العلمَاء وَالكفَاءَات العلميَّة وَالعَسْكَرِيَّة وَالشَّرعيَّة متدفقًا؛ ليرتوي مِنْهَا الإرهَابيُّونَ الجدد وليخدموا بذلك المخَطَّطَات الدنيئَة لسيَاسَة التَّصْفِيَة وَالإقصَاء المعمول بهَا في (عرَاقهم الديمقرَاطي الجديد).

وتحمل الهيئَة المسؤوليَّة عَنْ هذِهِ الجَرِيمَةِ غير الأخْلَاقيَّة للاحتلَالِ وَالحُكُومَة ووَزَارَة التَّعليم العَالي وَالبحث العلمي بوصفهَا المسؤول المبَاشر عَنْ ذوي الكفَاءَات العلميَّة من منتسبيهَا لعدم قيَامهَا بمَا ينبغي عليهَا من وَاجب حمَايتهم، وتوفير الأمن لهم.

كَمَا تَدْعُو المنظَّمَات العلميَّة وَالثقَافيَّة وَالمعْنِيَّة بحَقِّوق الإنْسَانِ في العَالم، إلَى أنْ تأخذ دورهَا الذي غَاب في العِرَاقِ لإيقَافِ الانتهَاكَات غير المنقطعَة بحَقِّ العِرَاقِيِّينَ جميعًا، ولَا سِيَّمَا العلمَاء وَالمفكرين.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٣/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
١/ أيَّار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٤٨)

المتعلِّق بالتصعيد الخطير لعَمَلِيَّات التَّصْفِيَة بحَقِّ العِرَاقِيِّينَ

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد رسول الله، وعلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ المجَاهدين، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد علمت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ من وَسَائِل الإعْلَام بأنبَاء تفيد بالعثور علَى عشرَات الجثث عليهَا آثَار تعذيب بشع وكثير مِنْهَا مقطوعَة الرَّأس خلَال اليوم وأمس لمدنيِّينَ عرَاقيِّينَ في أحيَاء متفرقَة مِنْ بَغْدَادَ مِنْهَا الشُّعْلَة وَالزَّعْفرَانيَّة وَالصَّدْر وَالرشَاد وَالدُّورَة وَالشَّعْب.

وسبق للهَيْئَةِ أنْ حذرت من سرطَان الميليشيَات المستشري في بلَادِنَا وممَا تقوم به من جرَائم وَانتهَاكَات فَاضحَة بحَقِّ الإنسَان العِرَاقِيِّ بأسَالِيبَ لَا يُفهم مِنْهَا إلَّا أنّ عنَاصر هذِهِ الميليشيَات وَالجهَات، التي تحرضهَا، وتدعمهَا مِنْ دَاخلِ البلَاد، ومن خَارجهَا قد انسلخوا مِنْ كُلِّ المبَادئ وَالمثل الإنسَانيَّة وَالضَّوَابط الشَّرعيَّة وَالوَطَنِيَّة، التي تحكم حيَاة البشر الأسويَاء، علَى الرَّغْمِ مِنْ أنَّهُم مَا انفكوا يتبجحون بالتزَامهم بهَا ودعوَة النَّاس إليهَا.

إنَّ الهَيْئَةَ، إذْ تستنكِرُ هذِهِ الجرَائم الإرْهَابِيَّة وأمثَالهَا، ممَّا يستهدف حقّ العِرَاقِيِّينَ في العيش بسلَام وأمَان علَى أنفسهم وأموَالهم؛ فإنَّهَا تُحَمِّلُ الاحتلَالَ وَالحكومَةَ الحَالِيَّةَ وميليشيَات الأحزَاب المشَاركَة فيهَا المسؤوليَّة عَنْ هذِهِ الاعتدَاءَات غير الإنسَانيَّة فبصمَاتهَا المدفوعَة بالأحقَاد الطَّائفيَّة المقيتَة يقرأهَا كُلّ مَنْ يرَى جثث الأبريَاء، وقد عَاث فيهَا التَّعْذِيب الوَحْشِيُّ وَالتَّشْويه المتشفِّي فسَادًا، حتَّى لَمْ يَعُدِ التعرف علَى الكثير مِنْهَا ممكنًا، إلَّا بَعْدَ جهد جهيد.

كمَا تنبه الهيئَة من انجرَار البلَاد إلَى فتنَة تحَاك خيوطهَا السَّودَاء في الدهَاليز الظُّلْمَاء بسَببِ سيَاسَة التَّصْفِيَة وَالإقصَاء هذِهِ الممهدَة لتقسيم العِرَاقِ إلَى دويلَات هزيلَة ومتصَارعَة؛ خِدْمَةً لمخططَات أعدَائه.

وتدعو الهيَئَةُ شرفَاء العَالم دولًا ومنظمَات ممن يعنيهم أمر العِرَاقِيِّينَ، وتقلقهم الانتهَاكَات، التي يتعرضون لهَا إلَى العَمَلِ الجَادّ وَالمخلص، مِنْ أَجْلِ إنْهَاء هذِهِ المعَانَاة المأسَاويَّة ومحَاسبَة المجرمين القَائمين بهَا ولإخرَاج البلَاد وأهلهَا مِنَ الخطر الدَّاهم الذي يرَاد بهم.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٥/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
٣/ أيَّار / ٢٠٠٦م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٤٩)

المتعلّق بالتَّفْجِير في إحدَى محَاكم بغدَاد

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى المبعوث رحمَة للعَالمين سيدنَا محمد، وعلَى آلِهِ وأصحَابه المجَاهدين.

وبعد:

فَمَا زَال دعَاة الفتنَة سَادرين في غَيِّهِم ممعنين في ظلمهم لأبنَاء شَعْبِنَا العِرَاقِيِّ بكلّ أطيَافه، ولقد عمدوا اليَوْمَ الخميس إلَى استهدَاف أبريَاء في إحدَى المحَاكم في مَدِينَةِ الصَّدْرِ شرق بغدَاد، وتسبّبوا في قتل أعدَاد مِنْهُمْ وجرح عشرَات آخرين دونمَا ذنب جنته أيديهم.

وتنبه الهيئَة علَى ضرورَة عدم التعجل في نسبَة هذِهِ العَمَلِيَّة وأمثَالهَا إلَى الذين يفجرون أنفسهم؛ فَقَدْ لوحظ أَنَّهُ ثَمَّةَ دَائمًا من يسعَى إلَى ترويج هذَا الزعم إعلَاميًّا فور كُلِّ عَمَلِيَّة من هذَا النوع، علَى الرَّغْمِ مِنْ أنّ التحقق من ذلك يتطلب وقتًا وخبرَة؛ ليبعد الشبهَة عَنِ الفَاعلين الحقيقيِّينَ، ويتمكن من هدفه في إثَارَة الفتن.

وقد تكرر ذلك في عَمَلِيَّات كثيرَة مِنْهَا عَمَلِيَّات في مَدِينَةِ الفَلُّوجَة ومدينَة الصَّدْرِ وغيرهمَا، وكَانَ يردد فيهَا الزعم نفسه، ثمّ مَا تلبث أنْ تكشف التَّحْقِيقَات عَنْ أنّ الأمر لَا يعدو عَنْ كَوْنِهِ قنبلَة موقوتَة، أو قذيفَة أطلقت بمهَارَة من بعد.

وفي كُلِّ الأَحْوَالِ؛ فإنّ هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تدين هذَا الفِعْلَ الجبَان أيًّا كَانَتِ الجهَة، التي تَقِفُ وَرَاءَه، وتسأل اللهَ سُبْحَانَهُ أنْ يتغمَّدَ الشُّهَدَاء بالرَّحْمَةِ، وأنْ يكْتُبَ الشِّفَاء العَاجل للجرحَى، وأنْ يُلْهِمَ ذَوِيهِم الصَّبْرَ الجميل.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٦/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
٤/ أيَّار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٥٠)

المتعلّق بِجَرِيمَةِ الدَّاخليَّة فِي الدُّورَةِ

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، ولَا عدوَان إِلَّا علَى الظَّالمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى الرَّسُول الأمين سيدنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ المجَاهدين.

وبعد:

فيظهر أنّ قُوَّات الحُكُومَة الانْتِقَالِيَّة وَالميليشيَات المتنفذَة فيهَا لَا زَالَتْ متعطشَة إِلَى المزيد مِنَ الجرَائم لتضيفهَا إِلَى سجلهَا الحَافل بمَا تقشعرّ منه الأبدَان، وتشيب له الولدَان مِنَ الانتهَاكَات الصَّارخَة، التي فَاقت كُلّ تصور، ولَمْ يرتكب مثلهَا في تَاريخ العِرَاقِ الحديث إِلَّا نَادرًا، حتَّى أَصْبَحَتْ سُبَّة وعَارًا في تَاريخ الحكومَات، التي نصبهَا الاحتلَال في بِلَادِنَا.

فقد قَامَتْ قُوَّات لوَاء الصقر التَّابع لوَزَارَة الدَّاخليَّة، بَعْدَ ظهر أمس الخميس بالهُجُوم علَى جَامع التقوَى في حيِّ المهديَّة في الدُّورَةِ جَنُوبَ بغدَادَ بأسلحتهَا الحَاقدَة تَاركَة آثَارهَا عليه، بَعْدَ ادعَائهَا أنَّهَا جَاءَتْ لحَمَايته فقتلت عددًا مِنَ المدنيِّينَ، وَاعْتَقَلَتْ آخرين.

ولم تكتفِ هذِهِ القُوَّات بذلك، بَلْ سرقت أموَالًا وبضَائع وأجهزَة وسيَارَات مِنَ الدور وَالمحلَات في المنْطِقَةِ نَفْسِهَا، بَعْدَ اقتحَامهَا وإطْلَاق النَّارِ دَاخلهَا وَالعبث بمُحْتَوِيَاتِهَا، وتدمير قسم مِنْهَا، ثمّ أحرقت مَا تبقَى لتحرم أصحَابهَا - وبينهم أرَامل وأيتَام - من مصَادر أرزَاقهم، التي يسدون مِنْهَا حوَائجهم.

كمَا أقدمت علَى تهديد النِّسَاء بالاعْتِدَاءِ علَى أعرَاضهنّ، بَعْدَ وضع فوهَات البنَادق علَى رؤوسهنّ، وأظهرت بالسبّ وَالشتم توجهَاتهَا الطَّائفيَّة، التي نطقت بهَا مَا كتبته أيديهَا الآثِمَة علَى جدرَان المنَازل وَالمحلَات، مفتخرَة بكِتَابَةِ اسم لوَائهَا أيضًا.

إنَّ الهَيْئَةَ لتعبر بِشِدَّةٍ عَنْ شجبهَا وَاستنكَارهَا لهذِهِ الجريمَةِ الإرْهَابِيَّة، التي تجري في ظِلِّ ضيَاع القَانون، وضمن سيَاسَة التَّصْفِيَة الطَّائفيَّة المقيتَة، وعلَى أبوَاب تشكيل حكومَة يزعم المشَاركون فيهَا أنَّهُم يبذلون قصَارَى جهدهم ويسهرون الليَالي، مِنْ أَجْلِ توفير الأمن وَالاستقرَار للعرَاقيِّينَ وَاحترَام مقَدَّسَاتهم وصيَانَة حرمَاتهم.

وتحمل الهيئَة المسؤوليَّة عَنْ هذَا الفعل الجبَان الاحتِلَالِ وَالحكومَة، وكذلك المسؤوليَّة عَنِ الحفَاظ علَى سَلَامَةِ المعتقلين الذين يخشَى أنْ يلحق بهم مِنَ التَّعْذِيب وَالقتل مَا لحق بسَابقيهم، وتُطَالِبُ بالإفْرَاجِ عنهم فَوْرًا.

ولَا يفوت الهيئَة أنْ تُبَارِكَ جهود الأهَالي الأبَاة الذين ردوا بمَا مكنهم الله سُبْحَانَهُ من قُوَّة علَى هَؤلَاءِ الإرهَابِيِّينَ الجدد، وأذَاقوهم مِنَ الدُّروسِ مَا يسْتَحِقّون.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٧/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
٥/ أيَّار/ ٢٠٠٦م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٥١)

المتعلِّق بالتَّفْجِيرَات في كربلَاء وبغدَاد

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه ومصطفَاه سيدنَا محمد، وعلَى آلِهِ وأصحَابه المجَاهدين، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فَمَا زَالَتِ الأيَادي الآثِمَة المدفوعَة بإملَاءَات الأعدَاء ومخططَات المحْتَلِّينَ تسعَى إلَى تفكيك الروَابط الوَطَنِيَّة وَالاجتمَاعيَّة لبلَدِنَا الجريح، وتدمير نسيجه الدِّينيِّ وَالأخلَاقي؛ ليخلو لهَا الجوّ في فرض الهيمنَة الاستبدَاديَّة علَى أرْضِه السَّليبَة.

فقد قَامَتْ هذِهِ الأيَادي بجريمَة نكرَاء، عِنْدَمَا أقدمت صبَاح اليوم علَى تفجير ثلَاث سيَارَات ملغمَة، الأولَى في مَدِينَةِ كربلَاء، وَالأُخْرَيَيْنِ في الأعظميَّة وَالوزيريَّة ببَغْدَادَ موقعَة عشرَات الضَّحَايَا بين قتيل وجريح مِنَ المدنيِّينَ الأبريَاء بلَا ذنب، أو جريرَة ارتكبوهَا.

إنَّ الهَيْئَةَ تستنكر هذِهِ الأفعَال الإرْهَابيَّة، وَمَا يمَاثلهَا مِنَ الجرَائم وَالانتهَاكَات، التي تصيب المدنيِّينَ العزل، مَهْمَا كَانَتِ الجهَات، التي تَقِفُ وَرَاءَهَا، وتغذي منفذيهَا.

وتُحَمِّلُ الهَيْئَةُ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة الحَاليَّة المسؤوليَّة عَنْ هَذِهِ الجَرَائم، التي تزدَاد يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ بصُورَةٍ تبين بمَا لَا يقبل الشكّ أنَّ الاحتِلَالَ وَالحُكُومَة عَاجزَان تمَامًا عَنِ القضَاء عليهَا وعن نشر الأمن وَالاستقرَار في ربوع بلَادنَا، حتَّى فَقَدَ أبنَاء شَعْبِنَا الثقَة في الحصول علَى تطلعَاتهم وأمَانيهم المشروعَة في ظِلِّ الاحتِلَالِ وَالحكومَات، التي ينصبهَا.

وَالهيئَة تسأل اللهَ جَلَّ وعَلَا أنْ يتغمَّدَ من ذهب إليه شهيدًا برَحْمَتِهِ الوَاسعَةِ، ويَمُنَّ علَى الجرحَى وَالمصَابين بالشِّفَاء عَاجلًا غير آجل.

هَيْئَةُ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٩/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
٧/ أيَّار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٥٢)

المتعلّق بِجَرِيمَةِ اغتيَال الشَّيْخ عمر سعيد العَاني

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، ولَا عدوَان إلَّا علَى الظَّالمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى الرَّسُول الأمين سيدنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ المجَاهدين. وبعد:

فقَال تعَالَى **﴿وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾**.

مرَة أُخْرَى يستهدف مثيرو الفتن أحد الدعَاة إلَى الله تعَالَى، وإلَى الخير وَالإصلَاح بين النَّاس ظَانين أنَّ استهدَاف هَؤلَاءِ الأعلَام سيفتّ من عضد إخوَانهم ويضعف عزيمتهم في السير علَى الطَّريق القويم الذي ارتضَاه المولَى عزَّ وجلَّ لهم.

فقد اغتَال مُسَلَّحُونَ مجهولون الشَّيْخ (عمر سعيد حورَان العَاني) عُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، وإمَام وخطيب جَامِعِ أسَامَة بن زيد في الفَلُّوجَة، عِنْدَمَا هَاجموه في منزله، في السَّاعَةِ الثَّالثَة من ظهر يوم أمس الاثنين الثَّامن من أيَّار.

إنَّ هيئَةَ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تستنكر هذِهِ الأعمَال الإرْهَابِيَّة، التي تأبَاهَا كُلّ الشرَائع السمَاوِيَّة وَالأعرَاف وَالقوَانين الإنسَانيَّة، وترَى أنَّ طبيعَة هذِهِ الأفعَال تدل علَى مخطط مقصود هدفه النَّيْل من أصحَاب الأصوَات الحرَّة وَالغَايَات النبيلَة.

وإنَّ الهَيْئَةَ تنبه كُلّ العِرَاقِيِّينَ علَى الحذر الشَّدِيد مِنَ التَّوَرُّط في مِثْلِ هذِهِ الاعتدَاءَات الإجرَاميَّة، التي تلحق الأذَى بالأبريَاء، وتفتح أبوَاب الشَّرّ في بِلَادِنَا السَّليبَة، وتنَافي مبَادئ ديننَا الحنيف.

وحسبنَا أنَّـهُ لقي ربه شـهيدًا في سَـبِيلِه، إذْ كَـانَ رَحِمَـهُ اللهُ مِـنَ السَّـاعِينَ بجـد؛ لِخِدْمَـةِ الإسلَام وَالْمُسْلِمِينَ ووَحْـدَة الصَّـفِّ بـين أبنَـاء شَـعْبِنَا الأبي، وَاللهَ نَسْـأَلُ أنْ يتغمَّـدَه بوَاسِـعِ رَحْمَتِهِ ويُلْهِم أهْلَهُ وذَوِيهِ الصَّبْرَ الجميل.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
١١/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
٩/ أَيَّار / ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٥٣)

المتعلّق بِجَرِيمَةِ اغتيَال الشَّيْخ رعد محمد الدّليميّ

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، ولَا عدوَان إلَّا علَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى الرَّسُول الأمين سيدنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ المجَاهدي.

وبعد:

فقد قَالَ تعَالَى: **﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَار﴾.**

إنّ أهل الضلَالَة وَالعُدْوَان قد جندوا أنفسهم لِاستهدَاف الأبْريَاءِ مِنَ العِرَاقِيِّينَ، ولَا سِيَّمَا أئِمَّة وخطبَاء المسَاجد وَالدعَاة إلَى الله سُبْحَانَهُ في محَاولَات مستميتَة لحجب الخير وَالفضيلَة عَنِ النَّاس، وإغرَاق البلَاد في مستنقع الرَّذيلَة وَالانحلَال في نوَاحي الحيَاة كلهَا.

فقد اغتَال مُسَلَّحُونَ مجهولون، صبَاح اليوم الثُّلَاثَاء الشَّيْخ (رعد محمد رميض الدّليميّ) في تقَاطع الدرويش في السيديَّة ببغدَاد، وَهِيَ المنطقَة نفسهَا، التي اغتيلت فيهَا الأخت ميسون الهَاشمي هي وسَائقهَا قبل أيَّام، وكذلك الشَّيْخ نَاجي العيثَاوي خطيب جَامِع محمود معروف في الدُّورَةِ قبل نحو ثلَاثَة أشهر.

وكَانَ الشَّيْخ الدّليميُّ رَحِمَهُ اللهُ إمَام وخطيب جَامِع الفرقَان في السيديَّة الذي اغْتُصِبَ مُنْذُ الأيَّامِ الأولَى للاحتِلَالِ، ولَا زَال، حتَّى الآن.

إنَّ الهَيْئَةَ تَسْتَنْكِرُ هذِهِ الجَرِيمَةَ الإرْهَابِيَّة، التي تأتي بَعْدَ أقلّ مِنْ يَوْمٍ علَى جريمَة اغتيَال الشَّيْخ (عمر سعيد حورَان العَاني)، وترَى أنّ هذِهِ الجرَائم لَا تخلو من وقوف جهَات مشبوهَة ورَاءهَا تسعَى إلَى إثَارَة الفِتَنِ المقيتَة بين أبنَاء بلدنَا الجريح الذين لم يروا هذِهِ

الجرَائم وَالانتهَاكَات الصَّارخَة إلَّا في زَمَن الاحْتِلَالِ وَالحكومَات، التي عمل بكُلِّ حيلَة ومكر علَى تنصيبهَا، وَفْقَ مخططَاته المشؤومَة.

وتسأل اللهَ تعَالَى أنْ يتغمَّدَ الشَّيْخَ الشَّهيدَ بوَاسِعِ رَحْمَتِهِ ويُسْكِنهُ فَسِيحَ جَنَّاتِهِ ويُلْهِم أهْلَهُ ومُحِبِّيهِ الصَّبْرَ الجميل.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١١/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
٩/ أيَّار/ ٢٠٠٦م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٥٤)

المتعلِّق بالاغتيَالَات الأخيرَة في البَصْرَةِ

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى سَيِّدِنَا محمد، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، وَمَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد قَالَ تعَالَى: **﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾**.

تتَابع هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ بقلق شديد الأحدَاث الأخيرَة وَالتَّطَوُّرَات الحَاصلَة في مُحَافَظَةِ البصرَة، التي شهدت تصعيدًا خطيرًا في عَمَلِيَّات استهدَاف الإنسَان العِرَاقِيِّ وَاستبَاحَة دمه ومَاله وعرضه، ولَا سِيَّمَا أهلنَا في البَصْرَةِ، حَيْثُ بلغ عَدَدُ الذين اغتيلوا خلَال الشهر المنصرم أكثر من (١٠٠) شخص علَى أيدي أنَاس تنَاسوا قول الرَّسُول الأعظم صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: (كلّ المسلم علَى المسلم حرَام دمه ومَاله وعرضه).

إنّ مَا يَجْرِي الآن من إزهَاق أروَاح العلمَاء وأئِمَّة وخطبَاء المسَاجد وَالآمنين فيهَا وإرَاقَة دمَاء المَوَاطِنِينَ الأبريَاء في مُحَافَظَةِ البصرَة ومدن العرَاق الأُخْرَى، مَا هو إلَّا عَمَلِيَّة منظمَة لهَا أبعَاد خطيرَة تتبنَاهَا جهَات مشبوهَة لهَا ارتبَاطَاتهَا الخَارِجِيَّة بهدف زرع الخوف وَالرعب في نُفُوسِ أهلنَا، وتهجيرهم من مدنهم وديَارهم، التي عَاشوا فيهَا مَعَ إخْوَانهم بأمن وسلَام مُنْذُ مئَات السِّنِينَ.

وكَانَ مِنْ آخِرِ هذِهِ الجرَائم المقيتَة، التي يرتكبهَا أصحَابهَا بنَاء علَى سيَاسَة التَّصْفِيَة وَالإقصَاء الطَّائفيَّة المتبعَة في بِلَادِنَا مُنْذُ الأيَّام الأولَى للاحتِلَالِ اغتيَال الشَّيْخين (خَالد السعدون) و(خليل جَابر) إمَام وخطيب جَامِعِ الخضيري مع نجله (أحمد) الذي يبلغ مِنَ العمر (١٢) عَامًا.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذِهِ الأعمَال الإرْهَابِيَّة؛ فإنَّهَا تؤَكِّدُ علَى حرمَة استهدَاف المسْلِمِينَ، وعلَى وَحْدَة الصَّفِّ، وعدم الانجرَار ورَاء هذَا المخَطَّط الخبيث، وتفويت الفرصَة علَى أعدَاء العِرَاقِ، كَمَا تحمل قُوَّاتِ الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة الحَاليَّة المسؤوليَّة عَنْ هَذِهِ الجرَائم وعن التَّدَهْوُر الأمنيِّ الخطير الحَاصل علَى أرْضِنَا السَّليبَة.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٥/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
١٣/ أيَّار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٥٥)

المتعلِّق بالتَّصْرِيحَات الأخيرَة للسيد مسعود البرزَاني حَوْلَ العلَاقَة بالكيَان الصِّهْيَوْنِيّ

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومن اتبع نهجه وهدَاه.

وبعد:

ففي تصريح يثير القلق نقلت وَسَائِل الإعْلَام عَنْ أحد السيَاسيِّينَ العِرَاقِيِّينَ قوله إنّ العلَاقَة مع (إسرَائيل) لَيْسَتْ جريمَة، وإنَّه علَى استعدَاد لتوثيق هذِهِ العلَاقَة، إذَا قررت بغدَاد ذلك، وقد تكررت هذِهِ التَّصْرِيحَات من بعض السيَاسيِّينَ وفيهَا تلميح وَاضح إلَى استعدَادهم للاعترَاف بإسرَائيل.

إنّ هذِهِ التَّصْرِيحَات وأمثَالهَا جدّ خطيرَة، وفيهَا إسَاءَة إلَى مشَاعر مليَار ونصف المليَار مِنَ المسْلِمِينَ في العَالم الذين تعرضوا خلَال العقود الماضيَة إلَى اعتدَاءَات كبيرَة مبَاشرَة وغير مبَاشرَة مِنَ الكيَان الصِّهْيَوْنِيِّ، وَهِيَ تجرح مشَاعر الشَّعْب الفِلَسْطِينِيِّ الذي احتلّ هذَا العَدُوّ أرضه، ويتعرض كُلّ يوم علَى يديه للقتل وَالاعتقَال وَالتهجير، كَمَا تجرح - أيْضًا - مشَاعر الشَّعْب العِرَاقِيِّ ذَاته الذي لم يأْلُ هذَا الكيَان جهدًا في التآمر ضده وَالتَّحْرِيض عليه بمَا في ذلك التَّوَرُّط في إشعَال الحرب الأخيرَة وَالمسَاهمَة في هدم مُؤَسَّسَاته وَاغتيَال رجَالَاته.

إنّ هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ علَى ثقَة مِنْ أنّ هذَا التَّصْرِيح لَا يمثل الشَّعْب العِرَاقِيَّ من شمَاله إلَى جنوبه، ولَا يخدم مصَالحه الوَطَنِيَّة وَالأمنيَّة لَا الآن، ولَا مستقبلًا، وكَانَ الأولَى بهَؤلَاءِ أنْ يقوموا بدعوَة هذَا الكيَان - إذَا كَانَتْ لهم به علَاقَة - إلَى كفّ أذَاه عَنْ إخْوَاننَا في فِلَسْطِين وَالإقلَاع عَنْ ممَارسَاته غير الإنسَانيَّة في حقِّهم.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٦/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
١٤/ أيار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٥٦)
المتعلِّق بالمجزرَة الوَحْشِيَّة للاحتِلَالِ وَالحُكُومَة في اللطيفيَّة

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وأصحَابه المجَاهدين، ومن اتبع نهجه وهدَاه.

وبعد:

فإنّ قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْريكيِّ - وَهِيَ توشك علَى الانسحَاب من بلَادنَا السَّليبَة تجرّ أذيَال الخيبَة وَالخسرَان - يبدو أنَّهَا عَازمَة علَى أنْ تملأ سجلَات أعمَالهَا السَّودَاء بجرَائم تفوح مِنْهَا رَائحَة الانحطَاط الخلقي وَالانسلَاخ مِنَ المبَادئ الإنسَانيَّة؛ لتخرج بوجه الشؤم وَالشرّ نفسه الذي دخلت به إِلَى بلَادنَا.

فقد أقدمت هذِهِ القُوَّات بمصَاحبَة الحرس الحُكُوميِّ، في السَّاعَةِ العَاشرَة من مسَاء السَّبت ١٣/ ٥/ ٢٠٠٦م علَى قصف جويٍّ كثيف بطَائرَاتهَا المروحيَّة لمنَازل الأهَالي، في مَنْطِقَةِ (شَاخَة وَاحد) التَّابعَة لنَاحيَة اللطيفيَّة جَنُوبَ بغدَادَ الأمر الذي اضطرّ العوَائل إِلَى الهروب إِلَى المزَارع وَالمبَازل للاحتمَاء بهَا من شدَة القصف.

كمَا قَامَتْ بإنزَال جنودهَا بنحو سبع مروحيَات لملَاحقَة الأهَالي الهَاربين من جحيم نيرَانهَا وقتلهم فور القبض عَلَيْهِم، حتَّى وصل عدد الضَّحَايَا إِلَى أكثر من (٢٥) شهيدًا، ثمّ اعْتَقَلَتْ ستَة آخرين بينهم امرأتَان همَا (إسرَاء محمود حسن) و(ودَاد أحمد حسن) وطفلَة هي (هدَى هيثم محمد حسن) كَانَ وَالدهَا قد قتل أثنَاء القصف.

ولم تنهِ هذِهِ القُوَّات جرَائمهَا عند هذَا الحدّ، بَلْ عَاودت، في السَّاعَةِ الرَّابعَة من فجر اليوم حملتهَا الشعوَاء علَى المنْطِقَةِ نفسهَا تسَاندهَا قُوَّات الحَرَسِ الحُكُوميِّ - أيْضًا - فدَاهمت منَازل الأهَالي، وَاعْتَقَلَتْ عددًا مِنْهُمْ وشردت الآخرين، ثمّ حولت هذِهِ المنَازل إِلَى مَقَرَّات للقنص.

إنّ هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تستنكر بِشِدَّةٍ هذِهِ الجَرَائم الإرْهَابِيَّة، وترَى أنَّهَا تشيـر إشَارَة وَاضـحَة إلَى هزيمَـة منكـرَة في عَـالم الأخـلَاق وَالمثـل الإنسَـانيَّة للاحـتِلَالِ وأعوَانه الـذين يدّعون زورًا وبهتَانًا أنَّهُم يخلصون في عَمَلِهم لتحرير العِرَاقِيِّينَ مِنَ الظُّلْمِ وَالعُدْوَان.

كمَا تحمِّل الهيئَةُ الاحتلَالَ وَالحكومَةَ الحَاليَّـة المسْـؤُوليَّةَ الكَامِلَـةَ عَـنْ هـذِهِ الانتهَاكَـات الوَحْشِيَّة، وكذلك المسؤوليَّة عَنِ الحفَاظ علَى سَلَامَةِ المعتقلين، ولَا سِيَّمَا النِّسَـاء وَالأطفَـال، وتُطَالِبُ بإطْلَاقِ سَرَاحِهِم فَوْرًا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٧/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
١٥/ أيَّار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٥٧)

المتعلِّق بالأحدَاث الأخيرَة في البَصْرَةِ وبغدَاد

الحمْدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومَنْ وَالَاهُ،
وبعد:

فلَا يـزَال الـدم العِرَاقِـيُّ ينـزف، علَى يَـدِ مـن نعلمهـم، ومحـددَة هُوِيَّـاتهم: الاحـتلَال وَالأجهزَة الحُكُوميَّة وميليشيَات الأحزَاب المشَاركَة في العَمَلِيَّةِ السِّيَاسيَّة.

وإزَاء ذلك لَا بُدَّ للهَيْئَةِ مِنْ أنْ توضح الآتِي:

أولًا: تقوم قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْريكِيِّ بمصَاحبَة الحرس الحُكُوميِّ بعَمَلِيَّات إجرَاميَّة تتمثل بالقَتْلِ العمـد للمـدنيِّينَ الآمنين، لَا سِيَّمَا في نَاحيَةِ اللطيفيَّة جَنُوبَ بغـدَادَ، حَيْثُ قصفت منطقَة (شَاخَة وَاحد)، وبعد أنْ هربت العوَائل الآمنَة إلَى المزَارع وَالمبَازل للاحتمَاء بهَا مِنَ القصف كَانَتِ المروحيَات تنتظر تجمعهم فأحَالتهم بنيرَانهَا إلَى جثث هَامدَة رجَالًا ونسَاءً وأطفَالًا، ولَا تزَال قُوَّات الاحتِلَالِ - التي تحولت إلَى مجَاميع قتـل وسـلب وَانتهَاك لأبسط حقوق الإنْسَانِ - توَاصل عَمَلِيَّاتهَا الجبَانَة.

ثَانيًا: لَا تزَال الأجهزَة الأمنيَّة وميليشيَات الأحزَاب وَالجمَاعَات المشَـاركَة في العَمَلِيَّةِ السِّيَاسيَّة تعمل ليلَ نهَارَ علَى إدَامَة الصِّرَاع مِنْ خِلَالِ استهدَاف الوَطَنِيين وَالعلمَاء ووجهَاء المجتمع وطلبَة العلم، سوَاء بالقَتْلِ، أو التهديـد، كَمَا يحـدث في هـذِهِ اللحظَات، في مَنْطِقَةِ المدَائن جنوب شرق بغدَاد، حَيْثُ تقوم أجهزَة الدَّاخليَّةِ بعَمَلِيَّات استعرَاض للقُوَّة فتعتقـل من تشَاء، وتقتل من تشَاء.

ثَالِثًا: تحصل في البَصْرَةِ الصَّامدَة أعمَال إجرَاميَّة لَا تغتفـر علَى أيـدي أجهـزَة الحُكُومَـة وَالميليشيَات الطَّائفيَّة؛ فَقَدْ بلغ عَدَدُ العوَائل المهجرَة مُنْذُ بدَايَة الاحتلَال أكثر مـن (٢٠٠٠) عَائلَة رحلت (٨٠٠) مِنْهَا خَارج العرَاق وَالبقيَة إلَى مدن عرَاقيَّة أكثر أمنًا، بَعْدَ أنْ فقـدت

الكثير من أبنَائهَا بين الاعتقَال وَالاغتيَال. أمَّا الشُّهَدَاء؛ فَقَدْ وصل عددهم إلَى نحو (٢٠٠) بين رجل وَامرأَة في مختلف الاختصَاصَات من أئِمَّة وخطبَاء ومعلمين وأطبَاء ومهندسين وأسَاتذَة جَامعيِّينَ ومحَامين وقضَاة وموظفين وكسبَة وغيرهم قتل الكثير مِنْهُمْ، بَعْدَ تعذيب بشع مصحوب بتهديدَات لأقرَانهم مِنَ الأحيَاء بترك العمل في أيَة وظيفَة رسميَّة، أو غير رسميَّة، وإلَّا فسيلَاقون المصير نفسه، كَمَا حدث في سَاحَة سعد وسط البصرَة، وشركَة الفيحَاء أمَام أنظَار أهَالي البصرَة، ودُونَ أنْ تجري الجهَات المسؤولَة أيَ تحقيق.

وخلَال الأيَّام الماضيَة اغْتِيلَ نحو (٤٥) شخصًا آخرهم الشَّيْخَان (خَالد السعدون) و(خليل جَابر) وصبي من أولَاده، أمَّا عدد المعتقلين؛ فَقَدْ بلغ نحو (٤٠٠) شخص، وبَعْدَ أحْدَاثِ سَامرَّاء دخل مُسَلَّحُونَ إلَى المعتقلَات، فأخرجوا عددًا مِنْهُمْ، ثمَّ قَتَلُوهُم بَعْدَ تَعْذِيبِهِم أمَام أنظَار أجهزَة الاستخبَارَات وَالشؤون الدَّاخليَّة وحرَّاس المعتقلَات، ولَا يزَال البَاقون في السُّجُون السريَّة وَالعلنيَّة، أمَّا عدد المسَاجد وَالمرَاقد، التي تعرضت للاعتدَاء في البصرة بَعْدَ أحْدَاثِ سَامرَّاء؛ فَقَدْ بلغ نحو (١٠)، وهذِهِ الأعدَاد لَا تعبر عَنِ الوَاقع الحقيقي بسَبَبِ إحجَام كثير مِنَ المواطِنِينَ عَنْ ذكر أسمَاء ذَوِيهم الذين تعرضوا لهذِهِ الانتهَاكَات خشيَة البطش وَالانتقَام علَى أيدي الأجهزَة الأمنيَّة وَالميليشيَات الطَّائفيَّة،

وعلَى هذَا توجب مَا يأتي:

أولًا: توجيه ندَاء للشعبين الأمْرِيكِيِّ وَالبريطَاني لوضع حد للمجَازر، التي ترتكبهَا قُوَّاتهم بتوجيه من قيَادَاتهم السِّيَاسيَّة، ونطَالبهم بالتبرؤ، مِمَّا يفعله هَؤلَاءِ؛ لأنَّ التَّاريخ لَا يرحم، ولَا سِيَّمَا أنَّ هذِهِ الأعْمَالَ ستزيد من حَالَة الكرَاهيَة، التي أوجدهَا قَادَة وَاشنطن ولندن لشعبيهمَا.

ثَانيًا: إنَّنَا نحذر الأجهزَة الحُكُوميَّة وميليشيَات الأحزَاب بأنَّنَا سنضطر إلَى كشف المستور علَانيَة؛ لأنَّنَا نملك بالصُّورَة وَالصوت توجيه قيَادَاتهم لهم لَارتكَاب هذِهِ الأعمَال ولتزعم فرق المؤتِ، ولقد كُنَّا في السَّابق نُعرض عَنْ ذكر ذلك حرصًا منَا علَى التهدئَة،

ولكن بَعْدَ أَنْ بلغ السيل الزبَى، فَلَا مجَال للسكوت، كَمَا أَنَّنَا نمتلك ملفًا كَاملًا يتضمِنْ كُـلّ التفَاصيل عَنْ هذِهِ الأعمَال المشينَة.

ثَالِثًا: تـوصي الهيئَـة بتجنب المرور في المَناطق، التـي يكثـر فيهَـا توَاجـد الميليشـيَات المسلحَة، وَهِيَ معروفَة، وذلك لتفَادي مَا يخطط له هَؤلَاءِ من جرّ الشَّعْب إلَى حرب طَائفيَّة عبر إيصَال رسَالَة مجرمَة بـأنَّ السُّـنَّة يقتلـون مِـنَ الشَّـارع الشِّـيعِيِّ لإبعَـاد حقيقَـة أنَّ هَـؤلَاءِ الأبريَاء تقتلهم ميليشيَات منظمَة تمثل أعلَى درجَات الإرهَاب، وتهدف إلَى تخفيف الضَّـغْط الهَائل الذي تتَعَرَّضُ له قُوَّات الاحتِلَالِ يوميًّا في محَاولَة لجر المقَاومَة إلَى معَارك جَانبيَّة.

كمَا يلَاحظ زيَادَة، وتيـرَة الأعمَال الطَّائفيَّة طردًا مع حَالَات الإخفَاق وَالهزيمَة لقُوَّاتِ الاحتِلَالِ، وخير مثَال مَا يحدث في البَصْرَةِ الصَّامدَة.

وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ، وَهُوَ حَسْبُنَا من معين ونصير.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١٨/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
١٦/ أيَّار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٥٨)

المتعلّق بالمجزرَة الوَحْشِيَّة للاحتِلَال وَالحُكُومَة في الإسحَاقي

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وأصحَابه المجَاهدين، ومن اتبع نهجه وهدَاه.

وبعد:

فإنّ استعمَال الأسلحَة المحرمَة دوليّا وَارتكَاب جرَائم انتهَاكَات حقوق الإنْسَانِ وَالمجَازر الجمَاعيَّة أصْبَحَتْ مِنَ الأمور المعتَادَة في بِلَادِنَا السَّليبَة - كَمَا حدث في الفَلُّوجَة مثلًا - بِفَضْلِ الاحتلَال وَالمتجحفلين مَعَهُ، علَى الرَّغْمِ من دعوَاهم بأنَّهُم قدموا إلَى العرَاق، مِنْ أَجْلِ تحريره من هذِهِ الأسلحَة وَالانتهَاكَات.

فقد قَامَتْ هذِهِ القُوَّاتُ مصحوبَة بالحرس الحُكُوميِّ، في السَّاعَةِ الحَاديَة عشر من صبَاح الاثنين المَوافق ١٥/ ٥/ ٢٠٠٦م بِمُدَاهمَةِ نَاحيَة الإسحَاقي الوَاقعَة شمَال بغدَاد فَاعْتَقَلَتْ نحو (٦٠) موَاطنًا ودمرت الأموَال وَالممتلكَات وبثت الرعب وَالفوضَى في النَّاحيَة.

كمَا قَامَتْ هذهِ القُوَّاتُ، في السَّاعَةِ الوَاحدَة وَالنصف بَعْدَ منتصف ليلَة أمس، بقصف جويٍّ كثيف بطَائرَاتهَا المروحيَّة، علَى منَازل الأهَالي وبسَاتينهم، في قريَةِ الروَاشد التَّابعَة للنَاحيَة نفسهَا.

وبعد هذَا القصف الوَحْشِيِّ قَامَتْ بإنزَال جنودهَا بأعدَاد كبيرَة لمدَاهمَة هذِهِ القريَة فقتلت أربعَة من سكَانهَا، وَهُمْ كُلّ من (نزَار إسمَاعيل موسَى) و(نَاظم محمود سَاير) و(جمَال محمد) و(قيس محمود سَاير) قضَى **الثَّلَاثَة** الأولون مِنْهُمْ بسلَاح غير تقليدي بدت آثَاره وَاضحَة عَلَيْهِم، ثمّ جرحت ثلَاثَة آخرين، وَاقتَادتهم إلَى جِهَةٍ مَجْهُولَةٍ.

إنَّ الهَيْئَةَ تستنكر بِشِدَّةٍ هذِهِ الجريمَة الإرْهَابِيَّة، التي تأتي متلَاحقَة بَعْدَ جرَائم سبقتهَا، في منَاطق أُخْرَى مِنْ أرْضِنَا الصَّامدَة، في تعبير غير خَافٍ عَنْ مدَى اليأس وَالإحبَاط الذي يسيطر علَى نفوس جنود الاحتلَال، الذين فقدوا أدنَى درجَات التمييز، بين مَا هو إنسَاني وبين مَا هو غير إنسَاني.

وتحمل الهيئَة المسْؤُوليَّةَ الكَامِلَةَ عَنْ هذَا الفعل الدنيء لقُوَّاتِ الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة الحَاليَّة، وكذلك المسؤوليَّة عَنِ المحَافظَة علَى سَلَامَةِ الجرحَى المعتقلين، وتُطَالِبُ بالإفْرَاجِ عنهم في الحَال.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٠/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
١٨/ أيَّار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٥٩)
المتعلِّق بمنَاشدَة إطلَاق سَرَاحِ الدبلومَاسي الإمَارَاتي

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد تلقت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ - بأسف بالغ - من وَسَائِل الإعْلَام، نبأ اختطَاف السَّيِّد (نَاجي النعيمي)، الدبلومَاسي العَامل في سفَارَة دولَة الإمَارَات العَرَبِيَّة المتَّحِدَة في بَغْدَادَ، مسَاء الثُّلَاثَاء الماضي، وإصَابَة أحد حرَاسه، الذي توفي بَعْدَ ذلك.

وَالهيئة، إذْ تدينُ هذِهِ الجريمَةَ، مَهْمَا كَانَتِ الجهَة، التي تَقِفُ وَرَاءَهَا؛ فإنَّهَا تذكر بالموَاقف الإنسَانيَّة لدولَة الإمَارَات في الوقوف إلَى جَانب شعبنَا العِرَاقِيِّ بإغَاثَة أبنَائه، مِنْ غَيْرِ تمييز بينهم في مِثْلِ هذِهِ الظُّرُوف الصَّعْبَة وَالمأسَاويَّة، التي يمرون بهَا.

ومِنَ المنطلق الشَّرْعيِّ وَالإنسَاني الدَّاعي إلَى إكرَام كُلِّ مَنْ يسدي معروفًا إلَى المحتَاجين وصيَانَة حرمته؛ فإنَّ الهَيْئَةَ تدعو الخَاطفين إلَى المحَافظَة علَى سَلَامَةِ الدبلومَاسي الإمَارَاتي وَالرفق به، وتنَاشدهم إطلَاق سَرَاحِه فَوْرًا.

كَمَا تَدْعُو الهَيْئَةُ جميع الخَاطفين، مَهْمَا كَانَتِ الجهَة، التي ينتمون إليهَا إلَى إطلَاق سَرَاحِ المختطفين لديهم من أيَّة جهَة كَانُوا عملًا بتعَاليم الإسلَام السمحَة وأخلَاقه السَّامية.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٠/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
١٨/ أيَّار / ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٦٠)

المتعلّق بجريمتي مدينتي الصَّدْر وَالمسيب

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ المجَاهدين، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

فقد تلقت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ ببَالِغِ الألَم وَالحزن نبأ التَّفْجِير الإجرَاميِّ الذي حدث، صبَاح اليوم السَّبت (٢٠) أيَّار في مَدِينَةِ الصَّدْرِ شرق بغدَاد، وأدَّى إلَى سقوط عشرَات الضَّحَايَا مِنَ المدنيِّينَ الأبريَاء، مِنْ غَيْرِ ذنب جَنَوْهُ، أو جرم ارتكبوه.

كمَا تلقت الهيئَة بالأسَى نفسه نبأ العثور علَى نَحْوِ (١٥) جُثَّة معصوبَة الأعين وموثقَة الأيدي، وتحمل آثَار تعذيب وإطلاقَات نَاريَّة من قرب في مَدِينَةِ المسيب جَنُوبَ بغدَادَ اليَوْمَ أيضًا.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هَاتين الجريمتين وسوَاهمَا مِنَ الجرَائم الإرْهَابِيَّة، التي أصْبَحَتْ كَابوسًا مرعبًا لَا يفَارق العِرَاقِيِّينَ لَا في منَامهم، ولَا في يقظتهم؛ فإنَّهَا تُحمِّلُ قُوَّاتِ الاحتلَال وَالحُكُومَة المسؤوليَّة عَنْهَا جميعًا سَائلَة المولَى تَبَارَكَ، وتعَالَى أنْ يتغمَّدَ الشُّهَدَاء بوَاسِعِ رَحْمَتِهِ ورضوَانه وينعم علَى الجرحَى بالشِّفَاءِ العَاجِلِ ويُلْهِم أهْلَهُم ومحبيهم الصَّبْرَ الجميل ويحفظ أبنَاء شَعْبِنَا الصَّابر من كُلِّ سوء ومكروه.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٢/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
٢٠/ أيَّار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٦١)

المتعلّق بِاغْتِيَالِ الشَّيْخِ خَالد الدّليميّ

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وأصحَابه المجَاهدين، ومن اتبع نهجه وهدَاه.

وبعد:

فإيغَالًا في محَاربَة العلم وَالعلمَاء وأئمَّة وخطبَاء المسَاجد قَام (التَّكْفِيريُّونَ السُّود) ظهر أمس السَّبت ٢٠/ ٥/ ٢٠٠٦م بِاغْتِيَالِ الشَّيْخِ (خَالد الدّليميّ) عُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، وإمَام وخطيب جَامِعِ الصَّادق الأمين في حيِّ البَيَّاع بِبَغْدَادَ، بَعْدَ خروجه مِنَ المسْجِد إلَى مَنْزِله، حَيْثُ أطلقوا عليه نيرَان أسلحتهم فأدت إلَى استشهَاده.

إنّ هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ تَسْتَنْكِرُ هذِهِ الجَرِيمَةَ الإرْهَابِيَّة، التي تأتي في اليوم الذي تمّ فيه تشكيل الحُكُومَة الجديدَة لَيْسَ علَى أسس وَطَنِيَّة، وإنَّمَا علَى أسس طَائفيَّة وعرقيَّة تعدّ من أسبَاب مَا جرَى ويجري في بِلَادِنَا السَّليبَة من جرَائم القتل وَالاغتيَال وَانتهَاكَات حقوق الإنْسَانِ.

وتُؤكِّدُ الهَيْئَةُ علَى أنّ استمرَار بقَاء هذِهِ الأسس المقيتَة تحكم في بِلَادِنَا سيؤدي إلَى بقَاء العِرَاقِيِّينَ يرزحون تَحْتَ ويلَاتهَا، كَمَا أنَّهُ لن ينهي دوَامَة العنف وَالجريمَة ولَنْ يَزِيدَ الأوضَاع إلَّا سوءًا.، وتحمل الهيئَة المسؤوليَّة عَنْ هذِهِ الجَرِيمَةِ وسوَاهَا مِنَ الجرَائم لقُوَّاتِ الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة الحَاليَّة، بِاعتبَارِهمَا المسؤولين عَنِ الحفَاظ علَى الأمن وَالاستقرَار بين أبنَاء شَعْبِنَا الوَاحد.

نسأل اللهَ جلّ جلاله أنْ يتغمَّدَ الفَقِيدَ بوَاسِعِ رَحْمَتِهِ ويُلْهِم أهْلَهُ ومُحِبِّيهِ الصَّبْرَ الجميل ويخلف عَلَيْهِم، وعلَى الأمّة من يتحمل مَسْؤُولِيَّة الدَّعْوَة إلَى الله تعَالَى بصدق وثبَات.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٣/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
٢١/ أيَّار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٦٢)

المتعلِّق بجرَائم الاختطَاف الأخيرَة في منَاطق متعددَة من محَافظَة بغدَاد

الحمْدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى نبيه ومصطفَاه، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

ففي أسلوب مستهجن بدأت جهَات معروفَة تستغلّ عَمَلِيَّات الاختطَاف المرفوضَة شرعًا وَالمخَالفَة لكلّ القيم، مِنْ أَجْلِ تحقيق مآربهَا السيئة بعَمَلِيَّات مِنَ النوع نفسه اختطَافًا، وتهديدًا وَابتزَازًا بحَقِّ فئَة مقصودَة مِنَ العِرَاقِيِّينَ بتهمَة أنَّهَا هي، التي تَقِفُ وَرَاءَ عَمَلِيَّات الاختطَاف هذِهِ، بَيْنَمَا أثبتت الدلَائل أنّ الذين يقفون ورَاءهَا لَا عَلَاقَةَ لهم بهذِهِ الفئَة - وإنْ كَانُوا في منَاطقهَا - وأنَّهُم عصَابَات تعمل بدعم مِنْ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ، التي لَا توفر الحمَايَة اللَّازمَة للمدنيِّينَ وللمسَافرين مِنْهُمْ لَا هي، ولَا الحُكُومَة بوصفهمَا المسؤولين عَنِ الملف الأمنيِّ في البِلَادِ.

فقد اختَطَفَ مُسَلَّحُونَ بتَاريخ ١٦/ ٥/ ٢٠٠٦م المواطن (فوزي محمود فندي الدّليميّ) وولده (وضَاح) من محلّ عملهمَا، في مَنْطِقَةِ السنك، وبعد يوم اختَطَفَ مُسَلَّحُونَ (١٣) موَاطنًا من أهَالي أبي غريب من أمَام مبنَى وَزَارَة الدَّاخليَّة في بَغْدَادَ، عِنْدَمَا كَانُوا في دورَة أرسلوا إليهَا من سجن أبي غريب الذي يَعْمَلُونَ فيه، وفي ٢١/ ٥/ ٢٠٠٦م أُختطف (١٣) موَاطنًا من أهَالي كرمَة الفَلُّوجَة يَعْمَلُونَ في بيع الجصّ في سَاحَة المظفر في مَدِينَةِ الصَّدْرِ، كَمَا اختَطَفَ مُسَلَّحُونَ في اليوم نفسه المَوَاطن (خلدون حسن)، بَعْدَ إصَابته في حيٍّ الشُّعْلَة، وَاحْتُجِزَ في مكتب إحدَى الميليشيَات.

وقد طَالب الخَاطفون في كُلِّ هذِهِ الحَالَات بإطْلَاقِ سَرَاحِ الوفد الريَاضي المختطف في مُحَافَظَةِ الأنبَار مقَابل إطلَاق سَرَاحِ المختطفين لديهم.

يـذكر أنّ القسـم الإعلَامـي في الهيئَـة أصـدر تصريحًـا صـحفيًّا اسـتنكر فيـه جريمَـة اختطَاف الوفد الريَاضي، التي تمت علَى أيدي مجموعَـة مـن قطَاع الطرق الـذين يسرحـون ويمرحون علَى الطَّريق السَّريع مستفيدين من غـضّ النَّظَـرِ الـذي تمَارسـه قُوَّات الاحتِلَالِ هنَاك، وطَالبت الهيئَة الخَاطفين بإطْلَاقِ سَرَاحِهِم فَوْرًا.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هـذِهِ الأعـمَال الإرْهَابِيَّـة، التـي اتَّخَـذَت ذريعَـة لمَواصـلَة العَمَلِيَّـات الإجرَاميَّة من خطف وَاعتقَال، وتعـذيب وقتـل، وتهديـد وَابتـزَاز؛ فإنَّهَـا تحـذِّرُ مِـنْ أنّ هـذِهِ العَمَلِيَّات ستؤدي إلَى إثَارَة الفتنَة بين العِرَاقِيِّينَ، وأنَّهَا لَا تخدم إلَّا أعدَاء الوطن وَالدِّين.

كمَا تحمِّل الهيئَةُ الاحـتلَالَ وَالحكومَـةَ وميليشـيَات الأحـزَاب الطَّائفيَّـة المسـؤوليَّة عَـنْ هَذِهِ الجَرَائم غير الأخْلَاقِيَّة ومَسْـؤُوليَّة الحفَـاظ علَـى سَـلَامَةِ المختطفين، وتُطَالِـبُ بـإطْلَاقِ سَرَاحِهِم فَوْرًا، إذْ لَيْسَ لهم علَاقَة بعَمَلِيَّات اختطَاف تقوم بهَا عصَـابَات إجرَاميَّـة مدعومَـة مِنْ أعدَاءِ العِرَاقِ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٥/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
٢٣/ أيَّار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٦٣)

المتعلّق بِجَرِيمَةِ الاحتلَال وَالْحُكُومَة، فِي مَنْطِقَةِ بزَايز اليوسفيَّة

الحمْدُ لله الذي لَا يُحْمَدُ علَى مَكْرُوهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ المجَاهَدين، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

ففـي تَصْعِيدٍ خَطِيـرٍ، وضـمن حلقَـة جديـدَة مـن مسلسـل المجَـازر وَالمذَابح، التـي ترتكبهَـا قُـوَّات الاحـتِلَالِ وَالحـرس الحُكُـوميِّ وَالأجهـزَة القَمْعِيَّـة للحكومَـة الحَالِيَّـة وميليشيَات الأحزَاب المنظويه تَحْتَ مظلتهَا بحَقِّ أبنَاء شَعْبِنَا مِنَ الأبريَاءِ وَالمدنيِّينَ، أقـدمت هذِهِ القُـوَّات بارتكَـاب مَجَـازِرَ وَحْشِيَّة، في مَنْطِقَـةِ بزَايـز اليوسـفيَّة الوَاقعَـة جَنُـوبَ بغـدَادَ، وحسـب الحصـيلَة النِّهَائِيَّـة لعمليتهَـا يَـوْمَ الأربعَـاء ٢٤/ ٥/ ٢٠٠٦م قَامَـتْ بإعـدَام (١٠) أشـخَاص وَاعتقَـال نحـو (٤٠) مـن أهَـالِي هـذِهِ المنطقَـة وَاعتـدت بـالضَّرْبِ عـلَى النِّسَـاء وَالأطفَال وكبَار السن وإحرَاق عـدد مِـنَ المنَـازل وممتلكَـات المـوَاطِنِينَ ومـزَارعهم وحتَـى المـوَاشي لم تسلم من شرهم، إذْ قَامو ا بقتلهَا.

وَالهيئَـةُ، إذْ تُعْلِـنُ أنبَـاء هـذَا الاعتـدَاء؛ فإنَّهَـا تدينـه، وتسـتنكره بشِـدَّةٍ، وتُحَـذِّرُ قُـوَّاتِ الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة مِنَ الاستمرَار في هذَا الـنهج الطَّـائفيِّ المقيـت، وتحملهـَا مَسْـؤُولِيَّة مَـا يَجْرِي؛ فإنَّهَا تؤَكِّدُ لهَا أنَّهَا لن يجنيَا مـن ورَاء ذلـك إلَّا ازديَـاد نقمَـة الشَّـعْب العِرَاقِـيِّ الـذي سئم هذِهِ الحجج الوَاهيَة، التي تبديهَا هذِهِ القُوَّات لتبرير أعمَالهَا غير الأخْلَاقِيَّة.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٧/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
٢٥/ أيَّار/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٦٤)

المتعلِّق بِجَرِيمَةِ اغتيَال الشَّيْخ وفيق موسَى الحمدَاني

الحمدُ لله الذي لَا يُحمدُ علَى مكروهٍ سوَاه، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ المجَاهدينَ ومَنْ وَالاه.

وبعد:

فقد قَالَ تعَالَى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا ﴾.

لَا زَالَتْ قُوَى الشَّرّ سَادرَة في غَيِّهَا مخططَة لأدَامَة الصِّرَاع علَى أرْضِ العِرَاقِ عبر عَمَلِيَّات الاغتيَال وَالتهجير اليومي ضَاربَة عُرْضَ الحَائطِ كُلّ النداءَات الشريفَة، التي تطَالب بإنْهَاء مسلسل الاغتيَالَات وَالتهجير القسري الذي يتم علَى الهُوِيَّة في مُحَافَظَةِ البصرَة وبَاقي محَافظَات ومدن العرَاق؛ لِخِدْمَةِ مخططَات تضر بالمصلحَة العِرَاقِيَّة، وتخدم مصَالح جهَات لَا تريد استقرَار العرَاق وإبقَاء دوَامَة العنف فيه.

وكَانَ آخر تلك الأعمَال الإرْهَابِيَّة، التي طَالت إخْوَاننَا هنَاك اغتيَال الشَّيْخ (وفيق موسَى الحمدَاني) عُضْو هَيْئَةِ عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، وإمَام وخطيب جَامِعِ الكوَاز في البَصْرَةِ يَوْمَ أمس الجُمُعَة، علَى يَدِ مسلحين، عِنْدَمَا كَانَ يروم الخروج من منزله وَالذهَاب لأدَاء صلَاة الجُمُعَة.

وَالهيئَةُ، إذْ تَسْتنكرُ هذِهِ الأعمَال الإرْهَابِيَّة المستمرَة، التي تمولها جهَات خَارِجِيَّة معلومَة للجَميع مِنْ خِلَالِ ممَارسَات أجهزَة السُّلْطَة الأمنيَّة في إطلَاق يد بعض الميليشيَات المسلحة في قمع أبنَاء شَعْبِنَا الآمنين وممَارسَة مثل هذِهِ الاعتدَاءَات وَالتَّجَاوُزَات؛ فإنَّهَا تُحَمِّلُ قُوَّاتِ الاحتلَالِ وَالحكومَةَ الحَالِيَّةَ المسْؤُولِيَّةَ الكَامِلَةَ عَنْ هَذِهِ الجَرَائم الإرْهَابِيَّة

وَالمَارسَات غير المسؤولَة، وتستصرخ الهيئَة ضمَائر العَالم؛ ليقفوا صَفًّا وَاحدًا لنصرَة إخوَانهم ضد إرهَاب ميليشيَات الحكومَة؛ فإنَّهَا تعَاهد العِرَاقِيِّينَ علَى الوقوف بوجه من يثيرون الفتنَة ويسعون في الارض فسَادًا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢٩/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
٢٧/ أيَّار / ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٦٥)

المتعلِّق بجَرِيمَةِ محَاصَرَة الضلوعيَّة ومنطقَة الجدَادَة في أبي غريب

الحمْدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رَسُولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابه، ومَنْ وَالَاهُ.

وبعد:

ففي سيَاق خطير لمسلسل محَاصرَة المدن، وتدميرهَا وقتل أبنَائهَا قَامَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ الأمْرِيكِيِّ مُنْذُ أسبوع وحتَى الآن بمُحَاصَرَةِ نَاحيَة الضلوعيَّة شمَال بغدَاد، حَيْثُ منعت التَّجوَال، حتَّى للحَالَات الطَّارئَة، فِيمَا تجوب دبَابَاتهَا أرجَاء النَّاحيَة ويحلق طيرَانهَا فوقهَا علَى مدَار السَّاعَة علمًا أنَّ المدينَة تفتقر إلَى الخدمَات الصحيَّة وَالطبيَّة، ولَا تستطيع العوَائل التنقل من مكَان إلَى آخر طلبًا للعلَاج، وتزدَاد هذِهِ المعَانَاة يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ فَالطفل المريض وَالمرأَة التي تضع مولودهَا وَالشَّيْخ المسنّ لَا يستطيع أبنَاء المنطقَة أنْ يقدموا لهم أيَّ عون أو مسَاعدَة، سوَى طلب الرَّحمَة مِنَ الله تعَالَى.

كمَا قَامَتْ هذِهِ القُوَّاتُ تصَاحبهَا قُوَّات مِنَ الحرس الحُكُوميِّ بمُحَاصَرَةِ منطقَة عشيرَة الجدَادَة التَّابعَة لِقَضَاءِ أبي غريب، فقتلت عددًا مِنْ أبْنَاءِ هذِهِ العشيرَة وجرحت آخرين، كَمَا أحرقت المزَارع وقتلت الموَاشي، ولَا زَالَتْ تلك القُوَّات تمَارس عَمَلِيَّاتهَا الإجرَاميَّة، حتَّى الآن.

وَالهَيْئَةُ تَسْتَنْكِرُ هذِهِ الأعْمَالَ الإرْهَابِيَّة، التي تجري وسط صمت مطبق مِنَ الحُكُومَة الحَالِيَّة وَالسيَاسيِّينَ المشَاركين فيهَا، علَى الرَّغْم من وعودهم بإحدَاث تغيير جذري في أوْضَاع البِلَادِ المأسَاويَّة، كَمَا تُحَمِّلُ الهَيْئَةُ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة الحَالِيَّة مَسْؤُولِيَّة مَا

يَجْرِي لأبنَاء شَعْبِنَا مِنْ جرَائمَ إرهَابيَّةٍ وصلت حدًّا لَا يطَاق، وتطَالبهَا بالكفِّ عَنْ هَـذِهِ الجَرَائمِ، كَمَا تطَالب الحُكُومَة بالقيَام بوَاجِبِهَا في ظِلِّ هذِهِ الظُّرُوف.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٢٩/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٧ هـ
٢٧/ أَيَّار / ٢٠٠٦م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٦٦)

المتعلِّق بالأحدَاث المأسَاويَّة في البَصْرَةِ

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، ولَا عدوَان إلَّا علَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى المبعوث رحمَة للعَالمين، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ المجَاهدين، ومن اهتدَى بهديهم إلَى يوم الدِّين،

وبعد:

ففي إعَادَة لمسلسل الاضطهَاد وَالقتل وَالتهجير الذي شهدته محَافظَة البصرَة في الأشهر الأولَى مِنَ الاحتلَال الأمْريكيِّ وَالبريطَاني لَا تزَال هذِهِ المحَافظَة الصَّابرَة المصَابرَة تشهد هذِهِ الأيَّام جولَة أُخرَى من جولَات الاختطَاف وَالقتل وَالتهجير علَى الهُويَّة، ولَمْ يقتصر الأمر علَى مركز المحَافظَة، وإنَّمَا تجَاوزهَا إلَى مدنهَا الأُخْرَى ومِنْهَا مدينَة الزبير، التي تشهد ظَاهرَة جديدَة وخطيرَة كُلّ الخطورَة، حَيْثُ تقوم (فرق الموْتِ الجوَالَة) باقتحَامِ المنَازل وقتل من فيهَا، بَعْدَ أنْ لم يكفهَا قتل الآمنين مِنَ الموَاطِنِينَ في غدوهم وروَاحهم محولَة بذلك محَافظَة البصرَة إلَى (مثلث للقتل) الأمر الذي أجبر كثيرًا مِنَ العوَائل علَى الهجرَة مِنَ البصرَة، وَمَا حَوْلَهَا شمَالًا نحو مدن العرَاق الأُخْرَى، أوِ اضطرهم إلَى هجر العرَاق بأكمله.

إنّ هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ ترقب هذَا الوضع الخطير بكثير مِنَ الاهتمَام؛ فإنَّهَا تعلن للعَالَمِ أجْمَعَ أنّ مَا يَجْرِي في البَصْرَةِ مَا هو إلَّا نموذج مركز لمَا يَجْرِي في أمَاكن أُخْرَى مِنَ العِرَاقِ، وأنّ جهَات عديدَة دوليّة وإقليميَّة ضَالعَة في هذِهِ الأحدَاث الإجرَاميَّة، التي يرقبهَا الاحتلَال بعين الرِّضَا، بَلْ ويرعَاهَا مِنْ خِلَالِ غضّ النَّظَرِ عَنْ (عصَابَات الموت الأسود)، التي أذَاقت، ولَا زَالَتْ تذيق الموَاطِنِينَ في البَصْرَةِ كُلّ أصنَاف العذَاب.

كَمَا تضع الهيئَة كُلَّ الجهَاتِ القَادرَة علَى فِعْلِ شَيءٍ في العِرَاقِ وخَارجه أمَام المسؤوليَّة التَّاريخيَّة لَانتشَال العرَاق مِنَ الانحدَار نحو الهَاويَة، التي ستعمّ آثَارهَا المنطقَة بِأسْرِهَا، وتخرج عَنْ نطَاق السيطرَة، وتهيب بمنظمَات حقوق الإنْسَانِ المحليَّة وَالإقليميَّة وَالدوليّة أنْ تقوم بِوَاجِبِهَا في إيقَاف هذِهِ التَّجَاوُزَات الخطيرَة علَى حقّ الإنسَان في الحيَاة وفضح مرتكبيهَا وَالجهَات، التي تَقِفُ وَرَاءَهم أيًّا كَانت.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ فِي العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
١/ جُمَادَى الأُولَى/ ١٤٢٧ هـ
٢٨/ أيَّار / ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٦٧)

المتعلِّق بِجَرِيمَةِ اغتيَال الأخ مصعب

نجل الشَّيْخ عبد السَّتَّار عبد الجَبَّار عضو مجلِسِ شورَى الهيئَة

الحمدُ لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى رسولِ الله، وعلَى آلِهِ وأصحَابِهِ المجَاهِدِينَ، ومَنْ وَالاه،

وبعد:

فلَا زَال (التَّكْفِيرِيُّونَ السُّود وَالإرهَابِيُّونَ الجدد) يمَارسون سيَاسَة التَّصْفِيَة وَالإقصَاء الطَّائفيَّة بحَقِّ العِرَاقِيِّينَ الأبريَاء عمومًا وبحَقِّ فئَة مستهدفَة مِنْهُمْ خصوصًا بكلّ مَا توحي لهم شيَاطينهم، وتأمرهم به من جرَائم وَحْشِيَّة وَانتهَاكَات فَاضحَة فَاق وصفهَا القبيح وأسَاليبهَا السَّادِيَّة حدّ الخيَال.

فقد عثر اليَوْمَ الاثْنَيْنِ في الطبّ العَدْلِيِّ بِبَغْدَادَ علَى جُثَّة الأخ (مصعب عبد السَّتَّار)، وعَلَيْهَا آثَار تعذيب بشع، بَعْدَ أسبوع من اختطَافه مع صَاحبين له يَوْمَ الاثْنَيْنِ المَاضي ٢٢/ ٥/ ٢٠٠٦م عند خروجهم من مبنَى التسفيرَات التَّابع لوَزَارَة الدَّاخليَّة قرب ملعب الشَّعْب، بَعْدَ زيَارَة قريب لهم معتقل هنَاك، ولَا يزَال مصير المختطفين الآخرين مجهولًا، حتَّى الآن.

وَالضحيَّة الشَّهيد هو نجل الشَّيْخ (عبد السَّتَّارِ عبد الجَبَّار) عضو مجلِسِ شورَى الهيئَة، وإمَام وخطيب جَامِعِ نجيب في حيِّ الصليخ شمَال بغدَاد ومدير دَائرَة المدَارس الإسلَاميَّة في ديوَان الوقف قبل أنْ تعتقله قُوَّات الاحتِلَالِ الأمْرِيكِيِّ في تشرين الثَّاني ٢٠٠٤م، وقد أمضَى الشَّيْخ نحو سنَة ونصف في المعتقلَات قبل إطلَاق سَرَاحِه.

وكَانَتْ عَائلَة الشَّيْخ قد تعرضت لحملَة طَائفيَّة حَاقدَة ومنظمَة لأسبَاب تحتفظ بهَا الهيئَة، حتَّى وقتهَا، إذْ اغتيل اثنَان من إخوته همَا عبد المؤمن وقريش، وتوفيت وَالدتهم علَى إثْرِ هذِهِ الجريمَة، كَمَا اغتيل نجله حسن أيضًا.

وإذْ تستنكِرُ الهيئَة هذِهِ الجرَائم الإرْهَابِيَّة؛ فإنَّهَا تبين أنّ دلَائل الاتّهَام تتوجه إلَى وَزَارَة الدَّاخليَّة وَالميليشيَات المتنفذَة فيهَا لحدوث الاختطَاف قرب أحد المعتقلَات التَّابعَة لهَا وبعد معرفَة هُوِيَّة المختطفين وَالجهَات، التي ينتمون إليهَا.

كمَا تحمِّل الهيئَةُ الاحتلَالَ وَالحكومَةَ المسؤوليَّة عَنْ هَذِهِ الجَرَائم غير الأخْلَاقِيَّة، التي حولت المعتقلَات وَالسُّجُون إلَى مصَائد وكمَائن يتعرض من يزورونهَا للجرَائم نفسهَا، التي يعَاني مِنْهَا أقربَاؤهم مِن اعْتِقَالٍ وَاختطَاف، وتعذيب وقتل علَى الهُوِيَّة - كمَا حدث في مرَّات عديدَة سَابقَة - في وَقْتٍ يدعي فيه المسْؤُولُونَ في الحُكُومَةِ تشكيلهَا علَى أسس الوَحْدَة الوَطَنِيَّة ونبذ أخطَاء الماضي وَالعمل علَى توفير أسبَاب الحيَاة الحرَّة الكريمَة للعرَاقيِّينَ وأولهَا الأمن وَالاستقرَار، لكنّ حقيقَة أفعَالهم تشير إلَى أنّ الصِّرَاع المستميت علَى المنَاصب، وتخدير أبنَاء شَعْبِنَا بالوعود الزَائفَة وَالضحك علَى آلَامهم ومآسيهم أَصْبَحَ المهمَة الأسَاسيَّة لهم، وَمَا خفي كَانَ أعظم.

رَحِمَ اللهُ الشَّهيدَ، وأسْكَنَهُ فَسِيحَ جَنَّاتِهِ، وأَلْهَمَ وَالده وذَوِيهِ الصَّبْرَ الجميل علَى مَا يلَاقونه من بلَاء وعدوَان وأخلف عَلَيْهِم بالخير وَالإحسَان؛ إنَّه سَميعٌ مُجِيبٌ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٢/ جُمَادَى الأُولَى/ ١٤٢٧ هـ
٢٩/ أيَّار / ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٦٨)

المتعلِّق بِجَرِيمَةِ اغتيَال الشَّيْخ فلَاح مهدي النعيمي

الحمدُ لله ربِّ العَالِمِينَ، ولَا عُدْوَانَ إلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى الصَّادقِ الأمينِ، سيِّدِنَا مُحمَّدٍ، وعلَى آلِهِ وأصحَابِهِ المجَاهدينَ. .

وبعد:

فبكلّ ألم وحزن تلقت هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ اليَوْمَ الأربعَاء نبأ اغتيَال الشَّيْخ (فلَاح مهدي النعيمي) إمَام وخطيب جَامِعِ نبيِّ الله إسمَاعيل عليه السَّلَام، في مَنْطِقَةِ الحُسَيْنِيَّة شرق بغدَاد.

وكَانَ مُسَلَّحُونَ يستقِلّون سيَارَات مدنيَّة وينتمون إلَى إحدَى الميليشيَات المعروفَة باقتحَام المسْجِد مسَاء أمس فَاختطفوا الشَّيْخ النعيمي وَاثنين مِنْ حُرَّاسِ المسْجِد. وقد وجدت صبَاح اليوم جُثَّة الشَّيْخ، وَهِيَ ملقَاة في إحدَى طرقَات المنطقَة.

إنَّ الهَيْئَةَ تَسْتَنْكِرُ هذِهِ الجَرِيمَةَ الإرْهَابِيَّة، التي تأتي متوَاصلَة مع جرَائم سَابقَة ترتكبهَا هذِهِ الميليشيَات الطَّائفيَّة بحَقِّ حرمَات المسْلِمِينَ ومقَدَّسَاتهم من بيوت الله تعَالَى وَالقَائمين عليهَا مِنَ الأئِمَّة وَالخطبَاء وَالمؤذنين وَالمدَافعين عَنْهَا وَالمصلين فيهَا، ومن ينتمون إلَى فئَة دون أُخْرَى.

كَمَا تُحَمِّلُ الهَيْئَةُ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة الحَاليَّة وميليشيَات الأحزَاب المشَاركَة فيهَا المسؤوليَّة عَنْ هذِهِ الأعمَال الجبَانَة، التي تعبر عَنِ الحقد الدفين الذي يأكل قلوب أصحَابهَا.

وتنبه الهيئَة إلَى أنَّهُ سيأتي اليَوْمَ الذي تكشف فيه الخفَايَا، وتوضع موَازين العدل؛ ليحَاسب المجرمون، ومن يقفون ورَاءهم علَى مَا ارتكبوه بحَقِّ الأبْريَاءِ مِنَ العِرَاقِيِّينَ ولينَالوا جزَاءهم العَادل بعيدًا عَنْ نفوذ العدوّ الأَجْنَبِيِّ وَالاحتمَاء به.

رَحِمَ اللهُ الشَّهيدَ، وأسْكَنَهُ فَسِيحَ جَنَّاتِهِ، وأَلْهَمَ ذَوِيهِ ومُحِبِّيهِ الصَّبْرَ الجميل، وأخلف علَى هذِهِ الأمَّةِ من يؤدي دوره في الدَّعْوَةِ إلَى الله تعَالَى وحمَايَة الدِّين وَالمقَدَّسَات؛ إنَّه سَميعٌ مُجِيبٌ.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٤/ جُمَادَى الأُولَى/ ١٤٢٧ هـ
٣١/ أيَّار / ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٦٩)

المتعلِّق بِجَرِيمَةِ انتهَاك كلمَة الشَّرَف في الأعظميَّة

الحمدُ لله ربِّ العَالَمِينَ، ولَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى الصَّادقِ الأمينِ، سيِّدِنَا مُحمَّدٍ، وعلَى آلِهِ وأصحَابِهِ المجَاهدينَ. .

وبعد:

فبعد أنْ عجزت خفَافيش اللَّيل وعصَابَات الظلَام عَنْ أنْ تنتهك حرمَة الاعظميَّة، وتعكر صفوهَا، وذلك بِفَضْلِ الله وقوته وعزم أَهَاليهَا وجلَادَة أبطَالهَا جَاءَ المحْتَلّ ومَعَهُ معَاونوه مِنَ الحرس الحُكُوميِّ - الذين وثق بهم أَهَالي الأعظميَّة وأرخوا لهم قيَادهم بنَاءً علَى كلمَة الشَّرَف، التي أعطوهَا وَالتزموا بهَا - جَاءوا، صبَاح هذَا اليوم؛ ليعبثوا بأمن منطقَة السفينَة في الأعظميَّة، ويقضّوا مضَاجع العوَائل، التي عَادَة مَا تستيقظ لصلَاة الفَجْرِ فأفزعهم رعَاة البقر ومسَاعدوهم، وقَاموا بحملَة اعتقَال بالجملَة طَالت، حتَّى الشُّيوخ وَالأطبَاء، كَمَا حصل للطبيب الجرَاح الدُّكتُور (رَائد عبد الوهَاب) المصَاب بشلل نصفيٍّ، وَالذي اغتَالت عصَابَات الجريمَة ولده الوحيد قبل أَيَّام.

إنّ هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ، إذْ تدِينُ هذَا الفِعْلَ الغَادر وَالجبَان الذي يمسّ سلوك الإنسَانيَّة بِانتهَاك كلمَة الشَّرَف؛ فإنَّهَا تطَالب الخيّرين مِنْ أبْنَاءِ الوطن بأنْ ينَاصروا الفضيلَة، وأنْ تَكُونَ لهم كلمَة مسموعَة بِإدَانَةِ هذَا المكر السيئ (ولَا يحيق المكر السيئ إلَّا بأَهْلِهِ).

وتُحمِّلُ الهَيْئَةُ قُوَّاتِ الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة الحَاليَّة المسْؤُوليَّةَ الكَامِلَةَ عَنْ هذِهِ الجَرِيمَةِ الإِرْهَابِيَّة ومَسْؤُوليَّة الحفَاظ علَى سَلَامَةِ المعتقلين، وتُطَالِبُ بالإفْرَاج عنهم فَوْرًا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ
٧ جُمَادَى الأُولَى ١٤٢٧ هـ
٣/ حزيرَان/ ٢٠٠٦ م

بَيَانٌ رَقْمُ: (٢٧٠)

المتعلِّق بجَرِيمَةِ قطع رؤوس عَدَدٍ مِنَ الموَاطنين

الحمدُ لله ربِّ العَالِمينَ، ولَا عُدْوَانَ إلَّا عَلَى الظَّالِمينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علَى الصَّادِقِ الأمينِ، سيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وعلَى آلِهِ وأصحَابِهِ المجَاهدينَ.

وبعد:

فإنّ قُوَى الشرِّ وَالرَّذيلَةِ قد وَطَّنتْ أنفسهَا المريضَة، للعَمَلِ علَى تَحْويلِ بِلَادِنَا من شريعَة العدلِ وَالإحسَانِ إلَى شريعَة الغَاب وَالعُدْوَان، حَيْثُ لَا قَانون يحكم، ولَا مبَادئ تتبع، ولَا مُثُل يُحْتذَى بهَا، وحَيْثُ تنقلب الموَازين رأْسًا علَى عَقِبٍ؛ لتجول هذِهِ القُوَى البَائسَة في طُولِ البلَادِ وعرضهَا، تَحْتَ حمَايَة أسيَادهَا المحْتَلِّينَ ورعَايتهم، ولتنفث سمومهَا وسمومهم علَى أبْنَاءِ شَعْبِنَا الأبريَاء الأبَاة، بأسَاليبَ وَحْشِيَّة حَاقدَة، قَلَّمَا شهدهَا تَاريخ البشريَّة قديمًا وحديثًا.

فقد عُثِرَ هذَا اليومَ علَى ثَمَانيَةِ رؤوسٍ مقطوعَةٍ عَنْ أجسَادهَا لموَاطنين عرَاقيِّينَ، في مَنْطِقَةِ الحديدَة قرب مَدِينَةِ بَعْقُوبَةَ، أحدهَا يعود للأخِ (عبد العزيز حميد الشَّيْخ حمد المشهدَاني).

وكَانَ الشَّهيد المشهدَاني، قد اختطف ظهر الخميس الماضي ١/٦/٢٠٠٦م، هو وأربعَة من أفرَاد حمَايَة المنشآت الـ (FPS)، من إحدَى الدَّوَائر التَّابعَة لمدينَة الطبّ في بَاب المعظم وسط بغدَاد، حَيْثُ يَقُومُونَ بِوَاجِبِهِم هنَاك، علَى أيدي مسَلَّحِينَ يستقِلّون سيَارَات حديثَة مظللَة، مِنْ نَوْعِ السَّيَّارَات التي يستقِلّهَا المسْؤُولُونَ في الحُكُومَةِ وَالأحزَاب.

إنَّ الهَيْئَةَ تَسْتَنْكِرُ هذِهِ الجَرِيمَةَ الإرْهَابيَّة، التي تقع في وَقْتٍ تدَّعِي فيه الحُكُومَة أنَّهَا تقف إلَى جَانِبِ العِرَاقِيِّينَ؛ لنَيْل حُقوقِهم وحمَايَة أروَاحهم وصيَانَة حرمَاتهم، كَمَا تتظَاهر بذلك في فضيحَة مجزرَة حديثَة، التي فَاحت روَائحهَا المنتنَة علَى أرَاضي دولَة الاحْتِلَالِ قبلَ أرَاضينَا السَّلبيَة، التي أصْبَحَتْ مسرحًا للخيَانَةِ وَالجريمَة.

وتُحَمِّلُ الهَيْئَةُ قُوَّات الاحتِلَالِ وَالحُكُومَة الحَالِيَّة المسؤوليَّة عَنْ هذِهِ الجَرِيمَةِ، التي أخذت تَسْتَشْرِي يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ على مرأى ومسمع مِنْهُمَا، ودُونَ تحريك سَاكن لإيقَافهَا ومعَاقبَة مرتكبيهَا.

هَيْئَة عُلَمَاءِ المسْلِمِينَ في العِرَاقِ
الأمَانَةُ العَامَّةُ
٧/ جُمَادَى الأُولَى/ ١٤٢٧ هـ
٣/ حزيران/ ٢٠٠٦ م

قائمة المحتويـــات

بيانات هيئة علماء المسلمين في العراق من ١٦/ تموز/ ٢٠٠٣ وحتى ٣/ حزيران/ ٢٠٠٦ م:

الفهرس العام